الفجر الساطع والضياء اللامع

في شرح الدرر اللوامع

لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي
ت: 1082 هـ

دراســة وتحقيــق
أحمد بن محمد البوشـخي

المجلد الأول

الفجر الساطع
و الضياء اللامع
في شرح الدرر اللوامع

العنـــوان : الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع

تـــأليــف : أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي ت 1082 هـ

دراسة وتحقيق : أحمد بن محمد البوشخي

تاريخ إصدار الطبعة الأولـى: 2007 م/1428 هـ

الإيداع القانوني : 2007/1562

الطبـــع : المطبعة والوراقة الوطنية – زنقة أبو عبيلة –

الحـي المحمـدي – الداوديـات – مـراكـش

الهاتف : 91 25 30 024/ 74 37 30 024

الفجر الساطع والضياء اللامع

في شرح الدرر اللوامع

لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي
ت: 1082 هـ

دراسة وتحقيق:
أحمد بن محمد البوشخي

الجـزء الأول


قسم الدراسة



شكر وتقدير

أزجي شكري خالصا إلى الأيادي البيضاء التي ساعدت **على** إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

راجيا من العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا **لوجهه** الكريم وأن ينفع به جميع المسلمين.



أقوال العلماء في كتاب الفجر الساطع

قال عنه فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي:

ـ أعطى مؤلفه البرهان الصحيح على قدرته على التحليل والمقارنة والاستنتاج وهو دائما محيط بكل ما كتب في هذا العلم شرقا وغربا لا تغرب عنه ملاحظة في كتاب، ولا تعليق في حاشية، فجاء الفجر الساطع، وكأنه دائرة معارف لقراءة نافع، يغني الباحث عن غيره من الكتب الأخرى، ولا يستغني عنه قارئ غيره..."

الثقافة المغربية ص162 سنة 1971

الفجر الساطع والضياء اللامع

أوسع شروح منظومة ابن بري في مقرأ نافع، وأوفاها بمقاصد هذا الفن كما شهد بذلك كثير من الباحثين.

قال المرحوم سعيد أعراب في شأنه:

فالكتاب لم يترك شاذة ولا فاذة إلا أحصاها حتى إنك لو أردت - فقط - أن تصنف المصادر التي عاد إليها لهالك الأمر.

القراء والقراءات بالمغرب

ص95 ط 1، 1410 هـ/1990 م.

دار الغرب الإسلامي

وقال عن مؤلفه ابن القاضي:

... ويروى أنه قال: لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا – فذكر حروفا – وقال: ما قرأت حرفا بغير أثر..."

القراء والقراءات بالمغرب

ص95، ط 1410/1 هـ/1990م

مطبعة دار الغرب الإسلامي

قال الدكتور حميتو عن كتاب الفجر:

إنه شرح فريد حشد له كل طاقته، وكاد يستوعب فيه، جميع ما ألف في القراءة، وخاصة في المدرسة المغربية، وقد ضمنه أكثر شروح المتقدمين واعتمد خاصة على ما ذكره المنتوري في شرحه وزاد عليه الكثير مما جمعه بطول الدرس والممارسة من كتب الأئمة وأقوالهم وقصائدهم ومذاهبهم حتى لا تكاد تجد بابا إلا وجدت فيه كل ما ألف فيه معروضا بإتقان نظما ونثرا كل هذا مع قدرة عالية على الاستنباط والموازنة وتقديم الاختيارات ثم الترجيح بينهما...

قراءة الإمام نافع عند المغاربة
من رواية أبي سعيد ورش
المجلد الرابع 310/311

قال الشيخ محمد جعفر الكتاني عن عصر المؤلف:

إن أهم ما يميز العصر الذي عاش فيه ابن القاضي أن التكوين العلمي المتين الذي قام عليه نبوغه كان ممهدا قبل ولادته، ويكفي أن نعلم أن الرجل تربى منذ نعومة أظفاره في حجر شيخ عارف جليل هو أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي حيث أخبر به قبل وضعه..."

محمد جعفر الكتاني

سلوة الأنفاس ج 2 ص223

قال سيدي عبد الله كنون عن الفترة الممتدة من تاريخ ولادة ابن القاضي إلى سنة 1030 هـ. والتي بلغت أوج الكمال في مطلع العصري العلوي في المغرب:

وإن ننس فلا ننس ما جد في هذا العصر من كثرة الإقبال على علوم القراءات وشدة العناية بها حتى لقد تخصص بها علماء كثيرون لا يزالون غيرها من العلوم. كما شارك فيها سائر العلماء بل كان وصف العالمية لا يكمل إلا بها ويمكننا أن نقول: إن هذا كان عصرها الذهبي في إفريقيا كلها الذي بلغت فيه أوج الكمال..."

النبوغ المغربي في الأدب العربي

250/1



أصل الكتاب

رسالة جامعية في دراسة وتحقيق كتاب الفجر الساطع والضياء اللامع نوقشت يوم 5 فبراير 1992، برحاب دار الحديث الحسنية بالرباط كانت اللجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة:

- الدكتور التهامي الراجي الهاشمي رئيسا
- الدكتور العلوي الإسماعيلي عضوا
- الدكتور محمد الرواندي عضوا

ونال بها المحقق دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية بميزة حسن جدا.



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح والدي اللذين كنت لهما بشارة أول مولود بعد البنات ففرحا بي وزرعا في قلبي بذرة الإيمان، وزوداني بالدعاء الصالح لأكون من حملة القرآن.

وإلى زوجتي وأبنائي وإلى كل من له فضل علي من شيوخي وأساتذتي وإخواني في اللّه وأصدقائي وأحبائي، أهدي هذا الكتاب راجيا من اللّه أن ينفع به العباد وأن يجعل عملي فيه خالصا لوجهه الكريم آمين.

فالفجر الساطع أوسع شروح منظومة ابن بري في مقرأ نافع وأوفاها بمقاصد هذا الفن... فالكتاب لم يترك شاذة ولا فاذة إلا أحصاها... فالرجل حافظ واعية قدر له أن يطلع على المكتبتين الأندلسية والمغربية ويحيط علما بكل ما فيهما...

ومهما يكن فابن القاضي أدرك مرتبة لا تسامى في هذا الشأن...

وعلى الجملة فالكتاب من ذخائر المغرب ومن تراثنا الذي نعتز به في خدمة القرآن، فما أحراه بالنشر والتحقيق العلمي.

الباحث المغربي
سعيد أعراب



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله الذي لا تدركه الأوهام ولا الظنون، ولا تحويه الأبصار ولا العيـــون، ولا تناله الآفات ولا المنون، الذي أنزل الكتاب المكنون، وأنزل السحاب، وأخرج رطب الثمار من يابس الغصون، وخلق الإنسان من صلصال من حمإٍ مسنونٍ وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله، النبي العربي المأمون، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأزواجه وذريته، الذين قضوا بالحق وبه يعدلون.

وبعد، فإن دراسة وتحقيق كتاب: "**الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**" للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي، هذا الكتاب الذي أبان فيه مؤلفه عن سعة اطلاعه، وعمق إلمامه بعلم القراءات وفن التجويد لعمل حري بالإتمام وصرف الجهود، وذلك لأسباب كثيرة:

– منها أنه ينفض الغبار عن ذخيرة من ذخائر تراثنا الإسلامي المغربي المبثوث في الخزانات هنا وهناك، والذي تعرض - أو يكاد - من طول الإهمال للضياع والبثور.

وهو في الوقت ذاته، فرصة ثمينة لتطعيم أصول ومناهج التربية والتلقين، في المعاهد القرآنية العتيقة والحديثة ببلدنا، لاسيما وأن الحاجة ماسة، والرغبة شديدة ملحة إلى أصول دقيقة نسيت، وضوابط أصيلة أهملت في القراءة والتلاوة والآراء والتلقين والتلقي وغيرها من أركان هذا العلم الثابتة، وفنونه المتنوعة [1].

---

[1] لقد طفت في أغلب المدارس القرآنية ببلدنا قبل أن أخلص إلى هذه الحقيقة وأورد هنا أسماء بعضها، منها:

مدرسة سيدي الزوين بإقليم مراكش، وعدد شيوخها ستة، منهم: الشيخ الفاضل السيد علال العشراوي، والشيخ الفاضل السيد قاسم الحاج عابد، والشيخ الفاضل السيد المختار الغجدامي والشيخ الفاضل السيد عبد الكريم الشياظمي، والشيخ الفاضل السيد محمد البزيوي الأموي، والشيخ الفاضل السيد الزويني الحاج حميد، وعدد طلبتها يربو على 300 طالب - والمدرسة النحلية بمزوضة بدائرة شيشاوة أحواز مراكش وشيخها الفاضل السيد محمد الحنفي وعدد طلبتها يربو على السبعين طالبا - ومدرسة سيدي ببي بآيت اعميرة قيادة بويكرة إقليم أكادير، وشيخها الشريف مولاي علي، وعدد طلبتها 50 طالبا - ومدرسة سيدي اسعيد الشريف وشيخها السيد الحاج احماد بن الحاج محمد، وعدد طلبتها نحو 70 طالبا - ومدرسة سيدي بوجة وعدد طلبتها 30 طالبا - ومدرسة سيدي آيت امليك وشيخها سيدي الحاج إبراهيم وعدد طلبتها 80 طالبا ومدارس أخرى في أقاليم أخرى، وقد حصل لي الشرف بزيارتها ولله الحمد والمنة، فأطلعني بعض شيوخ هذه المدارس على ما عندهم من منظومات ومنثورات وأراجز مختلفة في علم القراءات وأغلبها في مرسوم مصحف الإمام، كما سمعت الكثير من ذلك من مسموعاتهم المحفوظة عن شيوخهم، والشيخ الماهر والطالب الحاذق هو الذي يضبط الرسم بمحفوظاته، فيتغنى بذلك في المناسبات قبل أن يشرع في افتتاح قراءة ثمن أو ربع من القرآن الكريم، وهذا مظهر من مظاهر اعتناء الشيوخ والطلبة المغاربة بحفظ القرآن رواية ورسما.

ومن تم فإن هذا المؤلف سيكون - بإذن الله تعالى وكمال توفيقه - العون الكافي، والزاد النافع لمشايخ هذه المعاهد وطلبتها على القيام بحق الله تعالى في تلاوة كتابه، على الوجه الذي يرضيه وأداء رسالة تلقينه، على الوجه الذي يليق بمقامه الجليل.

فأغلب ما في أيدي الشيوخ والطلبة مما يتعلق بشرح الدرر لابن بري، هو كتاب: "**النجوم الطوالع**" في حين لا يذكرون من كتاب: "**الفجر الساطع**" إلا الاسم، وأصبح ذكره عندهم كالمفقود، فغاب الكتاب وغابت معه تلك الفنون والأصول، ولم تبق منها إلا أطلال ورسوم لا تفي بسد الحاجة وتلبية الرغبة ولا تكفي لتأصيل القواعد وترسيخ الأصول.

وتعجبني كلمة لفضيلة الشيخ الدكتور التهامي الراجي في مقال له نشر في مجلة: "**الثقافة المغربية**" وهذا نصها: «أن المؤلف أعطى البرهان على قدرته على التحليل والمقارنة والاستنتاج وهو دائما محيط بكل ما كتب في هذا العلم شرقا وغربا لا تعزب عنه ملاحظة في كتاب، ولا تعليق في رسالة، ولا استطراد في حاشية، فجاء الفجر الساطع وكأنه دائرة معارف لقراءة نافع...»[1].

إن كلمة فضيلة الدكتور تلك واهتمام كثير من الباحثين والدارسين بهذا الكتاب، من مثل الباحث المغربي سعيد أعراب وغيره حيث ما ذكر ابن القاضي عندهم إلا ذكر الفجر الساطع.

كل ذلك جعلني أعزم العزم الأكيد، وأحزم كل الحزم على القيام بهذا المجهود المضني الجبار وهذا العمل الشاق المتعب خاصة وأن الكتاب - كما

---

[1] الثقافة المغربية ص: 162/ السنة: 1971، مقال من إعداد: الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

عبر عن ذلك أغلب الباحثين - يتطلب جهودا معتبرة، في مستوى جماعة من الباحثين والدارسين.

نعم، إن الكتاب لا يخدم ميدان القراءات فحسب، ولا يقتصر على الوقوف على شعبه المختلفة فقط، بل يتعدى ذلك إلى ميادين أخرى، فقهية ولغوية وبلاغية، ونكت ولطائف، وفوائد تكميلية، وأراجيز مفيدة، كلها تتصل بمطالب الاعتناء بعلم القراءات.

إن عصب السعادة الذي تهفو إليه البشرية، ومدار السكن الذي تتعشقه، إنما هو في التعامل مع كتاب الله تفهما وعملا، وإن رسالة أهل القرآن من علماء هذه الأمة، أن يبرزوا صنوف ومظاهر الاهتمام به، ليرفعوا من مكانته، ويساهموا بذلك في إعلاء كلمته، وسط خليط هائل من صنوف ومظاهر العلوم والمعارف المعاصرة في شتى الميادين والاختصاصات، فلا منار يستضيء به البشر، في ظلمات الحيرة، أفضل وأعز من كتاب الله ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [1].

ولا يغيب عن الذهن أن أشير هنا إلى حقيقة، لابد من إدراكها، هي أن هذا اللون من الدراسات الإسلامية، لا يقل شأنه في مسيرة الترشيد الحضاري عن شأن غيره من الدراسات العلمية الأخرى، التي تتصدر اليوم المحافل والندوات والمؤتمرات، وتتسلق في قوة مصاعد الوجاهة والريادة في دور النشر ووسائل الإعلام بكل ما تحمل من قدرة على الإثارة والتأثير.

إن حق هذا اللون من الدراسات الإسلامية أن يتصدر أولويات تلك الاهتمامات العلمية... بل حقه أن يكون أصل كل اهتمام، ليس على سبيل

---

[1] الآية (16) من سورة المائدة.

المجاملة الفارغة أو المحاباة كلا!! إن القرآن كلمة الله من أعلى إلى البشر، فلا يليق بمقام هذه حقيقته وطبيعته إلا أن يكون فوق كلمة البشر ومدد وغاية كل سعي يتبناه البشر، ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1].

---

[1] الآية (9) من سورة الإسراء.

المقدمة

لما كان كتاب الفجر الساطع واسع المجال، متعدد الأطراف، متين الحبك، كما وصفه فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بقوله: "أعطى مؤلفه البرهان الصحيح على قدرته على التحليل والمقارنة والاستنتاج، وهو دائما محيط بكل ما كتب في هذا العلم شرقا وغربا لا تعزب عنه ملاحظة في كتاب ولا تعليق في حاشية، فجاء الفجر الساطع، وكأنه دائرة معارف لقراءة نافع يغني الباحث عن غيره من الكتب الأخرى ولا يستغني قارئ غيره[1]، فإني عملت ما في وسعي لأقدم هذا الكتاب مع ضخامته ودسامته ماديا ومعنويا مستعينا بالله وبمن هيأهم الله لخدمة العلم ونشره بين أهله، والواقع أن الكتاب دائرة معارف، فهو خلاصة ما صنفه المصنفون من قواعد تحفظ للقرآن الكريم أداءه كما أداه الرسول صلى الله عليه وسلم حين تلقاه عن جبريل الأمين عليه السلام، بالكيفية التي أمره الله عز وجل أن يبلغ بها الوحي إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ليبلغه هذا الرسول الأمين لأمته مرتلا مجودا، كما أمره الله عز وجل بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [2]، والحقيقة أنه دائرة معارف بما يوحي به هذا الوصف من اطلاع واسع، ومعرفة شاملة وإلمام عميق... ولو لم يكن في الكتاب إلا نصوص لمجموعة كبيرة من مشاهير المصنفين في فن

---

(1) مجلة الثقافة المغربية: ص 162 سنة 1971.

(2) الآية (4) من سورة المزمل.

القراءات وإسهاماتهم لكفى، **كابن مجاهد**[1] صاحب السبعة، **والداني** عمدة أهل التحقيق ممن جاء بعده، **ومكي بن أبي طالب** صاحب الكشف والتبصرة والإبانة، **وابن شريح** صاحب نهاية الإتقان، **وابن الباذش** صاحب الإقناع والنجعة، **وابن الجزري** صاحب النشر والمقدمة والغاية وغيرها: **وابن المجراد السلوي** صاحب إيضاح الأسرار والبدائع، **وكأبي عبد الله الصفار** صاحب الزهر اليانع وغيره، **وكالقيجاطي** صاحب التكملة المفيدة **وكالمنتوري** صاحب شرح الدرر اللوامع... وغيرهم من المؤلفين القراء الذين ذكرهم المصنف رحمه الله واعتمد عليهم في كثير من تحليلاته وتعليقاته والاستشهاد بأقوالهم المنثورة وقواعدهم المنظومة.

وميزة الفجر أن مؤلفه أحسن استغلال ذلك الركام الذي كان في كل مرحلة من مراحل تطوره الزمني مع كل علم من هؤلاء الاعلام.

وحتى لا أطنب في هذه المقدمة التي تعتبر إطلالة على الفجر الساطع، فالفجر سيسطع ويظهر لكل ذي عينين ما كان مدلجا تحت الظلام لقرائنا الذين هم بحاجة إلى تحقيق قراءة نافع عن ورش كما تلقاها الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأترك ما يمكن أن يقال في الفجر إلى ذكر منزلته بين بعض كتب القراءات عامة، لأبين المنهجية المتبعة في التقديم والتحقيق.

---

[1] ستأتي ترجمته في قسم التحقيق وباقي الذين سأذكرهم بعده في هذه الأمثلة.

خطـة البحـث

وتشتمل الخطة على قسمين: دراسي وتحقيقي

القسـم الدراسـي

ويتكون من تصدير ومقدمة وبابين وخاتمة.

* **تصدير**: ويشتمل على:

- سبب اختيار الموضوع وأهميته.

* **المقدمة**: وتشتمل على:

- أهمية كتاب الفجر الساطع.

- عرض خطة البحث.

* **الباب الأول**: ابن القاضي بين علمه وتاريخ حياته.

ويشتمل على فصلين:

+ **الفصل الأول**: وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: لمحة تاريخية عن علم القراءات.

- المبحث الثاني: أشهر من ألف في شرح الدرر اللوامع.

+ **الفصل الثاني**: ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: ويشتمل على لمحة عن حياة المؤلف، من:

* الناحية السياسية.

* الناحية الاجتماعية.

* الناحية العلمية.

- المبحث الثاني : ويشتمل على:

1) ترجمة المصنف:

اسمه ونسبه - مولده وموطنه - أسرته العلمية - أخلاقه وعلمه - وفاته وكتبه.

2) قيمة المصنف:

شيوخه - إجازاته - تلامذته وأثره.

* **البـــاب الثانـــي** : ويشتمل على: الفجر الساطع وقيمته العلمية.

ويشتمل على فصلين:

+ **الفصل الأول:** ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: وفيه: فنية نسخ الفجر الساطع.

- وصف المخطوط.

- نسخ الكتاب مع توضيح ما يلي:

عدد الأسطر والأوراق والكلمات - خطوطها ونساخها - تاريخ النسخ ومكانه.

- المبحث الثاني: وفيه: كتاب الفجر ومنزلته بـــين شـــروح الدرر وغيرها من كتب القراءات، وتشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: منزلة الفجر بين بعض كتب القراءات عامة.

- المطلب الثاني: منزلته بين شروح الدرر خاصة.

+ **الفصل الثاني:** ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أقسام الكتاب.

- المطلب الثاني: طبيعة المادة ومنهج المؤلف في شـــرح الأبيات.

- المبحث الثاني: وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: منهج المؤلف في الحكم عى أقوال غيره من الشراح خلال استعراض أقوالهم.

- المطلب الثاني: بيان اصطلاحات أهل الأداء ما ذكـــر منها في الفجر وما لم يذكر.

- المطلب الثالث: موارد ابن القاضي في تأليف كتابه.

* **خاتمة قسم الدراسة.**

* **فهارس قسم الدراسة.**





ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول

ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول

ويشتمل على لمحة تاريخية

عن علم القراءات

المبحث الأول:

لمحة عن علم القراءات من نشأتها إلى عصر المؤلف

قبل أن أتحدث عن علم القراءات في عصر المؤلف، ألقي لمحة على هذا العلم الشريف، من نشأته إلى عصر المؤلف.

إن المعول عليه في قراءة القرآن الكريم، إنما هو التلقي والأخذ، ثقة عن ثقة، وإماما عن إمام، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تكن المصاحف ولن تكون هي العمدة في هذا الباب، وإن كانت مرجعا جامعا للمسلمين على كتاب ربهم في كل أوان، لأسباب منها: أنها لما عرفت حين عرفت، غير منقوطة ولا مشكولة، وأن صورة الكلمة فيها كانت محتملِة لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وبالتالي حين بعث عثمان رضي الله عنه المصاحف إلى الآفاق، أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر والأغلب، ثم إن الصحابة رضي الله عنهم، اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال.

فاختلف بذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين... وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها، كما سيأتي تفصيله بإيجاز.

هذا منشأ علم القراءات ومنشأ اختلافها، وهو اختلاف في حدود السبعة أحرف التي نزل عليها القرآن الكريم، كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا أحد من القراء أو غيرهم.

قال النويري في شرحه للطيبة في القراءات العشر[1]: "ثم إن القراء بعد هؤلاء، كثروا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم المحصل لأكثر من واحد، فكثر بينهم ذلك الاختلاف، وقل منهم الائتلاف.

فقام عند ذلك جهابذة الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد بالقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الأوجه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذّ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها...الخ" [2].

فظهر علم التجويد موازيا مع ظهور قواعد العربية حفاظا على حسن الأداء، رواية ودراية، رسما وسندا.

دخول علم القراءات إلى المغرب

عرفت الأمصار الإسلامية من جيل التابعين أئمة يرجع إليهم الناس في قراءة القرآن الكريم، كما كثر القراء في كل مصر، وكان الناس يرجعون إلى إمام مشهور بالفقه والإمامة وحسن الدين وكمال العلم.

وعلى رأس المائة الثانية للهجرة، كان الناس على قراءة نافع بالمدينة، وعلى قراءة ابن كثير في مكة، وأبي عمرو بن العلاء بالبصرة، وحمزة وعاصم بالكوفة، وابن عامر بالشام.

---

(1) ذكره الزرقاني في مناهل العرفان وقال: أنه كتاب مخطوط بدار الكتب المصرية 407/1.

(2) عبد العظيم الزرقاني – مناهل العرفان 407/1.

وعلى رأس المائة الرابعة - وقد زاد القراء - اقتصر أبو بكر بن مجاهد شيخ القراء ببغداد سنة 324 هـ على القراءات السبع المشهورة المنقولة بالإسناد المتصل إلى الأئمة السبعة الذين نسبوا إلى أمصارهم:

* **أهل المدينة** : نافع بن عبد الرحمن المدني توفي سنة 169هـ.
* **أهل مكة** : عبد الله بن كثير المكي توفي سنة 120هـ.
* **أهل البصرة** : أبو عمرو بن العلاء البصري توفي سنة 154هـ.
* **أهل الشام** : عبد الله بن عامر التابعي توفي سنة 118هـ
* **أهل الكوفة** : حمزة بن حبيب الزيات الكوفي توفي سنة 156هـ - عاصم بن أبي النجود الكوفي توفي سنة 156هـ - أبو علي حمزة الكسائي توفي سنة 289هـ.

وإلى هؤلاء السبعة أشار أبو محمد بن أبي القاسم بن أحمد الرعيني الشاطبي في منظومته بقوله:

فمنهم بـدورٌ سبعة قد توسطت	**سماء العلى والعدل زهـرا وكُمَّـلا**
فأمَّا الكريمُ السر في الطيب نافعٌ	**فذاك الـذي اختـار المدينة منـزلا**
وقالون عيسى ثم عثمان وورتهم	**بصحبته المجد الـرفيـع تـأثـلا**
ومكة عبد الله فيها مقـامـه	**هو ابن كثير كاثـر القـوم معتـلا**
وأما دمشق الشام دار ابن عامر	**فتلـك بعبـد الله طـابت محـلـلا**
وبالكوفة الغراء منهم ثـلاثـة	**أذاعوا فقد ضاعتْ شذاً وقـرنفـلا**
فأمـا أبو بكر وعـاصم اسمـه	**فشعبـة راويـه المبـرِّز أفضـلا**
وحمـزة مـا أزكاه من متـورع	**إمـامـا صبـورا للقـرآن مرتـلا**
وأمـا علي الكسـائـي نعـتـه	**لما كان في الاحرام فيه تسربـلا**[1]

[1] والأبيات المذكورة من حرز الأماني: فمنهم بدور...الخ، في سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح البغدادي من ص 8 إلى 12 والكتاب شرح لمنظومة الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني لأبي شامة.

وأما عن القراءات التي انتشرت في المغرب، وتاريخ دخولها إليه، فقد قال "صاحب النشر في القراءات العشر": "لم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات حتى كان أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي[1] صاحب كتاب "الروضة" أول من أدخل القراءات إلى الأندلس [2].

وقال في طبقات القراء والقاضي عياض في "**ترتيب المدارك**" إن أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس غازي ابن قيس[3]، ويصفه القاضي عياض بأنه صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وذكر الداني أنه أول من أدخل موطأ مالك إلى الأندلس، وكان يحفظه بحيث لا يسقط فيه ياء ولا واوا[4].

وذكر المقري في "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" أثناء ترجمته لأبي عبد الله محمد بن خيرون (306 هـ) أنه لما عاد من رحلته إلى المغرب قدم بقراءة نافع على أهل افريقيا، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص حتى قدم بها فاجتمع إليه الناس ورحل إليه أهل القيروان من الآفاق.

ثم وصفه بأنه: "كان رجلا صالحا فاضلا كريم الأخلاق، إماما في القراءات مشهورا بذلك ثقة مأمونا وأحد أهل زمانه، وأئمتهم في علم القرآن"[5].

---

(1) توفي سنة 440 هـ.

(2) ابن الجزري – النشر في القراءات 34/1 – 35.

(3) هو أبو محمد، قال الداني: "كان خيرا فاضلا فقيها عالما أديبا ثقة مأمونا، توفي سنة 199هـ" – طبقات القراء غاية النهاية 2/2 رقم الترجمة 2534.

(4) القاضي عياض – ترتيب المدارك 114/3، وابن الجزري في طبقات القراء.

(5) المقري – نفح الطيب 65/2.

وبالمقارنة بين زمن دخول هذا العلم الأندلس وزمن دخوله المغرب، نجد أن الفرق بينهما يزيد على قرن من الزمن، فلماذا تأخر المغرب تلك المدة الطويلة عن الأندلس؟

وعلى ضوء ما نجده من اعتناء أئمة المغرب بروايات مختلف الأئمة يتجلى لكل ذي عينين أن المغرب كغيره من الأقطار الإسلامية يقرأ فيه القرآن بجميع القراءات على تفاوت منها.

ويمكن أن نجمل فقرات هذه المقدمة في ثلاث نقط:

1) لم يعرف المغرب القراءات إلا في القرن الرابع الهجري، على يد أبي عمر الطلمنكي المتوفى سنة 440 هـ.

2) كان المغاربة يقرؤون بقراءة حمزة ثم تحولوا عنها إلى قراءة نافع[1].

3) تحول الأندلسيين إلى قراءة نافع على يد غازي بن قيس المتوفى سنة 199 هـ.

---

[1] وهذا الكلام قد لا يسلم لأنه رب قائل يقول لماذا دخلت قراءة حمزة بن حبيب المغرب ولم تدخل قراءة أبي عمرو البصري ومركزها لم يكن بعيدا عن الكوفة؟ ثم ألم تكن قراءتا مكة والمدينة أولى بحكم مركزهما الديني؟ ولم تكن قراءة الشام أقرب إلى المغرب من العراق؟ وهذه المجموعة من التساؤلات قد تطرح نفسها ويمكن التوفيق بينها جميعا بأن نقول: إن المغرب قد عرف أول الأمر مختلف القراءات التي سمعها من الفاتحين المسلمين الذين لم يعرفوا قراءة حمزة فحسب بل كانوا لكثرتهم يعرفون القراءات التي أثرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالقول بأن المغاربة كانوا يقرؤون بقراءة حمزة ليس على إطلاقه ويمكن حمله على الأغلب والله أعلم.

القراء المغاربة

هذا الثبت يحوي أسماء الأئمة القراء المغاربة الذين استكملوا شروط الإمامة، وشهد لهم بالتقوى والورع والرسوخ ونقلت عنهم القراءات، والثبت مقصور على أولئك الذين ألفوا في هذا العلم، أما الذين برزوا فيه بالدراسة والتعليم والتلقين فحسب، فقد آثرت الاقتصار على ذكر بعضهم خشية التطويل.

ومن خلال ترتيبهم ترتيبا زمنيا يظهر تسلسل المراحل التي قطعها هذا العلم الجليل بعد دخوله إلى الأندلس ثم إلى المغرب، وبذكر مؤلفات هؤلاء يبدو جليا أن الجهود الضخمة التي بذلت من أجل ترسيخ هذا العلم هي الدعائم المكينة التي قام عليها، والمنطلقات التي استقام سبيل تطوره على معالمها.

وقبل سرد أسمائهم وكتبهم، أشير إلى أن الترتيب الزمني المذكور لا يشمل وفيات بعض القراء التي لم أعثر عليها، ولكن أوردها كما أوردها الحافظ ابن خير الإشبيلي رحمه الله في فهرسته ونسب أصحابها إلى المنطقة التي نحن بصدد الحديث عنها - المغرب -

وها هي أسماؤهم ومؤلفاتهم كالتالي:

1) عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفزي القيرواني، المتوفى سنة 386 هـ، له رسالة في "من تؤخذ عنه تلاوة القرآن"[1].

2) محمد بن أبي زمنين توفي سنة 395 هـ، له كتاب "قدوة القارئ"[2].

3) محمد بن علي المحاربي الغرناطي، له كتاب "الهادي في القراءات"[3].

---

(1) شجرة النور الزكية 26/1.

(2) الديباج المذهب 269/1.

(3) الديباج المذهب 314/1.

4) محمد بن سفيان المغربي القيرواني توفي سنة 415 هـ، له كتاب "اختلاف قراءة الأمصار في عد آي القرآن"[1]، وكتاب "الإرشاد إلى مذاهب القراء"[2].

5) أحمد بن عبد العزيز الأموي الإشبيلي المتوفى سنة 420 هـ، له كتاب "التحقيق في القراءات السبع"[3].

6) أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى سنة 432 هـ، له كتاب "شرح الهداية"[4]، وكتاب "الكفاية في شرح معاني الهداية"[5]، وكتاب "الهداية إلى مذهب القراء السبعة"[6]، وكتاب "هجاء الأمصار"[7].

7) مكي بن أبي طالب القيسي، ويأتي التعريف به من خلال أثره في نصوص هذا الكتاب - أعني كتاب الفجر- ولقد توفي سنة 437 هـ.

8) أحمد بن عبد الله بن الطلمنكي المتوفى سنة 440 هـ، له كتاب "المقاصد في القراءات"[8].

9) الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة 444 هـ. ويأتي التعريف به، وذكر بعض كتبه من خلال أثره في نصوص هذا الكتاب، له أكثر من مائة مصنف في القراءات والتجويد والوقف ومذاهب القراء وطبقاتهم.

---

(1) الديباج المذهب لابن فرحون 271/1.

(2) شجرة النور الزكية للعلامة محمد بن محمد مخلوف 106/1.

(3) الصلة لابن بشكوال 44/1.

(4) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 69/1.

(5) فهرست ابن خير 43/1.

(6) المصدر نفسه.

(7) فهرست المخطوطات المصرية 16/1 طبعة 1951.

(8) ابن الجزري – النشر في القراءات العشر 71/1.

10) أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأندلسي توفي سنة 455 هـ، له كتاب "العنوان في القراءات"[1].

11) أبو الحكم العاص بن خلف المقري الإشبيلي المتوفى سنة 470 هـ، له كتاب "اختلاف كتاب التذكرة في القراءات السبع عن القراء السبعة المشهورين"[2].

12) محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي المتوفى سنة 476هـ، له كتاب "الكافي في القراءات"[3].

13) علي بن هارون الطنجي المتوفى سنة 488 هـ، له "قصيدة في قراءة نافع"[4].

14) يحيى بن إبراهيم بن البياز المرسي شيخ الأندلس في القراءات توفي سنة 496 هـ، له "النبذ النامية في القراءات الثمانية"[5].

15) أبو بكر محمد القروي له كتاب "اختلاف القراءات وتعريف وجوهها"[6].

16) محمد بن شعيب الأشجعي المقري، له كتاب "التقريب والأشعار في مذاهب القراء السبع أئمة الأمصار"[7]، وكتاب "رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو أبي العلاء"[8].

---

(1) الذهبي – معرفة القراء الكبار 341/1.

(2) ابن خير الاشبيلي فهرسة 30/1.

(3) ابن بشكوال – الصلة ص 495.

(4) المصدر نفسه 410/2.

(5) المصدر نفسه ص 609، وكشف الظنون 192/3.

(6) ابن خير الإشبيلي – فهرسة 23/1.

(7) المصدر نفسه 34/1.

(8) المصدر نفسه 35/1.

17) محمد بن مفرح بن محمد المقري البطليوسي له كتاب "التبصرة والتذكار"[1].

18) الربيع سليمان بن الحارث الفهري، له كتاب "الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبي عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من رواية سعيد بن عثمان ابن سعيد المصري ورش عنه من رواية أبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق المدني عنه..."[2].

19) أبو علي الحسن بن خلف بن بليمة القيرواني المدعو بالأستاذ، له كتاب "تلخيص العبارات في القراءات"[3].

20) محمد بن يحيى بن مزاحم الأندلسي المتوفى سنة 502 هـ، له كتاب "الناهج للقراءات بأشهر الروايات"[4]، وهو غير ابن مزاحم علي بن أبي بكر اللخمي [5]، وابن مزاحم علي بن أبي بكر بن سبع المكناسي [6].

21) شريح بن محمد المتوفى سنة 539 هـ، ويأتي التعريف به من خلال أثره في نصوص هذا الكتاب.

22) أحمد بن علي بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش المتوفى سنة 540هـ، له كتاب "الإقناع في القراءات السبع"[7]، وكتاب "الطرق المتداولة في القراءات"[8]، وكتاب "النجعة".

---

(1) المصدر نفسه 33/1.
(2) المصدر نفسه 33/1.
(3) معرفة القراء الكبار 380/1. والنشر في القراءات العشر 72/1.
(4) الصلة ص 505 وبغية الوعاة 1154.
(5) بغية الوعاة 171.
(6) نفح الطيب 162/7.
(7) والكتاب حققه د. عبد المجيد قطامش، طبع في مكة جامعة أم القرى على نفقة مركز البحث العلمي.
(8) الديباج المذهب 42/1.

23) محمد بن عبد الرحمن بن عظيمة، دخل مراكش في حدود سنة 540 هـ [1]، له أرجوزة في القراءات وأخرى في مخارج الحروف[2].

24) محمد بن محمد اللخمي المعروف بالفينيقي المتوفى سنة 553 هـ، له كتاب "الإيماء إلى مذاهب القراء السبع"[3].

25) يحيى بن سعدون القرطبي أبو بكر، توفي بالموصل سنة 567 هـ، درس بمصر وبغداد ودمشق [4]، له كتاب "القرطبية في القراءات"[5].

26) علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري الأندلسي رئيس الفتوى والإقراء في بلنسية توفي عام 567 هـ، له "ري الظمآن في علوم القرآن"[6]، في عدة مجلدات.

27) عبد المنعم بن يحيى بن خلف الغرناطي، سكن الجزيرة الخضراء ثم مراكش وتوفي بعد سنة 584 هـ، كان عارف بالقراءات السبعة، وله حظ من رواية الحديث أيضا، أكتب القرآن في مراكش مدة[7].

28) القاسم بن خلف بن فيره[8] الشاطبي الضرير : إمام في القراءات توفي سنة 590 هـ بمصر له "حرز الأماني ووجه التهاني" وهي الشاطبية في

---

(1) الذيل والتكملة 142/6.

(2) توجد نسخة منهما في مكتبة باريس تحت رقم 2156.

(3) ابن الأبار – تكملة الصلة 485/2.

(4) بغية الوعاة 412، ووفيات الأعيان 226/2.

(5) بروكلمان – تاريخ الأدب العربي 551/1 (سماه يحيى بن سعدون).

(6) ذ. عبد العزيز بنعبد الله – معجم المحدثين والمفسرين بالمغرب.

(7) المراكشي – الأعلام 134/6.

(8) بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم مشددة ومضمومة بعدها هاء ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد، غاية النهاية 20/2.

القراءات، شرحها محمد بن الحسن بن محمد الفاسي المتوفى سنة 656 هـ، في جزئين وسماه: "اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة"[1].

29) عبد الله بن محمد بن علي الحجري المتوفى سنة 591 هـ، قاضي سبتة خاتمة المسندين[2].

30) عبد المنعم بن الفرس الخزرجي المتوفى عام 597 هـ [3]، له كتاب "أحكام القرآن".

31) علي بن محمد بن يوسف الفهري اليابري مربي أولاد المنصور الموحدي، وكان عارفا بالقراءات السبع ويوثر القراءة بحرف عاصم في صلاة التراويح مع المنصور، توفي سنة 617 أو 618 هـ[4].

32) يعيش بن علي بن مسعود الأنصاري أبو البقاء رحل من شلب إلى مراكش ثم فاس توفي سنة 626هـ له: "الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة"[5]، وهو أستاذ ابن القطان في القراءات[6].

33) محمد بن الحسن بن الشكاز أو ابن موفق الميورقي توفي سنة 626 هـ، له كتاب "الميسر في القراءات"[7].

34) عيسى بن عبد العزيز الشريشي الاسكندراني توفي سنة 629 هـ، له "حجة المقتدى" في القراءات[8].

---

[1] مفتاح السعادة 387/1 والشذرات 301/4، والوفيات 422/1، والنفح 339/1.

[2] الأعلام 87/6.

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 471/1 رقم 1968.

[4] الأعلام 146/1.

[5] جذوة الاقتباس 355.

[6] الأعلام 372/8.

[7] التكملة 335/1.

[8] بغية الوعاة 369 ولسان الميزان 401/4.

35) محمد بن علي بن عسكر الغساني قاضـــي مالقـــة المتـــوفى عـــام 636 هـــ، له "المشرع الروى في الزيادة على غريبي الهروى" في القـــراءات والحديث[1].

36) محمد بن الحسن بن محمد الفاسي المقرئ المتوفى سنة 656 هـــ، لـــه "اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة" في جزئين[2]، وهي شرح حرز الأماني ووجه التهاني المسماة الشاطبية في القراءات السبع للقاسم بـــن فيـــره (Ferro) السالف الذكر.

37) عبد الرحمن بن سحنون بن عبد الحليم الـــدكالي المقـــرئ النحـــو المتوفى سنة 695 هـــ[3].

ونجد المرأة المغربية المسلمة قد شاركت أخاها الرجل المغربي المسلم في الاهتمام بحفظ القرآن الكريم حفظا متقنا رواية ودراية فمنهن:

38) خديجة بنت هارون بن عبد الله الدكالية توفيت سنة 695 هـــ، قرأت القراءات بالروايات السبع وحفظت الشاطبية[4].

39) أم قاسم الحسناوية المكناســية حفظـــت القـــرآن بنـــافع والمكـــي والبصري[5].

---

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة 122/2 وقضاة الأندلس ص: 123، والتكملة ص 348.

(2) توجد نسخة منه في المكتبة الأحمدية بدمشق رقم (25 تفسير)، وفي الخزانة الحسنية بالرباط رقم 6073.

(3) الشذرات 431/5.

(4) السخاوي – تحفة الأحباب.

(5) ذ. بن عبد الله – معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب ص: 18.

ومن المهتمات بالقرآن الكريم ورواياته:

40) أمة الرحيم بنت الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي[1].

ومن الأستاذات في فن القراءات اللواتي يفخر بهن المغرب:

41) الغسانية زوجة عتيق بن محمد بن علي الغساني نزيل مراكش وأغمات، وهي أستاذة في القراءات السبع[2].

42) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة 708 هـ، له "وجوه ترتيب سور القرآن الكريم" المسمى: "البرهان في ترتيب سور القرآن"[3].

43) عبد الله بن محمد المراكشي فخر الدين المتوفى سنة 712 هـ، درس الحديث وقرأ القراءات[4].

44) محمد بن أحمد بن إبراهيم الخراز المتوفى سنة 718 هـ صاحب "مورد الظمآن في رسم القرآن"[5].

45) محمد بن علي بن أبي بكر بن الفخار المراكشي المالقي الشريشي المتوفى عام 723 هـ، له كتاب "انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء"[6].

---

(1) الدرر الكامنة 412/1.

(2) ابن عبد الملك التكملة، وعتيق بن محمد بن علي الغساني هو صاحب كتاب "نزهة الأبصار في فضائل الأنصار".

(3) في خزانة الرباط ذكره المنوني (701) الاعلام 86/1.

(4) الدرر الكامنة 403/2.

(5) توجد ست نسخ خطية في الخزانة العامة رقم: 908 د/ 815 د/ 816 د/ 717 د/ 820 د/ 821 د/.

(6) الاعلام 258/3.

46) أحمد بن محمد بن البناء المراكشي توفي عام 723 هـ، له كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل"[1].

47) علي بن سليمان الفاسي المتوفى عام 730 أو 736 هـ، له منظومة في القراءات[2].

48) محمد بن أحمد بن جزي المتوفى عام 741 هـ، له "التسهيل لعلوم التنزيل"[3].

49) محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي المتوفى سنة 761 هـ أو 762 هـ، له "تأليف في القراءات"[4].

50) علي بن محمد بن بري الرباطي المتوفى سنة 771 هـ "صاحب الدرر اللوامع في مقرأ نافع".

51) محمد بن جابر الغساني المكناسي المتوفى عام 827 هـ، له تأليف في رسم القرآن[5].

52) محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي المتوفى سنة 834 هـ، له "شرح الدرر اللوامع"[6] وهو من موارد هذا الكتاب الأساسية ولدي مصورة منه.

---

[1] كشف الظنون، توجد نسخة خطية "من عنوان الدليل" هذا في الخزانة الحسنية برقم 5787، ونسخة أخرى برقم 11476 مجموع(1).

[2] توجد نسخة منها خطية بالمكتبة العامة تحت رقم 503 د.

[3] توجد منه سبع وعشرون نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط مرقمة من 2279 إلى 8674.

[4] الأعلام 316/3.

[5] نيل الابتهاج ص 286 وشجرة النور ص 251/1 وبروكلمان 367/2.

[6] فهارس الخزانة الحسنية المجلد السادس ص 123.

53) محمد هبة الله بن أحمد الفاسي نزيل مكة المتوفى سنة 868 هـ شيخ القراء على الإطلاق، أخذ القراءات عن محمد المغير شيخ فاس[1].

54) أبو عبد الله الحسين بن علي الشوشاوي المتوفى سنة 899 هـ، له "إعانة المبتدئ في القراءات"[2] و"الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة"[3].

55) محمد بن أحمد العثماني المكناسي الفاسي المتوفى سنة 919 هـ[4]، له : "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" وهي حاشية على أرجوزة الشاطبي في القراءات[5].

56) محمد بن أبي جمعة الهبطي المتوفى سنة 930 هـ، له كتاب: "وقف القرآن" وهو موضوع رسالة دبلوم نوقشت بدار الحديث الحسنية من إعداد الدكتور الحسن وكاك.

57) عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسي شيخ القراء بالمدينة المنورة توفي سنة 964 هـ [6]، له كتاب: "نظم جواهر السيوطي في التفسير"[7].

---

[1] السخاوي – الضوء اللامع 207/10، وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالخزانة الصبيحية تحت رقم 1114 في 11 مجلدا طبع سنة 1354 بالقاهرة.

[2] توجد نسخة منه بخزانة القرويين تحت رقم: 248.

[3] توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية تحت رقم 2465 وقد حقق الكتاب من طرف الأستاذ العزوزي بفاس وطبع من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والكتاب الآن أصبح متداولا.

[4] دوحة الناشر ص 136 وفهرست المنجور وجذوة الاقتباس ص 203، ونيل الابتهاج ص 352، وسلوة الأنفاس 73/2.

[5] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 6 ص 29 رقم 45 وقد حقق هذه الحاشية الأستاذ حسن العلمي في موضوع رسالته دبلوم بدار الحديث الحسنية نوقشت في 90/01/25.

[6] شذرات الذهب 342/8، والأعلام 146/4.

[7] الأعلام 146/4.

58) أحمد بن علي المنجور الفاسي المتوفى سنة 995 هـ، له: أجوبة في القراءات[1].

59) محمد بن يوسف الترغي المراكشي توفي سنة 1014 هـ[2]، وهو أول من نشر بالبلاد المغربية القراءات بسائر طرقها[3].

60) الحسن بن يوسف بن مهدي الزناتي المتوفى سنة 1023 هـ[4]، له: حاشية على شرح التنيسي على مورد الظمآن في رسم القرآن[5].

61) السلطان زيدان بن أحمد المنصور السعدي المتوفى سنة 1037 هـ، له تفسير اعتمد فيه على كل من ابن عطية والزمخشري[6].

62) عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي المتوفى عام 1040 هـ[7] له: فتح المنان بمورد الظمآن شرح أرجوزة الخراز السالف الذكر[8].

63) عبد الله بن علي الشريف السجلماسي المتوفى سنة 1045 هـ، له: الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر جمع فيه 72 فنا من علوم القرآن حذا به حذو الاتقان للسيوطي وزاد عليه[9].

---

(1) توجد نسخة منه في الخزانة الحسنية تحت رقم 8011.

(2) مناقب الحضيكي 45/2.

(3) مناقب الحضيكي 45/2.

(4) مرآة المحاسن ص 164، والنشر 125/1.

(5) توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية رقم 6559.

(6) ابن زيدان – الإتحاف 72/3.

(7) النشر 154/1، سلوة الأنفاس 271/2.

(8) مخطوطة منه في خزانة الشيخ سيدي عمر بنسماعيل تغمده الله برحمته بمراكش.

(9) الحضيكي – مناقب 45/2.

64) محمد بن محمد الرحماني المراكشي المتوفى سنة 1070 هـ، له : منظومة في القراءات اسمها: "الهدية المرضية لطالب القراءات المكية"[1] وله: "تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع"[2].

ومن الملاحظ أن الطابع الغالب في هذا الثبت هو شدة الاختصار، وذلك لأن المدة الزمنية التي تفصل زمن نشأة هذا العلم الشريف عن القرن الحادي عشر، مدة زمنية طويلة جدا لا يتسع هذا المقام لعرض كل مراحلها بالتفصيل والوصف والإحصاء الدقيق.

ولما كان هدف هذا البحث المتواضع دراسة وتحقيق شرح من شروح الدرر اللوامع ساهم في تطوير حركة هذا العلم مساهمة رائدة، اكتفيت بتلك اللمحة العابرة العامة وقوفا مع مطالب المنهجية العلمية اللازمة، واحترازا - في الوقت ذاته - من الوقوع في مغبة الحشو والاستطراد التاريخي العائم، لعلي أوافق بذلك مسلك الجادة الدقيق وبالله التوفيق.

---

[1] تقع في 264 بيتا توجد نسخة منها في خزانة آسفي الحبسية.

[2] توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 8864.

المبحث الثاني:

أشهر من ألف في "شرح الدرر اللوامع"

منظومة الدرر اللوامع - للحافظ الفقيه المتقن أبي الحسن علي بن محمد الرباطي الشهير بابن بري - من أشهر المنظومات التي اعتنت بعلمي القراءة والتجويد اعتناءا فريدا وحوت من أصول هذين الفنين فصولا وبدائع وتقييدات تميزت بها عن سائر التقييدات التي حذت حذوها في بيان مقرأ الإمام نافع رحمه الله، فجاءت كلمة الوصف راسخة المبنى جميلة المعنى.

ولما كانت قراءة الإمام نافع رحمه الله هي سنة أهل المدينة المنورة مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها قرأ إمام الأئمة مالك بن أنس رحمه الله، قوي ميل أهل المغرب المالكيين إليها وجعلوها عمدتهم في تلاوة القرآن الكريم، وأطنب علماؤهم في التصنيف فيها ووضع التقييدات عليها وتحرير الفصول في بيان أصل منشئها وأنواع رواياتها وطرقها.

فحملهم ذلك على العكوف على هذه الأرجوزة الجليلة وحفظها وتلقينها وشرحها ليجد من أراد الوقوف على معانيها السبيل إلى ذلك واضحا ممهدا قريبا.

وإذا كان هذا الكتاب في دراسة وتحقيق إحدى تلك الشروح فيحسن بالمقام، قبل الشروع في تحقيق النص المراد، أن أورد هنا أشهر المصنفات في "شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" للحافظ ابن بري، ولقد استقصيت في هذا العرض الموجز كل ما وقفت عليه من شروح الدرر، ولم ألتزم بإيرادها كلها بعد البحث والتنقيب، فلعل شروحا أخرى مودعة في خزانات عامة أو خاصة هنا أو هناك لم أعثر عليها، ولقد وضعت هذه الشروح حسب الترتيب الزمني لتأليفها، سوى شروح لم أجد زمن وفيات أصحابها وضعتها في الأخير.

1) **الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشريـــشي الـــشهير بـــالخراز المتوفى** سنة 718 هـ/1318م [1] - له شرح على الدرر اللوامع سماه "القصد النافع **لبغية** الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع"، توجد نسخة خطية من هذا الكتاب **في** الخزانة الحسنية العامرة تحت رقم 3719، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخـــط **مغربي** مليح واضح[2].

2) **الحافظ محمد بن شعيب المجاصي اليصليتي** له "شرح علـــى الـــدرر **اللوامع** وضعـــه عام 725هـ، وكان ما يزال على قيد الحياة عام 743 هـــ[3] **توجد** نسخة خطية منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 11341/ مجمـــوع، **من** الورقة 1 إلى 90 ب بخط مغربي حسن دقيق[4].

3) **الحافـــظ محمد بن محمـــد بن عمـــران الفنـــزاري السلوي المعروف بابن المجراد**، المتوفي سنة 819هـ[5]، له شرح على منظومة الدرر اللوامـــع **بعنوان** "إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شـــرح الـــدرر **اللوامع**، في أصل مقرا الإمام نافع".[6]

توجد منه أربعة عشر نسخة خطية في الخزانة الحسنية العـــامرة، لكـــل نسخة منها اسم ناسخها وتاريخ الفراغ وأرقامها على التـــوالي: 880 - 2292 -

---

(1) معجم المؤلفين 176/11 – الأعلام 33/7.

(2) فهارس الخزانة الحسنية مج 6 الفهرس الوصفي لعلوم القرآن ص: 193، تصنيف العربي الخطابي.

(3) فهارس الخزانة الحسنية مجلد 124/6.

(4) المصدر نفسه (أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المجاصي هو شيخ ابن غازي – فهرس ابن غازي ص 41).

(5) الأعلام 44/7، ومعجم المؤلفين 286/11.

(6) فهارس الخزانة الحسنية مجلد 6 ص 36.

2395 - 2436 - 2909 - 3586 - 5411 - 2798/ مجموع (1) - 6677/ مجموع (1) - 6661 - 6312- 6610 - 7691 - 761 / مجموع (1) ومنها نسخ لم يرد عليها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتاباتها[1].

4) **الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي الغرناطي** المتوفى عام 834هـ/ 1431م [2]، له شرح على الدرر اللوامع بهذا الاسم[3]، وهو من الشروح المطولة يكاد يكون محتذاه في شرح الأبيات ونسقها كمحتذى الإمام ابن القاضي رحمه الله، فهو من المصادر الأساسية التي اعتمدها في شرحه "الفجر الساطع" المعنى بالدراسة والتحقيق.

كما يلاحظ على هذا الشرح أن الحافظ المنتوري يورد أقوال غيره من المصنفين في قراءة نافع خاصة والمصنفين في القراءات السبع عامة، وينقدها ويرد عليها ثم يعرض نقده ورده على شيخه أبي عبد الله القيجاطي[4] ليرى وجه الصواب فيها ثم ينسب التحقيق فيها إليه إلا مسائل قال عنها في آخر شرحه: "وما وقع من رد على بعض من تقدم فإنما ذلك في قليل من المسائل حالت المنية بيني وبين شيخنا (يقصد أبا عبد الله محمد القيجاطي) في عرضها عليه ونسبة التحقيق فيها إليه، والحمد لله رب العالمين[5].

---

[1] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 36/6 و37 و38.

[2] معجم المؤلفين 257/10 والأعلام 250/6.

[3] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 123/6.

[4] هو أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني المقرئ توفي سنة 723 هـ - النشر 97/1.

[5] فهارس الخزانة الحسنية مج 123/6 رقم 1096.

5) **الحافظ يحيى بن سعيد أبو زكرياء السملالي الكرامي** المتوفى سنة **900 هـ**[1] له شرح على الدرر اللوامع سماه: "تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع" توجد منه نسخ خطية ستة بالخزانة الحسنية 1196 ز/ مجموع[2][3].

6) **الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني** المتوفى سنة **919 هـ**[4]، له أرجوزة في تفصيل أرجوزة ابن بري "الدرر اللوامع" بعنوان "تفصيل عقد الدرر" توجد من هذا الكتاب أربع نسخ خطية بالخزانة الحسنية العامرة أرقامها بالتوالي: 1052/مجموع 8 - 1052/مجموع 13 - 487/مجموع 5 - 5580/مجموع 1 [5].

7) **الحافظ مسعود بن جموع الفاسي** المتوفى سنة 1119 هـ[6]، له شرح على الدرر سماه: "الجامع في شرح الدرر اللوامع"، توجد نسخة خطية منه بالخزانة الحسنية العامرة تحت رقم 119/مجموع (1) لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتاباتها[7].

8) **الحافظ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الأغصاوي المجاصي**، له شرح على الدرر اللوامع هو أطول الشروح كلها وعن شرحه هذا قال الثعالبي في كتابه: "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع" حيث يتحدث عن

---

(1) الأعلام 148/8.

(2) فهارس الخزانة الحسنية مج 52/6.

(3) والكتاب هو موضوع رسالة دبلوم السيد لحسن طالبون نوقشت بدار الحديث الحسنية وقد تم طبعه.

(4) الأعلام 331/5.

(5) فهارس الخزانة الحسنية مج 66/6.

(6) الأعلام 220/7 ومعجم المؤلفين 229/12.

(7) فهارس الخزانة الحسنية مج 80/6 – 81.

شراح الدرر قال: "ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علـــي ابن عبد الكريم"[1]، أما ابن القاضي رحمه الله فإنه يعتمد على هذا الشرح فـــي جل بياناته خلال شرحه هذا، غير أني للأسف الشديد لم أجد لهذا الشرح أثرا إلا في كلام الثعالبي هذا، وفي تعليق آخر من نفس الكتاب مفاده أن لابن عبد الكــريم هذا تقييدا لكلام ابن بري، قيده عنه تلميذه عبد القوي بن أحمـــد بـــن عمـــران المجاصي كما جاء في مقدمته، ويسميه بعض الشراح: "كتاب الفصول" ولعل هذه التسمية مأخوذة من قوله في المقدمة: "فكنت أقيد الفصول كلها بتفريقهـــا، وكنت أتردد عليه – يعني شيخه ابن عبد الكريم– في سؤال ما أشكل علي حتى قيدته كله[2] وتقييد هذا الأخير توجد نسخة منه خطية في خزانة ابـــن يوســـف بمراكش رقم: (105).

9) **الحافظ أبو راشد يعقوب الحلفاوي**[3]، له شرح على الـــدرر اللوامـــع توجد منه نسخة خطية مودعة بالخزانة الحسنية رقم 6064[4] والكتاب صـــغير الحجم عدد أوراقه 64 ورقة منهجيته في الإحالات رمزية بينها في أول صفحة من الكتاب، حيث رمز لكل علم برمز، كتب في أول ورقة فيه، الحمد لله وحده بيان يكشف هذه الرموز المتقدمة وهو هذا رمزهم: جزمـــك، ص، س، و، ط، فرمز لأجانا بحرف = جـــ= وللخراز بحرف =ز= ولابن مسلم بحـــرف =م= ولابن عبد الكريم بحرف =ك= وللمجاصي بحرف =ص= وللمرسي بحـــرف =س= وللوارثيني بحرف =و= وللمطماطي بحرف =ط=.

---

(1) الثعالبي – المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع ص 3 المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1324.

(2) عبد القوي بن أحمد بن عمر المجاصي شرح الدرر اللوامع الورقة 1 نسخة خطية خزانة ابن يوسف تحت رقم 105.

(3) أبو راشد يعقوب الحلفاوي لم أقف على ترجمته فيما رجعت إليه من المظان.

(4) فهارس الخزانة الحسنية مج 120/6.

10) **الحافظ أحمد بن الطالب محمود بن عمر أدوعيش**[1]، له شرح على الدرر اللوامع بعنوان: "إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع"[2]، توجد نسخة منه خطية في الخزانة الحسنية العامرة تحت رقم 10180 [3].

11) **الحافظ إبراهيم بن أحمد المارغني**، له شرح على الدرر سماه: "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع" وهو شرح مختصر مطبوع متداول.

12) "**شرح رجز الدرر اللوامع لابن بري**" أحد الشروح التي اعتنت بالدرر اللوامع، ورد ذكره في فهرس الخزانة الحسنية م 123/6 بدون ذكر اسم صاحبه، رقمه في الخزانة الحسنية 9217.

13) **الحافظ سعيد بن سعيد الجزولي** المتوفى سنة 718 هـ، له شرح الدرر اللوامع، اسمه : "معين الصبيان على الدرر اللوامع"، توجد منه نسخة خطية بالخزانة الحسنية تحت رقم 6035/مجموع (4) من الورقة 50/ب إلى الورقة 106/ب [4].

14) **حسن بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي** لقبا دفين أولاد برحيل بتارودانت توفي سنة 899 هـ، له "الأنوار السواطع على الدرر اللوامع"، توجد نسخة منه بخزانة ابن يوسف رقم 469، ناقصة البداية نسخت عام 1007 هـ، ناسخها يوسف بن عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الدرعي.

15) **مسعود بن محمد أبو سرحان جموع السجلماسي ثم الفاسي** ت 1119 هـ، له: "الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع"، توجد نسخة منه بخزانة تطوان رقم 103.

---

[1] هو الفقيه أبو العباس أحمد ابن الطالب، توفي سنة 1011 هـ - نشر المثاني 85/1.
[2] هدية العارفين 216/1 - وبروكلمان 248/2 - وذيله 350/2.
[3] فهارس الخزانة الحسنية مجـ 26/6.
[4] فهارس الخزانة الحسنية مجـ 155/6.

أولـــه: الحمد لله الذي أنزل على عبده صلى الله عليه وسلم كتابه...

آخره: وهذا آخر ما يسر الله جمعه من هذا الشرح المختـصر... قـال مقيده مسعود جموع: كان الفراغ منه عام 1112 هـ، ختم الله لنا بالشهادة.

16) **محمد بن عيسى الوارثيني** الذي لم أقف على تاريخ وفاته، له كتاب: "جمع المعاني الذرية والمباحث السنية في تقييد البرية في شرح الدرر اللوامـع في أصل مقرأ نافع"، توجد نسخة من هذا الشرح القيم بخزانة تطـوان تحـت رقم: 858.

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد...

وآخره: اقبل العذر، ترزق الأجر... وكثيرا ما يعتمد ابن القاضي رحمه الله في شرحه على الوارثيني فيذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه فغالبا مـا يقول: قال الوارثيني من غير قال...

وهناك شروح أخرى ذكرها المصنف رحمه الله تعالى في شرحه، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، هذا الشرح الذي جمع فيه مؤلفه كل ما سبق من منثور أو منظـوم في القراءات القرآنية وعلومها، إلا أني لم أقف عليها، وأغلب ما ذكرت من الشروح السابقة لدي مصورات منها.

الفصل الثاني

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

ويشتمل على لمحة عن عصر المؤلف:

- من الناحيـــة السياسية
- من الناحية الاجتماعية
- من الناحيـــة العلمية

المبحث الأول:

عصر المؤلف: من الناحية السياسية (999 - 1082 هـ)

عرف المغرب في زمن المؤلف تأرجحا سياسيا خطيرا أثر على مسيرة الحكم في تاريخه الطويل.

ففي عهد الدولة السعدية الشريفة شهد قفزة سياسية جديدة ألقت بها عهودا وأصنافا من الاضطرابات والقلاقل كان من أثرها أن هزت الوضع السياسي منذ انقراض دولة المرينيين التي رفعت المغرب عاليا زمن سيادتها بالجهاد وحسن التدبير ومحكم التنظيم.

فالفترة التاريخية التي فصلت عصر المرينيين عن عصر السعديين عراها غياب الأمير الأمين والخطة الراشدة بعد أن وصلت إلى حد خطير من الضعف بسبب ما استنفدت من قواها في حروب طاحنة طويلة من أجل نجدة ملوك بني نصر الذين أظهروا الحاجة إليهم في رد العدو النصراني بعد واقعة العقاب[1]، وأظهروا التحالف معه للقضاء على المرينيين خيانة ومكرا.

وبعد ضعف الدولة المرينية انتهى الأمر بحكامها إلى التهافت على السلطة وتنازع الإمارة إلى أن سقط هرم هذه الدولة الشامخ...

وانتصب بنو وطاس - وهم فرع من بني مرين- لكن المشاكل الداخلية والحروب الأهلية أنهكت قواها وفتتت بقية الشموخ فيها، فلم يصحبها التوفيق، والعدو الصليبي ينيخ بكلكله على المسلمين في الأندلس والمغرب، فكانت هذه

---

[1] واقعة العقاب فاتحة ما أصاب الموحدين من الكوارث التي قوضت ملكهم، تألب عليهم فيها دول النصرانية بحذافيرها حوالي سنة 670هـ.

الدولة كما وصفها العلامة سيدي عبد الله كنون رحمه الله: "ذنبا طويلا للدولة المرينية يجري عليها ما يجري على أعقاب الدول من مصاحبة الفشل ومعاناة العثار، وقد بقيت كذلك حتى أخلت المكان للدولة السعدية"، وهي ثاني دولة عربية شريفة قامت في المغرب بعد دولة الأدارسة[1].

وفي بداية العقد الأول من القرن العاشر الذي ولد المؤلف في آخره كانت البذور السياسية الأولى لظهور هذه الدولة الشريفة العريقة، مع أبي عبد الله القائم بأمر الله سنة 915هـ، إلى أن استتب الأمر لها في جل أقطار المغرب وافريقية وهي تواصل الجهاد لدفع هيمنة العدو النصراني الذي اكتسح ثغورا عديدة من الشمال في زمن الوطاسيين، ويستعد لاكتساح الجنوب أيضا في بداية ظهور السعديين، فكان الجهاد رائد ملوكها وشعار أهالي المغرب في ذلك الزمان وكانوا في أغلبهم من برابرة الجنوب.

أما مدينة فاس منية ومرتع المؤلف رحمه الله- فلم تزل بأيدي الوطاسيين إلى سنة 916 هـ، حيث جاء فتحها على يد محمد المهدي المعروف بالشيخ ابتداء بالجنوب المغربي حيث انتزع من أيدي البرتغال حصون فونتي وآسفي وأزمور وأقام حصن أكادير، ومرورا بمكناس وفاس، وانتهاء بمدينة تلمسان وناحيتها إلى وادي شلف بالجزائر بعد مصادمات طويلة مع الأتراك.

فأصاب فاس، ما أصاب باقي مدن المغرب في عهد هذا السلطان الميمون، من تهذيب ورونق الحضارة بعدما كان الوضع جامدا بعيدا عن أوصاف التحضر واليقظة، ولم يولد الإمام ابن القاضي حتى وجد الوضع في فاس، والمغرب من حوله ممهدا لاحتضان كل نبوغ علمي، وإبداع معرفي، يمكن أن تجود به قرائح العلماء الأفذاذ: كابن القاضي.

---

[1] سيدي عبد الله كنون - النبوغ المغربي ج 192/1.

فقبيل مولده بسنوات قليلة، شهد المغرب السعدي تحولا خطيرا حاسما، كان مفترق الطرق بين المهانة والتبعية بسبب سطوة البرتغال والأتراك وبين عهد الحرية والاستقلال، بعد إقصاء العدو واستئصال شافته، يوم الاثنين منسلخ جمادى الأولى عام 986 هـ، يوم وقعت معركة وادي المخازن الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما كاسحا، بقيادة عبد الملك المعتصم وأخيه المنصور، بعدها استقر الأمر واستقام، وأنشئت الهيئات التنظيمية السياسية على مستوى أصيل ومتفتح في ذات الوقت.

فكانت الثلاث عشرة سنة التي تفصلنا عن مولد المؤلف كفيلة بتثبيت أسباب الأمن والاستقرار، بل إن أحمد المنصور الذهبي هذا جعل العلم والأدب من أصول وأهداف إصلاحاته الكثيرة التي شهدت في ميادين السياسة والاقتصاد شموخا بعيد المدى، فلقد احتضن العلم والعلماء وأخذ بأيديهم وقربهم إليه وبذل لهم المكافآت على الأعمال التي يقومون بها إلى أن توفي رحمه الله سنة 1012هـ، وعمر ابن القاضي آنذاك ثلاث عشرة سنة.

قال أحد علماء عصره أبو العباس المنجور: "ما عهدنا بذل المئات إلا في أيام الأشراف - يعني السعديين - وما عهدنا بذل الألوف إلا في أيام المنصور"[1].

لكن ما كاد هذا الملك الميمون يموت حتى انهارت الدولة السعدية بسبب تنازع أبنائه على العرش، فلم ينل ابن القاضي من فضله إلا ذكريات سطرها عهد الصبا، لم يكتب لها أن تواكب زمن إبداعه وتألقه في عالم التأليف.

فبعد أن كانت دولة السعديين مثال القوة والعظمة وجلال الشأن ورفعة السلطان أخنى عليها الذي أخنى على لبد، ووصلت إلى حد من الاختلال وسوء

---

[1] سيدي عبد الله كنون – النبوغ المغربي. ج 1 ص: 247.

الإرادة، فأعوز رجل فذ كأحمد المنصور يأخذ بضبعها ويطلع بتدبير شؤونها، فعادت بعد هذا المصير الشنيع الذريع، "قضية الاستغاثة بالأجنبي"، وكان هـو العدو الأسباني هذه المرة، وقد اندثر سلك النظام من جديد واشتعلت نيران الفتن الداخلية وتمزقت وحدة المغرب، ولم يوقف زحف العدو وانتشاره في قلب البلاد إلا جهود كتائب الدفاع الشعبية من أبناء المغرب الأبرار بقيادة المجاهد أبي عبد الله العياشي وأولاد النقسيس، وأبي الليف وأمثالهم الذين وقفوا شجى في حلق الغزاة الأجانب وحموا بيضة الإسلام في المغرب حتى قامت الدولة العلوية الشريفة بعد ذلك ولله في خلقه شؤون[1].

في ظل هذا التقهقر والطمع في طلب العرش الذي دب في أوساط الإمارة السعدية الأخيرة، كان قد أمر أمير الدلائيين أصحاب الزاوية التي أقامها الشيخ أبو بكر الدلائي، وعرفت في تاريخها بإيواء الطلبة ونشر العلم وبعث عرى الدين إضافة إلى سد جوعة الصادر والوارد وإغاثة الملهوف وحمل كل محتاج، فكانت حالة الملك المتردية واختلال نفوذ الدولة فرصة سانحة لمؤسسها الشيخ محمد الحاج الدلائي حفيد الشيخ أبي بكر المذكور آنفا أن يجمع شمله ويعزم على تملك فاس ومكناس.

وقبيل وفاة أحمد المنصور السعدي أخذ البيعة لابنه محمد الشيخ المأمون سنة 987هـ، ثم جددت له سنة 992 هـ، واستمر النزاع على السلطة بينه وبين إخوته حتى سنة 1040 هـ[2].

وفي بداية سنة 1043هـ وقعت عداوة بين مولاي الشريف وأهل تابوعصمت من أهل سجلماسة بتافلالت فاستعان عليهم بأهل الساحل وبأمير

---

(1) المصدر نفسه ص 248.

(2) النشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 108/1.

سوس آنئذ أبي حسون الجزولي السملالي، فاستغاث أهل سجلماسة بمحمد بن أبي بكر الدلائي فناشد الله أبا حسون أن يتقي دماءهم ويعود دون قتال فأجاب طلبه وعاد.

ثم إن أهل تابوعصمت تقربوا إلى الأمير بأموالهم وخدموه بأنفسهم فانتهز الفرصة ابنه محمد بن الشريف فأغار عليهم وتمت له البيعة بتافلالت وبما والاها من بلاد الصحراء[1].

قال الأستاذ محمد بن الطيب القادري: "ثم بعد مدة قصد مولاي محمد فاسا فدخل داخل الملك من مدينتها البيضاء في منسلخ جمادى الثانية عام 1060هـ، فنازعه محمد الحاج الدلائي، ووقع بينه وبينه حرب على رأس الماء"، ثم رجع مولاي محمد إلى تافلالت وحصل بينه وبين الرئيس الدلائي تصالح على أن ما حادى الصحراء إلى جبل بني عياش فهو للمولى محمد بن الشريف وما دون ذلك إلى ناحية الغرب فهو للدلائي[2].

وكان المولى رشيد بن المولى محمد بن الشريف آخر سلطان علوي أدركه ابن القاضي رحمه الله، حيث توفي في نفس السنة التي توفي فيها، ولقد جعل محمد بن الطيب القادري ترجمة ابن القاضي مباشرة بعد ترجمة السلطان المولى الرشيد العلوي، من كتابه نشر المثاني[3].

قال الأستاذ محمد بن الطيب القادري يصف ملكه: "أحيى الله به رسوم الدين بعد دروسها وأنعم المساكين بعد شدة بؤسها، خاض أمواج الأهوال حتى أهمدها، وقام في نيران الفتن حتى أخمدها، فيالها من نهضة لله ما أحمدها،

---

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني جـ 319/1.

[2] المصدر نفسه جـ 317/1.

[3] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني جـ 192/2-193.

تدارك الله به المغرب بما فيه من قوي وضعيف، واغتنى به الوضيع والشريف، ولازال بسيرته المباركة كريما فاضلا زكي الأخلاق كاملا"[1].

وفي سنة 1079 هـ استطاع المولى الرشيد بعد موت أخيه المولى محمد ابن الشريف أن يظهر على الدلائيين ثم تتبعهم حتى كاد أن يفنيهم وقصد زاويتهم وأوقع بها وبأهلها واقعة حاسمة فصفا له ملك المغرب ولم يبق له منازع فيه.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الفترة الزمنية التي عاش خلالها ابن القاضي شهدت تقلبات جذرية واضطرابات وفتنا سياسية كثيرة، فما كاد يبلغ سن الرشد حتى اختل مجد السعديين الأثيل، ثم لما بلغ أشده واستوى واجه المخاض العسير الذي أفرز فيما بعد البذور الأولية لقيام الدولة العلوية الشريفة، فما أن ثبت الأمر لها واستقام مع المولى الرشيد حتى توفي رحمه الله.

غير أن المتأمل في نتاجه الفكري الكثير وإسهامه في حقل القراءات الإسهام البارز يدرك أن قريحته العلمية السيالة أبت إلا أن تأخذ طريقها نحو الإبداع والتألق وصمدت أمام كل هذه الفتن والحروب فما انثنى له عزم ولا قعدت به همة طول هذه المدة بنفس علمي منقطع النظير.

ولم يكن حفاظه على هذا المسلك الرفيع في حقل القراءات فحسب، ولكنه استطاع أيضا أن يضم إليها حفاظه على مذهبه الفقهي المالكي على الرغم من كثرة التيارات التي صاحبت تلك الاضطرابات الشديدة بل أن سر صموده وتحدي عبقريته في حرصه على القراءة التي قرأ بها إمام مذهبه الذي قرأ على إمام المدينة نافع، ولا يعني هذا أنه لا يحسن غير هذه القراءة برواياتها وطرقها ولكنه ملم بغيرها من القراءات المتواترة على مختلف رواياتها وطرقها.

---

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني جـ 192/2 - 193.

وخير دليل يثبت ما أقول كتابه هذا الذي بين أيدينا، فلولا سعة اطلاعه وعمق إلمامه لما استطاع أن يناظر وينقد كبار القراء ويناقش آراءهم ويعلق على أقوالهم أحيانا كما سأبرهن على ذلك من خلال النص المحقق إن شاء الله تعالى حين تعرضي لمنهج المؤلف في شرح الأبيات وكيفية معالجته خلال استعراض أقوال غيره من الشراح.

من الناحية الاجتماعية

إن أي تطور في الحياة السياسية هو في الواقع تطور في الحياة الاجتماعية، وكل اندحار شهده الجانب السياسي ينعكس على الجانب الاجتماعي من حياة الناس.

فلم تكن الحياة الاجتماعية بالمغرب - في زمن المؤلف رحمه الله - مستقرة على حال، فظهرت في حالات الازدهار السعدي مع أحمد المنصور الذهبي صورة اجتماعية عادت على أهالي المغرب آنذاك بالحياة الرغيدة، وظهرت في حالات الاختلال إبان انقراض الدولة السعدية والفتن التي واكبت أوائل ظهور الدولة العلوية الشريفة صور اجتماعية أثرت في واقع المجتمع المغربي بؤسا وتقهقرا وضعفا.

ففي العهد السعدي الأخير مع أحمد المنصور أنشئ مجلس شورى أطلق عليه الديوان، فكان ينعقد كل يوم أربعاء[1]، ويجتمع فيه علية القوم يتبادلون الرأي في المسائل السياسية والمصالح العامة، فكان أهل المغرب ينعمون برعاية السلطان لشؤونهم الاجتماعية ويجدون في نظام الدولة سبيلا إلى تحصيل منافعهم التي تضمن لهم السلام والأمن.

---

[1] النبوغ المغربي في الأدب العربي. سيدي عبد الله كنون ج 1. ص 246.

وفي هذه الفترة لم يكن ابن القاضي قد ولد بعد ولكن المعروف أن حياته العلمية والاجتماعية كانت امتدادا لحياة أسرته التي نشأ فيها، فقد ربي في حجر الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي، وأخبر به قبل وضعه...[1].

فكيف كانت يا ترى طبيعة الحياة في هذه الأسرة؟ هل كانت كسائر الأسر العادية أم كان لهذا الوضع الاجتماعي الرغيد دور في تثبيت الأسس العلمية الأولى التي صاغت شخصية ابن القاضي العلمية؟ وهل كان لهذا الانفراج المادي ما يشجع على توطيد دعائم مثل هذه المحاضن العلمية التي نشأ فيها الرجل وتأثر بها تأثرا كبيرا؟...

نجد كلمة لسيدي عبد الله كنون يصف موقف أحمد المنصور من العلم، وإن كان وصفا عاما لا يباشر الغاية من هذا العرض، يقول: "أما الحركة العلمية والأدبية في عهده فإنها قد ظفرت منه بالراعي الذي احتضنها وما فتئ يشجعها ويأخذ بيد رجالها ويقربهم إليه ويبذل لهم المكافآت السنية على الأعمال التي يقومون بها[2].

ومن اللطائف الاجتماعية التي شهدها عصر المنصور أنه أدخل لأول مرة في نظام الحكم تعديلا على تنظيم الجيش المغربي حيث وفق في ترتيب شؤونه الداخلية والخارجية بين النظام المغربي والنظام التركي ففتح أمام المغاربة - وإن كانوا في الواقع كارهين لذلك وقوفا مع العوائد - نافذة تطل على عالم آخر من عوالم الوجود من حولهم، وأخرجهم من تقوقع اجتماعي خطير كاد ينسيهم وجود غيرهم لولا الحروب، فالصورة الوحيدة التي ارتسمت في أذهانهم عن غيرهم من الأتراك والنصارى هي صورة القهر وحب

---

[1] سلوة الأنفاس للشيخ محمد جعفر الكتاني 223/2.

[2] النبوغ المغربي في الأدب العريق ج 1/ص 247.

السيطرة، وليس هذا في الواقع مخالفا للحقيقة ولكن الاستفادة من ترتيباتهم الإدارية وتنظيماتهم، يعد في الواقع إصلاحا يطعم أصالة النظام المغربي الإسلامي، ولم يكن أحمد المنصور وحده صاحب هذه الخطة بل جنح إليها بعده أخوه المعتصم.

أما الفترة التي تلت انقراض الدولة السعدية واستقبلت بدايات الدولة العلوية الشريفة وهي فترة حياة ابن القاضي رحمه الله، فقد جمع المجتمع المغربي فيها إلى جانب الاضطرابات والفتن السياسية التي أشرت إليها آنفا، جمعت إلى ذلك أصناف القلاقل والبؤس والأزمات النفسية الخطيرة من أمراض وأوبئة وأوضاع فقر متردية ألقت بالمجتمع من حالق العز إلى حضيض الهوان.

وأنقل هنا صورة لأحد المؤرخين عن المجتمع المغربي في خلال سنة 1035هـ أستغني بها عن باقي الصور الاجتماعية الأخرى التي تمثل ذلك الوضع المهزوز لأنها تتشابه جميعا، خصوصا وأنها وقعت في فاس المدينة التي نشأ فيها ابن القاضي ودرس وتربى وتعلم وعمره عامئذ 36 سنة.

يقول هذا المؤرخ: "ومن حوادث هذا العام: العداوة بين اللمطيين والأندلسيين حتى أخليت حوانيت الشماعين التي في الحدود بينهم، وبلغ القمح سبعين أقية للوسق...

وفي أواخر عام 1040هـ سُدّ جامع القرويين ولم تصل الجمعة وعطلت التراويح وصلى ليلة القدر رجل واحد وبقي معطلا..."[1].

والذي يهمنا من هذا العرض الوجيز أن المواهب العلمية في ظل مثل هذه الأوضاع تختنق أنفاسها ولا يثبت لها سبيل ولا تستقر لها وجهة، بل

---

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 265/1.

على العكس من ذلك تشل في عنفوان تألقها وتخترم في أوج حيويتها، فكيف تستطيع أن تأخذ وتعطي وتربي وتوجه؟؟

لكن الذي يلفت النظر بقوة إلى ابن القاضي رحمه الله أنه على الرغم من كل هذه المحن فقد خرق المألوف وتحدى التيار المضاد، كأن الأوهاق والمحن كلها التي اكتسحت الوسط الاجتماعي الذي عاش فيه ثابتا وصامدا، كأنها استحالت منحا ربانية وإمدادات إلاهية صاغت فيما بعد ذلك الرجل المقرئ المحدث الفقيه المجتهد.

وكأن ابن القاضي رحمه الله ترعرع في بيئة خاصة وفي ظل أوضاع اجتماعية خاصة، لأن التألق الذي شهده علم هذا الرجل لا يمكن أن تصوغه إلا بيئة اجتماعية بلغت من الرقي مبلغا يليق بمكانته ونبوغه وقوة اندفاع إرادته وملكاته، فلا يسع الناقد النزيه وهو يتملى مظاهر نبوغه المتعددة إلا أن يقر بهذه الحقيقة.

وكذلك تكون سير الأعلام الأفذاذ وبمثل هذه المواقف الفذة تخلد أعمالهم في التاريخ وحياة الناس ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[1].

---

[1] الآية (26) من سورة المطففين.

من الناحية العلمية

إننا لا نجد للأسف الشديد من هذه الناحية عند من ترجم لابن القاضي رحمه الله وتحدث عن الفترة الزمنية التي زامنت حياته ما يصلنا -عن قرب وبدقة- بمنشأ ابن القاضي العلمي، خصوصا وأن حياة هذا الرجل حافلة بالمناقب والمزايا الكفيلة بالذكر والتخليد ونخص بالذكر هنا الأستاذ محمد بن الطيب القادري الذي اكتفى بإيراد ترجمة مقتضبة في كتابه "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" حين كان يتحدث عن حوادث السنة التي توفي فيها، والغريب أنه على طول وامتداد الفترة التي تمثل حياة ابن القاضي أورد إجازات علمية كثيرة وتحدث عن أحوال علماء بارزين وأحصى مناقبهم وكأن ابن القاضي لم يكن له نصيب في هذا المقام أو أدنى مشاركة في هذا المعترك الحافل الطويل.

ولما كان هذا الكتاب أولى كل الكتب الأخرى بضرورة التفصيل في ترجمة ابن القاضي وحياته العلمية أكتفي بالتمثيل به، وسأحاول أن أبرز ما خفي عن الكثير من مناقبه ومحاسنه ومكانته.

إن أهم ما يميز العصر الذي عاش فيه ابن القاضي أن التكوين العلمي المتين الذي قام عليه نبوغه مهدت له أسبابه قبل أن يولد ويبحث عن الطريق إليه، ويكفي لندرك هذه الحقيقة أن نعلم أن الرجل تربى منذ نعومة أظافره في حجر شيخ عارف جليل هو سر بركة علمه، هو أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي، حيث أخبر به قبل وضعه[1].

فكان شيخه في التربية والاعتناء قبل كل شيوخه النين قرأ عليهم فيما بعد...

[1] سلوة الأنفاس للشيخ محمد جعفر الكتاني 223/2.

نشأ في ظلال الدين وارتضع العلا فجاء ثقــيا يختال في الرتب الشم

ولم يكن هذا الشيخ وحده في هذه الأسرة ولكن كان أبناء الــشيخ أحمــد بن أبي المحاسن المتوفى سنة 1021 هــ، وعمر ابن القاضي آنئــذ 22 ســنة، والشيخ علي بن أبي المحاسن المتوفى سنة 1030هــ، فحظي رحمه الله بفضيلة لم يحظ بها غيره من أقرانه فضلا عن غيره من العلماء، وإذا كان الأمر كذلك فإن ابن القاضي خرج من أسرته معلما قبل أن يتعلم على أيدي شيوخه الكبار، وهؤلاء الأفاضل الذين كانوا يحيطون به، لكل منهم في العلوم مشاركة، وفــي الدين والفضل رسوخ وجلالة تتصل بجلالة أشياخهم وأشياخ أشياخهم الذين إن تتبعنا سلسلتهم فسنجدها تتصل بمعدن أصيل من معادن الاستقامة والولاية.

ونقف مع كل من هؤلاء الثلاثة وقفة لأنهم يمثلون الوسط العلمي الصغير الذي ترعرع فيه ابن القاضي قبل أن يخرج إلى المجتمع الكبير ويلقنه مــشايخ آخرون.

قال الأستاذ محمد بن الطيب القادري فــي حــق أبــي الحــسن علــي ابن أبي المحاسن الفاسي: "... واعتمد على والده الشيخ أبي المحاســن وكــان يقول فيه: «رأيته يرضع مني في الغيب»"[1].

وقال صاحب الابتهاج: "وأما أبو الحسن علي فشيخ كان مظهر بركــات أبيه بين أهله وباب مدينة علمه وفضله"[2].

ثم قال: "وحصل واستفاد وأفاد وقرأ عليه بنوه وغيرهم وتخرج به غيــر واحد بعد انتقال والده إلى فاس"[3].

---

[1] نشر المثاني 236/1.

[2] نشر المثاني 236/1.

[3] المصدر نفسه.

وأما أحمد بن أبي المحاسن فقد كان بحرا من بحار العلم وجبلا من جبال الدين، متحققا بالعرفان وعلوم أرباب القلوب، واسع المعرفة بطرق القوم عارفا بمآخذ الصوفية من الكتاب والسنة مستحضرا لها، غزير الحفظ ثاقب الفهم متفننا في أنواع العلوم مشاركا فيها أحسن المشاركة[1].

إن أسرة ابن القاضي تكاد تكون كلها أسرة عالمة أصلا وفرعا، منهم من تربى في حجره، ومنهم من تفتحت بصيرة ملكاته أول ما تفتحت على جده واجتهاده، ومنهم من أحرز معه فضل الصحبة والملازمة، ومنهم من شهد له بالكفاءة والأهلية.

فهذا والد المؤلف نفسه أبو القاسم محمد بن أبي العافية المتوفى سنة 1022هـ، حيث كان عمر ابن القاضي 23 سنة، لازم الشيخ أبا المحاسن كثيرا وحضر مجالسه ودخل في حزبه وفقرائه ولازم التردد عليه إلى وفاته وكان له مزيد وجاهة مع السلطان أحمد المنصور[2]، وكان مقرئا عارفا فقد أخذ السبعة عن أبي العباس المنجور وغيره[3]، وهو عمدة المؤلف في كثير من المسائل والتقييدات والتفريعات من كتابه "الفجر الساطع" هذا.

وأنقل هنا كلمة لسيدي عبد الله كنون تعطينا صورة عامة عن الحياة العلمية في هذه الفترة الممتدة من تاريخ ولادة المؤلف إلى سنة 1030هـ، قال رحمه الله: "وإن ننس فلا ننسى ما جد في هذا العصر من كثرة الإقبال على علوم القراءات وشدة العناية بها، حتى لقد تخصص بها علماء كثيرون لا يزاولون غيرها من العلوم كما شارك فيها سائر العلماء، بل كان وصف

---

(1) نشر المثاني 161/1.

(2) نشر المثاني 181/1.

(3) المصدر نفسه.182/1.

العالمية لا يكمل إلا بها، ويمكننا أن نقول أن هذا كان عصرها الذهبي في افريقيا كلها، الذي بلغت فيه إلى أوج الكمال"[1].

لكن الناحية العلمية شهدت خلال سنة 1043هـ، ركودا وتراجعا حيث أهّل لها من لا ترضى ديانته ومكانته في ميزان العلم الصحيح، يقول الأستاذ محمد ابن الطيب القادري: "وتحمل الشهادة كان حرفة كبيرة من أكابر الفقهاء قديما ولا يؤهل لها إلا من ترضى فطنته وديانته فكان الاسم طبق المسمى، ثم حدث فيها في هذه الأزمنة من التهاون والاختلال بالواجب ما أدى إلى تعطيل شروطها وصار يتحملها من كان لا يطمع في لمس شروطها، ورحم الله القائل حين قال:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

إلى أن قال: وما كان في عدول فاس في مثل هذه الأزمنة - يشير إلى أزمنة تألق تحمل الشهادة - إلا الأكابر كالإمام ابن غازي وابن هارون والزقاق وأضرابهم مما لا أحصيه منّ الله علينا بالتوفيق آمين[2].

لكن يجب التنبيه إلى أن ابن القاضي رحمه الله لم يجر على سيرته العلمية هذا الركود، ولم تعرف مراحل تلقيه وتعلمه هذا التراجع، فنجد أن له إجازة من أحد شيوخه سيدي محمد بن يوسف التملي المتوفى سنة 1048هـ [3]، ولم تكن إجازة من شيخ لتلميذه فحسب، ولكنها إجازة جمعت كل شروط الكفاءة العلمية ومطالب الأهلية التي تفرضها مقاييس العلم الصحيح، كما ذكر ذلك الحضيكي في مناقبه بقوله: ... (أجازه عن سيدي الحسن الدراوي عن المنجور عن ابن غازي)[4].

---

[1] النبوغ المغربي في الأدب العربي 250/1.
[2] نشر المثاني 307/1 – 308.
[3] سلوة الأنفاس للشيخ محمد جعفر الكتاني 223/2 – 225.
[4] مناقب الحضيكي 154/2.

المبحث الثاني:

1- ترجمة المصنف

اسمــه ونسبــه:

هو الإمام الحافظ الكبير الشأن وخاصة أولى العرفان، أبي زيــد سـيدي عبد الرحمان[1]، ابن أبي القاسم محمد بن محمد بن أبي العافية، وابن أبي العافيـة من نسل موسى بن أبي العافية، ابن باسل ابن أبي الضحاك بن مجدول بن ناصر ابن باديس بن ودنيق بن مكناس بن وسطيف المكناسي، ومكناسة معدودون في البربر[2].

وهذا النسب أورده أحمد بن القاضي -مؤلـف جـذوة الاقتبـاس وذرة الحجال- الذي ينحدر من نفس الأصل الذي ينحدر منه المؤلف رحمه الله.

غير أن الأستاذ محمد بالوالي أشار في الفـصل الثـاني فـي رسـالته: ((الإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم القرى - تقديم وتحقيق))، حيث كان يتكلم عن نسب المؤلف وأسرته، أشار إلى أن هناك "رأيا آخر يشير إلـى أن المؤلف من حفدة القاضي المكناسي اليفرني الفاسي، والقاضـي المكناسـي بربري، قال: وإذا اعتمدنا على هذين الرأيين وسلمنا بصحة أي واحـد منهمـا فإن الإمام ابن القاضي يكون بربري الأصل[3].

---

(1) نشر المثاني.123/1.

(2) المصدر نفسه .213/1.

(3) الرسالة التي تقدم بها الأستاذ محمد بالوالي لنيل دبلوم الدراسات العليا ص: 8.

وقد اعتمد الأستاذ بالوالي على ما نص عليه الأستاذ محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني قائلا: "... كان من رهط مؤلف جذوة الاقتباس وذرة الحجال، فهو مكناسي وهو الأرجح عندي، وإن كان من رهط القاضي المكناسي فهو يفرني، ومكناسة وبنو يفرن أعدهما ابن حزم في قبائل البربر"[1].

لكن يبدو أن تصريح أحمد بن القاضي -مؤلف جذوة الاقتباس- بقوله: "ونسبنا نحن إلى هذا الرجل، أعني ابن أبي العافية"[2] يعد دليلا قاطعا يتعين اعتماده لاسيما وأن أحمد بن القاضي هذا تبرأ من ابن أبي العافية وعمله حيث عقب على ذلك قوله: "... لكن فعله مع أهل البيت لا أرضاه لأني شهد الله علي وملائكته عبد لأهل البيت ومن محبيهم أماتني الله على حبهم في عافية آمين"[3].

فلو كان هناك أدنى احتمال لعدم انتسابه لأبي العافية لاتخذه مبررا للتنصل منه، ولتنكر له بعد الذي كان منه ضد أهل البيت، حتى قال رحمه الله: "... رأيت هذا نقصا عظيما عاد على هذا القبيل -يعني القبيل المكناسي- بحيث وددت أن أكون من سواه من القبائل كائنا من كان ثم إني غلبت الرجاء، وقلت لعلي من عرب حصين الواردين عليهم في حلف أوجب انتسابا حتى غلبت النسبة المكناسية على الجميع..."[4].

---

[1] نشر المثاني 195/2.

[2] المصدر نفسه 213/1.

[3] نشر المثاني 213/1.

[4] نشر المثاني لأهل القرن الحادي وعشر والثاني 213/1 – 214.

مولده وموطنه:

ولد ابن القاضي رحمه الله سنة (999هـ) تسع وتسعين وتسعمائة بفاس وبها نشأ، قال عن نفسه في مقدمة كتابه "الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى":... قال كاتبه عبد الرحمان بن القاسم بن القاضي المكناسي الفاسي المولد والمنشأ"[1].

قال فيه محمد بن الطيب القادري: "الأستاذ المجود الكبير إمام القراء، وشيخ المغرب الأقصى الأستاذ الشهير الحافظ الحيسوبي... إلى أن قال: وبنو القاضي معروفون، وسكنى صاحب الترجمة كانت برحبة ابن رزوق من عدوة فاس الأندلس، وبعض أولادهم باقون بداره وبعضهم بالأقواس وبالمخفية وغيرها...[2].

أسرته العلمية:

قال الشيخ محمد جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس: "... وربي في حجر الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي"[3]، من خلال هذه الصورة ندرك أن ابن القاضي لم يقض طفولته في بيت أبيه، وإن كان أبوه لم يمت حتى سنة 1022هـ وعمره آنئذ 23 سنة، فالظاهر أن أباه كان حريصا كل الحرص على أن يصير ابنه إلى ما صار إليه من نبوغ واقتدار.

ولما كان أبوه تلميذا وفيا للشيخ أبي المحاسن وملازما له في كل حال، وكثير التردد إليه حتى وفاته، فلقد آثر أن يربى في بيته كي تكتمل مواهبه

---

[1] الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم القرى.
[2] نشر المثاني ج 194/2 – 195.
[3] سلوة الأنفاس 223/2.

وتعتدل أوصاف العلم فيه منذ الصغر، ولم يكن سبب ذلك قلة مشاركته في العلم والفضل، وجهله بمسالك التربية وأصول الصيانة والعفاف، فلقد كان رحمه الله "شيخا نحويا درس النحو كثيرا... وأخذ عن شيوخ عدة مثل أبي العباس المنجور... وكان واحد عصره في معرفة مذاهب النحاة وحفظ أقوالهم فأخذ عنه عامة وقته وخاصتهم كأبي حامد الفاسي"[1]، كما أخذ عنه ابنه، وهو ينقل عنه كثيرا في "الفجر الساطع" عند تحقيق مسألة أو تقييد فائدة أو التعليق على حكم من الأحكام، كقوله في الفجر: "قال الشيخ والدنا رحمة الله عليه في حاشية على ألفية ابن مالك: وهو خاص بالواو أن أمن اللبس كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره، من صاع تمره...، والحديث مخرج في قسم التحقيق تحت الهامش رقم 1319 ذكر ذلك في تحقيق جواز حذف حرف العطف في العربية عند أمن اللبس، انظر النص كاملا في الصفحة 240 من قسم التحقيق.

والأمثلة كثيرة من مثل هذا النوع في كتابه "الفجر الساطع"، لكن الدافع الذي جعله يسلمه إلى أبي المحاسن حرصه على أن يستمد العلم من عينه والفضل من معدنه، ومن كان مثله في تواضعه لا تنقصه فطنة ولا تقعد به همة تحصيل ودراية.

ولو لم يكن كذلك لما أخلص لمقامه الجليل شيخه أبو المحاسن، فقد خص ابنه بخصوصية لم يحظ بها أحد من ملازميه، قال الشيخ محمد جعفر الكتاني: "... وأوصى أهل داره بإرضاعه - يعني ابن القاضي- لئلا يحتجب عنه، وأرضعته السيدة معزوزة الهلالية، زوجة ولديه سيدي أحمد الفاسي ثم أخيه سيدي العربي بعد وفاة أخيه"[2].

---

[1] نشر المثاني الجزء الأول 181 و 182.

[2] سلوة الأنفاس 223/2.

مما يدل دلالة واضحة على أن حرصه على ابن القاضي كان كحرص أبيه أو أكثر، وأن مكانته من نفسه وقلبه بلغت مبلغ مكانة أبنائه، فأزال الحجاب الذي يمنعه من الملازمة المباشرة والمشاركة المفتوحة، فكان أفضل راع لابن أفضل صديق، وإذا رجعنا إلى المصادر التي أحصت أعيان أسرة ابن القاضي العلماء نجد أن له في الواقع أسرتين علميتين.

الأولى: مدرسة أبي المحاسن، وتتميز عن الأخرى باحتضان المؤلف وتوطيد الدعائم التي قامت عليها فيما بعد معارف شخصيته العلمية.

والثانية: مدرسة علمية تاريخية تشهد بتأصل العلم والنبوغ في أب المؤلف وأعمامه وأقاربه، وتتميز بكون أبيه يمثل الحلقة المباشرة التي تصله بهؤلاء، ونلقي نظرة على بعض أعيان الأسرتين لنقف عن كثَبٍ على الميزة التي تتميز بها كل واحدة منهما:

أما أبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي الفهري فهو إمام الطائفة الشاذلية بفاس وغيرها[1]، مما يشهد بتألقه في أصول التربية وتهذيب السلوك وتعمقه في علم الحقائق ومقامات أهل السلوك، ولقد بدا ذلك ظاهرا على مسلك ابن القاضي في حياته ومسلكه مع شيوخه فيما ينقل عنهم ومسلكه في تصنيفه حيث قصر بعض تواليفه على التصوف، قال في سلوة الأنفاس: "وكان زوارا للصالحين بحاثا عن مقابرهم لا يسئم من التطواف عليهم ليلا ونهارا، وله تقاييد في طبقات الصوفية"[2].

ومما يدل على صدق هذا وشدة تأثير أبي المحاسن في شخصية المؤلف رحمه الله أنه خصه بمؤلف خاص إخلاصا لمقامه واعترافا بالجميل، اسمه

---

(1) نشر المثاني 119/1.

(2) سلوة الأنفاس 223/2 – 225.

((ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب))، ذكره الأستاذ محمد بن الطيب القادري عند ذكره للكتب التي ألفت في سيرة أبي المحاسن، ثم قال معلقا عليه: "ولا عبرة بمن أعله بأنه في نفسه مريب لأنه مدح صدر من قريب ومن مدح أخص جنسه، فإنما مدحه في الحقيقة لنفسه بل القريب أشد بحثا عن قريبه وأكثر اطلاعا على موجب مدحه أو تعييبه والعدالة موجبة للقبول"[1].

وأعجب ما يلفت الاهتمام بابن القاضي أن شخصيته كانت ملتقى روافد علمية زاخرة عميقة النبع سامقة الشموخ، ولعل هذا سر من أسرار نبوغه وتألقه الكبير أن جعل الله هذه الأسرة مجمع عرفان وكمال، حتى قال القادري: "... وقد منّ الله علينا بمنظومة في الشيخ صاحب الترجمة - يقصد أبا المحاسن- وأخاه والعلماء من أولاده اشتملت على مائتين وأربعة وثمانين بيتا مسماة ب: "**الدرة الفريدة في العترة المجيدة**" وربما ترجمت بالدر الصفي من الجمال اليوسفي[2].

ثم قال رحمه الله متحدثا عن سعة انتشار العلم والفضل في أعقاب أبي المحاسن: "وقد اتسع العلم في أعقاب الشيخ رضي الله عنه، ففي أعقابه والحمد لله ما يزيد على الثلاثين من العلماء الكبراء، وكلهم أئمة أكابر ممن تقصر عن رتبتهم الزواهر، وما منهم إلا من درس العلم فحققه وأحكم قياسه وحرر طرقه وعم الانتفاع به في العباد، وشاعت فضائله في البلاد. وغالب من ترى من أهل فاس ونحوها ممن يُعد في هذا المسطور -يعني نشر المثاني- فهو منهم أو في تلامذتهم أو في أتباعهم مذكور، لقد حلوا لهذه الحضرة جيدها، بعد أن كان زمنا عاطلا وأثبتوا في حوالم الدهر عيدها بعد أن كاد يكون باطلا فأصبحت لا يقدر قدرها ولا يذكر في ناحيتها غيرها"[3].

---

[1] نشر المثاني 123/1.

[2] نشر المثاني 123/1.

[3] نشر المثاني 123/1 – 124.

إن المتتبع لكتاب "الفجر الساطع" مجردا عن كل هذه العوامل يخلص إلى أنه - وحده - كفيل بإثبات جدارة ابن القاضي وسمو نجمه في علوم القراءات وغيرها، فكيف إذا علمنا أن له كتبا أخرى عديدة في الحديث[1]، والفقه[2]، والتصوف[3]، بل كيف إذا علمنا أنه واسطة عقد طويل من العلماء العارفين، قيل في وصفهم:

وهذه فريدة الدر الصفي — في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي

من الأئمة البدور السافرة — أهل الكمال والمعالي الفاخرة

أبناء يوسف الإمام الراسي — شمس الولاية الشهير الفاسي

كم حملت عنهم شيوخ المغرب — من العلوم كالغمام الصيب[4]

والواقع أن سر بركة الإمام ابن القاضي يكمن في سيدي أبي المحاسن الذي يضيق المقام عن عد محاسنه وإحصاء مناقبه والوقوف على أسرار تألق ابن القاضي في شخصيته العلمية... ولولا قيود العنوان لاسترسلت في إيرادها وبالله التوفيق. .

أما أبناء أبي المحاسن سيدي أحمد الفاسي وسيدي علي الفاسي فإنهما وإن كانا ابنين لشيخ ابن القاضي، فإننا لا نجد في كتب التاريخ والتراجم ما

---

(1) مثل كتابه المخطوط "رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح" توجد نسخة فريدة بخط المؤلف في مكتبة الاسكوريال عدد "17"، وقد كاتبت القيمين على المكتبة عدة مرات في الحصول على مصورة منه لكن بدون جدوى.

(2) ذكر محمد بن الطيب القادري أن لـه مشاركة في الفقه - نشر المثاني 195-196، ووجود ترجمة لـه في شجرة النور الزكية في فقهاء المالكية دليل على أنه فقيه مالكي.

(3) ذكر الشيخ محمد جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس 223/2 أن لـه تقاييد في الصوفية، إلا أني لم أعثر على شيء ومن ذلك فيما رجعت إليه من المظان والفهارس.

(4) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 124/1.

يدل على أنه تلقى عليهما أو لازمهما كما فعل مع أبيهما، ويبدو أن السبب في ذلك نشأتهما وتعلمهما وتعليمهما بعيدا عن بيت أبيهما أبي المحاسن.

أما علي بن أبي المحاسن فقد ولد بالقصر الكبير، ورحل إلى فاس وأخذ عن مشايخها ثم رجع إلى القصر فلزم به التعلم واستوطنه بعد أن زوجه والده قبل انتقاله إلى فاس، وبقي هناك إلى أن مات، وكان له رحمه الله حظ من العلم غير منزور، وكان مظهر بركات أبيه بين أهله وباب مدينة علمه وفضله...[1].

أما سيدي أحمد بن أبي المحاسن فقد ولد أيضا في القصر الكبير وبه نشأ وربي، ولم يكن حظه في العلم أقل من حظ أخيه، فقد ربي في حجور الفقهاء والصالحين لا يعرف غيرهم، وقرأ على أبيه كتبا في التصوف وغيره ولقي مشايخ كالشيخ المجذوب، وكان أبوه ينوه به وشهد له بخصوصية، فقام بعد والده بأحسن قيام، وصنف في السلوك والفقه والنحو والحديث وغيرها من الفنون[2].

ويبقى أن الغرض من ذكر هذين العلمين البارزين في هذا المقام، إنما هو من أجل الإشارة إلى طبيعة الأصل الذي انحدرت منه شخصية ابن القاضي ومعالم الطريق التي سار عليها.

أما المدرسة الثانية: الأسرة الثانية: التي أثرت في ابن القاضي رحمه الله، فهي مدرسة كان أقاربه هم روادها الأولون، وكان والده رحمه الله الرائد الذي يصله دما وعلما بسائر الرواة.

وأهم ما يستوقفنا عند والد ابن القاضي أن "الفجر الساطع" مظهر من مظاهر تأثيره فيه حيث ينقل عنه كثيرا خصوصا عند تحقيق مسألة أو البحث

---

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 236/1-237.

[2] المصدر نفسه 162/1 - 163.

عن وجه الصواب في مذهب من مذاهب القراء أو في معرض الاستشهاد على صحة حكم من الأحكام، كما أشرت إلى ذلك سابقا وأورد هنا نصا آخر من الفجر الساطع يدرجه ابن القاضي نقلا عن أبيه يحقق فيه مسألة في مبحث من مباحث ميم الجمع يتعلق بالروم والاشمام، حيث جعل كلام أبيه هو الأخير بعد أن أورد أقوال وآراء القراء كابن الباذش ومكي بن أبي طالب وغيرهما.

قال: "... قال أبي رضي الله عنه: بل مجيز الروم والإشمام هو المفارق للنص لأن سيبويه نص على أن ميم الجمع إذا حذفت بعد الواو والياء سكنت"[1].

والمعروف أن قدمه في النحو راسخة حتى اختص فيه، قال فيه أحد تلامذته: "ولازمت أيضا شيخنا العلامة الصالح أبا القاسم بن محمد بن القاضي والد عبد الرحمان صاحب الفجر، سنين كثيرة في علوم متعددة، من علوم القرآن والنحو والتصريف والعروض... وكان وحيد عصره في معرفة مذاهب النحاة وحفظ أقوالهم، له عناية ب "شرح الجمل" و "الإيضاح"، وتوسع في مطالعة ما يمكنه من الكتب وتقييد الفوائد منها، وكنت أحضر درسه كـ "الألفية" و"التسهيل" بشرحهما للمرادي وفي "المغني" و"تلخيص ابن البناء" وفي "مقصورة الشيخ أبي زيد المكودي"[2].

فلا غرابة، وهذه طبيعته أن يتفنن في التصدير في حل المعضلات من هذا العلم ووضع دقيق الألغاز فيه، ولا غرابة أن يكون مرجعا أساسيا من مراجع الفجر الساطع، بل من مراجع علم القراءات يتصل اتصالا وثيقا بعلم النحو وغيره من علوم اللغة لاسيما في مجال تحقيق مذاهب القراء المختلفة وضبط الفروق الدقيقة بين وجوه قراءاتهم في اللفظة الواحدة وغير ذلك.

---

[1] النص في قسم التحقيق ص 216.

[2] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 182/1.

ولا غرابة أن يصل ابن القاضي إلى ما وصل إليه من حدة الذكاء وقوة الفطانة وكمال التحقيق وبراعة التوفيق وجمال الذوق والصياغة وجلال الصنعة والاحكام.

وقلما تتفق هذه الفضيلة لأحد من العلماء أن يرث عن أبيه العلم كما يرث المال، وميدان العلم أولى بالعناية والاعتبار، وما عرف عن ابن القاضي وأبيه وأمثالهما من العارفين إلا العكوف على العلم والتنصل من تبعات المتاع.

ولو لم تكن لابن القاضي رحمه الله إلا هذه المفخرة الجليلة لكفى بها علوا وسموا، لاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة التي كلت فيها العزائم فأوحشت هذه المفاخر من أهلها وغل لسان حاديها إلا من جهود فردية قليلة بطيئة تكاد تكون منعدمة من فرط ندرتها، تتطلع إلى إحياء مآثر أولئك الأئمة الأعلام... ولكن الخرق لا يزال متسعا على الواقع في هذا المجال خصوصا وأن حجم تلك المآثر الحافلة أضخم من أن تستغرقها تلك الجهود المتعثرة، إنها في حاجة إلى أجيال وجهود تسابق الزمن لعلها تنتشل منه بقيتها الباقية قبل أن يأكلها الضياع.

ولعمري إن بقية ابن القاضي من الفجر وحده موسوعة علمية عريضة في فن القراءات لو تنافس في عرضها الباحثون في التراث وقلبوها على كل الوجوه لوجدوها زاخرة العطاء والمرونة، لكل وجه منها لون من ألوان عبقريته الشامخة الفذة.

إن أي تقريظ لابن القاضي من جهة أسرته العلمية لا يفي باستكمال معالم نبوغها، لأن إيراد تراجم بعض أعلامها لا يكفي للقيام بذلك، ولما كان الأمر متعذرا لضيق المقام نكتفي بذكر ما نستطيع.

وهذا أخو المؤلف رحمه الله الفقيه محمد بن أبي القاسم ابن القاضي أخذ العلم عن عمه الشهاب أحمد بن القاضي مؤلف "جذوة الاقتباس وذرة الحجال"،

وعن الحافظ سيدي أحمد المقري، بيد أن المنية حجزت سبيل تألقه في زمن مبكر، حيث توفي قتيلا بالقرويين سنة 1040هـ قبل وفاة ابن القاضي باثنتين وأربعين سنة[1].

وهذا عمه العلامة المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن القاضي.

وأنفس ما سطر في كتب التاريخ من مناقبه افتداء المنصور له من يد العدو النصراني سنة 994هـ بما يعدل عشرين أوقية، وما أسره النصارى وما تعنتوا وامتنعوا عن فدائه إلا لتيقنهم أنه من علماء السلمين حتى فداه المنصور تعظيما لقدره جزاه الله خيرا.

وأعظم ما يلفت الانتباه في هذه الواقعة أن أبا العباس ابن القاضي أسر وهو راكب البحر في طريقه لمصر من أجل طلب العلم، وكان طيلة مدة أسره -إحدى عشر شهرا- مع العدو في بلاء عظيم من الجوع والضرب والتكليف بما لا يطاق وغير ذلك...[2].

وهذه الفضيلة من سمات العلماء الصادقين المخلصين تشهد لجهاد القلم وجهاد الموقف، وهي ميزة أخرى تضاف إلى سجل أسرة ابن القاضي بإزاء شهرتها العلمية التي طارت في الآفاق.

أما من الناحية العلمية فقد كان أحمد بن القاضي "إماما مؤرخا ضابطا واعية متحريا معبرا علامة دراكة مشاركا، أخذ عن عدة شيوخ في المغرب، ورحل إلى المشرق فاستفاد وأفاد وأخذ عنه جماعة من الأعلام منهم الإمام أبو حامد العربي بن أبي المحاسن، وألف تآليف مفيدة ومقيدات عتيدة منها: "جذوة

---

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 288/1.

[2] نشر المثاني 215/1-216.

الاقتباس ودرة الحجال" و "الذيل على وفيات بن قنفود" ... و"المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور"[1]، وقد توفي رحمه الله سنة 1025هـ.[2]

أخلاقه وعلمه:

قال الأستاذ الشيخ محمد جعفر الكتاني عن طبيعة النشأة التي أفرزت شخصية ابن القاضي رحمه الله: "... ونشأ في عفاف وصيانة، وحبب إليه تلاوة القرآن الكريم وحفظ طرق قراءته وصرف العناية لذلك"[3].

إن البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن القاضي وصاغت فيما بعد أخلاقه كان كل ما فيها يوحي بتأصل القرآن الكريم وآدابه العالية في سلوكه منذ الصغر.

وصرف الاهتمام لمثل هذه الشخصيات من خلال دراسة آثارهم العلمية وخدمتهم للقرآن الكريم والوقوف على المناهج الأصيلة التي أطروا بها جناح الدراسات القرآنية من المكتبة الإسلامية، أن صرف الاهتمام لمثل هذا القبيل من الأعمال تفرضه أمانة القرآن في أعناقنا وضروريات النهوض المثبوتة في الضمير والعقيدة والتاريخ.

ولقد تعثر في المكتبة الإسلامية على جهود ضخمة وكتاب مشاهير في حقل الدراسات القرآنية لكن نادرا ما تتفق لتلك الجهود قيم الشمول والأصالة والعمق وبراعة الصياغة في التصنيف كما اتفقت للفجر الساطع مثلا وغيره من التصانيف مثله، ونادرا ما يتفق لأولئك الكتاب المشاهير مثل ما اتفق لابن القاضي وغيره من السالفين من سعة الأفق وكمال الوعي ومناهج التربية والتكوين العالية.

---

[1] نشر المثاني 214/1.

[2] المصدر نفسه.

[3] سلوة الأنفاس 223/2.

و"الفجر الساطع" الذي يعد أطول كتبه وأجلها، مظهر من مظاهر هذه النشأة القرآنية الربانية وصورة من صور الإخلاص لمقام الوحي الذي شق مسمعه أول ما شق على تراتيله الشافية ناضجة طيبة من ثمار طفولته التي قضاها مع القرآن الكريم.

وحين نتعرض لهذه المرحلة من مراحل حياته، فلكي نضفي على عملنا في هذا الكتاب صبغة المشروعية وأن القريحة التي جادت به لم تتصنع ذلك تطفلا أو انتحالا، وإنما هو وليد شرعي أصيل لقريحة قرآنية أصيلة الوجود والحياة، عريقة الفضل والكمال، بل لقد كانت كما رأينا من قبل نبع الفضيلة والكمال ومعدن الأصالة والصفاء.

ومن تم فإن طبيعة النشأة في حياة ابن القاضي تعكس جلالة كتابه "الفجر" وصدق لهجته العلمية فيه وبعد الأمانة في كل مسلك يسلكه ونقد يوجهه، أو منزع ينفرد به عن غيره في نصوص هذا الكتاب.

وهذه هي الأدوات العلمية التي تدعو الباحث إلى تحقيق الكتاب ودراسته وتعينه على اكتساب الثقة في العمل فيه ليتيسير الانتفاع به.

وأورد هنا شهادة لأحد المهتمين: وهو الشيخ محمد جعفر الكتاني تأكيدا لتلك الحقيقة، قال: "كان رحمه الله صاحب دين متين وورع مبين، صادق اللهجة، لين الجانب للخاص والعام زوارا للصالحين بحاثا عن مقابرهم لا يسأم من التطواف عليهم ليلا ونهارا"[1].

أما مكانة ابن القاضي العلمية فقد قال عنها محمد بن الطيب القادري: "كان صاحب الترجمة أستاذا، إماما، مجودا، بركة، هماما، شيخ الجماعة في

---

[1] سلوة الأنفاس 223/2.

الإقراء بوقته، ومفردا في تحقيقه ونعته مقرئا حافظا وحجة محققا لافظا..."[1]
إلى أن قال: "وله في القراءات شهرة كبيرة في سائر بلاد المغرب"[2].

وقال الشيخ محمد جعفر الكتاني يصف ابن القاضي: "الشيخ الإمام الفقيه المحدث الهمام إمام القراء وشيخ المغرب الشهير وأستاذ الأساتيذ العالم الكبير الحافظ الحجة الحيسوبي أبو زيد سيدي عبد الرحمان ابن الفقيه العلامة النحوي أبي القاسم بن القاضي..."[3].

إن خير دليل على علم العالم ورسوخ مكانته، مصنفاته وتقييداته وأقوى شاهد على كمال علمه، واقتداره ما يستطيع أن يحني به رأس الناقد المنصف من شدة مراسه وطول نفسه العلمي في العرض والتأليف، ثم تأتي بعد ذلك شهادات معاصريه وشيوخه وتلاميذه وغيرهم ممن أعجب بعلمه وشهرته لتعزز الحقيقة التي تنطق بها آثاره، فلقد تكتسي هذه الشهادات صفات علمية عالية ولكنها تظل عامة لا تغني في الواقع عن ضرورة الوقوف على آثاره المشهود له بها لاستخلاصها من أصلها الأول الذي لا يجامل ولا يحابي، ويجود بالظاهر والخفي.

ومهما قيل في ابن القاضي مما قد يبدو فيه نوع مبالغة لأول نظرة، فإن كتبه وعلى رأسها "الفجر الساطع" هي الشاهد الناطق بصدق، على سمو مكانته العلمية، والواقع أن قيمة الرجل العلمية أكبر من أن تجمعها هذه النصوص بإبرازها كما هي في أصلها، بل إننا للأسف الشديد لم نجد في جل ما كتب حول ابن القاضي سوى كلمات قليلة عابرة كالتي سبقت متناثرة هنا وهناك في كتب

---

(1) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 194/2- 195.
(2) المصدر نفسه 196/2.
(3) سلوة الأنفاس 223/2.

التراجم، فهي وإن كانت شهادات علمية أمينة فإنها لا تكفي في استيعاب مكانة ابن القاضي على الأقل من خلال كتابه "الفجر" موضوع دراستنا.

وأورد هنا نصا من نصوص كثيرة تشهد لقيمة ابن القاضي العلمية: عند قول الناظم ابن بري رحمه الله:

وفي الذي رسم باليـاء عـدي   حتى زكى منكم إلى على لدى[1]

قال ابن القاضي: "ورد سؤال من قسنطينة[2] إلى فاس المحروسة ونصه: وهل الفتح والإمالة لـه -أي لورش- من طريق الأزرق طريقان: فعلى هذا لو اجتمع مد البدل والإمالة في كلمة كئائتي مثلا والدنيا والآخرة هل يأتي على كل من الأوجه الثلاثة الفتح والإمالة أم لا؟ أو يفرق بينهما بحسب الطرق عن الأزرق كمذهب أبي الفتح فارس وابن غلبون ومكي ابن أبي طالب، وابن شريح وأبي العباس المهدوي صاحب الهداية وغيرهم من المغاربة والمشارقة" انتهى[3].

وجوابه: "إن الفتح والإمالة وجهان مرويان عن ورش وتعطي قوة كلامه أنهما من طريق الأزرق، وأخذ له بعض الشيوخ كأبي الحسن بن غلبون بالفتح، وأخذ له غيره كأبي الفتح وغيرهما بالإمالة اليسيرة، وعليه الأكابر من أصحاب ورش المصريين وجميع أصحابه البغداديين والشاميين"[4].

---

[1] البيت 150 من قسم التحقيق ص 787.

[2] من مشاهير بلاد إفريقية، بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة آهلة كثيرة الخصب لا تماثلها في الحصانة والمنعة إلا مدينة رندة بالأندلس، وبينها وبين بجاية ستة أيام، الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري ص 480 تحقيق الدكتور إحسان عباس ط 2، 1984 بيروت – لبنان.

[3] السؤال تابع له في قسم التحقيق عند قول الناظم وفي الذي ... الخ.

[4] الجواب تابع له في قسم نفسه، والأعلام المذكورون في السؤال والجواب توجد تراجمهم هناك.

هذا النص يدل على أن ابن القاضي رحمه الله كان ذا سـمعة علميـة، رائدة ليس على صعيد المغرب فحسب، ولكن على صعيد غيـره مـن بـلاد الإسلام أيضا.

وكونه يتوصل بسؤال في مسألة دقيقة صعبة من مسائل القراءات مـن بلاد نائية يوحي بالدرجة العلمية التي وصل إليها حيث تأهل لكرسي الفتوى في علم القراءات - إن صح هذا التعبير - وكان مرجعـا أعلـى مـن مراجعـه والمتصدر لحل المستغلقات من مسائله، فالواقع أن كـل مـصنف يمكنـه أن يصنف كتابا في اختصاصه بإيراد نصوص سابقة، والتنسيق بينها ثم الاقتصار على تحليلها والمقارنة بينها لاستخلاص الأحكام منها من خلال ذلك.

لكن الجرأة على اقتحام المعضلات وخوض غمار المضايق والقدرة على عبورها بفطانة علمية عالية دونما تحمل أو ادعاء ولو حـصل ذلـك تجـاوزا لأقوال المبرزين وآرائهم وتوجيهاتهم من أجل إحقاق الحق فـي قـضية مـن القضايا.

إن هذه الصفات لا تتهيأ إلا للنخبة من المحققين في علم القـراءات ... وإذا كان الاجتهاد عند الفقهاء هو مناط التألق وعنوان التميز وملجأ المهتمـين في أبرز وأخص وأعسر مسائل الفقه، فإن مقابل هذه المرتبة يمكن أن نسميها أيضا اجتهادا وتحقيقا في علم القراءات.

وابن القاضي رحمه الله قطب من أقطاب نخبة من المحققين في هذا العلم عرفوا بسعة اطلاعهم وسداد تصدرهم في إبراز مقاصده وتوجيه مسائله...

وهذا ليس إلا نصا من نصوص الفجر الساطع الدالة على ذلـك كلـه، والواقع أن الكتاب بأكمله صورة حية من صور تلك المكانة من حيـث حـسن الاختيار وطول النفس وسداد الحنكة ومتانة المراس وبالله التوفيق.

وفاة ابن القاضي:

توفي ابن القاضي رحمه الله في صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان[1] سنة اثنتين وثمانين وألف[2]، وقد تمت له ثلاث وثمانون سنة، وقد دفن بروضة سيدي علي الصنهاجي[3]، ملتصقا به من جهة القبلة بعد أن صلي عليه هناك[4]، وكانت جنازته من المشاهد التي لم ير مثلها منذ زمان[5].

قال أبو عبد الله الحضيكي: "وشهد جنازته من لا يحصى من الخلق"[6].

ولقد عزمت على زيارة قبره وأخذ صور فوتوغرافية لمكان دفنه لكني لم أوفق في العثور على من يدلني على المقبرة التي دفن فيها المصنف رحمه الله.

مؤلفاته:

صنف ابن القاضي في فنون من المعرفة مصنفات شتى، أكبرها وأجمعها لما يتصل بالقراءات من العلوم:

أولا: في الرسم والضبط

الفجر الساطع والضياء اللامع الذي هو موضوع: دراستي المتواضعة هذه.

أما باقي مصنفاته فيمكن تقسيمها - حسب تنوعها - إلى أقسام كالتالي:

---

(1) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني 195/2.

(2) طبقات الحضيكي 145/2 – وسلوة الأنفاس 223/2.

(3) طبقات الحضيكي 155/2.

(4) سلوة الأنفاس 223/2.

(5) المصدر نفسه.

(6) طبقات الحضيكي 155/2.

1) **في الرسم والضبط** ومنها[1]: ما بعد الفجر.

2) **إزالة الشك والالتباس العارضين لكثير من نقل "ألم أحسب النـــاس"**، وهو كتاب خاص بتحقيق نقل "ألم أحسب الناس" لورش عند أهل الأداء، وبيان وجه ضبطه وانه تابع للفظ به عندهم، وخلع صفة الأهلية لعلم القراءات عمــن خالف ذلك من المنازعين والاسم الذي وضعه عنوانا للكتاب يتضمن كل ذلــك لمن تأمله.

وأهم ما يطبع هذا الكتاب شيئان:

1) تأكيد ابن القاضي رحمه الله فيه على أن العمدة في هذا الفن: اشتراط الثقة كما هو معروف عند المحققين من أعيانه.

2) سلك ابن القاضي فيه مسلك النقاد الجهابذة حيث مضى علــى هــذه الوثيرة يقرر وينقد ويحتج ويوجه من أول الكتاب إلى آخره، توجد نسخة خطية منه في الخزانة الحسنية برقم 4481، وهي ضمن مجموع من الورقــة 348/ب إلى 353/ب[2].

وأول هذه النسخة: الحمد لله الذي لم يجمع العلم لأحد ولا قصره علــى مكان متحد.

وآخرها: "وإلى حكم نقله أشرنا في هذه الأبيات" وبعد ذلك أبيات عــدتها إثنا عشر.

---

(1) راعيت في الأرقام التسلسلية عدد مؤلفات ابن القاضي بدء من الفجر الساطع الذي يحمل رقم (1) والذي لم نخضعه لهذه التقسيمات نظرا لشموليته.

(2) لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من نسخها انظر فهارس الخزانة الحسنية مج 27/6، ولدي من هذا الكتاب من مخطوطة خاصة.

3) **"الجامع المفيد لأحكام الرسـم والـضبط والقـراءات والتجويـد"**، وموضوع هذا الكتاب يتعلق بأهمية الاعتنـاء برسـوم المـصاحف المكتوبـة ومراعاة موافقتها للمصحف الإمام، ولذلك يصدره ابن القاضي بالحديث علـى وعيد من خالف ذلك في الشرع الحنيف مثل قوله: اعلم رحمنا الله وإيـاك أن متابعة مرسوم الإمام أمر واجب محتم على الأنام كمـا نـص عليـه الأئمـة الأعلام، فمن حاد عنه فقد خالف الإجمـاع... إلـى أن قـال: وقـال الإمـام الأسيوطي في الإتقان قال الإمام أحمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فـي واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك[1].

ثم يمضي في بيان مواطن مرسوم الخط ومظان الاختلاف فيها من القرآن الكريم بأسلوب نقدي تطبعه لهجة الحجة والبرهان داعيا القـراء إلـى الالتـزام بمرسوم المصحف فيقول: "... لأن من لا يعرف المرسوم من الأئمة يجب عليـه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القـراءة علـى وجههـا أو يـتعلم مرسـوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة وحكمه معلوم في الشرع الشريف..." إلى أن قال: "وقد تعدت هذه المفاسد إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره والله الموفق"[2].

والكتاب في موضوعه قيم جدا فعلى المهتم الرجوع إليه فإن فيه ما يشفي الغليل في بابه.

---

[1] الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والتجويد الورقة (1) مخطوطة الخزانة الحسنية رقم: 378/م2.

[2] الجامع المفيد الورقة (2) مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 378/م2 ولدي مصورة من مخطوطة خاصة.

توجد نسخة من هذا الكتاب في الخزانة الحسنية برقم 378/ مجموع 2 [1].

4) "**بيان الخلاف والتشهير والاستحسان**"، وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان "وموضوع هذا الكتاب بيان ما ينبغي أن يكون عليه العمل في رسم التنزيل من تحتم موافقته لمرسوم المصحف الإمام، والاستدراك على صاحب مورد الظمآن في أمور أغفلها، والحديث عن خلافيات جرى العمل عليها وهي مخالفة لنصوص هذا الفن الثابتة. ويصدره بنحو ما صدر به كتابه "إزالة الشك والالتباس" السالف الذكر لأن موضوعا واحدا يجمعهما هو بيان حقيقة مرسوم خط القرآن الكريم، ويجمل بالمهتم بهذا الفن بل يجب عليه: أن يكون هذا الكتاب بين يديه فهو في الحقيقة فدلكة لأقوال منثورة ومنظومة لأئمة مشهورين وعلماء في الميدان مبرزين...

وأول ما بدئ به الكتاب: "اعلم رحمنا الله وإياك أن متابعة مرسوم الإمام لأمر محتم على الأنام.. وآخر ما ختم به: "والتكليف فيه يشق فلا ينبغي وبالله التوفيق"، توجد نسخة من هذا الكتاب في الخزانة الحسنية برقم 12630/ مجموع 1[2]، ونسخة في الخزانة العامة برقم 303 د/ مجموع – ونسخة أخرى برقم 532 د/ مجموع - وأربع نسخ أخرى بنفس الخزانة لا يعرف تاريخ نسخها - وخمس نسخ من نفس الكتاب توجد في الخزانة العامة بتطوان، إحداها برقم 453/ مجموع (3) - ونسختان بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا برقم 458/ مجموع (3)، ورقم 237/

---

[1] من الورقة 186/ب إلى 196/ب لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها (فهارس الخزانة الحسنية مج 80/6)، ولدي مصورة من نسخة مخطوطة خاصة من هذا الكتاب بخط مغربي جيد.

[2] فهارس الخزانة الحسنية مجـ 46/6 – 47.

مجموع (16) - ونسخة أخرى بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم 53 - ونسخة بالخزانة الناصرية بتامكروت برقم 2623 - وخمس نسخ أخرى بنفس الخزانة - ونسخة أخرى بخزانة زاوية تنغملت بإقليم بني ملال برقم 167، ولدي صورة منه من مخطوطة خاصة.

5) **بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير**: توجد نسخة منه في الخزانة الحسنية العامرة تحت رقم 4679 [1]، وأول ما بدئ به الكتاب: أما بعد، حمدا لله الذي يؤتى من يشاء ما شاء من حكمته...".

وآخر ما ختم به: "والحمد لله رب العالمين، وكان الفراغ منه يوم الجمعة من ربيع الثاني عام عشرة ومائة وألف، والنسخة بخط مغربي معتاد بمداد أسود.

وقد ألحقت به منظومات وتقاييد في القراءات، ضبط الرسم منها:

- أرجوزة اسمها "تحفة القراء".
- وتقييد للمصنف "ابن القاضي".
- وأبيات له ... ولولا الإطالة وخوف الإفراط لجمعت ذلك.

والمخطوطة عدد أوراقها 50 مقايسها 19 × 14 سم و 20 س.

6) **تأليف في قراءة ابن كثير**: توجد منه نسخة خطية في الخزانة العامة بتطوان تحت رقم 648.

أوله: أخذت رواية عبد الله ابن كثير عن شيخنا الإمام الناصح...

وآخره: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن: "اللهم ارحمني بالقرآن" كتب بخط مغربي رديء، محلى بالأحمر كتب بمداد السواك

---

[1] فهارس الخزانة الحسنية مج 6 ص: 45.

فأحرق وأتلف كثيرا من كلماته، ناسخه: أحمد عبد الرحمان الكعبوتي التعــالبي المتوفى 6 شعبان 1182هـ.

7) "**رسالة في ضبط رسم المصحف**": توجد نسخة منه خطية بالخزانــة الحسنية العامرة تحت رقم 4582/ مجموع (2)، من الورقة 47/أ إلـى الورقــة 52/ب بخط مغربي وسط لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها، عدد أوراقها 6.

والرسالة مختصرة في بيان أصول وقواعد مرسوم القرآن الكــريم فــي مصحف الإمام، وأن كل مصحف في كل عصر يجب أن يكون مرسومه وفق مرسوم الأمام.

وأول النسخة: اعلم رحمنا الله وإياك أن متابعة مرســوم الإمــام أمــر واجب، ويلاحظ أن مطلع هذه الرسالة هو مطلع: الجامع المفيد لأحكام الرســم والضبط والقراءة والتجويد السابق الذكر... فلعلها منه، ولو أنها تختلف عنــه، وآخرها انتهى بحمد الله وحسن عونه[1].

8) **رسالة في وجوب اتباع مرسوم الإمام في المصحف**: توجد نــسخة منها بخزانة القرويين العامرة تحت رقم 1052، عدد أوراقها 8، وموضــوعها كموضوع سابقتها، إلا أنها تختلف عنها في الأسلوب والصياغة.

9) **أرجوزات ثلاث في "رسم المكي في القرآن الكريم"**:

- الأولى توجد نسخة منها بالخزانة العلمية الصبيحية بمدينــة ســلا 254 ضمن مجموع 10 عدد أوراقها 69 ورقة، وعدد أبياتها 69 بيتا ونسخة بالخزانــة العامة بالرباط تحت رقم 938 ق/ضمن مجموع.

---

[1] فهارس الخزانة الحسنية مج 6 ص 110.

- الثانية تقع في 78 بيتا، وتوجد نسخة خطية منها في الخزانة العامة بالرباط برقم 1532 د، ونسخة أخرى بالخزانة الناصرية بتامكروت بناحية ورزازات تحت رقم 2623، وعدد أوراقها إثنتان، الثالثة تقع في 70 بيتا توجد نسخة خطية منها في خزانة جامعة القرويين بفاس تحت رقم 1052 ضمن مجموع 3، وعدد أوراقها اثنان.

ولدي مصورة لهذه الأرجوزات في مخطوطة واحدة خاصة مطلعها:

الحمد لله الكريم المنان — الفاتح الفضل لأهل القرآن

ثم الصلاة دائما مع السلام — على الرسول المصطفى بدر التمام

وآله وصحبه أولى النهى — ومن تلا آثارهم بلا انتهى

وهاك رسم المكي في القرآن — رتبه نظما فخذ بيان

بنص تنزيل مع العقيلة — ومقنع كفى به وسيلة

وآخرها:

والحمد لله على التمام — نشكره دأبا على الانعام

ثم الصلاة والسلام سرمدا — على الذي سماه ربي أحمدا

وآله وصحبه الاكرام — ما هيلل القارئ في الختام

ثانيا: في القراءات:

10) "**أجوبة على مسائل في القراءات**": وهي في بيان أصول في هذا العلم تكثر الحاجة إليها، وتتضمن:

- جواب طويل على سؤال في حقيقة تسهيل الهمزة بين بين، بسط فيه الكلام بإيراد أقوال أئمة هذا الشأن والأعلام من محققيهم في أحوال هذا الحكم ومواطنه من القرآن الكريم وكيفية أدائه مستشهدا على ذلك أحيانا بنظمه كقوله: وإليها أشرنا:

واختلفوا في النطـق بالتسهيـــل   فقـيل بالهـــاء بـــلا تفصيـــل
وقيل ممنـــوع عـلى الإطـلاق   وقيل فـي المفتـوح قـط بـــاق

وهو جواب في ثمـــانية أوراق.

▪ جواب عن سؤال ورد إليه في حكم إقراء من لم يحكم مخارج الحروف.

قال فيه: جوابكم عما أورده أبو العباس أحمد بن أبي جمعة المغـــراوي الوهراني في كتابه: جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان عن سيدي محمد بن يوسف..." أنه لا يجوز إقراء من لم يحكـــم مخارج الحروف وأن جميع ما يأخذونه سحت إذ كل من أعطى شيئا على ظن حالة فيه، وفيه خلافه فجميع ما يأخذه سحت، وهو جواب طويل أبان فيه عـــن حقيقة المخارج وحقيقة صفاتها والفرق بينهما وعن شرط القراءة، وعن موجب جواز الأخذ على القراءة من الشروط وهو جواب يقع في أربع ورقات، ولدي مصورة من هذه الورقات.

▪ جواب عن سؤال ورد إليه من الشيخ عبد الله سيدي محمد بن أحمـــد الفاسي رحمه الله عن أمور منها: مراتب المد، الوقف على أحـــد الملازمـــين كالجار دون المجرور والشرط دون جوابه، وما في معنى ذلك مما لا يتم معناه ولا يذكرون ملازمه، وجه المنع في الوقف على الجر.

مراتب التلاوة من حدر وتوسيط وترتيل، قاعدة في التركيب، وصـــيغة السؤال هي: "ما تقول سيادتكم حفظها الله في أمور منها: مراتب المد... إلى أن قال: "وحيث الأمر كذلك فما المعول عليه ومنها الوقف على أحد المتلازمـــين كالجار دون مجروره والشرط دون جوابه وحرف النفـــي دون مدخولـــه وان وأخواتها دون اسمها وما في معنى ذلك مما لا يتم معناه الا بـــذكر ملازمـــه. وجواب المصنف يعتبر فتوى محققة ومدققة وموثقة توثيقا علميا صحيحا.

ولدي مصورة من هذا الجواب من مخطوطة خاصة.

- جواب عن سؤال من أبي الحسن الشريف عن قوله: "بالإيمان" لورش وكذا "الآخرة" و"الآصال" وشبهها.

- جواب عن سؤال يتعلق ببعض أصول الرسم في مورد الظمآن اختلفت فيها أقوال المقرئين المتصدرين دون استناد إلى نص ولكن لجريان العمل بهما أو التقليد لا غير، والجواب في أربع ورقات.

توجد نسخة مخطوطة من هذه الأجوبة في الخزانة الحسنية تحت رقم: 10420/مجموع 2 من الورقة 2/ب إلى الورقة 11/ب[1]، ولدي صورة لهذه الأجوبة.

وأول هذه المخطوطة: "قال شيخنا ومفيدنا وقدوتنا العالم العلامة سيدي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن القاضي- رضي الله عنه- الحمد لله رب العالمين".

وآخرها: "وكمن يقرأ الفاتحة في الصلاة سبع آيات بسبع روايات، فصلاته صحيحة ولا محظور فيها والسلام".

11) إجازة في القراءات أجازه بها سيدي عبد الرحمان الفلالي: توجد نسخة منها في الخزانة الناصرية بتامكروت، تحت رقم 3115 ضمن مجموع، وهذه الإجازة كما وقفت عليها في مخطوطة خاصة منظومة وهي:

أجازنا تجويد علم القرآن سيدنا الفلالي عبد الرحمان
عن شيخه المفتي عن الدكالي عن ابن غازي الراقي للمعالي

---

[1] لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها (انظر فهارس الخزانة الحسنية مجلد 19/6).

عــن الصغيـــــر عــن الفـــلالـــي	عن السمـــاتـــي الـــرضـــي التالـــي
عن شيخه الزواوي عن ابن الحسن	عــن أبـــي جعفـــر محقــق حســـن
عم شيخه العطـــار نعــم المتقـــي	عن ابن حســـون عــن ابـــن بقـــي
عـــم شيخـــه ينسب لابن العرجـــا	والمصبـــرى شيـــخ لـــه ومـــرجـــا
وابن نفيس قـــل عن ابـــن سيـــف	عـــن يـــوسف الأزرق دون خلـــف
عن ورشهم عن نافع الرضا وعـــن	سليل هـــرمـــز فنجـــم المـــؤتمـــن
عـــن أبـــي مـــرة عن ابـــن كعـــب	عن الرســـول المصطفـــى بالقـــرب
عن الأميـــن وعـــن اللـــوح وعن	خالقتـــا سبحانـــه معطـــي المنـــــن
اختـــم لنـــا اللهـــــم بالشهـــــادة	والفـــــوز بالجنـــــة والسعـــــادة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ولدي مصورة منها في خزانتي.

12) "**الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم القرى**: "توجد نسخة منه في الخزانة العامة بتطوان وعليها عنوان آخر للكتاب "تأليف في قراءات ابن الكثير" (حسب ما أورده الأستاذ محمد بالوالي في مقدمة تحقيقه للكتاب ص 22)، والكتاب في بيان كيفية قراءة مقرئ أم القرى (مكة) عبد الله ابن كثير، وإنما ألفه ابن القاضي رحمه الله استجابة لطلب بعض الإخوان أن يملي عليهم ما يحتاجون إليه في ذلك من توجيه ورسم وفي مقدمة هذا الكتاب بيان سند ابن القاضي المتصل بالإمام عبد الله بن الكثير وبالتعريف به وبأصل قراءته وراوييه قنبل والبزي، ولقد حقق هذا الكتاب من قبل الأستاذ الزميل محمد بالوالي في إطار رسالة دبلوم تقدم بها إلى دار الحديث الحسنية ونوقشت سنة 1400هـ/1980، ولدي منها نسخة منها.

مطلعه: الحمد لله الذي ابتدأ العلم وأبرزه من العدم القاضي عليـــه بتلـــك بإنشاء تلك الرمم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يكن يعلم..."

وختامه: وروى الأرجاني[1] في فضائل القرآن: "كان صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن: اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة، اللهم ذكرني منه إذا نسيت، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار، واجعله لي حجة يا أرحم الراحمين يا رب العالمين..."[2]، وكان الفراغ منه يوم الأحد ثاني مولد النبي المكرم المعظم عام ثلاثة وأربعين وألف.

13) "**تأليف في القراءات**" يذكره الباحثون وأصحاب الفهارس بهذا الاسم، وتوجد نسخة خطية منه في خزانة الزاوية الناصرية بتامكروت برقم 1635 ضمن مجموع، ونسخة في خزانة زاوية تنغملت بإقليم بني ملال وقد أصبحت اليوم تابعة لإقليم أزيلال، تحت رقم 241 ضمن مجموع 1، هذا وإن الأمانة العلمية تفرض أن أقول: بأني تجشمت متاعب قطع المسافة الشاقة بإقليم أزيلال، فزرت ما يسمى بخزانة زاوية تنغملت، والتي كانت تابعة لإقليم بني ملال فوجدتها عبارة عن قرية سكنية وأطلال في سهل جبلي، وبعد صلاة الظهر في مسجد هناك أخبرني المقدم والمسؤول عن الزاوية بأن "الكتب التي كانت هنا أخذت منا ولم يبق عندنا إلا أسماؤها في لوائح..." فعدت بخفي حنين.

14) "**تأليف في مشكلات السبع**": توجد نسخة خطية منه في خزانة زاوية تنغملت بإقليم بني ملال وقد أصبحت اليوم تابعة لإقليم أزيلال، تحت رقم 560 ضمن مجموع، هذا في الفهارس العامة، أما التأليف فلا وجود له في هذه الخزانة.

---

(1) هو أبو منصور المظفر بن الحسين / النشر 463/2.

(2) أورده ابن الجزري نقلا عن الأرجاني وأبي بكر الضحاك، وزاد فيه : "أطراف قبل النهار ولم يذكر" يا أرحم الراحمين – النشر 463/2.

15) "**رسالة في القراءات**": توجد نسخة خطية منها في الخزانة الحسنية بالرباط رقم 3851 [1].

مطلعها : أما بعد حمدا لله يؤتي الحكمة من يشاء.

وآخرها : والحمد لله رب العالمين.

وناسخها: الغازي بن عيسى الفرجي العيساوي، وعدد أرقامها 16 ومقاييسها 28 x 3، 21 سم.

16) "**تقييد في شيوخ عبد الرحمان بن القاضي في القراءات**": توجد نسخة منه في زاوية تنغملت بني ملال تحت رقم 414 ضمن مجموع. إلا أني لم أعثر عليه، وقد ذهبت لزيارة هذه الزاوية بحثا عن الكتب التي في خزانتها، ولكن لا يوجد من الخزانة المذكورة في الفهارس إلا الاسم.

17) "**علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة**": وهو كتاب يشبه في منهجه كتاب "الإيضاح" السالف الذكر برقم 12، غير أنه في مقرا الإمام البصري، أما الشواهد والاستدلالات فهي نفسها في كتاب الإيضاح، فرغ من تأليفه سنة 1044هـ.

توجد منه ثماني نسخ خطية بالخزانة الحسنية أرقامها بالتوالي : 1052 مجموع 3- 10418- 6073 - 1686 - 11341 [2]، ونسخة أخرى بخزانة الزاوية الناصرية بتامكروت برقم 273 ضمن مجموع، ونسختان برقم 881 ضمن مجموع ورقم: 273 ضمن مجموع، وثلاث نسخ بالخزانة العامة أرقامها بالتوالي 938/ق ضمن مجموع، 956/ق ضمن مجموع، و994 ضمن مجموع، ونسختان بخزانة زاوية تنغملت ببني ملال، والتي أصبحت تابعة لإقليم أزيلال

---

[1] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 112/6.

[2] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 178/6.

أرقامها 305 و423 حسبما ذكرت سابقا أي في الأوراق والفهارس، أما الكتب أو الخزانة فلا وجود لها، ونسخة بالخزانة العلمية الصبيحية تحت رقم 516 مجموع (3).

والكتاب حققه الأستاذ الشاب النبيه الأخ عبد العزيز نال به شهادة دبلوم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب سنة 90/89، تحت إشراف فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، ومن مصورة خطية لهذا الكتاب أنقل مطلعه: "الحمد لله الذي تفضل على حملة القرآن بولايته وجعلهم عرفاء جنته، وخصهم واصطفاهم بوارثته وأسكنهم من الفراديس بحبوحته، وأعلى درجته ومن عليهم بأفضل العبادة وجزيل الثواب...".

إلى أن قال بعد مقدمة تكون فقرة متوسطة رائعة وبعد: فهذا بحول الله علم النصرة في تحقيق إمام البصرة... يقول عبد الرحمان بن أبي القاسم بن القاضي قضى الله له بخير أمين أخذت قراءة البصري على شيخنا ومجيزنا ووسيلتنا إلى الله العالم العلم الأستاذ البركة الرباني الناصح سيدنا عبد الرحمن بن عبد الواحد العباسي ثم السجلماسي نزيل فاس المحروسة...

وآخرها : وكان الفراغ من تأليفه ضحى يوم الأربعاء 17 رمضان عام أربعة وأربعين وألف بفاس المحروسة برحيبة ابن رزوق من عدوة الأندلس منها، والحمد لله رب العالمين... وبالمقارنة بين تاريخ الفراغ من تأليفه لكتاب الفجر وعلم النصرة يتجلى أن المصنف رحمه الله ألف كتاب الفجر أولا لأنه فرغ من تأليفه في ليلة القدر عام 1041هـ بمدينة فاس بزنقة بني ولال، ثم على ما يبدو أنه رحل من مكانه هذا إلى رحيبة ابن رزوق، حيث كان الفراغ من تأليفه لعلم النصرة بالمكان والتاريخ المذكورين.

18) "**واضح المشكلات في قراءة البصري بالواو في المرسـلات**": ولقد ذكرته مباشرة بعد ذكر علم النصرة لأنه تتمة لما فصله ابن القاضي فيه.

توجد منه نسختان : الأولى في الخزانة الحسنية برقم 1052 مجموع (4)[1]، والثانية بالمكتبة العامة بتطوان برقم 273، (من الورقة 385 إلى الورقة 390).

ومطلعه: "اعلم أنه ورد علينا سؤال قبل هـذا الوقـت بكثيـر لفـاس المحروسة... فأجبت بحول الله وقوته بما هو مسطر عند أئمة أهل الأداء".

وآخره: "انتهى بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمـد وآلـه وصحبه وسلم تسليما".

19) "**قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين**": وهو كتـاب صغير الحجم في ست ورقات بين فيه الاختلاف بين القراء في هـذا التـسهيل وبيان حكمه وما يجوز منه وما لا يجوز، ولقد ذكر الأستاذ محمد بلـوالي أن نسخة منه ضمن مجموع في حوزة الأستاذ الهلالي[2].

20) "**ورقة في باب الهمز المفرد**": لدي مصورة منها عن نسخة خاصة عثرت عليها في خزانة أخ من المهتمين، مطلع هذه الورقة "الحمد لله وحده قال الشاطبي في باب الهمز المفرد إذا سكنت ياء..."، استعرض المصنف رحمـه الله في هذا الموضوع أقوالا كثيرة وضرب لذلك أمثلة متنوعة مستفيضة منهـا ما يتعلق بالتجويد ومنها ما يتعلق بالقواعد العربية النحوية منها والصرفية...

21) "**نظم فيما خالف فيه ابن كثير نافعا في الوقف**". وهو في ورقتـين لدي مصورة عن أصله. ومطلع هذا النظم هو:

---

[1] من الورقة 113/أ إلى 116/أ - فهارس الخزانة الحسنية 198/6-199.

[2] الإيضاح لابن القاضي (تقديم وتحقيق الأستاذ أحمد بلوالي ص: 20) إلا أن الشيخ سيدي إبراهيم الهلالي فرط في الكثير من المخطوطات فلم يبقى عنده إلا النزر القليل.

وهـذا ما خالـف فيه ابن كثيـر في الوقف نافعا إلى الأخذ الشهير

أولهـا الـوقـف علـى وأمنـا ومثلـه خيـر لكـم قـد نلنـا

أما الأبيات الأخيرة فغير واضحة، إلا أن الناسخ قال: وللشيخ ابن القاضي رحمه الله :

وتسعـة من الحـروف استحسنت ورفـع الأخـذ بهـا ورويت

ثـلاثـة فـي الهمـزة المسهلـة كألـف والـواو واليـا حصيلـة

والألـف الممـال فيـه اثنـان والنون مخفاة فخذ بيـان.... إلـخ

ثالثا: في التجويد:

22) "**بغية المراد في بيان مخرج الضاد من كلام الجهابذة النقاد**": توجد نسخة خطية منه في ثلاث ورقات مستقلة في الخزانة الحسنية برقم 3737[1].

مطلع هذه النسخة: الحمد لله الذي لم تزل منته ظاهرة الوجود.

وآخرها: "زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه، فوزن حروف الذكر من أعظم البر"، والنسخة بخط مغربي حسن بمداد أسود وأحمر وعليها طرز، لم يذكر فيها اسم الناسخ و لا تاريخ الفراغ من كتابتها، مقاييسها: 21 x 15 سم وعدد سطور كل ورقة فيها 25 سم.

23) "**رسالة في المد والوقف والتركيب والتخليط في القراءة**": توجد نسخة منه في الخزانة العامة بتطوان تحت رقم 881.

24) "**القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير**": حقق فيه ابن القاضي رحمه الله حالات الإدغام المروي عن أبي عمرو البصري.

---

[1] فهارس الخزانة العامة الحسنية مجلد 6 ص 45.

كانت نسخة منه بخط المؤلف ضمن مجموع عند الأستاذ الشيخ سـيدي إبراهيم الهلالي من الورقة 406 إلى الورقة 413 ولكنها ضـاعت منـه علـى حسب ما أخبرني به حين زيارتي له في مكناس، ونسخة فـي المكتبـة العامـة بتطوان تحت رقم 8081، ونسخة في الخزانة الحسنية العامرة تحت رقم 10420[1]، "ذكرها الأستاذ محمد بالوالي في مقدمة تحقيقه لكتاب الإيضاح للمصنف.

25) "**القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف**": والوصول يتعرض فيـه ابن القاضي لحقيقة الوقف وأقسامه ومذاهب القراء السبعة فيه، انتهى من تألفه عـام 1044هـ، توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة الأستاذ الشيخ سـيدي إبـراهيم الهلالي بمكناس وسط مجموع من الورقة 414 إلى الورقة 505، إلا أنها ضـاعت منه، ونسخة في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1243 مجموع (3)[2].

مطلعها: الحمد لله الذي زين أصوات من يشاء من عباده بالقرآن وأولعهم بتلاوته في آناء الليل والنهار، فلا يفترون عنه لحظة مـن الزمـان وأذاقهـم حلاوته حتى صار لديهم أشهى من الطعام لجائع وأعذب مـن المـاء البـارد لظمآن..."، إلى أن قال: وسميته بالقول الفصل في اختلاف السبعة بين الوقـف والوصل، فقلت والله المستعان وعليه التكلان: الوقف على رؤوس الآي...

وآخر النسخة: "قد انتهى التأليف بحمد الله تعالى: في ضحى يـوم الثلاثـاء الثاني والعشرين من المحرم عام 1044هـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

وعلى هذا فالمصنف رحمه الله لما فرغ من كتاب الفجر شرع في تأليفه للقول الفصل... وبين التأليفين ثلاث سنوات، حيث فـرغ مـن الفجـر سـنة 1041هـ.

---

[1] لم يرد في قسم الفهارس الخاص بعلوم القراءات من فهارس الخزانة الحسنية تصنيف محمد العربي الخطابي.

[2] فهرس الخزانة الحسنية مجلد 6 ص 195 .

والكتاب أي القول الفصل قيم في بابه فيه ما يكفي ويشفي بل فيه ما يغني الباحث في هذا الباب، وقد وقع الفراغ من كتابة نسخة الخزانة الحسنية سنة 1108، وعدد أوراقها 20 ولدي مصورة من هذا الكتاب من مخطوطة خاصة.

26) **"مقالة الأئمة الأعلام في تحقيق الهمز لحمزة وهشام"**: والكتاب افتتحه ابن القاضي ببيان صعوبة هذا الباب من أبواب القراءات، وبيان ضيق مسلك الفصل فيه، ثم فصل القول في كيفية الوقف بتحقيق الهمز مستشهدا بالألفاظ القرآنية التي تتصل بهذا النوع من الوقف، أما تاريخ تأليفه فيرتبط بتاريخ تأليف كتابه: "بيان الخلاف والتشهير..."، الآتي ذكره، توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بخط المؤلف في حوزة الأستاذ إبراهيم الهلالي ضمن مجموع من الصفحة 174، إلا أن المجموع ضاع من يد الشيخ، وثلاث نسخ خطية بالخزانة الحسنية أرقامها على التوالي : 887 مجموع (3) (تاريخ الفراغ من كتابتها 1257هـ)، 6187 (لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها) و8289 (تاريخ الفراغ من كتابتها 1160هـ) [1].

أول النسخة: الحمد لله الذي ثبت وحدانيته بالدليل والبرهان وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سي ولد عدنان المبعوث بالهدى والفرقان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، الذين أوضحوا الحق وزيفوا البهتان، وبعد فهذه مقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمز لحمزة وهشام...".

وآخرها: ولله أسأل أن ينفع به ويجعله لوجهه الكريم بلا تبديل... وصلى الله على سيدنا محمد الذي انبسط جاهه الكريم فصل عليه الجليل...

[1] فهارس الخزانة الحسنية مجلد 6 ص: 155.

كما توجد نسخة أخرى خطية بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 853، ونسخة خطية بخزانة الزاوية الناصرية بتامكروت تحت رقم 3115، ولدي مصورة من هذه المقالة.

27) "**المنحة والتقريب**": كتاب صغير الحجم تعرض فيه لبيان إمالة الكسائي لهاء التأنيث ولما قبلها مفصلا القول فيه: ما يمال من غير خلاف، ما يفتح من غير خلاف، وما يمال بشرط، توجد نسخة خطية من هذا الكتاب بالخزانة الحسنية تحت رقم 1064 مجموع (3)[1].

مطلعها: الحمد لله القوي المعين...

وآخرها: "قال المالقي: واعلم أنه لا خلاف أن الكسائي يميل ألف مرضاة ومشكاة... انتهى".

وللمقالي أبي السداد الباهلي وكذا الكسائي ترجمة في النص المحقق من قسم التحقيق، والنسخة المذكورة توجد ضمن مجموع من الورقة 72/ب إلى 76/ب بخط مغربي معتاد بمداد بني لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها كما وصفت به في فهرس الخزانة الحسنية، ولقد اطلعت على النسخة فلا زالت كما وصفت مسفرة بالجلد بالطريقة المغربية، كما توجد ثلاث نسخ أخر بالمكتبة العامة بتطوان أرقامها: 125 – 549 و381 نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2891/د، ونسخة بالخزانة العلمية الصبيحية تحت رقم 458 مجموع (4)، ونسخة خطية بخزانة الزاوية الناصرية بتامكروت برقم 3115 ضمن مجموع، ونسخة بخزانة زاوية تنغملت تحت رقم 414 ضمن مجموع، وقد سبق لي أن أشرت إلى أن هذه الزاوية لا وجود لخزانة بها، اللهم إلا ما كان من صناديق بها خروق وتلاش مبعثرة في بيت من أطلال الزاوية وكفى.

---

[1] من الورقة 72/ب إلى الورقة 76/ب، لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها – فهارس الخزانة الحسنية مجلد 150/6.

28) "**تحقيق الكلام في قراءة الإدغــام**": تعرض فيه لبيان الحروف التي لا تدغم في شيء وبيان التي تدغم في مثلها فقط، وبيان التي تدغم في مقاربها والتي تدخل في المثل والمقارب موضحا حالة كل حرف من هــذه الحــروف مستشهدا بالأمثلة القرآنية، والكتاب قيم جدا في بابه وبخاصة وأنه يستعرض ما ورد في الموضوع من أقوال العلماء والمنثورة منها والمنظومة.

توجد نسخة منه في خزانة سيدي عمر بنسماعيل بمراكش، وهذه الخزانة التي تكاد تفتك بها الأرضة، ولم يهتم بها الورثة، ولم يتركوا فرصة للطلبــة والباحثين الإطــلاع على ما فيهــا، خوفا -كما يظنون- من ضياعها، فمنعــوا مواصلة العمل الصالح لصاحبها بهذا الظن- والله أسأل أن يهديهم إلى رشــدهم ويفهموا معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا مات الإنسان انقطــع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له! أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الوصــية (1255/3) بلفظ (ثلاثة).

29) "**نظم في خلاف القراء في الوقف والوصل من أول القرآن إلى آخره**".

في ورقتين: ومطلع هذا النظم هو كما يلي:

بدأت بحمــــد الله حمــدا مصليــا — على المصطفى المبعوث للناس مرســلا

فــإنـــي بحــول الله رمت قصيــدة — على خلاف القراء وقفــا وموصــلا

فيا رب واجعلها لــوجهــك خالصــا — فقرب بها نفعــا لمـــن كلب العــلا

وآخر النظم :

وصـــل إلا لـــه دائمـــا متواصـــلا — على أحمد المختار من صفوة الملا

انتهى بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، ولدي مصورة من هذا النظم حصلت عليها من خزانة أوقاف آسفي عن طريق الأستاذ المحترم السيد لحسن طالبون، عدد الأبيات : (37) بيتا.

30) "**نظم في زوائد ابن كثير**": منظومة رائية جمع فيها بزوائد ابن كثير في كلمات مثل: الداع - الباد - المتعال - المناد- الجوار - التلاف - يوتين -اتبعون.

ومطلع هذه المنظومة هو كما يلي:

إلى الـــداع يات الباد والمتعـــال والمناد الجوار والتناد ترى يسر

ومن نظم زوائد ابن كثير انتقل إلى نظم ياءات الإضافة للمكي فقال:

وهــــاك حكـــم اليـــاء للمـــكي مضافة فـــي المذهـــب الجلـــي

أما آخر هذا النظم فغير واضح ولم أفهم من خط الناسخ إلا صدر البيت:

في قصص للمكي فتحها شهر -

لدي مصورة من هذا النظم في خزانتي من خزانة أوقاف آسفي.

رابعا: في الحديث:

31) "**رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح**": توجد نسخة خطية فريدة بخط المؤلف في كتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد عدد: 17 حسب ما ذكره الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في معجمه الصغير: "معجم المحدثين والمسفرين والقراء بالمغرب حين تعرضه لترجمة ابن القاضي عبد الرحمن... في ص 13 من هذا المعجم".

وحيث لم أتمكن من الزيارة لهذه المكتبة لأسباب، فإني راسلتهم عدة مرات من أجل الحصول على مصورة من الكتاب المذكور فلم أتوصل منهم بجواب.

32) "**إجازة في قراءة شمائل الترمذي**": أجاز بها علي بن محمد بن ناصر، توجد نسخة منها مخطوطة بخزانة الزاوية الناصرية بتامكروت وسط المجموع المخطوط 2358.

وفيها ما يدل على أن ابن القاضي لم يكن مقرئا فحسب، وإنما كـان مقرئـا ومحدثا له دراية في علوم الحديث مكنته من أن يجيز مثل علي بن محمد بن ناصر.

خامسا: في التصوف :

33) "**طبقات الصوفية**": ذكره الشيخ الكتاني في سـلوة الأنفـاس 233/2 كما ذكره العلامة محمد بن محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكيـة فـي سياق حديثه عن ابن القاضي ص 312.

كما ذكره الزركلي في كتابه الأعلام ج 323/3، بقوله: لـه تقاييـد فـي طبقات الصوفية، وبعد البحث في المظان لم أعثر عليـه فلعلـه فـي خـزائن خاصة.

وقد نسب الأستاذ محمد بن الطيب القادري كتاب : "ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب إلى الإمام الحافظ الشأن وخاصة أولـى العرفان أبي زيد عبد الرحمان[1].

---

[1] نشر المثاني 123/1.



القيمة العلمية للمصنف

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

تلقى الإمام ابن القاضي علوم القراءات وغيرها على شيوخ كثر منهم من أجازه ومنهم من أخذ عنه دون إجازة، وأورد فيما يلي أسماء وتراجم بعضهم بقدر الإمكان، وحسبما وجدته في كتب التراجم التي اطلعت عليها.

1- والده الشيخ الفقيه النحوي أبو القاسم قاسم بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي، كان شيخا نحويا، درس النحو كثيرا وأخذ عنه أهل عصره، وأخذ عنه ابنه هذا واستفاد من عمله خصوصا في كتاب الفجر الذي يكثر فيه من النقل عن أبيه كما سبقت الإشارة إلى ذلك في ص 66، ولد سنة 960هـ، وتوفي سنة 1022هـ، قال فيه المكلاتي[1]:

أبو القاسم القاضي شابك دهره   أئمة نحو من رواة المفصل[2]

2- أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي الذي تقدم ذكره عند الحديث عن أسرة ابن القاضي العلمية، فمعلوم أن ابن القاضي تربى في حجر الشيخ المحاسن، فقد قال الشيخ الكتاني في كتابه سلوة الأنفاس: ... وربي - يعني ابن القاضي- في حجر الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي وعلى هذا فقد استمد ابن القاضي العلم من عينه والفضل من معدنه[3].

ومما يدل دلالة واضحة - كما سبقت الإشارة إلى ذلك- على حب أبي المحاسن لابن القاضي ومكانته من نفسه وقلبه، وصيته أهل داره بإرضاعه لئلا يحتجب عنه ويصبح فردا من أبنائه، وعليه فأبو المحاسن أول شيخ تلقى عنه ابن القاضي العلوم ومكارم الأخلاق بعد أبيه.

---

[1] هو محمد بن أحمد المكلاتي المتوفي سنة 1041هـ - نشر المثاني 305/1.
[2] نشر المثاني 181/1 - 182
[3] سلوة الأنفاس ج 2-46.

3- محمد بن يوسف التاملي السوسي أصلا المراكشي دارا ومنشأ، قال فيه الشيخ محمد جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس: "أخذ عن سيدي محمد بن يوسف التملي، وهو عمدته، وله إجازة منه"[1]، قال أبو عبد الله الحضيكي في مناقبه: "... أجازه عن سيدي الحسن الدراوي عن المنجور عن ابن غازي"[2].

وقد سبق عند ذكر مؤلفات ابن القاضي إجازة له منظومة قال فيها:

أجازنا تجويد علم القرآن سيدنا الفلالي عبد الرحمان

عن شيخه المفتي عن الدكالي عن ابن غازي الراقي للمعاني...

"كان رضي الله عنه شيخا معظما محترما نبيها ماهرا في فن القراءات مقدما مشهورا متقنا، أخذ بفاس عن سيدي الحسن الدراوي وأبي عبد الله الترغي، والشيخ محمد الصغير المستغانمي وغيرهم، وممن أخذ عنه عبد الرحمان ابن القاضي وعبد العزيز الزياتي وهو مذكور في فهارسهم مشهور توفي رحمه الله بمراكش سنة 1048هـ"[3].

4- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن عاشر بن سعد الأنصاري الفاسي: "العلامة الجليل برع في علوم شتى وتبحر في منقولها ومعقولها على دماثة الأخلاق وسمت حسن وورع تام، وكان دؤوبا على تعليم الناس حريصا على إحياء السنن وإخماد البدعة، متواضعا منصفا في المباحثة يأخذ العلم ممن دونه ويضرب في الأرض في طلب الحلال، وله رضي الله عنه اليد الطولى في علوم القراءات، فقد قرأ القرآن على الإمام الشهير الأستاذ المحقق أبي العباس أحمد بن عثمان اللمطي، وأخذ

---

[1] سلوة الأنفاس 223/2.

[2] مناقب الحضيكي 154/2- الإعلام للمراكشي 266/5، وسوس العالمة عبد الله المرابط الترغي 187، والحركة الفكرية لحجي 392/2، فهارس علماء المغرب ص 645.

[3] المصدر نفسه 46/2.

قراءة الأئمة السبعة عن الأستاذ المحقق أبي العباس أحمد الكفيف... ولا شك أنه فاق أشياخه في التفنن في التوجيهات والتعليلات وأخذ النحو وغيره عن أئمة كالإمام النحوي الأستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي، وكالشيخ الفقيه المحدث المسند الرواية الأديب الحاج الأبر أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي العافية الشهير بابن القاضي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله...[1].

وغيرهم من الفضلاء الأئمة الأعلام المشهورين بالعلم والورع والصلاح ولا غرو إذا كان ابن القاضي عبد الرحمن من تلاميذه النجباء، ألف ابن عاشر تآليف عديدة منها المنظومة المسماة: "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين"، وشرحه العجيب على مورد الظمآن في علم رسم القرآن، وقد أجاد فيه ما شاء، وليس الخبر كالعيان، وله مقطعات في جمع نظائر ومسائل مهمة من الفقه والنحو وغيرهما، وابتدأ شرحا عجيبا على مختصر الشيخ خليل ملتزما فيه نقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضيح وفي ذلك يقول:

خليلي خليل قد شغفت بحبه وتوضيحه صبحا يزينه حاجبه
وأليت لا آلوه شرحا لغامض من الودير ضاه خليل وحاجبه

وأضاف إلى ذلك فوائد عجيبة ونكتا غريبة، توفي رحمه الله بعدما أصيب بالداء المسمى على لسان العامة: النقطة، في ضحى يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام عام أربعين وألف رحمه الله ونفع به[2]، آمين.

5- أبو العباس أحمد العرائشي، ذكره الشيخ محمد جعفر الكتاني صاحب سلوة الأنفاس ذكرا عابرا لم يتجاوز الاسم، ولم يذكره أبو عبد الله الحضيكي

---

[1] نشر المثاني ج 283/1.

[2] نشر المثاني 283/1.

في مناقبه، وذكره محمد بن الطيب القادري في كتابه نشر المثاني حيث قال: "أبو العباس أحمد العرائشي ممن كان يلازم الشيخ أبا زيد ويدخل حزبه بقرائه وأتباعه، وتوفي بعد الثلاثين وألف[1].

6- عبد الله بن عبد الواحد السجلماسي، ذكره الحضيكي فيمن أخذ عنهم القاضي إجازة[2].

7- سيدي محمد الصغير المستغانمي، ذكره الحضيكي أيضا[3].

8- سيدي أحمد الفشتالي ممن أجاز ابن القاضي عن ابن غازي[4].

9- الشريف سيدي عبد الهادي ابيه ممن أجازه عن سيدي الحسن الدراوي، عن المنجور[5].

10- يوسف بن سيدي محمد بن يوسف الفاسي الفهري أبو المحاسن شيخ الشريعة والحقيقة، وإمام عصره، أخذ الفقر والخمول عن الشيخ العارف قطب الأحوال أبي محمد عبد الرحمن المجذوب، قال الحضيكي: "تخرج به كثير من الخلق واستقل برياسة العلم والدين، إماما متبوعا مسموعا وخصص لترجمته تسع صفحات[6]، توفي رحمه الله سنة 1013هـ[7]، وقد تقدم الكلام عليه بتوسع في أثناء الكلام على نشأة ابن القاضي رحمه الله.

11- الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري الفاسي العالم المحقق الشهير، كان شيخا لابن القاضي في علم الحديث، وهو أخو يوسف أبي المحاسن

---

(1) المصدر نفسه 235/1.
(2) مناقب الحضيكي 154/2.
(3) المصدر نفسه 154/2.
(4) مناقب الحضيكي 154/2.
(5) المصدر نفسه. 154/2.
(6) مناقب الحضيكي 351/2.
(7) نشر المثاني 119/1-120.

الذي تربى ابن القاضي في حجره، "قال فيه سيدي أحمد بن علي السوسي في بذل المناصحة: سيدي العلامة الصالح الفهامة عبد الرحمن بن محمد الفاسي كان دراكا في المعقول والمنقول، أميرا في فهم الكتاب والسنة في وقته، كان يفتح مشكلات المسائل، ويوضح سمات الفضائل..."[1] وله أجوبة كثيرة في التفسير والحديث والأصول والفقه والتصوف، توفي ليلة الأربعاء 27 ربيع الأول من سنة 1036هـ[2].

12- الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن علي المري الشريف الفقيه المجود الأندلسي الشهير بالجزولي أخذ عنه ابن القاضي علوم شتى وهو من تلامذة القدومي، ونسخ للشيخ أبي المحاسن نسختين: "البخاري ومسلم"، وسمع منه ولازمه وتبرك به، وأخذ عن جماعة منهم سيدي العربي الفاسي وسيدي إبراهيم الجلالي توفي رحمه الله عام 1018هـ [3].

13- ومن شيوخ المصنف ابن القاضي الشيخ عبد الهادي بن عبد الله ابن علي الحسني السجلماسي، أبو محمد: فاضل من أهل المغرب ولد سنة 1056هـ، وقرأ بفاس وغيرها، وتوفي بالحرم المكي من كتبه "فلك السعادة" في فضل الجهاد والشهادة (خ) ومعارضة "بانت سعاد" (خ)[4].

14- ويعتبر من شيوخ ابن القاضي من أجازه وهو سيدي عبد الرحمن الفلالي ولو لم يذكره أصحاب التراجم فقد اعترف ابن القاضي في نظمه بأنه أجازه في تجويد علم القرآن حين قال:

أجازنا تجويد علم القرآن   سيدنا الفلالي عبد الرحمن

إلى آخر النظم، انظره في الصفحة 88 من هذا الكتاب.

---

(1) نشر المثاني 266/1.
(2) نشر المثاني 267/266/1.
(3) المصدر نفسه 150/1.
(4) صفوة من انتشر 130 وبروكلمان 397/21، والأعلام 173/4.

تلاميذه وأثره فيهم:

قال الشيخ أبو عبد الله الحضيكي في معرض حديثه عن ابن القاضي رحمه الله:"... وأتقن القراءة وطرقها وأحكامها ومذاهب القراء جميعا فصار أستاذ المغرب كله، يغشاه الخلق للأخذ عنه يأتي بابه من لا يحصون، بل لا يرى بالغرب أستاذ ولا مقرئ إلا تلامذته وعليه عمدتهم"[1].

منهم:

1- أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الفشتالي الشيخ الكامل العالم العامل الكثير الكرامات أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وعن الشيخ عبد القادر الفاسي وأبي زيد ابن القاضي وغيرهم توفي صاحب الترجمة سنة 1090هـ[2].

2- أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي أخذ عن والده وأخيه عبد الكريم والشيخ ميارة وأبي زيد ابن القاضي له تآليف منها: منظومة في بيوع ابن جماعة وشرحها وتنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية، وله غير ذلك، وجاور ثم رجع إلى بلده وبها توفي سنة 1090هـ[3].

3- أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الإمام العلامة العمدة المحقق الفهامة الذكي الفاضل القدوة، أخذ عن والده وعمه أحمد، وعبد الرحمن ابن القاضي وعبد الوهاب بن العربي الفاسي، له تآليف منها "نظم العمل الفاسي" و"اللمعة في القراءات السبعة" توفي سنة 1096هـ[4].

---

[1] مناقب الحضيكي 154/2.

[2] شجرة النور الزكية 314 رقم الترجمة 1225.

[3] المصدر نفسه 314 رقم الترجمة 1224.

[4] شجرة النور الزكية 315/1 - 316 رقم الترجمة 1230.

4- الشيخ أحمد المكناسي ابن الشيخ الشرقي وحفيده محمد المفضل الذي "أخذ فنون القراءات وعلومها وتجويدها وتفهيمها على الشيخ أبي زيد عبد الرحمان ابن القاضي الذي أجازه في ذلك" [1].

وقد تأثر هؤلاء التلاميذ بشيخهم في صفاته الحميدة من زهد وورع، وخدمة لكتاب الله عز وجل دراسة وفهما وتعلما وتعليما... وقد برز من بين هؤلاء التلاميذ الشيخ أحمد المكناسي بن الشيخ الشرقي وحفيده محمد المفضل الذي أخذ فنون القراءات وعلومها على شيخه ابن القاضي... كانت هذه الصفات إشعاعا دينيا وعلميا في زاوية أبي الجعد[2].

5- ومن تلاميذ ابن القاضي البارزين تلميذه الأستاذ أبو محمد سيدي الرضا بن عبد الرحمان السوسي نزيل فشتالة، وهو صاحب كتاب ((الرسم على مقارئ البدور السبعة سوى مقرأ نافع))، قال في مقدمة كتابه هذا: أول ما من الله علينا بالقراءة على الإمام الحافظ الهمام شيخ الجماعة بفاس أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي فأخذنا عنه الرسم وحققناه عنده...

من المقدمة الورقة 2/أ من نسخة مخطوطة "خاصة " بسوس.

6- ومن تلاميذه كذلك الأستاذ إبراهيم بن علي بن منصور الهسكوري، له كتاب رسم القراء السبعة، وهي الحروف التي تشكل على الناس فقط لا الواضحة، قال في مطاع كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، أردت أن أقيد ما أخذته عن شيخنا العالم العلامة الشيخ الفهامة سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي قضى الله لنا وله بخير

---

[1] الزاوية الشرقاوية، أحمد بوكاري 213.

[2] يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطي مخطوطة الخزانة العامة رقم 305 ك الرباط.

أمين، على ما أخذته عنه قولا وفعلا في رسم القراء السبعة وهي الحروف التي تشكل على الناس فقط لا الواضحة.

يتبين لنا من مقدمة كتابه على أنه تتلمذ على ابن القاضي وأخذ عنه وتأثر به، وختم الكتاب بقوله: والسلام انتهى وقيده إبراهيم بن علي بن منصور الهسكوري لطف الله به آمين.

ومن تلاميذ ابن القاضي أيضا:

7- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الزدوتي السوسي، له لامية في القراءات السبع تتكون من ستة وستين بيتا: **مطلعها**:

بدأت بحمد الله نظمي ليسهلا وأزكاك صلاتي دائما متواصلا

وآخرها:

وأشياعه والآل والصحب كلهم وأزواجه والتابعين على الولا

وقد نسبت المنظومة في القسم الثالث من فهرس خزانة الرباط إلى أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي في الوقت الذي ينص ناظمها على تبنيه نهج شيخه ابن القاضي.

8- أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان البوزيدي له: "الرقيا لرسم أبي العلا، وهي لامية من الطويل مختلفة الوزن مع تصحيف وتحريف أبياتها مع تصحيف وتحريف أبياتها 86.

أولها:

حمدت الها خلق الخلق من عدم ومحصيهم كلا قديما ومن تلا

وآخرها:

ويختم بالصلاة ثم سلامه على الشفيع المختار من صفوة الملا[1]

هذا ما وقفت عليه من تلاميذ ابن القاضي وإني لم ألتزم بإحصائهم كلا وتفصيلا فلعلهم كثر، ولكن هذا ما تيسر، وبالله التوفيق لما سيذكر.

---

[1] فهرس مخطوطات خزانة تطوان قسم القرآن وعلومه رقم الكتاب في الفهرس 354.

الباب الثاني

ويشتمل على :

الفجر الساطع وقيمته العلمية. ويشتمل على فصلين :

- ✓ **الفصل الأول : ويشتمل على مبحثين :**

  - المبحث الأول: وفيه:

    - وصف المخطوط.
    - نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
    - نسخ الكتاب مع توضيح مايلي:

      1- عدد الأسطر والأوراق والكلمات.

      2- خطوطها ونساخها.

      3- تاريخ النسخ ومكانه.

  - المبحث الثاني: وفيه كتاب الفجر ومنزلته بين شرح الدرر وغيرها من كتب القراءات، ويشتمل على مطلبين :

    - المطلب الأول : منزلته بين بعض كتب القراءات عامة.
    - المطلب الثاني : منزلته بين شروح الدرر خاصة.

✓ **الفصل الثاني: ويشتمل على مبحثين:**

🗁 المبحث الأول : وفيه مطلبان.

- المطلب الأول : أقسام الكتاب.
- المطلب الثاني : طبيعة المادة ومنهج المؤلف في شرح الأبيات.

🗁 المبحث الثاني : وفيه ثلاثـــة مطالب:

- المطلب الأول: منهج المؤلف في الحكم خلال استعراض أقوال غيره من الشراح.
- المطلب الثاني: بيان إصطلاحات أهل الأداء ما ذكر منها في الفجر وما لم يذكر.
- المطلب الثالث: موارد ابن القاضي في تأليف كتابه.

✍ **خاتمة قسم الدراسة.**

✍ **فهارس قسم الدراسة.**

الفصل الأول:

ويشتمل على مبحثين :

🗁 المبحث الأول وفيه :

- وصف المخطوط.
- نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- نسخ الكتاب مع توضيح ما يلي :

1- عدد الأسطر والأوراق والكلمات.

2- خطوطها ونساخها.

3- تاريخ النسخ ومكانه.

🗁 المبحث الثاني وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: منزلة الكتاب بين بعض كتب القراءات عامة.
- المطلب الثالث: بيان اصطلاحات أهل الأداء ما لم يذكر في الفجر منها وما لم يذكر.
- المطلب الثالث: منزلته بين شروح الدرر خاصة.

المبحث الأول وفيه :

وصف المخطوط ويشتمل على:

1) اسم الكتاب والتحقيق فيه:

لا خلاف بين الذين ذكروا الكتاب من أصحاب الفهارس وكتب التراجم أن اسمه:

الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع "

لكنهم غالبا ما يطلقون عليه اسم الفجر الساطع أو اسم الفجر اختصارا دون تقييد، وذلك إما لأنه ليس في كتب القراءات كتاب يبتدئ عنوانه بهذا الاسم أو لاتساع شهرته عند المهتمين فإذا أطلق عندهم يكون المراد به كتاب ابن القاضي هذا.

ويزاوجه في هذه التسمية – الفجر الساطع– كتاب في الحديث اسمه هو الآخر "الفجر الساطع على الصحيح الجامع" للشيخ أبي عبد الله محمد الفضيل ابن الفاطمي الزرهوني المتوفى سنة 1318هـ، وهو في شرح صحيح البخاري[1]، ولعل مؤلفه اقتبس اسم كتابه من كتاب الفجر لابن القاضي، فهو متأخر عنه وكثيرا ما يقتبس المتأخر من السابق.

---

[1] فهرس الفهارس 2/286-287 للشيخ عبد الحي الكتاني، وتوجد نسخة من كتاب الفجر هذا في الخزانة الحسنية تحت رقم 773.

2) نسبة الكتاب إلى صاحبه:

مما لا شك فيه أن كتاب "الفجر الساطع والضياء اللامع" للإمام المقرئ أبي زيد عبد الرحمان ابن القاضي، ويدل على ذلك جملة أشياء:

- **أولا** : أن الذين تعرضوا لترجمة ابن القاضي ذكروا كتاب الفجر في مقدمة مؤلفاته كالشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي في مناقبه[1]، والشيخ محمد جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس[2]، والأستاذ محمد بن الطيب القادري في كتابه نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني[3]، والشيخ العلامة محمد بن محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية[4].

- **ثانيا** : اتفق كل أصحاب النسخ الخطية الست التي اعتمدتها على أن الفجر الساطع لابن القاضي رحمه الله، وقد نبهوا على ذلك في مقدمات نسخهم وفي نهايتها.

- **ثالثا** : موضوع الكتاب في شرح الدرر اللوامع منظومة الحافظ الشيخ ابن بري رحمه الله، وهذا ما اتفقت عليه جميع المراجع التي ورد فيها ذكر الكتاب.

3) نسخ الكتاب:

عدد الأسطر والأوراق والكلمات خطوطها ونساخها تاريخ النسخ ومكانه، اعتمدت في تحقيقي للكتاب على ست نسخ خطية، وله نسخ أخرى لم

---

(1) مناقب الحضيكي 154/2.
(2) ج 223/2-224.
(3) ج 195/2.
(4) ج ص 312 رقم الترجمة 1212.

أذكرها إلا على سبيل الإشارة لأنها لا تمثل بالنسبة لغيرها من النسخ أية قيمة يمكن أن تضيف جهودا إلى ما أحاطت به تلك النسخ من خصائص للمخطوط.

المخطوطة الأولى ورمزها " أ ":

مخطوطة الخزانة الحسنية العامرة برقم 1798 ضمن مجموع رقم (1) من الورقة 1/ب إلى الورقة 170/ب وتقع في 170 ورقة، ومسطرتها 36 سطرا، من أول الكتاب إلى آخرها، ومقياسها 8x27 و17 سم وقد كتبت بخط نسخ مغربي معتاد، كتبها محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن محمد المديدي ثم المسكال وذلك عام 1124، وفي الخزانة نفسها ثلاث نسخ خطية أخرى[1]، وقد اتخذت هذه النسخة أصلا لكونها أقدم النسخ الأخرى من حيث التاريخ من جهة ولكونها صحيحة النص طفيفة الأخطاء نادرة السقط، بينما باقي النسخ إما أن تكون مبتورة وإما لكثرة السقط فيها كما هو الشأن في نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 989/ق.

---

[1] فهارس الخزانة الحسنية 188/6.

توصيف النسخ الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه [illegible] تسليما

[illegible]

وهذه مصورة للورقة الأولى من كتاب "الفجر الساطع"

مخطوطة الخزانة الحسنية العامرة برقم 1798

المرموز لها بالرمز (أ)

وهذه مصورة للورقة الأخيرة من "كتاب الفجر الساطع"

ومخطوطة الخزانة الحسنية

المرموز لها بالرمز (أ)

المخطوطة الثانية: ورمزها " ب ":

مخطوطة خاصة في خزانة الأستاذ الشيخ سيدي عمر بنسماعيل تغمده الله برحمته[1] بمراكش، وقد تفضل ورثته بالسماح لي بأخذ مصورة منها جزاهم الله خيرا، والله أسأل أن يهديهم إلى طريق الصلاح والفلاح، حتى يكونوا خير خلف لخير سلف فيواصلوا مسيرة العلم التي كان عليها شيخنا الفاضل تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، وألا يتركوا الفرصة للأرضة فتعمل عملها بخزانته... وتقع هذه المخطوطة في (153) ورقة، ومسطرتها (36) سطرا من أول الكتاب إلى أخره، ومقياسها (30 x 21) سم، وقد كتبت بخط نسخ مغربي معتاد بمداد أسود وأحمر، كتبها محمد بن علي بن عبد الله السوسي ثم الزياتي دارا ومنشأ عام 1254هـ، وقد قدمتها على غيرها من باقي النسخ للاعتبارات منها:

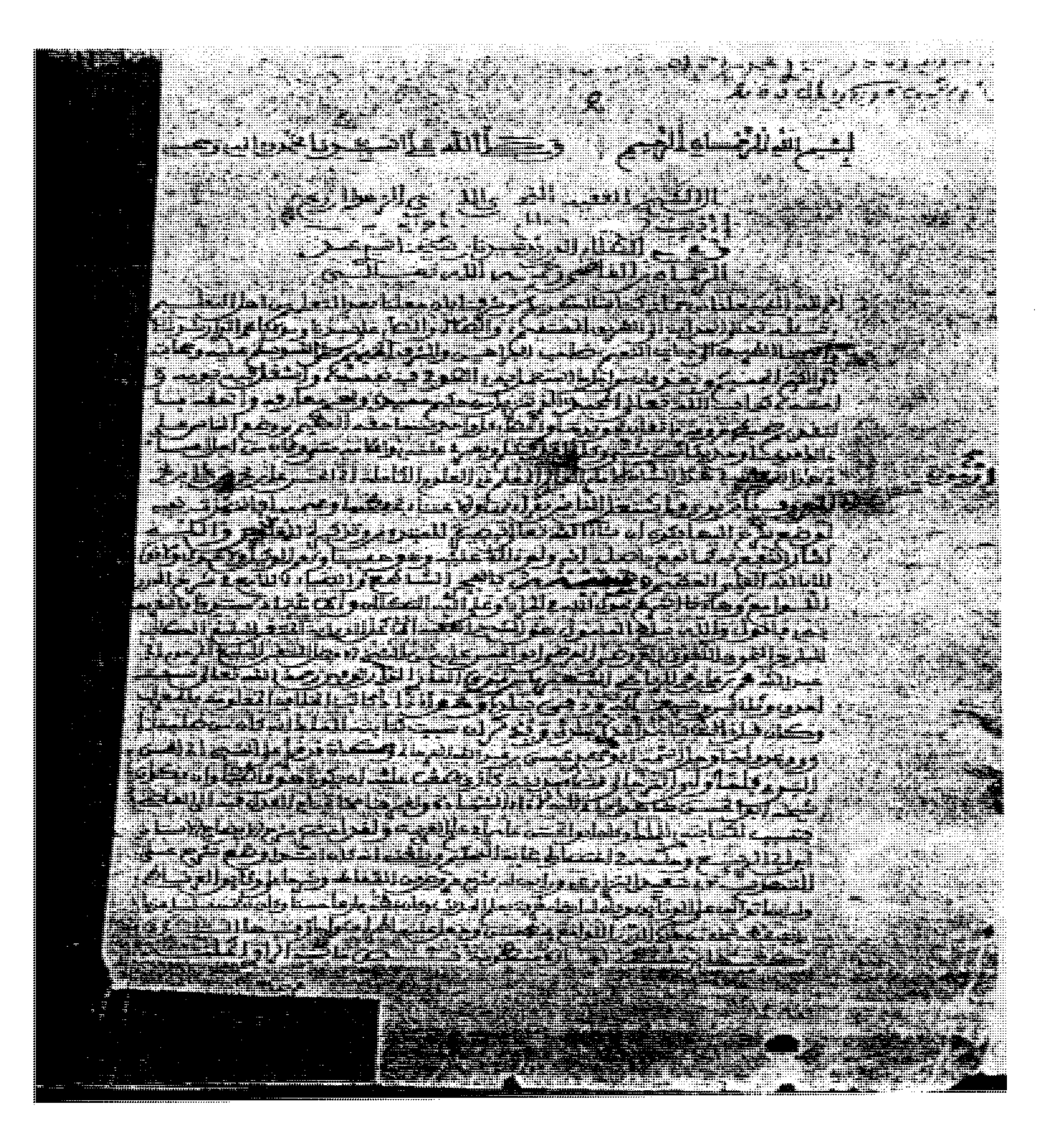
1) لندرة السقط فيها، وتصحيح أخطائها.

2) لمقابلتها على نسخة منسوخة من أصل المؤلف، حيث قال ناسخها: "ونجز بحمد الله وحسن عونه وتأييده نسخا ومقابلة من نسخة منسوخة من أصل مؤلفه المذكور".

انظر المصورة للورقة الأخيرة من المخطوطة:

---

[1] سيدي عمر بنسماعيل كان شيخا فاضلا أستاذا متخصصا في علم التجويد، تتلمذت عليه في معهد ابن يوسف بمراكش وكنت من الذين يخصهم بعنايته، فلازلت أذكر أنه كان رحمه الله بعد تقريره وتحليله لقاعدة من القواعد يأمرني بقراءة آيات من كتاب الله عز وجل تطبيقا للقاعدة المدروسة وقد ترك خزانة قيمة أغلب مصادرها في علم التجويد ما بين مخطوط ومطبوع.



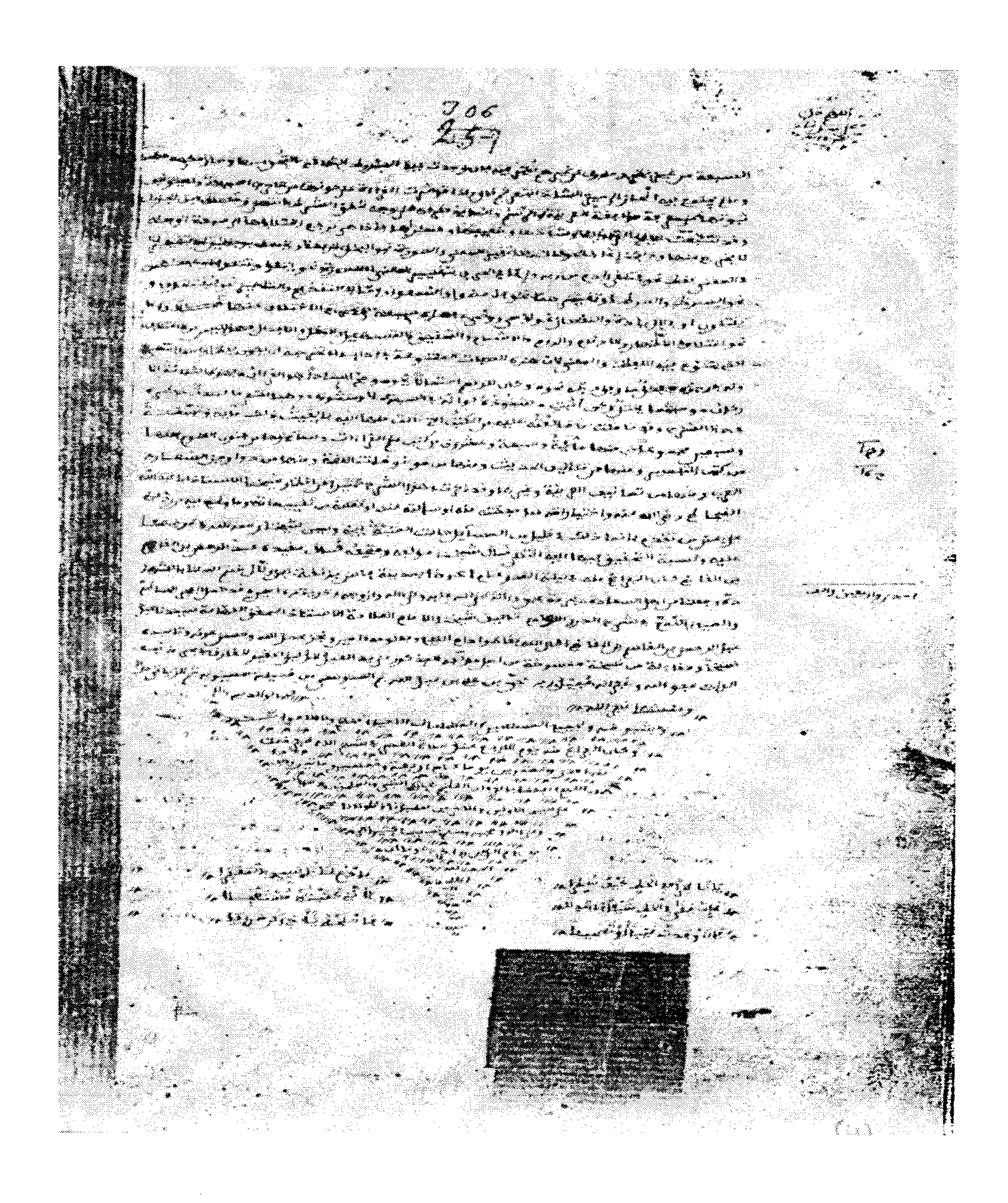
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وهذه مصورة لأول لوحة من مخطوطة سيدي عمر بنسماعيل تغمده الله برحمته

= لكتاب الفجر الساطع=

المرموز لها بالرمز (ب)

وقد عثرت عليها في خزانته بمنزله الكائن بحي سيدي بن سليمان الجزولي بمراكش



وهذه مصورة لآخر ورقة لمخطوطة سيدي عمر بنسماعيل المرموز لها بالرمز (ب)

المخطوطة الثالثة ورمزها " ج ":

مخطوطة خاصة في خزانة فضيلة الدكتور التهامي الراجـــي الهاشـــمي بالرباط، ولقد تفضل فضيلته فمكنني من أخذ مصورة منها جزاه الله خيرا.

وتقع في 317 ورقة، ومسطرتها 27 سطرا من أولهـــا إلـــى آخرهـــا، ومقياسها 14x20,5 سم، وقد كتبت بخط مغربي حسن بمـــداد بنـــي وأحمـــر، وكتبها محمد بن عبد الفاضل الشوري أو الصوري الأندلسي أصـــلا الزيـــاتي الهليلي المنشأ والدار والقرار، وذلك عام 1295هـــ، وقد جعلتهـــا ثالثـــة فـــي الترتيب والمقابلة وذلك لأسباب منها:

1) أنها مؤخرة في النسخ عن نسخة الخزانة الحسنية، كما تقدم، وعـــن نسخة سيدي عمر بنسماعيل كما هو مسجل.

2) أن السقط بها أكثر من سابقتيها رغم جمال خطها ووضوح عباراتها، وهذه مصورة لأولها وأخرى لآخرها:

وهذه مصورة من اللوحة الأولى لنسخة فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

المرموز لها بالرمز (ج)

وهذه مصورة من اللوحة الأخيرة لنسخة فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

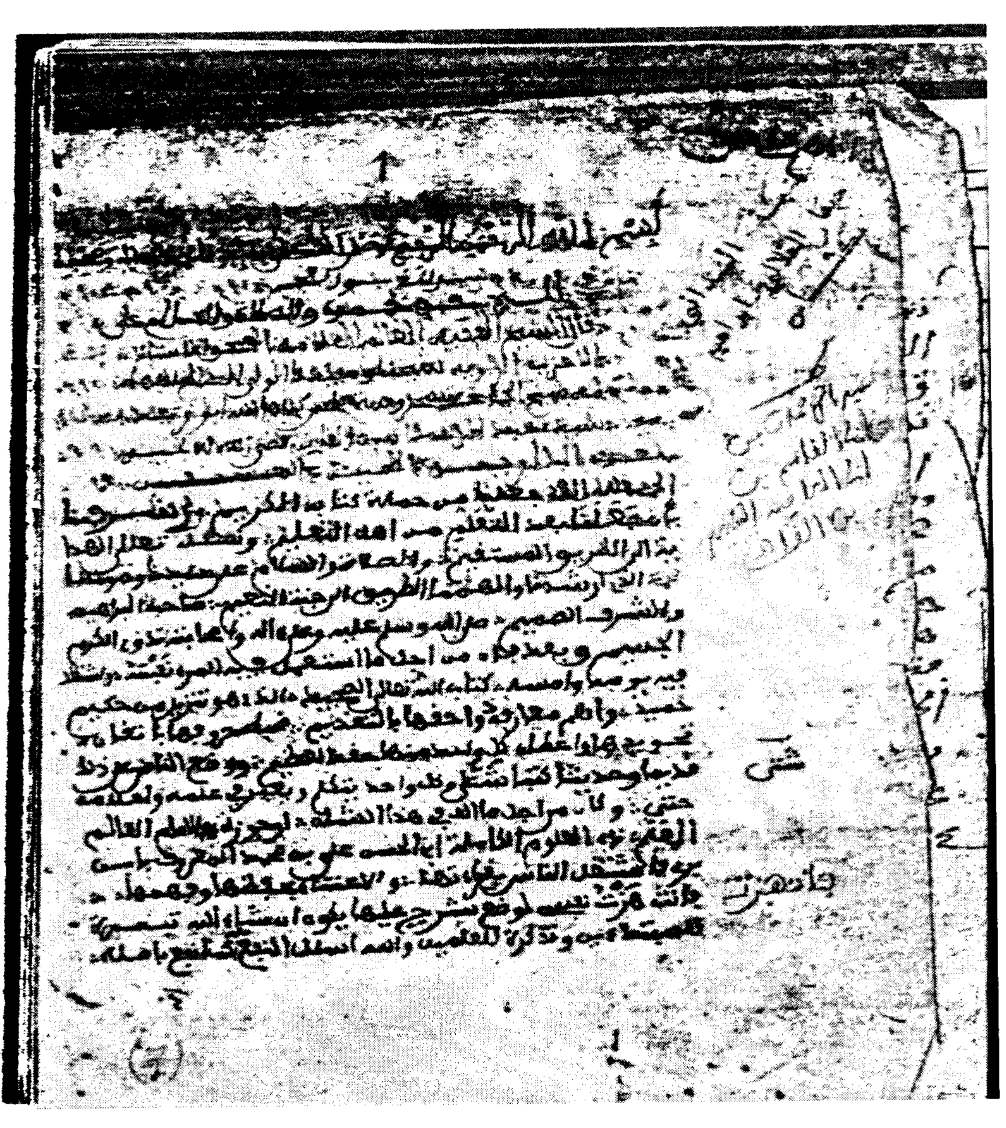
المرموز لها بالرمز (ج)

المخطوطة الرابعة: ورمزها " د ":

مخطوطة خاصة في خزانة الشيخ المحترم سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس ولقد حصلت على مصورة منها، وذلك بعد إذن صاحبها حيث سلمته رسالة خاصة من فضيلة الدكتور التهامي الراجي لهذه الغاية. وتقع المخطوطة في 302 ورقة، ومسطرتها 24 سطرا من أولها إلى آخرها، ومقياسها 11,5 x 15 سم ولقد كتبت بخط مغربي معتاد، كتبها الحاج بن العربي بن علي بن عامر الصبيحي، دون ذكر تاريخ نسخها ولولا ذلك لجعلتها مقدمة على سابقاتها وذلك لندرة السقط فيها وتصحيح أخطائها، ولعل فضيلة الشيخ سيدي إبراهيم الهلالي هو الذي قام بذلك، وقد حصل لي الشرف بزيارته في دكانه بمكناس، ورافقته إلى مدرسة قرآنية قرب المسجد الكبير هناك، حيث يقرأ عليه مجموعة من الطلبة الحافظين للروايات، فكان كل طالب يقرأ ثمنا من القرآن الكريم برواية ثم يعيد قراءته الطالب الآخر بنفس الرواية، والشيخ يسمع ويرد كل من خرج عن الحرف، وكنت ممن قرأ على الشيخ نفس الثمن بنفس الرواية التي كان يقرأ بها الطلبة...

وللشيخ مخطوطات أخرى إلا أن ما كان عنده من مخطوطات بخط ابن القاضي قد ضاعت منه كما أخبرني والله أعلم.

وهذه مصورتان من اللوحة الأولى والأخيرة للمخطوطة المرموز لها بالرمز "د":



اللوحة الأولى من مخطوطة الشيخ سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس

لكتاب "الفجر الساطع" لابن القاضي

المرموز لها بالرمز (د)

اللوحة الثانية من مخطوطة الشيخ سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس

لكتاب "الفجر الساطع" لابن القاضي

المرموز لها بالرمز (د)

المخطوطة الخامسة: ورمزها " هـ ":

مخطوطة خاصة في خزانة الأستاذ المحترم السيد عبد السلام النابلسي بمراكش، وهو من المهتمين بالمخطوطات، وله خزانة قيمة تشتمل على كتب مخطوطة ومطبوعة في علوم مختلفة، تفسيرية وحديثية ولغوية وفقهية.

والأستاذ منحه الله ذرية طيبة أغلبهم يحفظون القرآن الكريم برواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم، ومنهم الشيخ عبد الرحيم النابولسي الذي أصبح من الشيوخ القراء المرموقين بمدينة مراكش، تقع النسخة في 296 ورقة ومسطرتها 26 سطرا من أولها إلى آخرها، ومقياسها 15,5x21 سم لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ لضياع الورقة الأخيرة منها بسبب الرطوبة والخرم وهي لازالت تحت يدي عارية مضمونة إلى نهاية هذا البحث وسأرجعها إلى صاحبها بحول الله مصححة، وجزاه الله خير الجزاء، وهذه مصورة لأولها وأخرى لآخرها:

هذه مصورة للورقة الأولى من مخطوطة فضيلة الأستاذ

السيد عبد السلام النابلسي بمراكش

لكتاب : " الفجر الساطع " لابن القاضي والمرموز لها بالرمز (هـ)

هذه مصورة للورقة الأخيرة من مخطوطة فضيلة الأستاذ

السيد عبد السلام النابلسي- بمراكش

لكتاب : " الفجر الساطع " لابن القاضي

والمرموز لها بالرمز (هـ)

المخطوطة السادسة: ورمزها " و":

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط برقم 989 ق، تقــع فــي 267 ورقــة مسطرتها 23 سطرا من أول النسخة إلى آخرها، ومقياسها 14,5 x 18 ســم، أما متوسط عدد الكلمات في كل سطر فهو 13 كلمة، وقد كتبت بخــط نــسخ مغربي على ورق متوسط، كتبها محمد بن عبد الكريم بن يوسف الفلالي وذلك في صبح يوم الجمعة في شهر الله ذي القعدة عام 1071هـــ، بمدينــة فــاس، والملاحظ أن هذه النسخة أقرب النسخ إلى حياة المؤلف كما هو ظــاهر مــن تاريخ نسخها.

بل أن الناسخ أشار في آخرها إلى أنه نسخها من نسخة المؤلف، غيــر أني بعد أخذ مصورة منها بمشقة وتكاليف مادية، وطول انتظار، وبعد قراءتها ومقابلتها على باقي النسخ لم أتخذها أصلا، بل جعلتها الأخيرة من حيث ترتيب النسخ للاستئناس بها فقط وذلك لسببين:

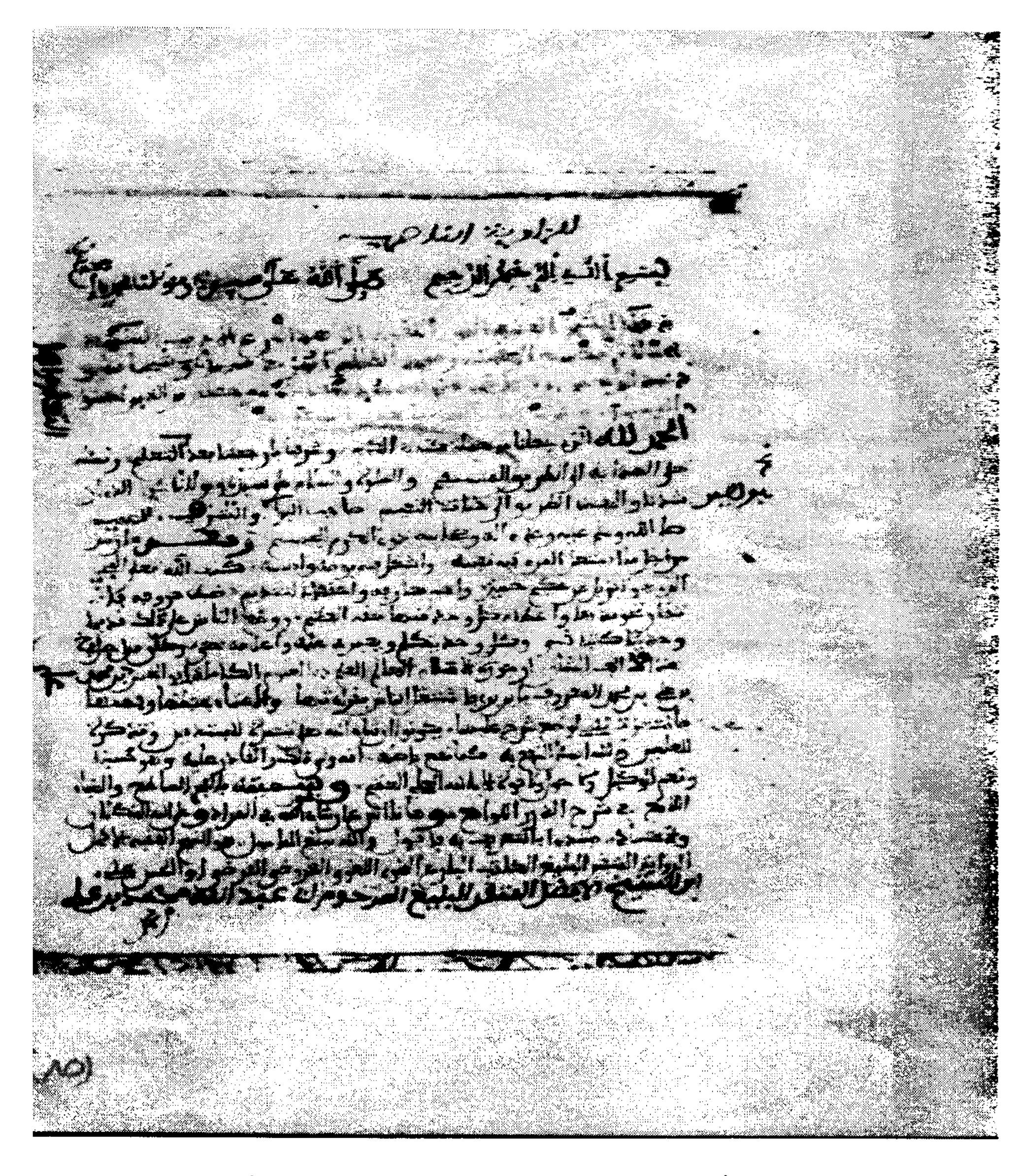
1) لعدم ثبوت صحة دعوى الناسخ أنها صححت من أصل المؤلف وذلك لما فيها من السقط ما لا يخلو منه السطر الواحد فضلا عن اللوحة الواحدة، ولئن كانت قد نسخت فعلا عام 1071هـــ، كما هو مسطر في آخرها فإن هذا لا يكفي – على فرض التسليم بصحته- لأن تتصدر باقي النسخ الخالية من السقط غالبــا لأن قدم تاريخ النسخ يقتضي صحة النص إطلاقا على الأقل بالنسبة لباقي النسخ، وهيهات أن تكون هذه النسخة كذلك، ولعل الناسخ قليل النظر ضــعيف البــصر لا يحسن العربية لذا كثرت هفواته وسقطاته في النسخة التي نسخها من نــسخة المؤلف، وقد يحتمل أن الناسخ نسخ نسخته من النسخة التي نسخت فعــلا عــن نسخة المؤلف وقد يحتمل غير ذلــك والله أعلم.

2) ما فيها من السقطات جعلها غير صالحة للمقابلة بتاتا لأن متابعة تلك السقطات كلها يقتضي تصحيح النسخة بكاملها مما يثقل كاهل الباحث مشقة وعناء، وبالتالي يجعل النص المحقق مشوها بكثرة المعقوفات أكثر من اللازم فضلا عن كون هذا العمل ضئيل الجدوى في تصحيح النص من أجل تحقيقه.

وأشير هنا إلى بعض السقطات التي جاءت في النسخة للتمثيل لا للحصر، فمثلا: الورقة 7/ب سقط منها نحو وجه لوحة كما أشار إلى ذلك من نبه على ذلك في الهامش... الورقة 17/أ، سقط ابتداء من السطر 5 إلى السطر 8، والورقة 13/ب سقط السطر 15 كله، الورقة 14/أ سقطت من السطر 8 كلمة، الورقة 96/أ شطب على فقرة فيها كاملة...

وهكذا مما لا فائدة في إحصائه وتعداده ومن أراد إثبات صحة ذلك فليرجع إلى النسخة في مكانها فسيقف على ذلك وعلى الله قصد السبيل.

وهذه مصورة من اللوحة الأولى منها، وأخرى من اللوحة الأخيرة من المخطوطة:



اللوحة الأولى مصورة من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط

والمرموز لها بالرمز (و)

اللوحة الأخيرة : مصورة من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط

والمرموز لها بالرمز (و)

المبحث الثاني وفيه :

كتاب الفجر ومنزلته بين شروح الدرر وغيرها من كتب القراءات

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول

منزلة الفجر بين بعض كتب القراءات عامة.

المطلب الثاني

منزلة الفجر بين شروح الدرر خاصة.

المطلب الأول:

منزلة الفجر بين بعض كتب القراءات عامة

كتاب الفجر كتاب واسع المجال متعدد الأطراف متين الحبك، أحاطه صاحبه بكل مطالب الإجادة وصور الإتقان حتى غدا من بين كتب القراءات نسيجا وحده.

قال عنه فضيلة الدكتور التهامي الراجي:"أعطى مؤلفه البرهان الصحيح على قدرته على التحليل والمقارنة والاستنتاج، وهو دائما محيط بكل ما كتب في هذا العلم شرقا وغربا، لا تعزب عنه ملاحظة في كتاب ولا تعليق في حاشية، فجاء الفجر الساطع، وكأنه دائرة معارف لقراءة نافع، يغني الباحث عن غيره من الكتب الأخرى، ولا يستغني عنه قارئ غيره"[1].

والواقع أنه دائرة معارف بما يوحي به هذا الوصف من اطلاع واسع ومعرفة شاملة، وإلمام عميق، لأن المادة الهائلة التي يستعين بها ابن القاضي في الشرح على سبيل الاستدلال والاستئناس ويقتضيها التداخل بين مقرأ نافع وراوييه وطرقهما...

هذه المادة تدل الباحث على أنه بإمكانه بعد الفراغ من دراسة "الفجر الساطع"، أن يجمع خلاصة ما أودعه المصنفون في الحروف مصنفاتهم مما يتعلق بهذا المقرأ، لاسيما، وأن استنتاج الحكم في مسألة من المسائل يقتضي التتبع الدقيق للتسلسل الذي عرفه التصنيف في القراءات منذ أن بدأ الاشتغال إلى عصر ابن القاضي.

---

[1] الثقافة المغربية ص 162 سنة 1971.

وهذه أول درجة ينزل بها الفجر منزلة كتب القراءات عامة، وهي أنـــه استفاد من تأخره الزمني أيما استفادة، فرغم التـــداخل الحاصـــل أثنـــاء نقلـــه للنصوص عند شرح بيت من الأبيات، فإن البعد الزمني له أثره العميــق فـــي توجيه التحليل والتعليل والتنسيق والمقارنة بين تلك النصوص.

وإذا فصلنا مادة الأعلام على حدة ثم وقفنا على وفياتهم ليتميز المتقـــدم عن المتأخر، ندرك طبيعة استفادة المتأخر عنهم جميعا، ونلمس بالتالي ســـعة المجال الذي تـــنتعش فيه مداركه وتتنوع فيه اختياراته، وتتعدد فيه احتمـــالات توفقه في عملية الربط والتنسيق والمناقشة والنقد والاستنتاج، لاسيما إذا أضيف إلى ذلك عمق التخصيص، والحذق في الميدان وأهلية التـــنازل، وابن القاضي غني عن التعريف في هذا الميدان.

إن مجموعة كبيرة من مشاهير المصنفين في فن القراءات تتخلل الفجـــر الساطع، ولو لم يكن فيه إلا نصوص هؤلاء وإسهاماتهم لكفي بها كابن مجاهـــد صاحب السبعة، والداني عمدة أهل التحقيق ممن جاء بعده، ومكـــي صـــاحب الكشف والتبصرة، وابن شريح، وابن الباذش صاحب الإقناع، وابن الجـــزري صاحب النشر والغاية، وغيرهم من المؤلفين القراء الذين اعتمد ابن القاضـــي أقوالهم المنثورة منها والمنظومة في كتابه الفجر.

وميزة الفجر الساطع هذا أن مؤلفه أحسن استغلال ذلك الركـــام الهائـــل الذي كان في كل مرحلة من مراحل تطوره الزمني مع كل علـــم من هـــؤلاء الأعلام يأخذ نفسا جديدا من حيث عمق التأصيل، وتجديـــد التـــــناول، ودقـــة المنهج، وصواب التوجيه إلى أن وصل ذلك كله إلى ابن القاضي رحمـــه الله، فكانت جهود الأقدمين بالنسبة إليه بمثابة أرضية جاهزة للانطـــلاق، معالمهـــا جلية ومواطن الزلل فيها واضحة.

بل إن وظيفة الشرح هي التحليل بإبراز العلـل والكـشف عـن أوجـه الخلاف وأسرار التباين بتفصيل وتوسيع، وهذا يتطلب إيراد نصوص المصنفين في الحروف وأقوالهم أثناء بيان مذهب نافع في مسألة من المسائل لإضفاء بعد الصدق والأمانة على هذا العمل.

ولا شك أن عملية الإطلاع على كل كتاب صنف في علم القراءات مـن أجل استخراج مسائل مقرأ الإمام نافع ومذهبه في القراءة عملية شاقة جدا، فإذا تعددت هذه الكتب بحكم عامل الزمن كانت العملية أشق وأدق... وكلما طـال الزمن ازدادت مشقة هذا النوع من العمل وضاقت سبله ومخارجه، فكيـف إذا وجد الباحث هذا الركام الهائل كله مجموعا في كتاب، بل ومبوبا أيضا حـسب الأصول والفروع وحسب القواعد المجملة والمسائل الدقيقة كـل فـي محلـه المناسب.

وكيف إذا ألفينا الشارح لا يكتفي بالقيام بهذه العملية التي سـلمنا ابتـداء أنها شاقة، بل يضيق إلى ذلك كله، عملية فنية أخرى هي التحليـل والتنـسيق والمناقشة والنقد.

إن كل مصنف في الحروف لا يتسع مجال التحليل والنقد أمامه إلا فـي حدود ما تركه من سبقه إلى التصنيف من أهل الفن، وهكذا يبقى عمله دائمـا قابلا للتعديل، لكن كلما طال الزمن بينه وبين سابقيه، كلما كان عمله أقرب إلى الكمال وأبعد عن النقص والعوار.

ومن ثم فإن كل ما كتب في علم القراءات عامة يحتاج إلى عمل آخـر، يستمد مادته الأساسية منها، ويعود في هدفه أيضا إليها هو التوفيق بينها جميعا، والمقارنة بين صنيع أصحابها فيها لاستخراج خلاصتها، فـلا تبقـى مادتهـا متفرقة، يتعذر مع تفرقها الخروج بحكم إجمالي جازم يطبع الاستفادة منها، بل

إن مجرد الوقوف عليها جميعا أصبح متعذرا اليوم، فكيف إذا وجدنا ضـالتنا فيـه مسطرة جاهزة عند ابن القاضي مثلا، إنها خدمة جليلة تسعف الباحث في هذا العلم من جوانب كثيرة، وتمنحه القدرة على الإحاطة بأسهل وسيلة وأخصر طريق.

إنك تطوف الخزائن العلمية اليوم فلا تكاد تجد الكتاب من تلك الكتب إن لم يكن مطبوعا إلا بعد مشقة وطول عناء، أو لا تجـده البتـة، فـإذا وجدتـه تضاعفت صنوف المعاناة في طريقك إليه، هذا إن سـمح لـك بتناولـه فـي الخزانات العامة، التي يكون فيها من نفائس المـصنفات مـا لا يـدرج فـي فهارسها، ويعتري مسطرتها القانونية من الحواجز ما يبعـث علـى الـسآمة واليأس أحيانا، فإذا كان المخطوط في حوزة أصحاب الخزانات الخاصة، صار في حكم العدم أحيانا ولا تجد إلى رؤيته سبيلا، فضلا عن اقتنائه أو تصويره.

لو طلبنا من الباحث مثلا: أن يجمع لنا من كتب القراءات عامة كل مـا قاله المصنفون في بيـان الخـلاف عـن ورش مـن طريـق الأزرق فـي ﴿ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾[1] ثم ينسق بين تلك الأقوال مع مراعاة العلاقة في سـياق المقارنة بينها، ثم مناقشتها على ضوء ما سينتج منها لاستخراج زبدتها، لتطلب ذلك جمع المصنفات كلها أولا، فإذا توفرت، احتاج ذلك إلى زمن غير قصير.

فما بالنا لو وجدنا ابن القاضي في الفجر يكفينا عنت ذلك كله، ويهيئ لنا المادة كلها ثم ينسق ويحلل وينقد ويستخلص، ليس في هذه الجزئيـة فحـسب ولكن في كل ما يتصل بمقرأ الإمام نافع مما أورده ابن بري في منظومته، وما أغفله واستدركه عليه ابن القاضي رحمه الله.

---

[1] الآية (43) من سورة الأنفال.

فلننظر كيف تناول ابن القاضي النقطة التالية عند قول ابن بري:

ودال صاد مريم لذكر وبا يعذب من رووا للمصر
واركب ويلهث والخلاف فيهما عن ابن مينا والكثير ادغما[1]

لخص ابن القاضي في خمسة أسطر مراد الناظم من البيتين، ثم استدل على ذلك بنصوص المصنفين في الحروف، كمصنفات أبي عمرو الداني: إيجاز البيان وإرشاد المتمسكين والتخليص، والموضح، وجامع البيان، والاقتصاد، وكتاب رواية ورش من طريق المصريين، والتيسير والتلخيص والتمهيد، والتعريف ثم بين خلاصة تلك التعريفات كلها بأن مذهب ورش في إظهار وإدغام حروف التهجي الواقعة في أوائل السور عامة، وأنه يظهر دال الصاد من "كهيعص" عند الذال من " ذكر" خاصة، ثم نقل نص المهدوي في كتابه شرح الهداية، ونص الداني في إيجاز البيان في بيان أصل الإظهار وأصل الإدغام.

وبعد ذلك يوازن بين مذهب ورش في "باء" يعذب من البقرة، ومذهب قالون ببيان علة انفراد كل منهما بمذهبه، وإن كانت الطرق عن قالون، قد اختلف عنه فيها إظهارا وإدغاما وذلك برد كل طريق إلى أصلها أصلا ونقلا، وبتحليل كل مذهب على حدة:

وعند قول ابن بري:

قف بالسكون فهو أصل الوقف دون إشارة لشكل الحرف
وإن تشأ وقفت للإمام مبينا بالروم والإشمام[2]

[1] البيتان 137 و 138 من منظومة ابن بري ص 686 من قسم التحقيق.

[2] البيتان 193 و 194. من المنظومة نفسها (963) من قسم التحقيق.

حيث أورد ابن القاضي مجموعة من المصادر في بيان حقيقة الوقف على الساكن، عند ابن الباذش والداني في أكثر كتبه، ولما لقي في شرحه على تيسير الداني والجعبري في شرحه على الشاطبية وغيرها من المصادر[1].

ثم رد أصل ورش في الوقف على الساكن إلى مصدره من مصنفات القراءات كعادته، انطلاقا من قول ابن بري، ولم يغفل من عاصره مثل: ابن أجروم صاحب البارع، ومن سبقه كالقيسي صاحب الأجوبة المحققة، وميمون الفخار صاحب التحفة... يورد أقوال هؤلاء ويحللها ويقارن بينها كما سبق وأشرنا ليطلع القارئ على ما ينبغي استخلاصه منها.

---

[1] ما أدرجته من الأعلام في هذا السياق ستجد تراجمهم في قسم التحقيق.

المطلب الثاني:

منزلة الفجر بين شروح الدرر اللوامع خاصة

أما منزلته من حيث قيمته بالنسبة لشروح الدرر خاصة فإننا نلاحظ من خلال النظر في أكثرها، كشرح محمد بن عبد الملك المنتوري، وكتحصيل المنافع للكرامي والأنوار السواطع للشوشاوي، وشرح الدرر للمجاصي وإيضاح الأسرار والبدائع لابن المجراد، وغيرها من الشروح الأخرى[1].

إن أغلب ما في هذه الشروح من تحليلات وتعليقات وفوائد علمية توجد في كتاب الفجر الساطع، إلا أنه يمتاز عنها أحيانا في طريقة النقد والاحتجاج ووفرة المجامع وكثرة المصادر، بالإضافة إلى كثرة محفوظاته ومنظوماته والتي غالبا ما يقول: وإلى هذا المعنى أشرنا بقولنا[2]، وذلك لأن كتاب الفجر متأخر من حيث زمن التأليف، فاستطاع ابن القاضي أن يجعل من شرح المنتوري وغيره مصدرا من مصادر كتابه، واستثمر المادة الزاخرة التي تتوفر عليها الشروح فثبت تميزه عنها من هذه الناحية.

وإذا ألقينا نظرة على باقي الشروح الأخرى كالتي ذكرناها آنفا، نجد أن الفجر الساطع وإن كان مطولا مطبوعا بطابع الاستطراد بالنسبة إليها، فإن هذا الاستطراد استطراد علمي تدعو الحاجة إليه، من حيث إدراك معاني أبيات

---

[1] التي سبق التعريف بها عند ذكر شروح الدرر حيث لا يتسع المجال لإدراجها كلها في المقارنة، فاكتفيت بهذه الثلاثة اختصارا حيث أن المقارنة بينها كلها وبين الفجر يمكن أن يكون موضوع رسالة خاصة.

[2] ومــاء ويحيــى ثم فأووا وشبههــا **** بإثبات حرف اللين في الوقف قد جلا

البيت في الصفحة 993 من قسم التحقيق عند قول الناظم: واسلك سبيل ما رواه الناس...الخ من باب الوقف.

المنظومة، بل إن الغاية التي من أجلها يؤلف الشرح هي الإحاطة والإلمام بكل مدلولات النص، خصوصا إذا كان الاستطراد الذي يتطلبه الشرح استطرادا علميا يعين على الإلمام بمستلزمات الفن الذي ألف فيه الكتاب.

وعلم القراءات علم واسع المجال عميق الغور في علوم أخرى تعين على الإلمام به كعلم اللغة والصرف والنحو وغيرها...

وأورد هنا تحليلا صرفيا موسعا لم أجد في سائر الشروح التي اطلعت عليها ما يدل عليه، مما يدل على مقدرة ابن القاضي الكبيرة في توجيه بعض المشكلات المتعلقة ببعض مباحث الصرف، ويؤكد أن الفجر الساطع متميز عن تلك الشروح، ليس من جهة هذا التحليل فحسب ولكن في مواطن أخرى يجدها القارئ المتتبع المتأمل.

وهذا التحليل العلمي، يتعلق باسم أبي قالون: "مينا"، حيث يناقش ابن القاضي وضع هذه الكلمة من حيث بنيتها الصرفية وأصلها في اللغة العربية من حيث الاشتقاق، بإيراد أقوال غيره من الأئمة القراء كالمنتوري الذي اعتمد عليه في إثبات رسمها عند أصحاب الروايات الثلاث للمنظومة[1]، فاستخلص أن لهذا الاسم صورتين:

الأولى : بالألف في آخر الكلمة: "مينا" وهذه بخط الناظم ابن بري.

الثانية : "ميني"، مقصورا غير منون، وهذه في أصل الحضرمي والمكناسي والبلفيقي[2].

---

(1) وهم: عبد المهيمن الحضرمي، وأبو البركات البلفيقي، وأبو الحجاج ابن سرور المكناسي، وستأتي تراجمهم في مواضعها ضمن النص المحقق.

(2) وهم المذكورون أعلاه.

ثم جعل للكلمة مخرجين لغويين لا يعدوهما الاحتمال: ميناء - بالمد والهمز في الأخير- وميني - بالقصر-، وأصلهما الاشتقاقي واحد: من الونى - وهو الفتور- ويجد لذلك مسوغا في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[1]، ثم يوجه الكلمة ببيان وضعهما ووزنهما، وهو: "موناي" على وزن مفعال كميزان وميقات.

ولا يهمنا هنا الاستطراد ببيان تفاصيل التحليل فلعل المجال لا يتسع لذلك كله، ولكن المهم أن ابن القاضي كان في هذا المبحث لغويا صرفيا حاذقا... ندرك ذلك بوقفته الطويلة مع هذا الاسم ومع أعلام اللغة البارزين كالقاسم بن إبراهيم الدكالي أستاذ شيوخه، وابن هشام صاحب المغني، والشلوبين اللغوي، وابن عصفور الاشبيلي صاحب الممتع في التصريف، وهؤلاء في علوم اللغة والنحو والصرف نقاد أساطين، وتصانيفهم عمدة أهل التحقيق في هذه العلوم.

والدليل على قدرته الفائقة أنه استطاع أن يجد لهذا الاسم الغريب - في ظاهره- مخرجا عربيا فصيحا مطردا، وأن يسلك هذا المسلك الضيق في نقله من صورة توحي لناظرها من أول وهلة أن الاسم أعجمي، إلى صورة تبدو معها مسوغات عربيته وفصاحته واطراده أصيلة ثابتة.

أما أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري فلم يزد على أن قال: "ميني" يقصر ويمد ولا يكون هنا إلا مقصورا، قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: وإذا قصر ينبغي أن يكون منونا ويرسم بالياء، قلت: واتفقت النسخ على رسمه بالألف، وبالألف وقفت عليه بخط الناظم، ووقع في أصل الحضرمي وأصل المكناسي وأصل البلفيقي مهمل الضبط، وقرأته على

---

[1] الآية (42) من سورة طه.

المكناسي منصوبا غير منون، ولم أسأله عن كيفية روايته فيه، والظاهر أنه رواه كذلك لأنه لم يرده على وقت القراءة والله أعلم[1].

أما باقي تلك الشروح، فلم يتعرض أصحابها لمثل ذلك التحليل.

ولعل سائلا يتساءل: ما فائدة مثل هذه الاستطرادات في كتاب غايته التحقيق في علم القراءات؟

والجواب: أن القرآن الكريم الذي هو مجال تطبيق هذا العلم الشريف لغته هي اللغة العربية العتيدة، وأصول هذه اللغة وقواعدها إنما هي مستمدة منه تأصيلا وتقعيدا، وراجعة إليه تقريرا وحكما، ومتوقفة عليه استشهادا واستدلالا، ومرد ذلك كله إلى علوم اللغة والنحو والصرف ذات المظان المعلومة عند أهل العلم، فهي من ثم ضرورية بكل ما فيها للمهتم بالقرآن الكريم، فكما أنها مفتاح تفهمه وإدراك معانيه، فهي كذلك مفتاح استنباط أحكام القراءات منه، واستخراج أحوال مناسبة رواياتها المختلفة لمعانيه ومراميه، بل أنه الحكم في تقرير معتمدها عند أهل القراءات وشاذها، وبه يحصل التمييز بين هاته وتلك.

وخلاصة المقال أن شرط الاهتمام بالقرآن الكريم على العموم أو بالقراءات على وجه الخصوص، الإلمام بأصول ضوابط اللغة من نحو وصرف وغيرهما، وابن القاضي رحمه الله غني عن التعريف به في هذه المجالات لاسيما أن أباه كان من أساطين اللغة الحافظين متونها المحررين أصولها، والعارفين بأسرارها وأوجه ارتباطها بسائر العلوم المتصلة بها كعلم القراءات، وقد لا تتوفر هذه الميزة لأصحاب الشروح الأخرى.

---

[1] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 127/أ من نسخة الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

ومما يتميز به الفجر الساطع عن باقي الشروح طريقة تناوله للنصوص التي يوردها عند شروح الأبيات وبيان الحكم الذي تدل عليه.

فمن خلال نقوله لأقوال المصنفين وتوجيهه لاجتهاداتهم ونقده لبعض مذاهبهم في مواطن متعددة، نضع أيدينا على إلمامه الواسع بكل ما ألف في هذا الفن من مصنفات شهيرة، وخبرته في النظر فيها، واستخلاص ما يناسب السياق منها دون حشو أو استطراد زائد: لا يعمد إلى النقل سرقة وانتحالا، ولا يسلك مسلك النقد تقليدا واتباعا، كما لا يجتهد تعصبا أو ادعاءا، ولكن ينقل من أجل الاستشهاد العلمي، وينقد من أجل إحقاق الحق المطلق ويجتهد بكل تواضع وإنصاف.

وأورد هنا نصا للبرهنة على ذلك، قال في معرض حديثه عن الإخفاء: "قال ابن الباذش في الإقناع: اتفقوا على إخفائهما -النون الساكنة والتنوين- عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا، والإخفاء يزيد فيما قرب من ذلك إلى النون، وينقص فيما يعد منها، وهذا قول الأهوازي، وأبي عمرو وغيرهما، وللقراء بعد في تمكينه انحاء: فمنهم من يفرد في التمكين، ومنهم من يقصر فيه، وكان أبو القاسم شيخنا ينكر الإفراط فيه إنكارا شديدا[1].

ثم يعقب ابن القاضي على هذا القول بكلام القيجاطي:"هذا خطأ لا شك فيه – أعني من يفرط في التمكين– وما كان شيخه يفعل هو الصواب..."[2] إلى أن ينقل ابن القاضي عن ابن الباذش قوله: "ونص جميعهم على أنه لا تشديد فيه -يعني الاظهار- إلا الأهوازي، فإنه كان يقول: كما أن المظهر مخفف

---

[1] الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش 259/1.

[2] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 139 أ من نسخة الخزانة الحسنية المخطوطة رقم 196 مجموع.

والمدغم مشدد، فكذلك المخفي بين التشديد والتخفيف، إذ هو رتبة بين الإظهار والإدغام، وغلط من قال: إن المخفي بين مخفف، وزعم أنه خلاف لقول من مضى، ولا أراه إلا واهما، لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لمن أراد من أن يكون الرفع بالمثلين واحدا، ولا تماثل في الإخفاء، ألا ترى أن مخرج النون المخفاة، غير مخارج هذه الحروف التي تخفي النون عنده كما هي في الإظهار كذلك، فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكم الإظهار، والله أعلم"[1]، فانظر كيف بدأ نقد ابن الباذش بإيراد تعليق القيجاطي عليه تواضعا منه لمن سبقه من الشيوخ الأئمة، ثم تأمل كيف رد على الأهوازي بأسلوب نقدي متزن يمتزج فيه التوجيه بالجرأة العلمية وحرية العقل.

ومن أراد التوسع في بيان تفاصيل هذه الميزة التي انفرد بها الفجر عن سائر شروح الدرر فليرجع إليها في مواطن متعددة في قسم التحقيق، فسيرى ميزة الفجر عن غيره، فهناك فوائد جمة نحوية وصرفية، وتكميلية في علم القراءات، وتنبيهات هامة ليست في غيره.

وتشويقا لذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، ما ساقه ابن القاضي في كتابه الفجر في معرض شرحه لمعنى البيت: "جاء بختم الوحي والنبوءة... الخ قال:

تنبيه: إذا فسرت بإذا فتحت التاء، وبأي ضممتها وبغير شيء ضممتها أيضا نحو: قفوت الرجل إذا تبعته...الخ مستشهدا على ذلك بقول بعضهم:

---

[1] الإقناع لابن الباذش 1/260-261، ثم راجع ذلك في القسم التحقيق في الباب الخاص بأحكام الإظهار والإدغام عند قول الناظم:

وقلبوهما لحرف الباء *** ميما وقالوا بعد بالإخفاء

البيت رقم 143 ص 715 من قسم التحقيق.

إذا كنيت بـــأي "فعــلا" تفســـــره فــضــم تاءك فيـــه ضـــم معتــرف
وإن تكن بإذا يــومـــا تفـــســـــــره فــفتحــك أمـــــر غيـــــر مختلـــف
وإن ضربت على الحرفين معترضـــا فضف إليك عنـــان الفعل وانصرف[1]

فالفجر يمتاز بكثير من مثل هذه الفوائد عن غيره، حتـــى أن الباحـــث، كثيرا ما يتشوق لمثل هذه الفوائد المختلفة من ذلك:

فائـــــــــدة : سبب الاختلاف بين رواة نافع: فيقول أنه – أي نافعـــا– كان عالما بالقراءات وعارفا بها، فمن قرأ عليه لا يرد عليه إلا إذا خرج عـــن وجوه الروايات حتى يقول له القارئ أردت قراءتك التي تقرأ بها لنفسك فيرده إليها [2].

وهكذا مما لا يمكن استدراجه في هذا الوجيز مما ذكرته من منزلة الفجر بين الدرر خاصة بين شروح الدرر خاصة... فليرجع إليها كما أشرت إلى ذلك سابقا وبالله التوفيق.

---

[1] قسم التحقيق ص 23.

[2] المصدر نفسه ص 63.

الفصل الثاني:

ويشتمل على مبحثين:

🗁 المبحث الأول : وفيه مطلبان:

- المطلب الأول : أقسام الكتاب.
- المطلب الثاني: طبيعة المادة ومنهج المؤلف في شروح الأبيات.

🗁 المبحث الثاني : وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول : منهج المؤلف في الحكم خلال استعراض أقوال غيره من الشراح.
- المطلب الثاني : بيان اصطلاحات أهل الأداء ما ذكر في الفجر منها وما لم يذكر.
- المطلب الثالث : موارد ابن القاضي في تأليف كتابه.

المبحث الأول وفيه: مطلبان

المطلب الأول:

أقسام الكتاب

كتاب الفجر كتاب واسع المجال متعدد الأطراف والأقسام، أحاطه ابن القاضي بالعناية الدقيقة والترتيب المحكم حتى غدا من بين شروح الدرر وكتب القراءات المعتمدة عند أهل هذا الفن.

وحين نقف عليه ونتتبع حلقاته وأبوابه وفقراته نلاحظ أنه يتكون من حلقات متباينة مترابطة لا يستغنى عن بعضها ببعضها الآخر، ولا يناسب كلا منها إلا مقامها الذي أنزلها المؤلف فيه.

- يبدأ الكتاب بمقدمة بارعة حول الغاية من تأليفه، وقد بينها ابن القاضي من خلال استعراضه لأعراض الحاجة إلى ضبط أحكام القراءات والرسم والتجويد والتلاوة في زمنه، وتعرض لقيمة الاهتمام بالقرآن الكريم، وأن أفضل ما يستدعي صرف العناية إليه كما قال: "ضبط حروفه بإتقان وتجويدها، وإعطاء كل واحد منها حقه العظيم"[1].

وفي إطار المقدمة أيضا يعرض لترجمة صاحب المنظومة أبي الحسن علي بن محمد الرباطي الشهير بابن بري، وأن مثله أهل للتصدر في هذا الفن وأن منظومته بالتالي كفيلة بصرف العناية إليها، فكان ابن القاضي رحمه الله أيضا حريا بتناولها بالشرح والتحليل وإن كان غيره قد تعرض لذلك.

---

[1] موضعه من النص في قسم التحقيق.

ثم ينتقل في ذات المقصد إلى توثيق النص المشروح، حيث يقرر بادئ ذي بدء أنه وجد نسخة من المنظومة بخط المؤلف عليها كتب أحد تلامذته نص إجازته له أن يرويها، حيث جعلها ابن القاضي عمدته في هذا الشرح.

وينتقل مباشرة إلى البيت الأول من المنظومة يشرحه، والذي يلاحظ من ذلك أن باب "أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم وإسناد المؤلف إليهم" باب ضروري يفتتح به المصنفون في هذا الفن مصنفاتهم كالداني في كتابه التيسير وغيره، وكذلك فعل ابن بري رحمه الله، وتبعه ابن القاضي بالشرح والتحليل فجاء تمهيدا علميا تاريخيا محكما.

لكن قبل التعرض لذلك يتعرض لفضائل الاعتناء بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة وسلوكا وتصنيفا كما تعرض لمراتب حامله وحافظه.

يصدر ذلك كله بالتعريف بالإمام نافع المدني مدار هذا المقرأ من القراءات السبع، ويضع له ترجمة واسعة، على غرار إشارة ابن بري، يذكر فيها شيوخه الذين أخذ عنهم من التابعين، وأن مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صحابته رضي الله عنهم مكانة عالية.

وقد جرت سنة المصنفين من أهل هذا الشأن أن يبدأوا مصنفاتهم بأبواب أصول كالمد والإدغام والإمالة، وغيرها من الأصول المطردة، وبعد ذلك يبسطون المقال في ما يسمى في عرفهم بـ "فرش الحروف"، وهو كما بين ابن القاضي: "ما حكمه مقصور على مسائل معلومة كتكسير راء قربة ونحوه..."[1].

وفي ثنايا هذا التحليل ينبه ابن القاضي كعادته على طبيعة رجز ابن بري "الدرر اللوامع" ويكشف عن سر إطلاقه عليه أنه رجز مبينا حقيقة الرجز المشطور كما لو كان من حذاق العروض، قال: "اعلم أن تمام البيت في الرجز

---

(1) النص في مقدمة المؤلف من قسم التحقيق.

المشطور عند آخر كل ثلاثة أجزاء التعليل لا عند آخر كل ستة أجـزاء كمـا يعتقد بعض من جهل صناعة العروض، فإذن هذه الأرجوزة وما كـان مثلهـا مزدوجة من بيتين بيتين، لأن الشطرين هنا بيت، وإلا اختل شرط التقـفية"[1].

ثم ينتقل إلى الفقرة التالية ويخصصها لترجمة الإمام ورش تلميذ صاحب المقرأ الذي ألفت المنظومة من أجل بيان أصوله ورواياته وطرقـه المختلفـة، ويفصل القول بالإشارة التي تضمنتها الأبيات الخاصة بترجمته معتمـدا علـى أقوال مقرئين أئمة كأبي عمرو الداني وابن الباذش وغيرهما[2].

ثم يتعرض لاصطلاح القراء في قولهم "رواية، وطريق" فكل مـن قـرأ على الشيخ كورش وقالون يقال فيه رواية، وكل من أخذ عنهمـا يقـال فيـه طريق، فورش رواية من روايتي نافع[3].

وهذه طرق ورش حسبما بسط القول فيها ابن القاضـي عنـد شـرحه للأبيات الخاصة بها، تحت أرقام: 21، 22، 23، من المنظومة[4].

أولا : أبو يعقوب يوسف بن عمر الأزرق الخزرجي قـرأ علـى ورش عشرين ختمة، توفي سنة 240هـ، وروايته هي التي عول عليها الداني فـي التيسير والاقتصاد واشتهر بها العمل، وأخذ النـاس بهـا فـي قـراءة ورش، وصنفوا قراءة ورش من طريقها[5].

ثانيا : أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم صاحب الإمام مالك أخذ القراءة عن ورش عرضا، وله عنه نسخة وتوفي سنة 231هـ.

---

[1] المصدر نفسه ص 77.
[2] قسم التحقيق ص 81، 82، 83.
[3] قسم التحقيق ص 87.
[4] قسم التحقيق ص 80.
[5] قسم التحقيق ص 86.

ثالثا : أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصـــبهاني تـــوفي ســـنة 296هـــ. قال عن نفسه: رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم فأنفقتهـــا على ثمانين ختمة.

قال ابن القاضي: "والناظم لم يتعرض لذكرهما بوجه ولا بحال فليـــست لهما رواية في هذا الرجز فافهم "[1].

ثم يردف ذلك ببيان ترجمة قالون حسب ما أشار إليه ابن بري رحمه الله في منظومته: اسمه أبو موسى عيسى بن مينا المدني قالون، وقـــالون بلـــسان الروم جيد ولد سنة 120هـــ، وتوفي قريبا من 220هـــ، وكان رحمه الله أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن فينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ، وقال: "إني أفهمه بتحريك الشفة".

ثم ينتقل إلى الإشارة إلى أنه سلك في كل ما أثبته من مقرأ نافع ورواياته وطرقه مسلك أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني دون غيره من الطرق كطريق مكي وابن شريح والأهوازي والمهدوي وغيرهم، فأعقب ذلك بترجمة للـــداني موسعة قائلا: "وكان يقال: الداني مقرئ الأندلس وابن عبد البر محدثها والباجي فقيهها "[2].

ثم انتقل إلى بيان سند ابن بري في قراءة نافع وأول من في السند أبو الربيع سليمان ابن هشام بن حمدون شيخ بن بري، حيث أورد نصا يبين فيه اتـــصال هذا السند بأبي عمرو الداني.

وبعد هذه المقدمة الهامة انتقل إلى الحديث عن التعوذ ومـــذاهب القـــراء فيه. ويفصل القول في ذلك بعد بيان معاني الأبيـــات وجعـــل عمدتـــه أقـــوال

---

(1) النص مقدمة المؤلف من قسم ص 87.

(2) المصدر نفسه ص 107.

المبرزين من المصنفين في علم القراءات والمصنفين في علوم القرآن عامة كالسيوطي والنووي والغزالي وغيرهم.

وبعد تحليل طويل يخرج بخلاصة يختم بها هذا الباب ينقل فيها أقوال الحذاق من أهل القراءات، وبيان المختار في مذهب قراءة نافع، وعدد ما في هذا الباب من أبيات ثلاثة[1].

ثم انتقل إلى الحديث عن البسملة أو التسمية كما يطلق عليها بعض أهل هذا الشأن، وأتبع ذلك ببيان مسلك راويي نافع فيها والتلفظ بها واستعمالها، وجملة ما في هذا الباب من أبيات عشرة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن ميم الجمع وأحوالها المختلفة ومواطنها من القرآن الكريم مبتدئا بتعريف ميم الجمع مع بيان الأمثلة من القرآن الكريم، وأوجه الخلاف بين القراء في وصلها أو عدم وصلها ثم في تسكينها أو تحريكها، وأحوال ضمها في الوصل وشرط الوقوف عليها بالإسكان ثم فصل القول في اختلاف القراء فيما يتصل بها من إشمام وروم، وجملة ما في هذا الباب من الأبيات ستة[2].

ثم انتقل إلى الحديث عن هاء الضمير الواحد، فتعرض لسبب إيراد هذا الباب مباشرة عقب الذي قبله، ثم يعرف بهذه الهاء تعريفا موجزا بديعا، ويستعرض أقوال القراء في مدها أو قصرها ويوجه الخلاف بينهم في ذلك، مبينا أحوال صلة هاء الضمير المختلفة.

---

[1] الأبيات 33، 34، 35 من المنظومة – قسم التحقيق ص 116، 122، 130.

[2] قسم التحقيق من ص 195 إلى 213.

وبعد استخلاص ما يجب التعويل عليه في هذا الباب يبين طريقة قالون في قراءة هاء الضمير من خلال مفردات قرآنية محدودة، مردفا ذلك ببيان مذهب نافع أيضا، وجملة ما في هذا الباب من الأبيات أحد عشر بيتا[1].

ثم انتقل إلى الحديث عن فصل عريض طويل هو المد وأحواله المختلفة، ولا يبدأ شرح البيت الأول حتى يضبط العلاقة بين هذا الباب وبين الذي يليه، ثم يعرف المد تعريفا محكما متكاملا، وبين مقدار حركات أنواع المدود من قصر وتوسط وإشباع، وأقوال ومذاهب القراء فيها، ويعقد لذلك ارتباطا بمراتب التلاوة من حدر وتدوير وترتيل، ثم يردف ذلك ببيان إطلاقات المد كاللين وغيره مع بيان سبب هذا الإطلاق وبيان سبب المد وشروطه.

ثم يعرض لأوجه الخلاف بين القراء في مد الجمع مستهلا ذلك بتعريفها، ويعرض لخلافهم في المد المزيد ومذهب نافع على وجه الخصوص متبعا ذلك ببيان مذهب ورش على حدة وسر اتفاق أهل مصر على قصر ياء إسرائيل، وفي ذات المقصد يبين مذهب ورش أيضا في ألف التنوين مركزا على ألفاظ مخصوصة وقع فيها الخلاف، ثم ينتقل إلى فصل خاص بمد الحرف الساكن من فواتح السور متحدثا عن مذهب القراء في ذلك وعن الخلاف الواقع بينهم في مد عين، وجملة ما في المد من أبيات اثنان وعشرون بيتا[2].

ثم ينتقل إلى الحديث عن باب التحقيق والتسهيل والإسقاط والتبديل، وهي أحوال تتصل بالهمز في مواطن مختلفة من الكلمة أو الكلمتين، مبتدئا ببيان

---

(1) الأبيات من 52 إلى 62 من منظومة ابن بري من ص 220 إلى ص 253 من قسم التحقيق.

(2) الأبيات من 63 إلى 84 من منظومة ابن بري من ص 256 إلى ص 456 من قسم التحقيق.

حقيقة كل إطلاق من هذه الإطلاقات في اصطلاح القراء ومذاهبهم فيها واختلافهم في ذلك كله.

ويصوب الاهتمام أكثر إلى بيان مذهب نافع وقالون خاصة، معرجا على ألفاظ من القرآن الكريم وقع فيها الخلاف على وجه الخصوص.

وفي نفس الباب يضع فصلا خاصا بإسقاط قالون للهمزتين وتسهيل ورش لهما، وفصلا خاصا بأحوال إبدال همز الوصل وهمز الاستفهام، وفصلا خاصا بحكم الاستفهام إذا تكرر، وجملة ما في هذا الباب من أبيات أربعة وعشرون بيتا[1].

ثم ينتقل إلى الحديث عن إبدال فاء الفعل وعينه ولامه مبتدئا ببيان مفهومها في الميزان الصرفي وعلاقة ذلك بعلم الرسم والضبط، ثم يبين مذهب ورش فيها ومذاهب سائر القراء مع استعراض ألفاظ من القرآن الكريم يشملها هذا الحكم، وجملة ما في هذا الباب من أبيات سبعة[2].

ثم ينتقل إلى الحديث عن أحكام نقل الحركة من الحرف إلى غيره، مشيرا إلى من رواه من القراء ومن لم يروه منهم، ثم يبسط القول في مذهب ورش ومذهب نافع في ذلك خاصة، وجملة ما في هذا الباب من الأبيات ثمانية[3].

ثم ينتقل إلى الحديث عن أحكام الإظهار والإدغام وما يتصل بهما من أحكام، مبتدئا ببيان مفهوم الإظهار والإدغام في اللغة واصطلاح القراء كعادته في كل باب، ويردف ذلك بالحديث عن بعض الأحكام الخاصة ببعض الحروف

---

[1] الأبيات من 85 إلى 108 من منظومة ابن بري من ص 465 إلى ص 564 من قسم التحقيق.

[2] الأبيات من 109 إلى 115 من المنظومة نفسها من ص 567 إلى ص 585 من قسم التحقيق.

[3] الأبيات من 116 إلى 123 من المنظومة نفسها من ص 590 إلى ص 635 من قسم التحقيق.

كحروف الصفير من حيث الإدغام، وعن بعض الأحكام الخاصة بحروف أخرى من حيث الإظهار، ثم يدرج فصلا يشتمل على حكم إدغام الحـــرفين المتقـــاربين والمماثلين والمختلفين وأحوال هذه الأنواع المختلفة مـــشيرا إلـــى مـــذهب ورش وقالون فيها خاصة، وفي الأخير خصص فقرات للكلام على إدغام النون والتنوين والقلب والإخفاء، وجملة ما في هذا الباب من أبيات اثنان وعشرون بيتا[1].

ثم ينتقل إلى الحديث عن المفتوح والممال وبيان ما فيه من أقوال أئمـــة القراءات ممهدا لذلك ببيان سر الإتيان بهذا الباب مباشرة عقب باب الإدغـــام، ومبينا مذهب ورش في إمالة ذوات الياء من الأفعال والأســـماء فـــي القـــرآن الكريم، ثم نقل الاختلاف المروي عنه في ألفاظ أخرى وما يستثنى من ذلك في رؤوس الآي، وذكر ما يمال من الراءات والألفات وحروف التهجي مشيرا إلى مذهب ورش واختلاف الروايات عنه في ذلك، ويورد فصلا في خـــلال هـــذا الباب في بيان موانع الإمالة من وقف وسكون وعلل ذلك وما وقع فيـــه مـــن الخلاف بين القراء ومواطنه من القرآن الكريم، وجملة ما في هذا البـــاب مـــن أبيات واحد وعشرون بيتا[2].

ثم ينتقل إلى الحديث عن أحكام الراءات المتحركة والساكنة فيـــشير أولا إلى سبب الإتيان بها عقب باب الإمالة مبينا مكـــان الحـــروف مـــن الترقيـــق والتفخيم وأحوال ترقيق ورش للراء وأحوال تفخيمها وأمثلة ذلـــك وكلـــه مـــن القرآن الكريم، ثم عرج على بيان علاقة حروف الاستعلاء والإطباق وغيرهـــا بترقيق الراءات أو تفخيمها، وبيان ما وقع من الخلاف في ذلك بـــين القـــراء، وجملة ما في هذا الباب تسعة عشر بيتا[3].

---

(1) الأبيات من 124 إلى 139 من المنظومة المذكورة من ص 637 إلى ص 736 من قسم التحقيق.

(2) الأبيات من 146 إلى 166 من المنظومة المذكورة من ص 740 إلى ص 865 من قسم التحقيق.

(3) الأبيات من 167 إلى 185 من المنظومة من ص 876 إلى ص 934 من قسم التحقيق.

ثم ينتقل إلى الحديث عن أحكام اللامات من تفخيم وترقيق مبينا أحوالها المختلفة وموجبات ترقيقها أو تفخيمها حسب ورودها في مواطنها، مشيرا إلى الخلاف الواقع في ذلك كله بين القراء، وجملة ما في هذا الباب سبعة أبيات[1].

ثم ينتقل إلى الحديث عن أحكام الوقوف بالإشمام والروم مبينا حد الوقف في عرف أهل القراءات وأصله وتوابعه وأحكامه وأحواله وصفاته، معرجا على بيان حقيقة الروم وعلاقته بالوقف ومذاهب القراء في ذلك، وحقيقة الإشمام وعلاقته بالوقف ومذاهب القراء في ذلك أيضا.

ويختم هذا الباب ببيان مواطن من الوقف ينبغي الاحتراز من إغفالها، ثم يدرج فصلا عاما يتحدث فيه عن ضرورة اتباع رسم مصحف الإمام إثباتا وحذفا دون مراعاة القياس الذي لا يصلح حجة أو تعليلا أو استشهادا في هذا المجال، وجملة ما في هذا الباب ثلاثة عشر بيتا[2].

ثم ينتقل إلى الحديث عن ياءات الإضافة مبتدءا ببيان حقيقتها ومواطنها من القرآن الكريم ومتبعا ذلك ببيان ما وقع فيها بين الأئمة من الوفاق والخلاف، ويختم ببيان مذهب ورش وقالون في ذلك خاصة، وجملة ما في هذا الباب من الأبيات خمسة[3].

ثم ينتقل إلى الحديث عن زوائد الياءات حسب ما ورد من ذلك عن الرواة الثقاة، فيبدأ ببيان علاقة هذا الباب بالذي قبله، وحقيقة الزوائد في اصطلاح الراء متبعا ذلك ببيان حقيقته عند نافع ومواطنه التي يعمله فيها من القرآن الكريم، وما زاد قالون من ذلك في روايته عنه، وجملة ما في هذا الباب ستة عشر بيتا[4].

---

(1) الأبيات من 186 إلى 192 من المنظومة من ص 937 إلى ص 951 من قسم التحقيق.
(2) الأبيات من 193 إلى 205 من المنظومة من ص 691 إلى ص 992 من قسم التحقيق.
(3) الأبيات من 211 إلى 215 من المنظومة من ص 1015 إلى ص 1017 من قسم التحقيق.
(4) الأبيات من 216 إلى 226 من المنظومة من ص 1017 إلى 1023 من قسم التحقيق.

ثم ينتقل إلى الحديث عن باب فرش الحروف كما وعد به في مطلع الكتاب وحسبما أشار إليه ابن بري رحمه الله مبتدئا بحقيقة الفرش في اللغة وحقيقته في اصطلاح القراء، وأن باب فرش الحروف نظير ما يسمى عند الفقهاء بالجامع لأنه خاص بالمسائل التي لا تناسب بينها، وهي الحروف عند القراء، ويتبع ذلك ببيان عدتها ومواطنها من القرآن الكريم ومذاهب القراء فيها ومذهب ورش ونافع خاصة، ويختم هذا الباب بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وجملة ما فيه سبعة عشر بيتا[1].

ثم ينتقل إلى الحديث عن مخارج الحروف وهو باب خاص جعله ذيلا لسائر الأبواب، والغاية منه بيان حقائق مخارج الحروف وصفاتها فأشار إلى تأكد الحاجة إليها، ثم يعرف المخرج والصفة في اللغة وفي اصطلاح القراء، ويبين عدتها وأقسامها حسب مصدرها من الحلق أو الفم أو الشفتين، ويفعل مثل ذلك بالنسبة للصفات، وجملة ما في هذا الباب ثلاثون بيتا[2].

ثم يختم الكتاب كله ببيان مقصد ابن بري رحمه الله من كلامه على تاريخ فراغه من نظمه، ويذيل المنظومة بالحديث عن فصول تتعلق ببعض الحروف ومخارجها وصفاتها وقع الخلاف فيها بين القراء حيث أسقطها بعضهم وأثبتها البعض الآخر، متبعا ذلك بفوائد في بيان أصناف من الحروف والصفات يحتاج قارئ القرآن إليها.

ومن خلال هذا العرض لأقسام الكتاب يتبين أنه يتضمن الأبواب التي تعرض لها الناظم أثناء نظمه لأصول مقرأ نافع ورواياته وطرقه بالإضافة إلى

---

[1] الأبيات من 226 إلى 243 من المنظومة من ص 1027 إلى 1070 من قسم التحقيق.

[2] الأبيات من 244 إلى 276 من المنظومة وهو آخر بيت فيها من ص 1071 إلى ص 1159 من قسم التحقيق.

فصول أخرى قيمة يثبتها ابن القاضي في خلال شرحه للمنظومة كلما دعت الحاجة إليها أو اقتضاها السياق، بل إن ابن القاضي جعل من هذا النظم مرجعا أساسيا في موضوعه وأحاطه بالتهذيب والتنقيع والتوجيه، فكان الفجر الساطع طرفا من الدرر اللوامع لا يستغنى عنه في فهم معانيها وفي تكميل مستلزماتها.

ويمكن إجمال هذا العرض المفصل لأقسام الكتاب فيما يلي:

الباب الأول:

ويشتمل على : - مقدمة المؤلف

- مقدمة الناظم

الباب الثاني:

- باب التعوذ ومذاهب القراء فيها

الباب الثالث:

- باب البسملة وبيان استعمالها عند القراء ويقال لها التسمية
- فصل في بيان الخلاف في ميم الجمع

الباب الرابع:

- باب ذكر هاء الضمير

الباب الخامس:

- باب الممدود والمقصور

الباب السادس:

- باب التخفيف والتسهيل للهمزة والإسقاط والتبديل

المطلب الثاني

طبيعة المادة ومنهج المؤلف في شرح الأبيات

الكتاب يجمع بين دفتيه سبعة عشر فصلا في بيان أصول مقرأ الإمام نافع، غير أن مادته تكاد تكون كمادة كتب القراءة عامة سوى فروق يدل عليها عنوان الكتاب، وإن كان عند المقارنة والترجيح والاختيار والأخذ يورد أقول القراء الآخرين ومذاهبهم ويناقشها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وهو وإن كان في علم القراءات من جهة التخصص، لكنه يشمل غيره من العلوم المتصلة به كعلوم اللغة وعلوم القرآن والتفسير والحديث، فمادته علمية ضخمة فيها من الفوائد العلمية والنكت واللطائف والتقييدات الهامة الشيء الكثير.

كما أنها ذات طابع منهجي عميق حيث أنك تجد كل علم في مكانه الذي يناسبه، وكل تعليق في محله اللائق به، الملائم لما قبله وما بعده، بتصرف لبق محكم.

ولقد توسعت في بيان طبيعة مادة الكتاب بتفصيل في المبحث الذي قبل هذا.

أما منهج المؤلف في شرح الأبيات فهو يورد البيت من المنظومة بعد قوله: "ثم قال رحمه الله"، للفصل بينه وبين ما تقدم من شرح البيت الذي قبله.

ثم يبدأ ببيان اتفاق أو اختلاف الروايات التي اعتمدها في شرح المنظومة، فإذا اتفقت على ألفاظ البيت المشروح يتجاوزها، وإذا اختلفت يرجح صحيحها، ويحتج بالشواهد اللغوية والعروضية لما يرجع منها بأسلوب علمي متزن.

ثم ينتقل إلى بيان المعنى العام للبيت ومراد المؤلف منه بجملة مختصرة جامعة مانعة.

بعد ذلك يورد أقوال الأئمة القراء المصنفين وغيرهم في المسألة التي جاء البيت لتقريرها، وينسق بين هذه الأقوال بترتيب محكم، كما يرجح منها ما يقتضي الترجيح كلما دعت الحاجة الى ذلك، وقد يؤخر ذلك في بعض الأبيات إلى أن ينتهي من تفكيك البيت كلمة كلمة، وشرح كل كلمة على حدة.

وفي بعض الأحيان يستدرك على الناظم في نظمه فيصلحه ليستفهم معناه مع مراده، كما فعل عند قول ابن بري رحمه الله:

حركة الهمز لورش تنتقل   للساكن الصحيح قبل المنفصل [1]

حيث فكك البيت كعادته وشرح كل كلمة على حدة ثم قال: "وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه، لأن الصحيح يقابل المعتل، ولو قال:

وحرك لورش غير ذي المد ساكنا أخيرا

لوفى، ويعتذر له بأنه أراد الصحيح وما جرى مجراه..."[2].

وأحيانا يذيل كلامه بإيراد بعض الفوائد واللطائف والتنبيهات يقتضيها المقام، وتضفي على طريقة شرحه جمالا خاصا كصنيعه عند شرحه لبيتي ابن بري رحمه الله:

فلنكتفي منها بما ذكرنا   ولنصرف القول لما
من نظم مقرأ الإمام الخاشع   قصدنا أبي رؤيم المدني نافع[3]

---

(1) البيت 117 من المنظومة في قسم التحقيق ص 592.

(2) النص في موضعه من القسم المحقق ص 593 عند قول الناظم المذكور .

(3) البيتان 12، 13 من المنظومة قسم التحقيق ص 56.

بعد أن استوفى شرحهما وترجم للإمام نافع رحمه الله، وتحدث عن الرواة الذين نقلوا القراءة عنه، فعقب ذلك بالحديث عن السر في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عرض القرآن الكريم، وأن العرض سنة، فأثبت فائدة يقتضيها المقام في بيان سبب الاختلاف بين رواة نافع، أنه كان عالما بالقراءات وعارفا بها، فمن قرأ عليه لا يرد عليه إلا إذا خرج عن وجوه الروايات حتى يقول له القارئ: أردت قراءتك التي تقرأ بها لنفسك فيرده إليها، ومن أجل ذلك كثر عنه الاختلاف في القراءة، وقد سبق لي أن أشرت إلى هذه الفائدة في الفصل السابق، ثم أتبعها بفائدة أخرى في بيان الفرق الدقيق بين صفة التحمل في القراءات وصفته في الحديث وأن ما يشترط في القراءات أشد وأدق قال: "القراءة على الشيخ – يعني في القراءات– هو المستعمل سلفا وخلفا، وأما السماع من لفظ الشيخ: "... فالمنع فيه ظاهر لأن المقصود كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته بخلاف الحديث فإن المقصود به المعنى أو اللفظ بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن"[1]، ثم ينهي شرحه للبيت بإعراب كلماته.

[1] النص في موضعه من القسم المحقق ص 64 عند قول الناظم المذكور أعلاه.

المبحث الثاني وفيه مطلبان :

المطلب الأول:

منهج المؤلف في الحكم خلال استعراض أقوال غيره من الشراح

يلتزم المؤلف ابن القاضي رحمه الله بإيراد أقوال غيره من الشراح، عند شرح كل بيت من أبيات المنظومة من أول الكتاب إلى آخره، وبخاصة أبا عبد الله القيجاطي وتلميذه المجاصي وأبا الفضل ابن المجراد السلوي والحافظ أبا عمرو الداني وابن الجزري والخراز والشوشاوي وغيرهم مما سأفصله قريبا بحول الله في موارده.

غير أن ابن القاضي لا يورد تلك الأقوال جزافا دونما ترتيب أو تعليق ومن أجل الاستئناس فحسب، وإنما يرتبها ترتيبا، ثم ينسق بينها كلما أراد الاستشهاد على مسألة أو قاعدة عامة أو جزئية من قواعد علم القراءات التي يطرحها خلال شرحه لقاعدة من تلك القواعد.

ومن الملاحظ أنه يوردها أحيانا دونما تعليق أو تقييد إذا كان المعنى المراد يتطلب ذلك، وأحيانا يوردها ثم يوجه ما يستدعي التوجيه منها وينقد ما يستحق النقد ويرجح ما يستحق الترجيح.

فإذا وجه فإنما يوجه في تواضع وتقدير لما يوجه من أقوال الأئمة القراء، وإذا نقد فإنما ينقد بأسلوب علمي نزيه بعيد عن الطعن والتجريح بريء من اللمس والتفشي، ودون أن يشعر القارئ أن في الكلام المنقود ما يستدعي النقد.

غير أنه أحيانا يكون صارم اللهجة متـنصلا من العاطفة فيما ينقد، وبخاصة إذا تحركت في نفسه الغيرة على القرآن الكريم، فيشتد أسفله على الإهمال الذي تشهده قواعد القرآن وأصول تلاوته، أو ثبت وجه الحق في قضية من القضايا بوضوح تام ثم وجد من يعارض، وإذا رجح فإنما يرجح بمنهج دقيق يدل على قوة تمكنه في هذا الميدان، وأن له وجوها واختيارات على قوة حفظه وسعة اطلاعه على ما ألف وقيل في هذا الميدان وفاقا واختلافا.

وحيث تعرض ابن القاضي في كتابه هذا لبعض مصطلحات أهل الأداء مثل القراءة، والرواية، والطريق والوجه، فإني أرى أن أبين معنى هذه المصطلحات في مطلب خاص ولو أن المؤلف بينها في معرض شرحه مرة واحدة ويكثر من ذكرها من غير بيان، حتى أسهل على القارئ الرجوع إليها من غير عنت.

المطلب الثاني:

بيان اصطلاحات أهل الأداء

- ما ذكر في الفجر منها وما لم يذكر -

تعد المصطلحات التي يستعملها أهل الأداء جزء هاما من علم القراءات، وابن القاضي في شرحه للدرر اللوامع كثيرا ما يستعمل هذه المصطلحات في منهجه: مثل القراءة والرواية والطريق والوجه... وحيث أنه لم يفرد لها مطلبا خاصا يعرف بها فيه، علما أنه بين معناها ولكن في سياق الشرح مرة، أرى أن أخصص لها مطلبا خاصا حتى يتمكن المهتم بدراسة الكتاب من الاستعانة بها على فهم مقاصده ومراميه وأحكام القراءة فيه، لأن المهتم بعلم القراءات على وجه العموم لا يمكن له أن يستغنى عنها بحال، وفيما يلي أوجز التعريف بها في هذا المطلب فأقول وبالله التوفيق:

بيان معنى القراءة والرواية والطريق والوجه:

1- القراءة: الغالب على فهم الناس حين يسمعون هذه الكلمة أنها لا تعدو أن تكون مصدرا لفعل: قرأ يقرأ، ولئن كانت هذه هي حقيقة الكلمة من جهة الاشتقاق، فإن لها تعريفا خاصا يتداوله أهل هذا الفن ويعنون به مدلولا آخر، (فالقراءة عندهم تطلق على كل خلاف انفرد به إمام من الأئمة العشرة، وخالف به إجماع رواته عليه)[1]، فنقول قراءة نافع، وقراءة حمزة وقراءة ابن كثير، ولا نقول رواية نافع أو رواية حمزة.

---

[1] البدور الزاهرة - عبد الفتاح القاضي ص 10.

2- **الرواية**: وهي كل ما نسب للراوي عن الإمام، وإن كان للرواية معنى عام يمكن إطلاقه على غير ذلك، فلا تقول مثلا: قراءة ورش أو قراءة حفص، ولكن نقول: رواية ورش عن نافع، ورواية حفص عن عاصم، وهكذا دواليك[1].

3- **الطريق**: وهي كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل، فتقول مثلا: قراءة نافع ورواية ورش، وطريق الأزرق، وهكذا دواليك، ولا يجوز غير هذا الإطلاق عند المهتمين، مع العلم أن الأزرق قد قرأ على ورش عنه، لكنه لما صار لكل من القراءة والرواية والطريق معنى خاص عند أهل الفن لزم التقيد بذلك.

4- **الوجه**: كثيرا ما يعترض المهتم بفن القراءات عبارات مثل أوجه الوقف، أوجه البسملة، أوجه نقل الحركة وغيرها من أنواع الأوجه، فيتبادر إلى الذهن أنها مجرد أنواع في القراءة فحسب، لكن عند أهل الأداء أخص من ذلك وأدق، فالوجه يطلق على كل خلاف جائز يباح به تطبيق حكم من الأحكام على سبيل التخيير، فلا يجوز إطلاقا أن نطلق على الوجه اسم قراءة أو رواية أو طريق، كما لا يجوز العكس، فيجب وضع كل مصطلح في سياقه الدال عليه، ومحله المناسب لحقيقته، فإذا تقرر هذا، فاعلم أن مصطلح قارئ لا يتجاوز طبقة القراء السبعة، وإن كان غيرهم من المختصين وغير المختصين يقرأ القرآن الكريم.

وكذلك فإن مصطلح الراوي خاص بالأخذ عن الإمام فحسب، وإن كان صاحب كل رواية راويا، سواء أكان أسفل الإمام أو فوقه.

وكذلك مصطلح الطريق، فحين نقول طريق فلان فإنما نقصد الآخذ عن الراوي عن الإمام على وجه الخصوص، وإن كان صاحب الطريق أيضا يروي عن شيخه ويقرأ عليه[2].

---

(1) البدور الزاهرة - لعبد الفتاح القاضي ص 10 ط 1 دار الكتاب العربي.

(2) إبراز المعاني في حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي ص 12.

5- القراء السبعة: حسب ترتيب ابن مجاهد في السبعة والداني في التيسير، والشاطبي في حرز الأماني هم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم، وحمزة ، والكسائي[1].

وهناك قراء آخرون في مرتبتهم من طبقة التابعين والرواة عنهم وهم جم غفير يصعب إحصاؤهم، وإنما أحصى أولئك لشهرتهم كما قال الشاطبي رحمه الله:

فمنهم بدور سبعة قد توسطت   سماء العلى والعدل زهرا وكملا[2]

6- الرواة عن القراء السبعة: ونقصد بهم المشهورون وهم أربعة عشر راويا لكل قارئ منهم من السبعة راويان كما قال الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني:

لهما شهب عنهما استنارت فنورت   سواد الدجى حتى تفرق وانجلى
وسوف تراهم واحدا بعد واحد   مع اثنين من أصحابه متمثلا[3]

وهم حسب ترتيب التيسير وحرز الأماني:

لنافع المدني : ورش، وقالون.

ولابن كثير المكي : البزي، وقنبل .

ولأبي عمرو البصري : الدوري، والسوسي.

ولابن عامر : هشام، وابن ذكوان.

ولعاصم الكوفي : شعبة، وحفص.

---

[1] لقد سبق بيان أسماء هؤلاء القراء ووفياتهم في المبحث الأول من الفصل من الباب الأول من هذا القسم في ص 13.

[2] إبراز المعاني ص 23 و 13 من هذا القسم.

[3] المصدر نفسه من ص 24 – 25.

ولحمزة الكوفي : خلف، وخلاد.

وللكسائي الكوفي : أبو الحارث، وحفص الدوري[1].

7- طرق الرواة الأربعة عشر: طريق قالون: أبو نشيط، طريق ورش: أبو يعقوب الأزرق، طريق البزي: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، طريق قنبل: أبو بكر أحمد بن مجاهد، طريق الدوري: أبو الزعراء، طريق السوسي: أبو عمران موسى بن جرير، طريق هشام: الحلواني، طريق ابن ذكوان: هارون بن موسى الأخفش، طريق حفص: عبيد بن الصباح، طريق خلف: أحمد بن بويان، طريق خلاد: أبو بكر بن شاذان.

هذه أسماء القراء، وأسماء رواتهم وأسماء طرق رواتهم كما أوردها الداني في التيسير[2] والشاطبي في حرز الأماني[3].

ولقد زاد ابن القاضي رحمه الله في الفجر لورش طريقين، بالإضافة إلى طريق الأزرق التي ذكرها الداني والشاطبي:

1- أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم صاحب الإمام مالك، أخذ القراءة عن ورش عرضا، وله عنه نسخة ، وتوفي سنة 231 هـ.

2- أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني الذي قال عن نفسه: رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم فأنفقتها على ثمانين ختمة توفي سنة 296 هـ.

إذا تقرر هذا، فاعلم أن ترتيب الحروف وتقييدها بمن ذكر من القراء السبعة ورواتهم وطرق رواتهم ليس يعني انحصار القراءات فيهم، لا من جهة

---

[1] المصدر نفسه من ص 25 الى ص 32.

[2] التيسير للداني من ص 4 الى 10.

[3] إبراز المعاني من ص 24 إلى ص 42.

عدد القراء ولا من جهة عدد الروايات، ولا من جهة عدد الطـرق، فـالقراء والرواة المذكورون أقل من القلة.

وكثيرا ما يعترض طريق الباحث سؤال: ما السبب في انفـراد هـؤلاء السبعة بهذه المكانة؟ وما السبب في حصر النقل والاعتماد عليهم دون غيـرهم ممن عاصروهم، وقد كانوا في نقل القراءة سواء؟

والجواب: ما قرره أبو شامة: حيث يقول: " غيـر أن هـؤلاء الـسبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى مـا نقـل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم"[1].

ومن ثم فإن فضل هؤلاء السبعة عن غيرهم ممن عاصـروهم لا يعنـي انحصار الأحرف السبعة في قراءاتهم، وإنما يعني حصول مزية لهم عن أولئك في كثرة الاشتغال بهذا الفن وصرف العناية إليه، على وجه التخصيص، فكثر النقل عنهم دون سواهم والله المستعان.

---

[1] إبراز المعاني من ص 24 إلى 26.

المطلب الثالث:

موارده في كتابه

إن المصادر التي اعتمدها ابن القاضي في كتابه الفجر تمثل المادة الأساسية للكتاب، وهي مادة غنية زاخرة تدل على سعة اطلاع للمؤلف، وتيسر للقارئ الوقوف على أكبر عدد ممكن من الموارد المعتمدة في فن القراءات وسائر الفنون الأخرى المتصلة به.

ونظرا لكثرتها صنفتها حسب فنونها المتنوعة من غير تعريف بها على أنني سأعرف بها في ثبت المصادر والمراجع في قسم التحقيق ثم رتبت كل صنف حسب حروف المعجم، وبدأت بفن القراءات، لأنه موضوع الكتاب، فهو يشمل أكثر من مائة وثلاثة وثلاثين مصنفا.

وأشير قبل إيرادها إلى أني لم أترجم لأصحابها، واكتفيت بذكر تاريخ وفاة من تيسر لي العثور على ترجمته، ويجدها القارئ عند ذكرهم في قسم التحقيق.

فن القراءات

* حـرف الهمـزة *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
1- الإبانة	الأذفوني محمد بن علي المصري ت 388هـ
2- الإبانة	مكي بن أبي طالب القيسي ت 437هـ
3- إبراز المعاني	ابن شامة الدمشقي ت 665هـ
4- الأجوبة المحققة	أبو عبد الله القيسي ت 437هـ
5- اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الراء	أبو عمرو الداني ت 444هـ
6- أرجوزة ابن غزوان	ابن غزوان ت 553هـ
7- أرجوزة ابن سعيد	ابن سعيد ت 320هـ
8- إرشاد المتمسكين	أبو عمرو الداني ت 444هـ
9- الإرشاد	ابن شفيع عبد العزيز بن عبد الملك ت 514هـ
10- الاستغناء في باب الامالة	الأذفوي محمد بن علي ت 388هـ
11- الإشعار	شعيب بن عيسى اليابري ت 538هـ
12- الأصول	علي بن أبي محمد الواسطي ت 543هـ

13- الاعتماد	ابن شعيب 472هـ
14- الاقتصاد	ابن عمرو الداني 444هـ
15- الإقناع	ابن الباذ ش ت 540هـ
16- الإقناع	لعطار لحسين بن علي بن عبد الله أوعلي 447هـ
17- الاكتفاء	أبو الطاهر العمراني
18- الإمالة	أبو عمرو الداني 444هـ
19- إنشاد الشريد من ضوال القصيد	ابن غازي
20- إيجاز البيان	أبو عمرو الداني ت 444هـ
21- الإيضاح	الأهوازي 446هـ
22- الإيضاح	ابن مطرف ت 220هـ

* حـــرف البـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
23- البارع	ابن أجروم ت 723هـ
24- البديع	ابن مطرف ت 220هـ
25- البسيط	أبو الربيع ت 476هـ
26- البيان	أبو عمرو الداني ت 444هـ

* حـــرف التـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
27- تأليف الطلمنكي في قراءة نافع	الطلمنكي ت 429هـ
28- التبصير	ابن أجروم ت 723هـ
29- التبيان	أبو عمرو الداني ت 444هـ
30- التبيين	ابن مهلب
31- التبيين	مكي بن أبي طالب القيسي ت 437هـ
32- التجريد	ابن الفحام عبد الرحمان بن أبي بكر ت 515هـ
33- التحصيل	المهدوي
34- التحفير	أبو وكيل الفخار
35- التذكرة	أبو الحسن طاهر بن غلبون
36- ترتيب الأداء	أبو الحسن بن سليمان القرطبي
37- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع	أبو عمرو الداني ت 444هـ
38- تفصيل ابن غازي	ابن غازي ولد في حدود 840هـ
39- تقريب المنافع	ابن القصاب

40- التقريب	أبو المرابط
41- التكملة المفيدة لحافظ القصيدة	القيجاطي علي بن عمر ت 723هـ
42- تلخيص الألفاظ	ابن صابر
43- التمهيد	أبو عمرو الداني ت 444هـ
44- التهذيب	أبو الطيب بن غلبون
45- التهذيب	
46- التيسير	الداني ت 444هـ

*** حــرف الجيــم ***

اسـم	المـؤلـف
47- الجامع	أبو يعلى
48- الجامع	المغراوي
49- جامع البيان	أبو عمرو الداني ت 444هـ
50- جمال القراء وإكمال القراء	السخاوي علي بن محمد بن لحسن 643هـ
51- الجمان النضيد	أبو عبد الله الصفار
52- جواب الخل الأود في كيفيــة أداء المد	أبو عبد الله الصفار

*** حـــرف الحـــاء ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
53- حرز الأماني (الشاطبية)	أبو القاسم لشاطبي
54- حلية المبتدئ	ابن البياز

*** حـــرف الخـــاء ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
55- الخلاصة في القراءات	

*** حـــرف الـــدال ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
56- الدرة المضيئة	عبد الله المغراوي
57- درر المنافع	ابن الحاج
58- الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير	ابن أبي السداد الباهلي ت 705هـ

* حـــرف الـــراء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
59- الراءات	ابن رشيق
60- الراءات واللامات لورش	
61- رجز ابن عبد الملك	ابن عبـد الملـك لعلـه المنتـوري ت 834هـ
62- رسالة التـنبيه	أبو عمرو الداني ت 444هـ
63- الرعاية	مكي بن أبي طالب القيسي
64- رواية أبي نشيط	الداني ت 444هـ
65- رواية ورش	
66- الروضة	البغدادي ت 438هـ
67- روض المنافع	ابن أجــــروم ت 723هـ

* حـــرف الـــزاي *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
68- الزهر اليانع في قراءة نافع	أبو عبد الله الصفار ت 250هـ

* حــرف السيــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
69- السبعـــــة	ابن مجاهد أحمد بن موسى ت 324هـ

* حــرف الشيــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
70- شرح الإيضاح	أبو الحسن بن أبي الربيع
71- شرح الحصرية	ابن الطفيل
72- شرح الحصرية	ابن الباذش ت 540هـ
73- شرح الحصرية	أبو عمرو بن يوسف
74- شرح الحصرية	المرجني
75- شرح الحصرية	ابن وهب
76- شرح الدرر اللوامع	محمد بن عبد الملك المنتوري ت 834هـ
77- شرح الدرر اللوامع	ابن المجراد ت 819هـ
78- شرح الدور اللوامع	المجاصي ت
79- شرح الدرر اللوامع	الشارح

80- شرح الدرر اللوامع	الشوشاي
81- شرح الدرر اللوامع	ابن عبد الكريم
82- شرح الرائية	الجعبري
93- شرح الدرر اللوامع	أبو راشد يعقوب الحلفاوي
84- الشرح الكبير	السخاوي علي بن محمد بن لحسن ت 643هـ
85- الشرح لابن مهلب	ابن مهلب
86- شرح المفصل	
87- شرح عمدة البيان	
88- شرح الهداية	

*** حـــرف الطـــاء ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
89- الطبقات	أبو عمرو الداني ت 444هـ
90- الطرر على جامع البيان	
91- الطرر على التنبيه	أبو داود
92- الطرر على التـــيـــسير	

* حـــرف العيـــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
93- العتبية	أبو الطفيل
94- عمدة البيان	التــنيسي

* حـــرف الغيـــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
95- الغنية	أبو الطفيل

* حـــرف الفـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
96- الفصول في شرح الدرر	عبد القوي المجاصي

* حـــرف القـــاف *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
97- قصيدة الاشيري	الأشيري
98- القصيدة الحصرية	علي بن عبد الغني الحصري 488هـ
99- قصيدة ابن هارون	

* حـرف الكـاف *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
100- الكافي	محمد بن شريح الرعيني ت 076هـ
101- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها	مكي بن أبي طالب القيسي ت 437هـ
102- الكفاية	أبو العز القلانسي محمد بن الحسن ت 521هـ
103 - كفاية الطالب	سبط الخياط ت 531هـ
104 - كنز المعاني	الجعبري ت 772هـ

* حـرف الـلام *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
105- اللئالي الفريدة في شرح القصيدة	أبو عبد الله الفاسي
106- اللفظ	إسماعيل

* حــرف الميــم *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
107- المبهج	عبد الله علي سبط الخياط 541هـ
108- المجرادية	ابن المجراد ت 819هـ
109- المجتبي	أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوي ت 420هـ
110- المحبر	ابن اشتة
111- المخارج	أبو عمرو الداني ت 444هـ
112- المختبر	أبو الأصبغ
113- مختصر التعريف	للعامري
114- مرشد القارئ	السماتي ت 496هـ
115- المستـــنير	ابن سوار أحمد بن علـــي البغـــدادي ت 496هـ
116- المفتاح	ابن عبد الوهاب
117- المفصح	
118- المفردات	ابن شريح محمد الرعيني
119- المفردات	أبو عمرو الداني ت 444هـ

120- المفردات	أبو الطيب
121- المفيد	ابن عبد الوهاب أحمد بن مسرور ت 442هـ
122- المنبهة القراءات	أبو عمرو الداني ت 444هـ
123- المنتهي	الخزاعي محمد بن جعفر أبو الفضل ت 408هـ
124- المنظومة في القراءات	أبو الفضل السلمني المرسي ت 655هـ
125- منظومة القيسي	علي بن أبي طالب القيسي ت 437هـ
126- المنصف	
127- مورد الظمآن	الخراز الشريشي ت 788هـ
128- الموضح	محمد عبد الملك العطار ت 539هـ

*** حرف النون ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
129- النبذ النامية	ابن البياز
130- النجعة	ابن الباذش ت 540هـ
131- النزهة	

132- النشر في القراءات العشر	ابن الجزري ت 833هـ
133- نظم الوهري	الوهري
134- نهاية الإتقان	ابن شريح

*** حـــرف الهـــاء ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
135- الهادي	محمد بن أبي سفيان ت 415هـ
136- الهداية	أحمد بن عمار المهدوي ت 430هـ

*** حـــرف الـــواو ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
137 - الوجيز	ابن شامة ت 665هـ
138 - الوجيز	الأهوازي ابن علي الحسن بن علـــي ت 446هـ

في التفسير وعلومه

* حـــرف الهمـــزة *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
139- الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين السيوطي ت 911هـ
140- أحكام القرآن	ابن العربي محمد بن عبد الله المعـــافري ت 543هـ

* حـــرف التـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
141- التبيان في آداب حملة القرآن	يحيى بن شرف النووي أبو زكرياء ت 676هـ
142- التسهيل لعلوم التنزيل	محمد بن أحمد بن جزى ت 741هـ

* حـــرف الجيـــم *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
143- جامع أحكام القرآن	محمد بن أحمد القرطبي ت 671هـ

حـــرف الفـــاء

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
144- فضائـــــل القرآن	أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري ت 224هـ

*** حـــرف الكـــاف ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
145 - الكشاف	الزمخشري محمد بن عمر الغرناطي ت 535هـ

*** حـــرف الميـــم ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
146- المحور الوجيز	عبد الحق بن غالب بن عطية ت 541هـ
نص من كتاب لم أقف عليه	البكي
نصوص من كتاب لم أعثر عليه	الكلاباذي

في الحديث والسيرة

* حـــرف الجيـــم *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
147- جامع الترمـــــذي	أبو عيسى محمد بن عيـــسى بـــن ســـورة الترمذي ت 279هـ

* حـــرف السيـــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
148- السنن	أبو داود سليمان بن الأشعت ت 285هـ
149- السنن	الدار قطني علي بن عمر ت 385هـ

* حـــرف الشيـــن *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
150- شرح سنن ابن ماجة	الدميري محمد بن موسى أبو البقاء ت 808هـ
151- شرح مسلم	أبو محمد خلفة الوشتاني المالكي ت 827هـ

* حـــرف الفـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
152- فتح الباري	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ

* حـــرف الميـــم *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
153- مسند الفردوس	الديلمي ت 509هـ
154- مذيل الخفا عن ألفاظ الشفا	أحمد بن محمد الشمني ت 801هـ
155- مقدمة ابن الصلاح	عثمان بن عبد الرحمان صلاح الدين ت 643هـ

في اللغة وعلومها

* حـــرف الحـــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
156- الحاشية على ألفية ابن مالك	والد ابن القاضي

*** حـــرف الخــاء ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
157- الخصائص	ابن جنى عثمان أبو الفتح ت 392هـ

*** حـــرف الميــم ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
158- مغني اللبيب	ابن هشام الأنصاري ت 761هـ
159- المحاذي	ابن هشام الأنصاري ت 761هـ

*** حـــرف الشيــن ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
160- شرح التسهيل	الدماميني محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر ت 827هـ
161- شرح بانت سعاد	ابن هشام الأنصاري ت 761هـ
162- شرح لامية الأفعال	ابن العباس
163- شرح التسهيل	ابن مالك
164- شرح الخلاصة	أبو إسحاق الشاطبي
165- شرح الجمل	الأستاذ ابن لب

*** حــرف النــون ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
166- النحو	عمر بن عثمان سيبــويه ت 180هـ
167- النكت الحسان	أبو حيان محمد بن يوسف ابــن علــي ت 745هـ

*** حــرف الصــاد ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
168- الصحـــــاح	الجوهري اسماعيل بن حماد الصفاقستي

*** حــرف الكــاف ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
169- الكافية	

*** حــرف القــاف ***

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
170 – القاموس المحيط	الفيروز بادي

* حــرف اليــاء *

اسم الكتاب	المؤلف وتاريخ وفاته
171 – الياقوت	المطرزي ناصر بن عبد الله السيد ابو بكر الخوارزمي ت 610هـ
نصوص من كتاب لم أعثر عليه	الأزهرى
نصوص من كتاب لم أعثر عليه	آجانا
نصوص من كتاب لم أعثر عليه	الأخفش سعيد بن مسعدة ت 215هـ

= عملي في التحقيق =

لقد حاولت أن أقدم الكتاب في حلة قشيبة بمنهجية علمية أقرب إلى المنهج العلمي في التحقيق، وفيما يلي تفصيل للخطوات التي تمثل فيها هذا العمل المتواضع:

أولا : عرض النص وتوضيحه: وقد سلكت في ذلك الطرق التالية:

1- قمت بترقيم أبيات النظم المشروحة في النص المحقق ترقيما تسلسليا، وجعلت هذه الأرقام في بداية كل بيت كالأعلام لمادة النظم ثم أحلت عليها.

2- جعلت للكتاب كله عناوين لكل فصل عنوانا حسب التقسيم الذي أفردت له مبحثا في الباب الأخير من قسم الدراسة، وذلك تسهيلا لتناول الكتاب وتيسيرا للرجوع إلى مسائله أمام القارئ والباحث لاسيما وأن مادة الكتاب ضخمة، ومواضيعه متداخلة، يعسر معها البحث عن الموضوع الواحد، ويطول التنقيب.

3- جعلت لبعض فصول فهارس خاصة، وهي الفصول التي تجمع الفوائد، والتنبيهات والتقاييد واللطائف وغيرها من نظم ونثر، والمصنف رحمه الله يبدؤها دائما بقوله: فائدة أو تقييد أو تنبيه...الخ

ثانيا : ضبط النص وتحقيقه: واتبعت في ذلك المسلك التالي:

1- قابلت النسخ بعضها على بعض ومجموعها ست نسخ، كما بينت ذلك بتفصيل في قسم الدراسة، واتخذت نسخة الخزانة الحسنية هي الأصل، فما كان من خلاف بين النسخ، فإني أثبت ما في الأصل، وأشرت إلى التفاوت في الحاشية، وإذا كان الخطأ في الأصل ظاهرا، أو السقط بيّنا أثبت الصواب من

النسخ الأخرى، وبينت السقط بين معقوفتين ([ ])، كما هو الحال في تقديم النساخ للكتاب حيث يوجد تفاوت كبير، فصغت مقدمته من النسختين "أ" و"ب" وبينت في الهامش ذلك التفاوت.

2- جعلت لعملي هامشا متسلسلا يشتمل على هامشين: هامشا بين معقوفتين لتحديد خطة المقابلة بين النسخ وهامشا لتحقيق النص.

3- إذا وقع الناسخ في تصحيف أو تحريف أو خطأ ظاهرا أو سقطت من بعض الألفاظ في النسخة التي جعلتها أصلا فما استدركه لنفسه بكتابته في حاشية فإني أضعه في مكانه الصحيح جاعلا إياه بين معقوفتين مشيرا في الهامش إلى المصدر الذي اعتمدته في الاستدراك أو التصحيح.

وقد تكون بعض الكلمات مطموسة أو مشوهة بسبب الرطوبة التي تعرضت لها بعض الأوراق، فحرصت على معرفة ما في الأصل فإذا لم أوفق في بيانه، استدركته من النسخ الأخرى، أثبته على أصح وجه.

4- أشرت إلى انتهاء كل ورقة من أوراق نسخة الأصل من الجهة "أ" أو من الجهة "ب" وذلك بوضع معقوفتين أمام آخر الكلمة من الورقة "أ" أو "ب" وبداخلها رقم الورقة "أ" أو "ب" تسهيلا للوقوف عليها عند الاقتضاء.

5- ضبطت المصطلحات التي تعرض لها المصنف خلال شروحه وهي مصطلحات علم القراءات، وذلك ببيانها في الحاشية اعتمادا على أهم ما صنف في كتب القراءات كالنشر لابن الجزري، والإقناع لابن الباذش، والكشف المكي... ثم جعلت لهذه المصطلحات مبحثا خاصا في قسم الدراسة، وذلك كالقراءة والرواية، والطريق، والوجه...الخ.

6- ضبطت مواضيع الآيات من السور تسهيلا لتحديد الحكم الذي يتعلق بها، وذلك بإثبات رقم الآية في المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، مستعينا على ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

7- خرجت الأحاديث النبوية المستشهد بها اعتمادا على معاجم السنة: كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ومفتاح كنوز السنة، ومفتاح الصحيحين وسلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة للشيخ الألباني ومصنفات أخرى: كالصحيحين والمستدركات عليهما، والسنن، والمساند وغيرها مما بينته في محله عند الإحالة عليها.

8- ضبطت الأعلام التي ورد ذكرها في النص بالرجوع إلى كتب التراجم الخاصة بالقراء، مثل غاية النهاية لابن الجزري ومعرفة القراء الكبار للذهبي وغيرها مما بينته في الهامش وهناك أعلام آخرون كانوا في عصر المؤلف وبعده جمعتها من كتب تراجم أخرى: كسلوة الأنفاس وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، ونشر المثاني للقادري، والأعلام للزركلي، وغيرها.

9- ضبطت أسماء الاماكن مع بيان مواضعها في الهامش وذلك بالرجوع إلى معاجم البلدان: كمعجم ياقوت الحموي، والروض المعطار للحميري وغيرهما.

10- عملت فهارس علمية تفصيلية للكتاب بقسميه الدراسي والتحقيقي، وذلك لتفصيل مادة الكتاب الضخمة الموزعة داخله من جهة ولتيسير عملية البحث والاستفادة من موضوعه ما جمل منه وما دق سواء، من جهة ثانية، وتسهيلا لتناول هذه الفهارس والاستفادة منها فقد ألحقت بكل من القسمين – الدراسي والتحقيقي- فهارسه على حدة، وهي كما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الفصول والفوائد والطائف والنكت والتنبيهات...
- فهرس الأعلام الذين ذكروا في قسم الدراسة والمترجم لهم في قسم التحقيق.
- فهرس الأماكن والبلدان والطوائف والجماعات.
- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في القسمين الدراسي والتحقيقي.
- فهرس الشواهد: من أشعار وأراجز.
- فهرس الأبيات المنظومة.
- فهرس الموضوعات.

= خاتمة الدراسة =

بعد هذا الذي استعرضته من قسم الدراسة يبدو أن الإحاطة بكل ما يتصل بقيمة الكتاب تظل متعذرة من حيث الشكل والمضمون سواء.

فإذا استثنينا مباحث الفصل الأول من الباب الثاني ثم قارنا بين الكتاب وبين المباحث التي خصصتها لدراسته، نجد أن مادته العلمية الضخمة أكبر من أن توصف كما وكيفا، لاسيما وأن الكتاب يعد في طليعة الشروح التي اعتنت بالدرر اللوامع، ومزيته أنه آخر الكتب التي ألفت في هذا المجال من حيث الطريقة والمنهج، فلقد اطلع المؤلف على تلك الشروح كلها وأخذ زبدتها، ثم أودعها بعبقريته كتابه فجاء شاملا جامعا مانعا.

ومن ثم فإن السبيل الوحيد إلى الوقوف على مزاياه الذاتية وعلى الميزات التي تميزه عن غيره من الشروح لا سبيل إلى ذلك كله إلا بمطالعة الكتاب ودراسته فصلا فصلا وفقرة فقرة للإحاطة بمراميه وأبعاده.

أما هذا القسم الذي جعلته تمهيدا لهذا التحقيق فلم أزد على أن أومأت به إلى زاوية من زوايا فضل الكتاب التزاما بالمنهج العلمي في التحقيق، وإن كنت أحاول بين الفينة والأخرى أن أقتبس منه بعض النصوص استشهادا واستدلالا على بعض مزاياه والحق أن دراسة هذا الصنف من الكتب وإن كانت دليلا قاطعا على قيمتها العلمية والفنية، فإنها لا تكفي وحدها للإشادة بها ووضعها في مكانتها اللائقة بها.

إن العمل في هذا الكتاب يمضي على صعدين اثنين:

الأول : إخراجه من ظلمات الضياع إلى نور الحياة في إطار إحياء التراث.

الثاني : خدمة كتاب الله عز وجل.

وهذان العنصران: في حقيقتهما لا يخدمان الكتاب وحده ولا يطريان التخصيص العلمي الذي يتصل به وحده ولا ينقلان صاحب العمل من طور إلى طور فحسب ولكنهما يومئان إلى أهداف أسمى وأعلى.

فالأول: يحيي في كيان الأمة خلية من خلايا العبقرية والفخار لا تزال مجهولة إلى الآن، يجهلها أبناء الأمة أنفسهم، ويدعي أعداؤهم لفرط غيابها وإهمالها أن هذه الأمة مشلولة الهمة عاجزة عن صياغة ذاتها وإثبات مشروعية وجودها الحضاري.

والثاني: يذكي في ضمير الأمة وضمير أبنائها أن هذا القرآن هو صمام الخلاص وبلسم السكن والسلام في النفس وفي واقع الحياة سواء، وما اهتم به الأقدمون من علماء الأمة وما أحاطوه بدقة العناية إلا لأنهم ذاقوا طعم الحياة الهنيئة المطمئنة في ظلاله الوارفة.

ويأتي بعد هذه الدراسة قسم التحقيق، أقدم فيه النص الكامل لكتاب ابن القاضي الفجر الساطع مذيلا بهوامش علمية وتنقيحات مفيدة، وفوائد في علم القراءات مهمة تضمنها الكتاب، أفردت لها مفهرسا خاصا لبيان أهميتها.

وإني لما اخترت هذا الموضوع ابتداء حسبته امتدادا لرحلة طويلة على طريق العلم والمعرفة من جهة، وثمرة ناضجة للارتباط بدار الحديث الحسنية العامرة(1)، حيث اخترت شعبة علوم القرآن والحديث كاختصاص بها، والآن

---

(1) والتي من محاسنها أنها أذكت حماس المتخرجين منها إلى الإهتمام بإحياء التراث المغربي منافسة لإخوانهم المشارقة، وإن كنت أنس فلا أنس ولن أنس توجيهات فضيلة الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية بالمغرب حين دخلت عليه في مكتبه حاملا رسالة له من فضيلة الدكتور التهامي الراجي قصد استشارة سيادته في الإكتفاء بتحقيق جزء من الكتاب، فأشار علي بعد موافقته على ذلك قائلا: "عليك بتحقيق الكتاب كله مع التركيز على دراسته، ولو يؤدي ذلك إلى تأخيرك سنوات لأنك ستقوم بمجهود في مستوى رسالة العلم" فكانت هذه التوجيهات موافقة لتوجيهات فضيلة الدكتور التهامي الراجي المشرف على سير رسالتي، والذي كل مرة، وفي كل زيارة يذكي في روح الحماس على مواصلة العمل، من غير سآمة ولا ملل وبالله التوفيق.

لما أنهيته أحتسبته قربة إلى الله فأرجو به النفع للأمة الإسلامية راجيا من العلي القدير أن يجعله في المقام اللائق بخدمة القرآن الكريم وخدمة أهله من من الطلبة الجادين.

ولقد جعلت عنوانه: "الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع "للشيخ العالم الهمام الفقيه النحوي، الأستاذ اللغوي، فريد عصره، ووحيد دهره، كما وصفه نساخ كتابه – أبي زيد عبد الرحمن ابن القاسم بن القاضي رحمه الله دراسة وتحقيقا.

وأحسب أن تكاليف دراسة هذا الكتاب وتحقيقه ليكون في مستوى العنوان الذي وضعته، هذه التكاليف الضخمة التي دامت مدة من الزمن ليست قصيرة، هي التي صاغت العنوان على هذا الشكل، فلم تكن صياغته ضربة لازب أو اختيارا عابرا أملته الشهوة أو النشوة وإنما صاغته المعاناة قطعة قطعة، فكان كل نفس فيه يطول حتى أكاد أشرف معه على الانفصال ولا ينتهي إلا ليولد نفسا جديدا بعده وهكذا دواليك، كل حرف في الكتاب بنفس بل بأنفاس...

وهذا القبيل من العمل لا يبعث على السآمة أو الملل، كلا: كيف وهو على طريق الوحي المبارك؟ ولكنه يبعث على السعادة والانتشاء، بل إن للعلم لذة ومتعة لا يعرفها إلا الجادون الصادقون من أهل العلم، ولو وجدها أهل اللذات الفانية والمتاع لقاتلوهم دونها... بل لا تستقيم حقيقة العلم في النفس ولا طعمه في الوجدان إلا إذا أوحت به المحن وأملته المعاناة...

ولقد ألفيت في طريقي على درب العلم حقائق من اليقين وصدق العزم وطعوما من الرضا وصفاء الخاطر ونقاء الروح... لكن ذلك كله لم تكتمل أهدافه في نفسي ولم تستقم إيقاعاته على مسلك حياتي الخاصة والعامة، حتى هداني الحق تعالى الى اختيار هذا الموضوع الذي أرجو أن يكون في المستوى اللائق به.

لكن الأساس في كل هذا أن يجد هذا الكتاب مكانه لــيس فــي المكتبــة القرآنية فحسب، ولكن في قلوب أهل القرآن وسعيهم وأحــوالهم، لاســيما وأن معاهدنا القرآنية ذات رسالة تستمد حقيقتها من حقيقة رسالة الوحي الكــريم... والأمل في الله كبير أن يحقق الرجاء، وله سبحانه في ملكه وخلقه ما يشاء.




قسم التحقيق



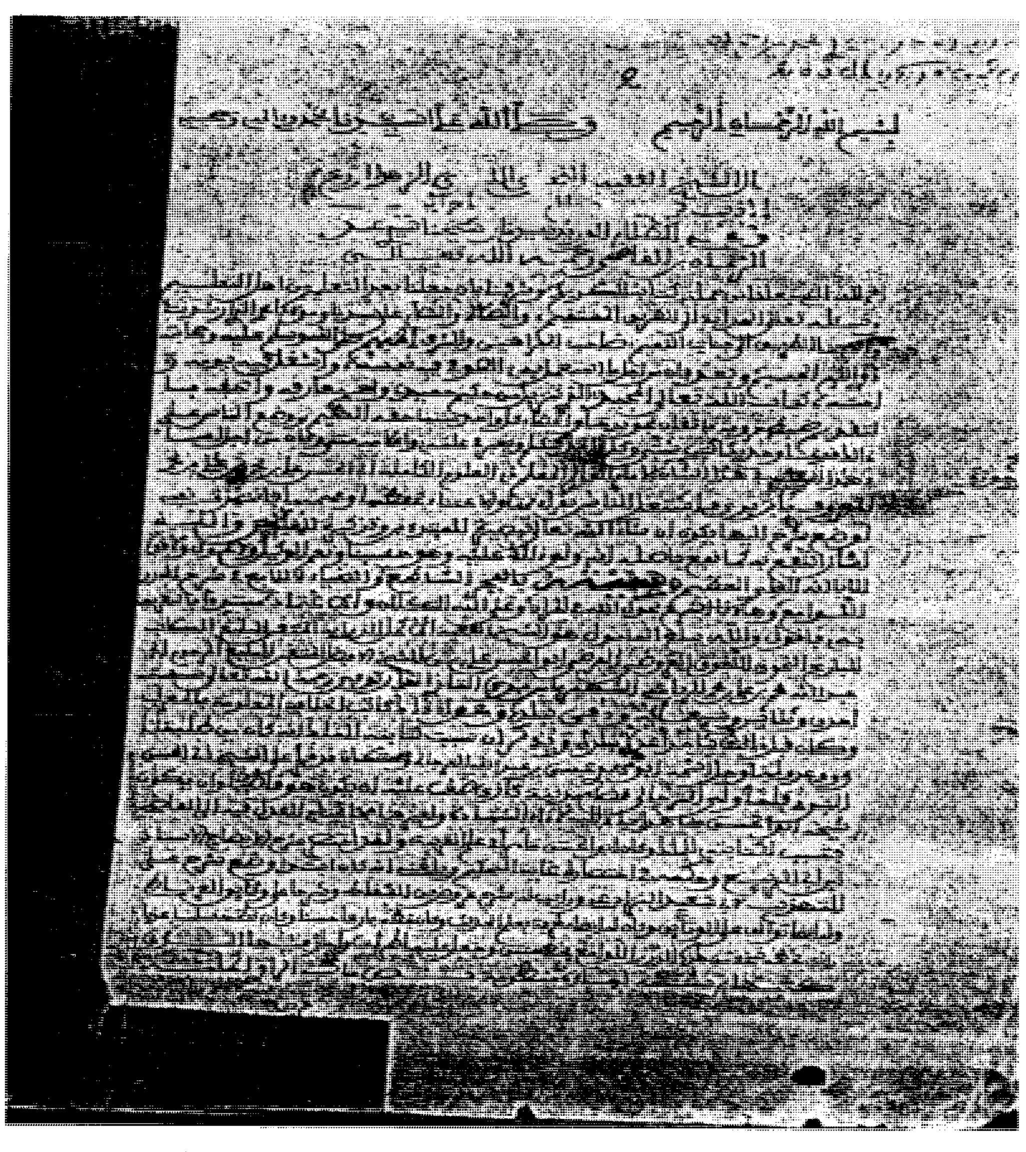
نماذج وصور من مخطوطات الكتاب





صورة من نسخة الخزانة الحسنية

المرموز لها بالرمز (أ)



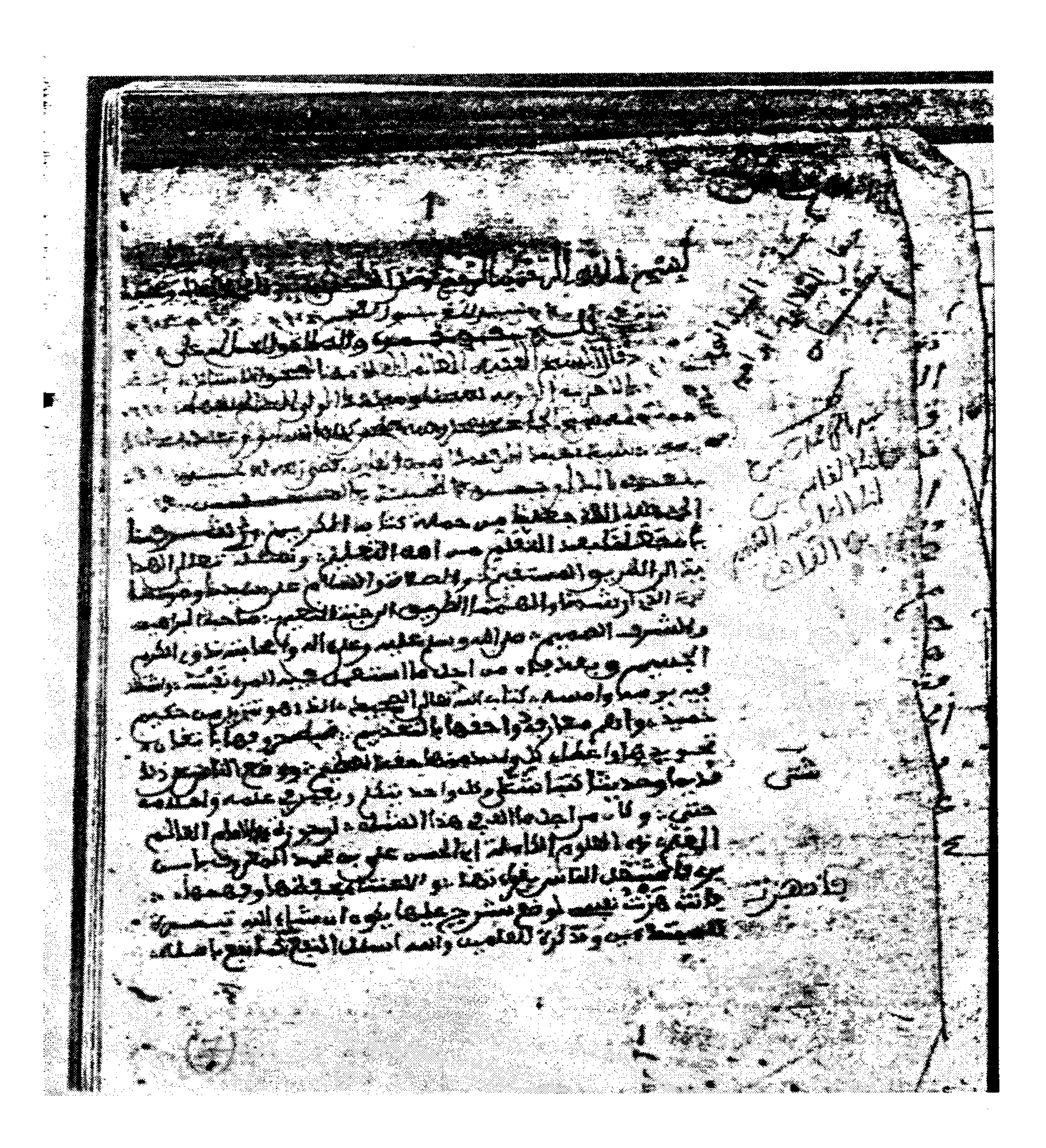
صورة من نسخة الشيخ سيدي عمر بن إسماعيل رحمه الله

المرموز لها بالرمز (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

صورة من نسخة فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

المرموز لها بالرمز (ج)



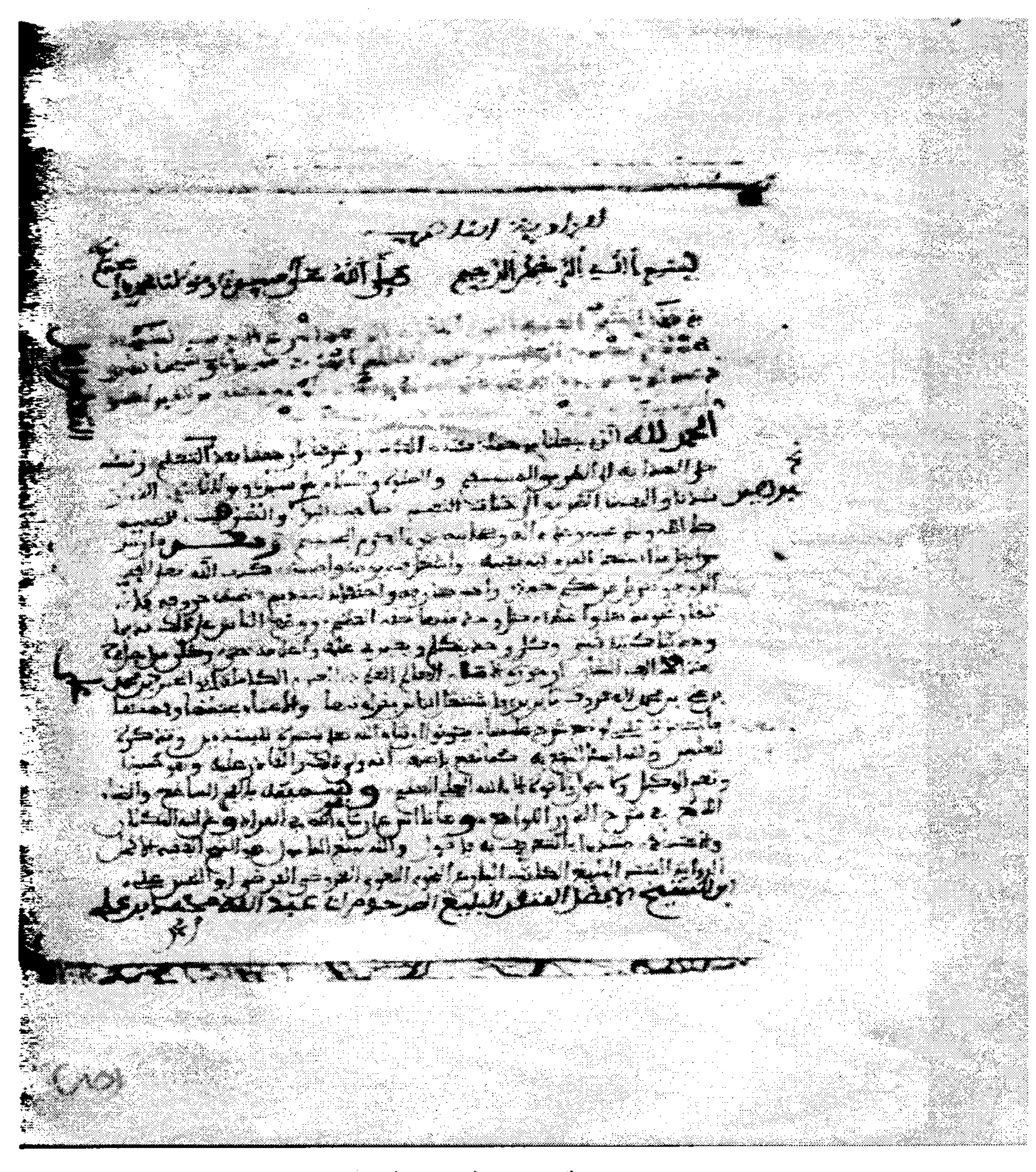
صورة من نسخة الشيخ سيدي إبراهيم الهلالي

المرموز لها بالرمز (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة من نسخة ذ. عبد السلام النابولسي

المرموز لها بالرمز (هـ)



صورة من نسخة الخزانة العامة بالرباط

المرموز لها بالرمز (و)

تقديم النساخ:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام، العالم الهمام، الفقيه النحوي، الأستاذ اللغوي، فريد عصره، ووحيد دهره، الآخذ في كل فن بأوفر نصيب، شيخنا ومفيدنا وعالمنا ووسيلتنا: أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن [أبي][1] القاسم بن القاضي أبقاه الله وجعل البركة في عمره آمين ءامين[2].

مقدمة المؤلف:

الحمد لله الذي جعلنا من حملة كتابه الكريم وشرفنا بأن جعلنا بعد التعلم من أهل التعليم، ونسأله [تعالى][3] الهداية إلى الطريق المستقيم، والصلاة

---

[1] [ما بين [...] من كتب التراجم التي ترجمت له وسأذكرها عند ترجمته.]

[2] اختلفت النسخ في تقديم المؤلف بأوصاف متفاوتة مثل: العالم الهمام ومصباح الوقت ومنجد الظلام كما في نسخة الخزانة العامة والتي استأنست بها ورمزت لها ب: "و" ومثل: الأستاذ المتقن الأريب اللبيب الأعزب الرواية، شيخ الجماعة كما في نسخة فضيلة الشيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي والتي رمزت لها ب: "ج" وحيث لا يتأتى لي أن أسوقها كلها في هذا التقديم فقد اعتمدت تقديم النسخة "أ" نسخة الخزانة الحسنية العامرة، مشيرا إلى بقية الأوصاف التي ذكرت في باقي النسخ في هذا الهامش حتى يتمكن الباحث من معرفة ما في تقديم نساخ الكتاب في نسخهم حسب زمنهم ومستواهم المعرفي.
وكنت آمل أن تكون نسخة الخزانة العامة المستأنس بها هي الأصل في تحقيقي لهذا الكتاب إلا أنني عدلت عنها للأسباب التي ذكرتها في عملي في التحقيق، وقدمت عليها نسخة الخزانة الحسنية مع ما بين النسختين من الفارق الزمني، لأنها تمتاز عليها بمميزات: قلة الأخطاء وبراعة الخط ودقة التنسيق...

[3] [ما بين [...] من أ.]

والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أرشدنا وألهمنا الطريق إلى [جنات][1] النعيم، صاحب البراهين والشرف الصميم[2]، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته ذوي الكرم الجسيم.

وبعد: فإن من أجل ما استعمل [المرء فيه][3] نفسه وأشغل فيه يومه [وأمسه][4]، كتاب الله تعالى المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد.

وأهم معارفه وأحقها بالتقديم ضبط حروفه بإتقان، [و][5] تجويدها وإعطاء كل واحد منها حقه العظيم، ووضع الناس على ذلك قديما وحديثا كتبا شتى، وكل واحد يتكلم ويعبر في علمه وإعلامه حتى[6].

مقدمة المؤلف: ترجمة ابن بري

وكان من أجل ما أُلف في هذا الشأن أرجوزة الإمام العالم العلَم ذي العلوم الكاملة أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن بري، فاشتغل الناس بقراءتها والاعتناء بحفظها وفهمها[7]، فانتهزت نفسي لوضع شرح عليها

---

(1) [ما بين [...] من أ، أما باقي النسخ ففيها [جنة].]

(2) الصميم: قال في اللسان صميم كل شيء بنكه وخالصه، ورجل صميم محض...

(3) [في ج [فيه المرء].]

(4) [في ب [واسمه].]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) لعل جملة أو عبارة سقطت لأن المعنى لا يستقيم مع هذه السجعة.

(7) من الشروح التي اعتنت بالدرر اللوامع شرح محمد بن عبد الملك المنتوري المحفوظ بالخزانة الملكية تحت رقم 1096 مجموع، وشرح المجاصي أبي عبد الله المحفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 105، وغيرهما من الشروح كثير كإرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع تأليف محمود بن الطالب بن عمر أدوعيش رقمه بالخزانة الحسنية 10180 – فهرس الخزانة الحسنية 26، وإيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عمران السلوي المعروف بابن المجراد رقمه في الخزانة الحسنية 880، وتحصيل المنافع ليحيى بن سعيد الكرامي 793هـ رقمه=

يكون [إن شاء الله تعالى][1] تبصرة للمبتدئين وتذكرة للعالمين، والله أسأل النفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك والقادر عليه وهـو حـسبنا ونعـم الوكيـل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وسميته **بالفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع.**

وها أنا أشرع بحول الله في المراد، وعلى الله التكلان والاعتماد، مبتدءا بالتعريف به فأقول والله [يبلغ المامول][2].

هو الشيخ الفقيه الأكمل الرواية، المتقن البليغ الكاتب البـارع النحـوي اللغوي العروضي الفرضي أبو الحسن علي بن الشيخ الأفضل [المتقن البليغ][3] المرحوم [أبو عبد الله][4] **محمد بن علي بن محمد** [ابن الحسن][5] [الربـاطي][6] الشهير بابن بري التازي الدار، توفي رحمه الله تعالى سـنة **إحـدى وثلاثـين وسبعمائة** ودفن ببلده وهو إذ ذاك كاتب الخلافة [المعلومة][7] بالمغرب[8] وكان قبل ذلك شاهدا عدلا في بلده، ويذكر أن سبب كتابته للملك أنه كان من طلبـة

= في الخزانة الحسنية 5747 وتفصيل عقد الدرر لابن بري تأليف ابن غازي (919) والجامع في شرح الدرر اللوامع لمسعود بن محمد بن جموع الفاسي 1119هـ وشرح أرجوزة الدرر اللوامع لأبي راشد يعقوب الحلفاوي رقمه 6064 وشرح رمز الدرر اللوامع لابن بري، المسمى القصد النافع لبغية الناشئ والبارع تأليف الشريشي، الخراز رقمه 3719، ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم الذي ينقل عنه ابن القاضي في شرحه هذا كثيرا بقوله "قال ابن عبد الكريم".

(1) [ما بين ب[...] من أ و ج.]

(2) [في د [المبلغ المامون].]

(3) [ما بين [...] تكرار في أ]

(4) [في أ و ج [أبي عبد الله].]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(6) [في ج [الربضي].]

(7) [في د [المعروفة].]

(8) يقصد عهد المرينيين في خلافة أبي عنان المريني.

تازى ومن عدولها رجل اسمه أبو مهدي عيسى بن [أبي][1] عبد الله الترجالي[2]، وكان قد قرأ على الشيخ أبي الحسن ابن بري، فلما ولي الترجالي قضاء مدينة تازى صعُب عليه أن يكون هو قاضيا، وأن يكون شيخه أبو الحسن شاهدا يأتي إليه لأداء الشهادة ولغيرها مما يحتاج العدل فيه إلى القاضي فتسبب لكتابته للملك، وكان أبو الحسن ماهرا في علم العربية[3] ولقد اختصر شرح الإيضاح للأستاذ ابن أبي الربيع[4] وحكمه في اختصاره غاية التحكيم.

وبلغني أنه كان ابتدأ وضع شرح على التهذيب لأبي سعيد البراذعي[5] ورأيت له شرح عروض ابن السقاط[6] وشرحا على وثائق الغرناطي[7] أيضا، وله أيضا تأليف في الوثائق، وكان له أيضا معرفة بعلم الحديث، وكان خطه بارعا حسنا، وكذلك نظمه سلسا عذبا.

رأيت بخطه نسخة من هذه الدرر اللوامع بخط حسن وجعل [عليها][8] طررات وأجاز فيها الذي كتبها برسمه [إجازة][9] منظومة، نص ما كتب الراوي:

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) الترجالي هو أبو مهدي عيسى بن أبي عبد الله من عدول تازى بالمغرب عاش خلال القرن الثامن ثم صار قاضيا على هذه المدينة.

(3) وفي علوم شتى كالقراءة وتوجيهها والتفسير والحديث والعروض واللغة والنحو ذا نظم عدد وخط حسن قرأ على شيوخ عديدة وألف تآليف مفيدة منها هذه الأرجوزة المسماة بالدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع وتآليف في الوثائق من هامش النسخة (د) كتبه بخطه سيدي إبراهيم الهلالي بمكناس.

(4) ابن أبي الربيع هو أحمد بن أبي الربيع أبو عمر المقري الأندلسي، توفي سنة 446 هـ – غاية النهاية لابن الجزري 53/1، رقم الترجمة 228.

(5) خلف ابن أبي القاسم أبو سعيد ابن البرادعي من كبار فقهاء المالكية ولد في القيروان وصنف التهذيب في اختصار المدونة توفي باصفهان 372هـ – الديباج 112 الشجرة رقم 270 ترتيب المدار 7085 الأعلام 311/2.

(6) محمد بن علي بن العابد أبو عبد الله الأنصاري باحث من شعراء المغرب أصله من مدينة فاس ت 662هـ – الإحاطة 211/2 كشف الظنون 481 والأعلام 285/6.

(7) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن زكرياء الأنصاري الأوسي الغرناطي فقيه مالكي أندلسي كان عالما بالوثائق ت 751هـ، الدرر الكامنة 77/1، والأعلام 80/1.

(8) [في د [عليه].]

(9) [في د [إيجازا].]

أكملته عرضـا علـى [منشيـه][1] وأجـازنـي فيمـا سـواه وفيـه

وأبـاح لي الحديث عنه بكـل مـا من نظمـه [أو][2] نثـره أدريـه

وأقـول فـي ذلك الـذي أختـاره مـن بعـد تصحيـح لمـا أرويـه

وكفـى بصحـة ذاك خـط يمينـه مـن تحتـه [ينوي][3] بـه تنويـه

والله يحتكـر فضلـه ويثيبـه عنـي ويحفـظ مجـده ويبقيـه

وعقب هذا وكتب بيده أبو عمرو بن أحمد الميمون الفشتالي[4] رحمـه الله تعالى ورضي عنه 2/أ

وكتب أبو الحسن تحته [بخطه][5] ما نصه:

ما قـالـه وحكـاه كـاتبـه أبو عمرو صحيح [لا استرابة][6] فيه

فليروعنـي ما يشـاء فـإنـه أهـل لكـل فضيلـة تُعليـه

فلقد خبـرت ذكـاءه فحمـدتـه فيمـا يحـاول فهمـه ويعيـه

وتحققت منه [مخـائل][7] أوجبت لعـلاه [رفـع][8] جـده وأبيـه

وأفـدته أرجـوزتـي وكتبتهـا بيدي وذاك غـايـة التنـويـه

وعينت من تطريـزهـا مسـائـل لإفـادة التقييـد والتنبيـه

والعذر في نظمي ونثـري أننـي أرسلت فيه روايتـي و[يـديـه][9]

---

(1) [في د [منشئه].]

(2) [في د [و].]

(3) [في ب [ينوا].]

(4) محمد بن أحمد بن عبد الملك أبو عبد الله الفشتالي قاضي فاس من العلماء بفقه المالكية والأدب وأحد الكتاب البلغاء في عصره ولاه سلطان فاس سنة 756 قضاء فاس. توفـي سنـة 777هـ – الإحاطة 133/2 الـدرر الكامنـة 330/3 ونيل الابتهاج وجذوة الاقتباس طبعة فاس ص 147.

(5) [ما بين [...] من أ، وفي باقي النسخ [بخط يده].]

(6) [في هـ [لاسترافة].]

(7) [في د [مخآيل].]

(8) [في ج [رفعة].]

(9) [في ج، د، و [بديهي].]

والله يحفـــظ مجـــده ويشيـــــــده ويستــــــره في أهلــــــه وذويــــــه

قاله وكتبه بخطه حامد الله تعالى ومصليا على محمد وآله: علي بن محمد ابن بري وفقه الله، صح من شرح الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مسعود ابن عبد الواحد الزناتي الشهير (2/ب) بالحصار[1] رحمه الله تعالى، انتهى ما وجد.

وقال الخراز[2] **في تعريفه بالناظم** هو: الفقيه الأفــضل، الكاتــب الأبـــرع الأكمل النحوي اللغوي العروضي الفرضي أبو الحسن على بن الشيخ الأفضل أبي عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن الحسين الرباطي الشهير بابن بري انتهى[3].

---

(1) المتوفى سنة 609 هـــ.

(2) محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي المشهور بالخراز عالم بالقراءات من أهل فاس توفي 798هـــ من مؤلفاته مورد الظمآن وشرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع، وهذه بعض مؤلفاتــــه - غاية النهاية 237/2 والأعلام 33/7.

(3) مقدمة شرح الدرر "القصد النافع" للخراز، الورقة 2 نسخة الخزانة الحسنية رقم 3719.

مقدمة الناظم : في خطبة الافتتاح

زاد المنتوري[1]: التسولي التازي[2].

قال [الجاديري[3]**]**[4]: توفي رحمه الله سنة **ثلاثين وسبعمائة** بتازى المحروسة، [وبها كان][5] مولده في حدود **ستين وستمائة، وقال غيره:** كان نظمه لهذا الرجز سنة **سبع وتسعين وستمائة، وعند ابن عبد الكريم**[6] أن المؤلف إنما دفن بمدينة فاس وكانت قراءته بتازة على شيخه[7] حتى دعاه السلطان[8] إلى فاس فأجابه.

---

(1) المنتوري هو محمد بن عبد الملك بن علي القيسي أبو عبد الله المعروف بالمنتوري فقيه من فضلاء المغرب غرناطي الأصل نعته صاحب درة الحجال بالعالم الرحالة المحدث وهو من شراح الدرر لابن بري – فهرس الفهارس 5/2، ونيل الابتهاج بهامش الديباج وذرة الحجال 295/1، توفي سنة 834هـ.

(2) شرح الدرر للمنتوري – رقمه في الخزانة الحسنية 1096/ مجموع.

(3) الجاديري عبد الرحمان بن محمد بن عطية المديوني المحدث الميقاتي الفاسي كان بها عدلا مبرزا موقتا لجامع القرويين ت 839/ فهرس الفهارس ج 1/ ص 295 رقم الترجمة 114.

(4) [ما بين [...] من أ، أما بقية النسخ فهي هكذا [الجديري].]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ، والله أعلم أن العبارة لم تظهر في المخطوط لما اعتراها من محو.]

(6) ابن عبد الكريم أبو الحسن علي الأغصاوي المجاصي صاحب الشرح الطويل على الدرر اللوامع الذي ذكره الثعالبي في "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع" قال رحمه الله: "ومن أراد الإطناب فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم وكان في مقدمته يشير إليه بحرف العين، ولابن عبد الكريم هذا تقييد لكلام ابن بري قيده عنه تلميذه عبد القوي بن أحمد بن عمران المجاصي كما جاء في مقدمته ويسميه بعض الشراح كتاب الفصول، توجد نسخة من هذا الشرح مخطوطة بخزانة ابن يوسف تحت رقم 105.

(7) أبو الربيع ابن حمدون سليمان بن محمد بن علي الشريشي توفي بتازة سنة 709هـ قال فيه الناظم: ((حسبما قرأت بالجميع عن ابن حمدون أبي الربيع ** المقرئ المحقق الفصيح ذي السند المقدم الصحيح)).– ترجمته برقم 38 ص 5.

(8) أبو عنان المريني.

قال رحمه الله [تعالى ورضي عنه ونفعنا به][1]:

(1) الحمد لله الـــذي أورثنـــا كتـــابـــه وعلمــــه علمنـــا

بدأ بالحمد [اتساء][2] بكتاب الله وتيمنا قيل ما من كتاب نـــزل إلا وأولـــه الحمد لله، واقتداء بأهل الجنـــة: "**وَآخِــرُ دَعْــوَاهُمْ أَنِ الْحَمْــدُ [لِلّــهِ][3] رَبِّ الْعَالَمِينَ**[4]".

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبتدئ به في خطبه ومواعظه، ولمـــا خرّج أبو داود[5] في سننه عن أبي هريرة[6] رضي الله عنـــه أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهـــو أقطـــع[7]، ويروى: فهو أبتر[8] وفهو أجذع[9] و فهو أجذم[10] بالـــذال المعجمـــة وكلهـــا متقاربة، وفي رواية لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم.

---

(1) [ما بين [...] من أ، ب.]

(2) [ما بين [...] من أ، و ب.]

(3) [ما بين [...] مسقط من ب.]

(4) سورة يونس الآية 10.

(5) أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر الأزدي السجستاني إمام الحديث في زمانه توفي سنة 285هـ - ترجمته في تذكرة الحفاظ، وتهذيب ابن عساكر 244، وابن خلكان 118/1، والأعلام 122/3.

(6) أبو هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي أسلم سنة 7هـ، أكثر الصحابة حفظا للحديث وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة 59هـ - تهذيب الأسماء واللغات 270/2 الإصابة الكنى ت 1179 وصفوة الصفوة 285/1، الأعلام 308/3

(7) أي ناقص وقليل البركة.

(8) أي ناقص وقليل البركة.

(9) أي ناقص وقليل البركة - دليل الحيران على مورد الظمآن ص 6.

(10) كذلك ما قيل في الثلاثة يقال في هذا ما ورد في دليل الحيران على مورد الظمآن، والحديث أخرجه أبو داوود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع ويروى: فهو أبتر و فهو أجذع وفهو أجذم بالذال المعجمة وكلها متقاربة".

والذي خرجه الدارقطني[1]: "لا يبدأ فيــه بــذكر الله"[2] والجمــع بــين الروايتين أنه يبدأ [فيه][3] بالبسملة ثم الحمد بعدها، وهو الذي تمالأ عليه الناس قديما [وحديثا][4].

ويروى برفع الدال وخفضها، فرواية الرفع: [البدأ][5] بالحمد، والمقصود: أي الجملة الاسمية، وبالخفض البدء بمطلق الثناء [هو][6] كــان بلفــظ الحمــد أو غيره، فمن بدأ كلامه على هذا ببسم الله الرحمان الرحيم فقد بدأ بالحمــد لله تعالى، ويحتمل أيضا على رواية الخفض أن يكون البدء بلفظ الحمد مقــصودا إلا أنه أعم من أن يكون بالجملة الاسمية أو الفعلية.

قال بعضهم: يقال تيمنا ولا يقال تيامنا لأنه الأخذ عن يمين الغير، ويقال: اتساء وهو الاقتداء، وأما التأسي فليس بشيء لأنه من الحزن.

مقدمة الناظم: فائدة في بيان التصحيف والتحريف

فائدة: اللحن: الخطأ في الإعراب، **والتصحيف:** الخطأ فــي الحــروف باللفظ كالابدال في البزار، راء، **والتحريف:** الخطأ فيها بالشكل، ويجوز في الحمد الرفع وهو الأرجح، والنصب والخفض، فالرفع على الابتداء لأنه صار معرفــة،

---

[1] الدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني الشافعي إمام عصره في الحديث وأول من صنف في القراءات توفي عام 385هـــ – وفيات الأعيان 331/1 مفتاح السعادة 14/2 غاية النهاية 558/1 الأعلام 314/4.

[2] لقد تصفحت سنن الدارقطني حيث بدأ كتابه بأبواب الطهارة فلم أقف على ما ذكره المصنف رحمه الله.

[3] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[4] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

[5] [في ج، د، هـــ، و [البدء].]

[6] [ما بين [...] من أ، أما باقي النسخ ففيها [سواء].]

والنصب بفعل لا يظهر لاقامة المصدر مقامه، والجر اتباعا لحركة اللام، وقيل إنها لغة تميم وبعض غطفان، ثم يحتمل أن يكون الاتباع من رفع أو نصب.

والحمد [لله][1] هو الثناء على قصد التعظيم بالصفات الاختيارية الجميلة شرعا.

والحمد [لله][2] مختص بالله تعالى لا يقال لغيره، وقد كانت العرب قديما لا تقول: الحمد لزيد، وإنما تقول: الحمد لله.

قال سيبويه[3]: ليس كل كلام يكون تعظيما لله تعالى ويكون تعظيما لغيره، لو قلت: الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز[4].

وحكم الحمد: الوجوب مرة في العمر كالشهادة والصلاة والسلام على [سيدنا][5] ومولانا محمد، والتسبيح والاستغفار والتكبير والشكر، والألف واللام في الحمد يحتمل أن تكون للاستغراق بمعنى أن كل 2/ب حمد فهو له تعالى أما بمعنى أنه، قائم بذاته العلية كحمده القديم، وأما بمعنى أنه فعله واختراعه [جل وعز][6] كالحمد القائم بمخلوقاته فهو تعالى إما أن يثني على نفسه بنفسه أو بنفسه على فعله أو بفعله على نفسه أو بفعله على فعله.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) سيبويه واسمه عمرو بن عثمان فارسي الأصل بصري المربى، وسيبويه لفظ فارسي لقبته به أمه ومعناه رائحة التفاح وهو في العربية كسائر الأسماء المنتهية ب (ويه)، عاصر سيبويه بشارا وأبا نواس والأصمعي وكانت بينه وبين الكسائي مناظرة مشهورة توجه بعدها إلى بغداد ومات هناك سنة 180هـ - في ابن خلكان 385/1، والبداية والنهاية 176/10، وبغية الوعاة للسيوطي ج 229/2.

(4) كتاب سيبويه 69/2 في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) [ما بين [...] من أ، وفي باقي النسخ [عز وجل].]

مقدمة الناظم: في حكم الحمد

فكل الثناء إذا مضاف إليه، واختلفت جهة الإضافة فإن قيل ما معنى كون حمد العباد لله تعالى مع أن حمدهم حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم؟

فالجواب أن المراد منه تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام كمتعلق العلم بالمعلومات.

[قوله][1]: لله: يجوز في اللام الضم اتباعا لما قبله، واللام قيل للاستحقاق، وقيل للاختصاص من أجل الحمد القديم وفيه أقوال لا تخفى[2]، وأضيف الحمد إلى هذا الاسم لأنه لا يطلق إلا عليه سبحانه ولا نطول الأقوال للأخذ لشهرتها.

قوله: الذي من الأسماء الموصوفة بها وهو معرف بالصلة لا بالألف واللام، ويقع على العاقل وغيره، وفيه ست لغات بإثبات الياء وحذفها وسكون الذال وبتشديد الياء مكسورة وضمها، وبحذف الألف واللام.

قوله: أورثنا: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[3]، والمراد بالآية نورث، أو حكمنا بتوريثه، قاله الزمخشري[4].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) وللتمليك وللتعليل ولشبه التمليك وللملك – مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص 275 ط 5 دار الفكر بيروت 1979.

(3) سورة فاطر الآية (32).

(4) هو محمود بن عمر إمام عصره كان نحويا بارعا توفي سنة 538هـ – وفيات الأعيان 81/2 إرشاد الأريب 148/7 لسان الميزان 4/6.

والكتاب: القرآن: هو اللفظ المنزل على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته.

ومعنى أورثنا: أعطانا، وسمي الكتاب كتابا لانضمام بعضه إلى بعض، ومنه قيل للعسكر: كتيبة، وقيل سمي كتابا لجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه، والكتاب لغة: الجمع قاله[1] في الإتقان[2]، وعدد الكتب المنزلة مائة كتاب وأربعة كتب.

مقدمة الناظم: خطبة الافتتاح

نزل على شئث[3] خمسون، وعلى إدريس[4] ثلاثون، وعلى إبراهيم[5] عشرة، وعلى موسى[6] قبل [الثوراة][7] عشرة، والثوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

---

(1) جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر محمد السيوطي أو الأسيوطي توفي 911هـ - هدية العارفين 534/1 وجلال الدين السيوطي، جمع الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال والأعلام 301/3.

(2) انظر ج (1) ص (50) ط 1973 المكتبة الثقافية لبنان.

(3) شئث: ومعنى شيث هبة الله وهو ابن آدم سماه كذلك لأنه رزقه بعد قتل هابل، وقد أنزل الله عليه خمسين صحيفة، ولما حضرت آدم الوفاة عهد إليه وعلمه ساعات الليل والنهار وعباداتها وانتساب بني آدم تنتهي كلها إلى شئث، وسائر أولاد آدم وغيره انقرضوا وبادوا والله أعلم - البداية والنهاية لابن كثير 98/1.

(4) إدريس عليه السلام وهو خنوخ، أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشئث عليهما السلام أول من خط بالقلم، وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثماني سنين - البداية والنهاية 99/1 - 100.

(5) إبراهيم عليه السلام ابن آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو يتصل نسبه بسام ابن نوح عليه السلام - البداية والنهاية ص 139.

(6) موسى عليه السلام هو موسى بن عمران ابن فاهت بن عازار ينتهي نسبه إلى ابراهيم عليه السلام، ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن، أرسله الله إلى بني إسرائيل - البداية والنهاية 237/1.

(7) [في أ، ب، ج [التورية] بخط المصحف.]

قوله: وعلمه علمنا، الضمير يعود على القرآن وذلك ما يتعلق به من العلوم والمراد به هنا علم الأداء، وفيه الإشارة إلى المقصود بهذا النظم، ويسمى عند أهل البيان: براعة الاستهلال.

وقيل: الضمير يعود على الله تعالى، فيكون العلم أعم من هذا الأداء وغيره، والحمد: مبتدأ، ولله: خبر، والذي: نعت، قاله المنتوري[1] والمرسي[2]، وقال المجراد[3] نعت أو بدل أو خبر مبتدأ مضمر أو منصوب بفعل مضمر[4].

المجاصي[5] والنصب على التعظيم[6].

---

[1] المنتوري تقدمت ترجمته برقم 40 ص 6.

[2] المرسي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي أبو عبد الله شرف الدين عالم بالأدب والتفسير والحديث ضرير أصله من مرسية ت 655هـ - بغية الوعاة 60، إرشاد الأريب 16/7، نفح الطيب 442/1، الوفيات 354/3 والأعلام 233/6.

[3] المجراد محمد بن محمد بن عمران الفنجاري السلوي المعروف بابن المجراد توفي سنة 819 هـ بسلا - معجم المؤلفين 286/1 والأعلام 44/7.

[4] بدائع الأسرار وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع الورقة 4/ب - مخطوطة خاصة بالدكتور التهامي الراجي.

[5] عبد القوي بن أحمد المجاصي تلميذ ابن عبد الكريم على الأغصاوي المجاصي له شرح على الدرر اللوامع قيده عن شرح شيخه ابن عبد الكريم هذا ومنه نسخة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 105.

[6] شرح الدرر اللوامع للمجاصي الورقة 6 من نسخة خطية مودعة بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 105.

مقدمة الناظم: في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أورثنا: فعل ماض ومفعول، والفاعل مضمر يعود على الذي والضمير في الآية مفرد فاعل، ومن أجله سكنت اللام، كتابه: مفعول به ثان بأورثنا، والهاء عائدة على الله وعلمه مفعول مقدم ومضاف إليه والهاء عائدة على الكتاب، علمنا: فعل ماض ومفعول والجملة معطوفة على أورثنا.

قال رحمه الله:

(2) حمدا يدوم بدوام الأبد ثم صلاته على محمد

أكد الحمد بالمصدر زيادة في المدح، ويدوم: يبقى، والأبد: الزمان المستقبل الذي لا انقطاع له، أي أحمده حمدا لا نهاية له.

قوله: ثم صلاته: الضمير عائد على الله، ولفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء، أي اللهم صل على محمد أي زده تشريفا وتكريما.

قال القرطبي[1]: لابد من الدعاء له صلى الله عليه وسلم بما ورد: "فإن الله يزيده بكثرة دعاء أمته رفعة كما زاده بصلاتهم" ثم إنه [يرجع][2] ذلك إليهم بفعل الأجر ووجوب شفاعته"[3].

---

(1) القرطبي هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي من كبار المفسرين توفي سنة 671هـ، من مؤلفاته الجامع لأحكام القرآن – نفح الطيب 428/1، والديباج 317، والأعلام 322/5.

(2) [ما بين [...] من د.]

(3) الجامع لأحكام القرآن 233/4 – 234 الطبعة الثانية / 1372 – 1952.

قوله على محمد: اسم عربي وهو مفعّل من الحمد وهو من أبنية المبالغة، والتضعيف للتكثير، وسمي به نبينا بإلهام من الله لجده عبد المطلب ليكون على وفق تسميته تعالى به قبل الخلق بألفي عام، وروي أن آدم رآه مكتوبا على ساق العرش وفي السماوات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى نحور [الحور][1] العين وعلى أوراق شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأطراف الحجب، وبين أعين الملائكة[2]، ولم يسم به أحد قبله، لكن لما قرب زمانه ونشر أهل الكتب نعته، سمى قوم أولادهم به رجاء النبوة لهم و﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾[3] وعدتهم خمسة عشرة[4] كما نبه عليه بعض المحققين[5].

---

[1] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[2] تمام الحديث: "عن ميسرة قال: قلت يا رسول الله، متى كنت نبيا؟ قال: لما خلق الله تعالى الأرض واستوت السماء فسواهن سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش: محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله تعالى الجنة والتي أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبر الله تعالى أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه" أخرجه الترمذي في سننه 3609، والإمام أحمد في المسند 59/3 والبيهقي في دلائل النبوة 85/1-129/2، والحاكم في المستدرك 608/2-609 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية 53/9، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد 223/8، والسيوطي في الدرر المنثور 184/5 والعجلوني في كشف الخفا 187/2 والسيوطي كذلك في مناهل الضعف 28.

[3] سورة الأنعام الآية 124.

[4] منهم محمد بن احيحة الأوسي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن براء البكري ومحمد بن حمران الجعفي.

[5] ذكرهم القاضي عياض في الشفاء 446/1 حيث عدهم ستة وقال لا سابع لهم.

قوله: حمدا: منصوب بإضمار فعل دل عليه الحمد المتقدم.

قال الشارح[1]: بفعل مضمر تقديره أحمد الله حمدا، وتبعه ابن مسلم[2].

يدوم: فعل مضارع، والفاعل مضمر يعود على حمد، والجملة في موضع [الصفة][3] لحمد، بدوام متعلق بيدوم، وصلاته مبتدأ، والهاء عائدة على الله، [ودام عند الفراء[4] وأكثر المتأخرين لا تنصرف][5] إذا كانت صلة لما الظرفية وكل فعل وقع صلة التزم لماضيه قاله أبو حيان[6] في النكت الحسان[7]، وأما يدوم ودام ودائم ودوام فمن تصرفات التامة وكلام الشيخ منها.

---

(1) عبد الصمد الشارح (519-582): هو أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد بن عبيد الأنصاري الخزرجي القرطبي، نسبه ينتمي إلى سيدنا سعد بن عبادة (ض)، فقيه أندلسي من أهل قرطبة نزل بجاية وسكن غرناطة وعمي في آخر عمره توفي بفاس سنة 582م – ألف تصانيف مفيدة منها: كتاب الشموس وأعلاق النفوس في أحكام النبي (ص) ونفس الصباح في غريب القرآن – الأعلام للزركلي بيروت، لبنان ط 14 فبراير 1999 ج1 ص 51.

(2) هو عمر بن إبراهيم بن عبد الله العكسري أبو حفص المعروف بابن مسلم فقيه حنبلي توفي سنة 997هـ – طبقات الحنابلة 163/2.

(3) [وفي بقية النسخ د، هـ، و [الصلة].]

(4) الفراء هو الإمام أبو زكرياء يحيى بن زياد الأسلمي الدؤلي الكوفي النحوي اللغوي توفي سنة 207هـ وعمره 63، ولقب بالفراء لأنه كان فصيحا – إرشاد الأريب 276/7 وفيات الأعيان228/2 غاية النهاية 371/2 طبقات النحاة اللغويين تهذيب التهذيب 212/11 الأعلام 146/8.

(5) [ما بين [...] لا يوجد هـ ، و.]

(6) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث توفي سنة 745هـ من مصنفاته البحر المحيط– الدرر الكامنة 302/4 غاية النهاية 585/2 الأعلام 152/7

(7) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان النحوي الأندلسي تحقيق ودراسة الدكتور عبد الحسين الفتلي جامعة بغداد صفحة 65-69 في باب النواسخ.

قال ابن هشام[1] عند قول كعب[2]: فما تدوم على حال تكون بها، وتدوم تامة لا ناقصة لأن ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية، ولأنها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضي على الصحيح انتهى[3].

قال رحمه الله:

(3) أكــرم مــــن بُعــث للأنـــــام   وخيــر مــن قــد قــــام بالمقــام

المنتوري[4]: اتفقت الروايات الثلاث: رواية عبد المهيمن الحضرمي[5]، ورواية أبي الحجاج المكناسي[6]، ورواية أبي البركات البلفيقي[7]، على رفع: "أكرم" و "خير".

---

[1] ابن هشام هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام من أئمة العربية مولده ووفاته بمصر توفي 761هـ، من مؤلفاته مغنى اللبيب – الدرر الكامنة.

[2] كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني أبو المطرب شاعر على الطبقة من أهل نجد له ديوان شعر كان ممن اشتهر في الجاهلية توفي سنة 26هـ – الشعر والشعراء 61، والأعلام 226/5.

[3] شرح بانت سعاد لابن هشام ص 41.

[4] تقدمت ترجمته برقم (40) ص 6 – انظر النص في شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 119.

[5] الحضرمي هو عبد الله المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن أبو محمد صاحب القلم الأعلى بفاس، توفي بتونس في الطاعون الجارف سنة 749هـ – جذوة الاقتباس 279 وشجرة النور الزكية 220 ودائرة المعارف الإسلامية 295/1، والأعلام للزركلي 147/4.

[6] أبو الحجاج المكناسي.

[7] أبو البركات البلفيقي هو محمد بن محمد بن إبراهيم القاضي المؤرخ ت 771هـ من مؤلفاته الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح – فهرس الفارس أ/106 جذوة الاقتباس 185، الدرر الكامنة 155/4، الأعلام 39/7.

قوله: أكرم... أي أشرفهم وأعظمهم، أشار إلى ما خرجه مسلم[1] في صحيحه: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع"[2].

فائدة: قال في النهاية[3] السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمِل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم.

تنبيه: والسيد إطلاقه في حق غير الله سائغ نطق به الكتاب والسنة.

وذكر الدماميني[4] في شرح التسهيل[5] عن ابن المنير[6] في ذلك ثلاثة أقوال: جواز إطلاقه على الله تعالى وعلى غيره، وامتناع إطلاقه على الله تعالى، [وحكاه عن مالك، وامتناع إطلاقه على غيره][7].

---

(1) مسلم هو حجة الإسلام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261 هـ، من مؤلفاته الكبيرة صحيح مسلم – تاريخ بغداد ص: 10 ج 13، وتذكرة الحفاظ ص: 150، وتهذيب التهذيب ص: 126 ج 10، والبداية والنهاية ج 33/1 ومقدمة صحيح مسلم ج 1 والأعلام 221/7.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه 332 كما أخرجه بنحوه الإمام أحمد في مسنده 140/3 – المعجم المفهرس 153/3.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 418/2 ط دار إحياء الكتب العربية.

(4) الدماميني هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي بدر الدين المعروف بابن الدماميني عالم بالشريعة وفنون الأدب توفي سنة 827 هـ – الضوء اللامع 184/7 وشذرات الذهب 181/7 والأعلام 57/6.

(5) شرح التسهيل واسمه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد حققه وقدم له محمد كامل بركات جامعة الملك عبد العزيز مكة.

(6) ابن المنير عبد الواحد بن منصور أبو محمد الإسكندري المالكي مفسر توفي سنة 733 هـ، من كتبه: "تفسير" في 6 مجلدات و "أرجوزة" في القراءات السبع – الدرر الكامنة 422/2، البداية والنهاية 163/14، الأعلام 177/4.

(7) [ما بين [...] من أ.]

وذكر عن النحاس[1] رابعا وهو جواز إطلاقه على غير الله إلاّ أن يعرف بأل، قال: والأظهر الجواز بالألف واللام لغير الله تعالى انتهى من الحطاب[2].

وقال بعض الشيوخ[3] ما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وإن لم يرد والمستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم[4].

قال: واتفق أن طالبا يدعى بابن عمرين قال: لا يزاد في الصلاة لفظ سيدنا لأنه لم يرد وإنما يقال محمد فنقمها عليه الطلبة، وبلغ الأمر إلى القاضي ابن عبد السلام[5]، فأرسل وراءه الأعوان [فتخفى][6] مدة ولم يخرج حتى [شفع][7] فيه [حاجب][8] الخليفة فخلى عنه وكأنه رأى أن تغيبه تلك المدة هي عقوبة انتهى من الونشريسي[9][10].

---

(1) النحاس هو أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس كان محققا جليلا توفي عام اثنين وثمانين ومائتين – الإقناع لابن الباذش 66/1 تحقيق د. عبد المجيد قطامش.

(2) الحطاب هو محمد بن محمد بن عبد الرحمان الرعيني أبو عبد الله المعروف بالحطاب فقيه مالكي، ومن علماء المتصوفة، أصله من المغرب ولد واشتهر بمكة توفي 954 هـ – نيل الابتهاج 337 والمنهل العذب 195/5 والأعلام 58/7.

(3) ومنهم الطبري في تفسيره حيث قال: "السيد مأخوذ من سواد الشخص فقيل سيد القوم بمعنى مالك السواد الأعظم وهو الشخص الذي يجب طاعته لمالكه هذا إذا استعمل مضافا أو مقيدا وأما إذا أطلق فلا ينبغي إلا لله ج 437/1 تفسير الطبري.

(4) طرف من حديث تقدم تخريجه في الصفحة 17 من هذا البحث.

(5) عبد العزيز بن عبد السلام سلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد توفي سنة 660هـ – من كتبه "التفسير الكبير" "قواعد الشريعة" – فوات الوفيات 287/1 وطبقات السبكي 80/5 والأعلام 21/4.

(6) [في غير أ [فاختفى].]

(7) [في ج [تشفع].]

(8) [ما بين [...] من أ و ب، د في بقية النسخ [صاحب] وأما [حاجب] فمن أ.]

(9) الونشريسي هو أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني أبو العباس فقيه مالكي توفي سنة 914هـ – جذوة الاقتباس 81، والاستقصاء 182/2، والأعلام 269/1-270.

(10) الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد الأندلسي الوزير ج 1 ص 580 تحقيق محمد الحبيب الهيلة.

وقد سئل السيوطي[1] عن حديث لا تسيدوني في الصلاة فأجاب بأنه لم يرد ذلك وإنما تلفظ به صلى الله عليه وسلم من [كراهيته][2] الفخر ولهذا قال [صلى الله عليه وسلم][3]: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر"[4] وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهى الله أن ينادى باسمه كما ينادي بعضنا بعضا" انتهى[5].

وقال الحطاب[6] الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد والله أعلم[7]، **والبعث**: الإرسال، ولقد بعثنا أي أرسلنا.

قوله صلى الله عليه وسلم: "بعثت إلى الأحمر والأسود"[8] أي العرب والعجم لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة، وقيل: الجن والإنس، وقيل: الأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء، **والأنام** أي الخلق، والأرض وضعها للأنام.

---

(1) السيوطي تقدمت ترجمته برقم (74) ص: 9.

(2) [ما بين [...] من أ و ب وفي بقية النسخ [كراهة].]

(3) [ما بين [...] لا يوجد في "أ".]

(4) رواه البخاري ومسلم وأبو داوود بزيادة عن أبي هريرة (ض) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر كما رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة وأحمد عن أبي سعيد الخدري (ض) قال: قال رسول الله (ص): "أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من بني يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول شافع ولا فخر" – فيض القدير 2693/42/3.

(5) الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي 344/1 ط دار الباز.

(6) الحطاب تقدمت ترجمته في ص (14) برقم 117.

(7) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ج 1 ص: 21 مكتبة النجاح ليبيا وبهامشه: التاج الاكليل لمختصر خليل.

(8) أخرجه مسلم في المساجد 3 والإمام أحمد في المسند 250/1-301، والدارمي في مسنده كتاب السير 28 – المعجم المفهرس 513/1.

ابن عباس: الإنس[1].

الحسن[2]: الإنس والجن.

الضحاك[3]: كل ما دب على الأرض.

قوله: وخير ...إلخ، **بالمقام:** الباء ظرفية.

قال ابن جُزَى[4] في البقرة[5] هو الحجر الذي صعد به إبـراهيم حـين [بنى][6] الكعبة وقيل المسجد الحرام.

زاد في آل عمران[7] وقيل مكة كلها، انتهى[8]، وقيل الحرم كله.

---

[1] عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي أبو العباس حبر الأمة الصحابي الجليل ولد بمكة ونشأ بها، لازم الرسول ص وروى عنه الأحاديث كف بصره في آخر عمره، توفي 68هـ - الإصابة ت 4772، وصفوة الصفوة 314/1 والأعلام 95/4.

[2] الحسن البصري هو الحسن بن ياسر أبو سعيد تابعي كان إمام البصرة وحبر الأمة وهو أحد الأعلام العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان توفي سنة 110هـ - تهذيب التهذيب 263/2، ووفيات الأعيان وميزان الاعتدال 254/1، وحلية الأولياء 131/2، والأعلام 227/2.

[3] الضحاك هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني مفسر كان يؤدب الأطفال، قال الذهبي كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار، ذكره ابن حبيب تحت عنوان إشراف المعلمين، لـه كتاب في التفسير توفي بخراسان سنة 105هـ - ميزان الاعتدال 471/1، والعبر للذهبي 124/1، والأعلام 215/3.

[4] ابن جزى هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الكلبي أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة من كتبه القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والبارع في قـراءة نافـع توفي سنة 741هـ - نفـح الطيـب 272/3 والدرر الكامنة 256/3، والذيباج المذهب 295، والأعلام 325/5.

[5] أي في سورة البقرة وهي أطول السور رقمها في المصحف (2) سورة مدنية عدد آياتها 285 والآية 124.

[6] [في النسخ كلها [بنا] بالألف العمودية [...] وفي إكثار الصحاح (بنى) بالألف المقصورة.]

[7] التسهيل لعلوم التنزيل ص: 60.

[8] أي في سورة آل عمران وهي سورة مدنية عدد آياتها 200 رقمها في المصحف 3 والآية المشـار إليها 97 - التسهيل لعلوم التنزيل ص: 114.

قوله: أكرم: بالرفع [خبر][1] مبتدأ مضمر، ويجوز الخفض على التبعية والنصب على المدح، وبعث: فعل ماض مبني للمفعول وهو مضمر يعود على من **واللام** متعلقة به، وخير: تجوز فيه الأوجه الثلاثة، وإذا رفع أكرم أو نصب لا يجوز الخفض في خير لأن الإتباع [بعد][2] القطع ممتنع، والغالب في استعمال خير في باب التفضيل حذف الهمزة وإليه أشار ابن مالك[3].

وغالبا أغناهم خير وشر ... عن قولهم أخير منه وأشر[4]

ومَن مضاف إليه، قام: فعل ماض، والفاعل مضمر يعود على "من" بالمقام [يتعلق][5] بقام.

مقدمة الناظم: في معنى النبوة والوحي

قال رحمه الله:

(4) جاء بختم الوحي والنبوءه ... لخير أمة من البريئه

(5) صلى عليه ربنا وسلما ... وءاله وصحبه تكرما

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(2) [في د [به] وفي هـ [قبل].]

(3) ابن مالك هو محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين أحد الأئمة في علوم العربية ولد في حيان بالأندلس سنة 600هـ وتوفي سنة 672هـ - أشهر كتبه الألفية وله تسهيل الفوائد ولامية الأفعال - بغية الوعاة 53 ونفح الطيب 434/1، وغاية النهاية 180/2، ووفيات الأعيان 359/3، والأعلام 233/6.

(4) شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك 1121/2 - البيت في باب اسم التفضيل في الكافية لابن مالك.

(5) [في د ، هـ [متعلق].]

الختم مصدر ختمت الكتاب ختما إذا طبعته وختمت العمل إذا أتممته وفرغت منه، وختم النبوءة قابل للمعنيين.

خرج الترمذي[1] في جامعه عن أنس[2] بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرسالة والنبوءة انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي"[3].

تنبيه: إذا فسرت بإذا فتحت التاء، وبأي ضممتها وبغير شيء ضممتها أيضا، نحو: قفوت الرجل إذا تبعته، و[قفوت][4] الرجل [اي][5] تبعته، وإليه أشار بعضهم بقوله (3/ب):

إذا كنيت بأي فعلا تفسره	**فضم تاءك فيه ضمّ معترف**
وإن تكون بإذا يوما تفسره	**[ففتحك][6] التاء أمر غير مختلف**
وإن ضربت على الحرفين معترضا	**فضف إليك عنان الفعل وانصرف**

---

(1) الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي من أئمة علماء الحديث وحفاظه من أهل ترمذ توفي سنة 279 هـ وله سبعون عاما ترك مؤلفات عدة منها الجامع الكبير – تهذيب التهذيب 387/9، والأعلام 322/6.

(2) أنس بن مالك النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري أبو تمامة أو أبو حمزة صاحب رسول الله ص توفي سنة 93هـ بالبصرة – طبقات بن سعد 10/7، وتهذيب ابن عساكر 139/3، والأعلام 25/2.

(3) أبواب الرؤيا من جامع الترمذي باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وتتمة الحديث... قال فشق ذلك على الناس فقال: لكن المبشرات، قالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة، وفي الباب عن أبي هريرة وحذيفة بن أسد وابن عباس وأم كرز وأبي أسد قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل كما خرجه الإمام أحمد في مسنده المجلد 267/3.

(4) في ب [قفيت] ولعله تصحيف من الناسخ.

(5) ما بين [...] لا يوجد في أ.

(6) في ج [فتحت].

والوحي قال الشارح: البعث والإلهام، يقال: أوحى الله إلى نبيه أي بعث [إليه][1] وأوحى إليه ألهمه[2] انتهى.

وقال بعض المحققين[3]: الوحي أصله إلقاء المعنى في النفس في خفاء ثم قيل للكلام الإلهي الذي يلقى إلى الأنبياء وحي وهو أنواع:

الأول: الرؤيا الصادقة في المنام.

الثاني: [بعث][4] الملك في روعه من غير أن يراه.

الثالث: أن ياتيه مثل صلصلة الجرس.

الرابع: أن يكلمه الله بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الإسراء على القول بعدم [الرؤية][5].

الخامس: أن يكلمه [الله كفاحا][6] من غير حجاب على القول بالرؤية كليلة الإسراء.

قال الأسيوطي[7]: وليس في القرآن من هذا النوع شيء[8].

السادس: أن يكلمه في النوم.

---

(1) [في ب [الله].]

(2) لم أقف على هذا الكلام في كتاب للشارح عبد الصمد فيما رجعت إليه من مظان... وفي معنى الوحي كلام طويل -"وحي" في اللسان ج 15 ص 380، 381، 382.

(3) ومنهم جلال الدين عبد الرحمان السيوطي في كتابه الاتقان 44/1 ط 73.

(4) [في ب [نفث].]

(5) [في أ [الرواية].]

(6) [ما بين [...] لا يوجد في أ وب.]

(7) الترجمة رقم 74 ص 9 من هذا البحث.

(8) الإتقان 1 ص 44 ط 1973 المكتبة الثقافية بيروت.

السابع: أن يجئ الوحي كدوي النحل.

وذكر الحليمي[1]: أن الوحي كان يأتيه على ستة وأربعين نوعا فذكرها[2].

قال ابن حجر[3]: وغالب من صفة حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر[4].

قوله: والنبوءة: النبوءة بالهمز ووزنها فعولة، من النبأ وهو الخبر، ويسهل ويحتمل أن يكون من النبوة فلا أصل له في الهمز وهي ما علا من الأرض.

وقال [البكي[5]**]**[6]: محتمل أن يكون من قولهم نبأت من أرض إلى أخرى فمعناه الذي يخرج من الضلالة إلى الهدى، ويحتمل أن تكون من النبا بمعنى الطريق لأنهم طرق [الهداية][7] إلى الله انتهى[8].

---

(1) أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله) بن حليم البخاري الجرجاني قاض فقيه شافعي، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، توفي سنة 403 هـ - الرسالة المستطرفة 44 والمنهاج في شعب الإيمان له بتحقيق حلمي محمد فودة ج 1 من تآليفه هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء مطبوع.

(2) في كتاب المنهاج في شعب الإيمان ج 1 من ص 239 إلى ص 253 مفصلة فليرجع إليها.

(3) هو شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني توفي سنة 856هـ - التبر المسبوك 230، ولسان الميزان 6، والدرر الكامنة 4، خاتمة للناشر ودائرة المعارف الإسلامية 131/1، والأعلام للزركلي 178/1.

(4) فتح الباري م ج 1 باب كتاب بدء الوحي ص 20 ط دار الفكر.

(5) هو أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد الكلبي الأندلسي المعروف بالبكي توفي بعد الأربعين وخمسمائة للهجرة - غاية النهاية 1 ص 41.- 42.

(6) [في أ [المكي].]

(7) [ما بين [...] من أ وباقي النسخ إلا النسخة ب ففيها [الهدى].]

(8) استقصيت مظان هذا النص للبكي فلم أقف عليه.

مقدمة الناظم: في الأمة وفضل أمة الإسلام

قوله: لخير أمة من البرية، أشار إلى قوله تعالى: ﴿كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[(1)].

قال المفسرون[(2)]: هذه الآية نزلت بالبشارة للنبي (ص) في أمته والأمة من الناس القرن والجماعة ولها ثمانية معان إليها أشار بعضهم[(3)]:

وأمة لفظ لها معان	**مجموعها تبلغ لثمان**
جماعة أو جامع للفضل	**أو ملة أو تبَعٌ للرسل**
أو ناسك منفرد بالدين	**أو مدة هي بمعنى الحين**
أو قامة في شكلها معتدلة	**أو هي الأم لغة مستعملة**

قال ابن جزى[(4)]: كنتم خير أمة، كان هنا تقتضي الدوام كقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(5)]، وقيل كنتم في علم الله وقيل كنتم فيما وصفتم به في الكتب [المتقدمة][(6)]، وقيل كنتم بمعنى أنتم، والخطاب لجميع [المومنين][(7)] وقيل للصحابة خاصة انتهى[(8)].

---

(1) سورة آل عمران الآية (110).

(2) منهم البخاري حسب ما خرجه الحافظ ابن كثير ج 2 دار الفكر ص 77 والإمام أحمد... وساق الحافظ ابن كثير أحاديث كثيرة في الموضوع في نفس الجزء والطبعة.

(3) لم أقف على القائل بعد بحث طويل.

(4) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الكلبي أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة من كتبه القوانين الفقهية توفي عام 741هـ - نفح الطيب 272/3، والدرر الكامنة 356/3، والأعلام 325/5.

(5) سورة النساء آية 96، عند قوله تعالى: "دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا".

(6) [ما بين [...] لا يوجد في هـ، وبالنسبة للنسخة "أ" فإن الكلمة المتقدمة توجد في الهامش.]

(7) [ما بين [...] من أ، أما باقي النسخ ففيها [المسلمين].]

(8) التسهيل لعلوم التنزيل ص 116/115.

فائدة: قال الكلاباذي[1] أمته صلى الله عليه وسلم علـــى ثلاثـــة أقـــسام: أحدها أخص من الآخر: أمة الأتباع، ثم أمة الإجابة، ثم أمة الدعوة، **فـــالأولى:** أهل [العمل][2] الصالح، **والثانية:** مطلق المسلمين، **والثالثة:** من عداهم ممـــن بعث إليهم، انتهى[3].

مقدمة الناظم: في معنى البرية

قوله: من البريئة: بالهمزة الخلق يقال: برأ الله الخلق أي أنشأهم، ووزن بريئة فعيلة بمعنى فعولة، ودخلت الهاء للمبالغة أي شديدة الافتقار إلـــى تعلـــق القدرة بها، وقرئ بالتخفيف وأما في البيت فلابد من الهمز كالنبوءة لاخـــتلاف القافية بالواو والياء.

وقال ابن عطية[4]: البريئة [جميع][5] الخلق، لأن الله تعالى [أبـــرأهم][6] أي [أوجدهم][7] بعد العدم.

---

[1] محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البخاري ثم الكلاباذي أبو العلاء شمس الدين فرضي من المفتين العلماء بالحديث توفي سنة 700هـــ.- كشف الظنون 1249، وشذرات الذهب 457/5، والأعلام 166/7.

[2] [ما بين [...] من أ، أما باقي النسخ ففيها [العلم].]

[3] استقصيت مظان هذا النص للكلاباذي فلم أقف عليه.

[4] هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان المحاربي الغرناطي أبو محمد مفسر، فقيه أندلسي توفي سنة 541هـــ - له المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العربي مطبوع - نفح الطيب 593/1، وكشف الظنون 439-1613 وفي خزانة الرباط (المخطوطة 201 جلاوي). مجلدان من تفسيره، والأعلام 282/3.

[5] [في أ [جمع].]

[6] [في أ [براهم].]

[7] [في أ [لوجودهم].]

وقال بعض النحويين[1]: مأخوذة من البرا وهـو التـراب، و [هـذا][2] الاشتقاق يجعل [الهمزة][3] خطا انتهى[4].

وقال في الكنز[5]: [و][6] وجه الهمز من برأ الله الخلق أوجدهم على حـد الخالق البارئ، وقد منع بعض الهمز[7].

قال ابن السكيت[8]: **قال يونس**[9]: وخالف أهل مكة غيرهم من العـرب [فهمزوا][10] وإليه أشار بئاهلا متاهلا ذا جماعة متوافقين أدوها إلى آخرين[11].

---

(1) منهم: الجوهري: البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات، نقول منه براه الله يبروه بروا أي خلقه، قال ابن بري الدليل على أن أصل البرية الهمز قولهم البريئة، حكاه سيبويه وغيره نعت فيها، وقال غيره: البرية الخلق بلا همز إن أخذت من البرى وهو التراب، فأصله غير الهمز، والبرى والورى واحد يقال: هو خير الورى والبرى أي خير البرية، والبرية الخلق. وفي الحديث قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم "يا خير البرية" ويجمع على البرايا والبريات من البرى أي التراب... – لسان العرب لابن منظور المصري: 14/71 – 72

(2) [ما بين [...] من أ وفي باقي النسخ [وهو].]

(3) [ما بين [...] من أ.]

(4) لسان العرب لابن منظور باب برأ ج1 ص 31 ط دار صادر بيروت.

(5) المراد به كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري.

(6) [ما بين [..] من أ.]

(7) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري المقدمة الورقة 5/أ من نسخة ابن يوسف بمراكش رقم 55/2.

(8) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب، تعلم ببغداد قتله المتوكل العباسي لسبب مجهول سنة 244هـ – من كتبه إصلاح المنطق، الألفاظ، غريب القرآن – هدية العارفين 536/2 وابن النديم 72-73، والأعلام 195/8.

(9) يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمان ويعرف بالنحوي علامة بالأدب كان إمام نحاة البصرة في عصره، توفي سنة 182هـ – من كتبه (معاني القرآن) كبير وصغير... الخ – الإرشاد 310/7، ووفيات الأعيان 416/2، فهرست ابن النديم 44، وطبقات النحويين للزديدي 48، والأعلام 261/8.

(10) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(11) إصلاح المنطق لابن السكيت ص 159.

ووجه التشديد تخفيف الهمزة [بقلبها][1] ياء، وإدغامها في السابقة، أو من [البرْأ][2] وهو التراب انتهى[3].

قولـــه: صلى عليه ربنا... كررها لأجل التوكيد والتبرك لخبر: (لا تجعلـــوني كقدح الراكب)[4].

مقدمة الناظم: في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عطية[5]: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كـــل حين من [الواجبات][6] وجوب السنن المؤكدة التي [لا يتسع][7] تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه انتهى[8].

---

(1) [في ج [لقلبها].]

(2) [في ب [البرء].]

(3) المصدر نفسه لابن السكيت ص 158.

(4) رواه الحافظ أبو عبد الله النمري عن جابر (ض) وتمامه قيل: وما قدح الراكب؟ قال: المسافر إذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء، فإن كان له إليه حاجة توضأ منه أو شربه وإلا أهرقه، اجعلوني في أول الدعاء وأوسط الدعاء وآخر الدعاء، أورده المنتوري في شرحه على الدرر (120/أ) نقلا عن كتاب "الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم".

(5) ابن عطية تقدمت ترجمته برقم 180 ص 20.

(6) [في ب [لا يسمع] ولعله خطأ من الناسخ.]

(7) [في أ [الواجبة].]

(8) المحرر الوجيز لابن عطية 97/13.

فائــدة: ذكر المقرئ[1] المحدث أبو داود سليمان ابن أبي القاسم نجــاح تلميذ الداني مؤلف التنزيل في فهرسته، أنه ألف كتابا في إيجاب الصلاة علــى النبي صلى الله عليه وسلم متى [ما][2] ذكر باللسان أو خطّ بالبنان انتهى[3].

قوله: ربنا... أي مالكنا (4/أ) ومصلحنا وخالقنا، ووزنه فعــل بكــسر العين لا فعل بسكونها فجمعه على أرباب في القلة وعلى ربوب في الكثرة، ولــو كان وزنه فعلا بسكون العين لجمع على أفعل في القلة نحو: فَلس وأفلُس ولا فَعَلْ بفتحها لعدم التفكيك كطَلَل، ولا فُعُل بضمتها لقلته وضمير عليه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم.

قوله وسلم: وزنه فعّل من السلام الذي بمعنى السلامة، وينبغي للعبــد أن يكثر منه يحصل له الرد منه صلى الله عليه وسلم خرجه أبو داود في سننه[4].

---

[1] المحدث أبو داوود سليمان بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي أبو داوود عالم بالتفسير، ولد ونشأ في قرطبة توفي سنة 496 هـ، له ستة وعشرون مؤلفا منها: "التبيين لهجاء التنزيل" - سير النبلاء المجلد 15، والأعلام 137/3.

[2] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[3] لم أقف على هذا النص حسبما رجعت إليه من مصادر.

[4] أخرجه أبو داود في كتاب الوتر من سننه الباب 26 بمعناه وأخرجه بلفظه في كتاب المناسك رقم الباب 96.

مقدمة الناظم: في فضل آل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله: وآله: المعروف أنهم رهطه الأدنون وعشيرته الأقربون، وإليه أشار بعضهم:

علي[1] وعباس[2] عقيل[3] وجعفر[4]   وحمزة[5] هم آل النبي بلا نكر

قيل أصله "أهل" عند **سيبويه**[6] بدليل التصغير ثم أبدلت الهاء "همزة" ثم أبدلت الهمزة "ألفا" فإن قيل سبب الإبدال التخفيف فيبدل الأثقل بالأخف، والهاء أخف من الهمزة فكان القياس ألا تبدل الهاء همزة، **قيل:** ساغ ذلك لأنه ذريعة إلى الوصول إلى ما هو أخف من الهاء وهو الألف، لأن الهمزة الساكنة أثر همزة لا تُقَر بل تبدل من جنس الأولى.

---

[1] المراد به علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص)، تقدمت ترجمته.

[2] المراد به العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو عم رسول الله ص ت 32هـ - أسد الغابة والإصابة وصفوة الصفوة 203/1، والأعلام 262/3.

[3] عقيل بن عبد مناف أبو طالب القرشي صحابي فصيح اللسان أخو علي وجعفر لأبيهما وبقي على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر توفي سنة 60هـ - الإصابة ت 5630، واللسان 174/1، الأعلام 242/4.

[4] جعفر بن أبي طالب عبد مناف صحابي هاشمي ابن عم رسول الله ص وأخو علي بن أبي طالب ت 8هـ - الإصابة 237/1، وصفوة الصفوة 205/1، وحلية الأولياء 114/1، والأعلام 278/2.

[5] حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد ونشأ بمكة استشهد في غزوة أحد ت 3هـ - أسد الغابة لابن سعد وصفوة الصفوة 144/1، والأعلام 278/2.

[6] تقدمت ترجمته.

المزياتي[1] فإن قيل ولم لا يجعل الألف بدلا من الهاء فلا يحتــاج إلــى توسط الهمزة بينهما؟

قيــل: لم نجد في كلام العرب ألفا تبدل من الهاء، ووجدنا الهمزة تبدل من الهاء والهاء تبدل من الهمزة، ووجدنا الألف تبدل من الهمزة فأجريناه على الأصول.

وعند الكسائي[2] أصله أول، وحكى في تصغيره أويل ولا يــضاف فــي [الأعرف][3]، إلا إلى ظاهر معظم، والصحيح جواز إضافته إلى الضمير[4].

مقدمة الناظم: في فضل أصحابه رضوان الله عليهم

قوله: وصحبه: هو عند سيبويه مفرد يراد به الجمع فيكون اسم جمع[5].

وعند الأخفش[6] جمع صاحب: وهو من اجتمع مومنا بالنبي صــلى الله عليه وسلم[7]، واختلف فيمن حدثت له رِدَّة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثــم [رجع إلى الإسلام][8] ومات عليه، والأصح أن صحبته باقية، وأن الصحبة لها

---

(1) المزياتي.

(2) هو أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي أحد القراء السبعة وإمام النحو واللغة والقراءة، توفي سنة 183هـ - غاية النهاية 535/1 رقم ت 2212.

(3) [ما بين [...] من أ، ب، د، وفي بقية النسخ [الإعراب].]

(4) النص عند المنتوري في شرحه للدرر، الورقة 120/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(5) كتاب سيبويه 625/3 باب ما هو اسم يقع على الجميع.

(6) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط نحوي عالم باللغة والأدب توفي سنة 215 أو 221هـ - وفيات الأعيان 208/1 وهدية العارفين 388/1 وأنباء الرواة 36/2، والأعلام 101/3.

(7) تعريف الصحابي عند المنتوري في شرحه للدرر لــه الورقة 120/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(8) [في ب [راجع الاسلام] أما بقية النسخ ج، د، و ففيها [راجع إلى الإسلام].]

خصوصية لا تبطلها الردة، واختلف فيمن رآه ليلة الإسراء من الملائكة هل يقال فيه صحابي أم لا؟ وبناه بعضهم على إرساله إليهم والصحيح عدمه[1].

وقال جماعة من المحققين أرسل إليهم لخبر مسلم[2]: "وأرسلت إلى الخلق كافة"[3]، بل أخذ بعض المحققين بعمومه، حتى الجماد بأن رُكب فيها عقل حتى آمنت به. فإن قيل تكليف الملائكة مختلف فيه؟

قيل: الحق تكليفهم بالطاعة العملية، قال تعالى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[4]، بخلاف الإيمان لأنه ضروري فيهم، فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال.

---

[1] تعريفات الصحابي عند ابن حجر في مقدمة كتابه الإصابة 3/1. ط دار النهضة مصر، القاهرة تحقيق علي محمد البجاوي.

[2] مسلم بن الحجاج هو حجة الإسلام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري توفي سنة 261هـ - تاريخ بغداد ص 10، 14 ج 13، وتذكرة الحفاظ ص 152/150 ج 2، وتهذيب التهذيب 126/10، البداية والنهاية 11/ ص 33، مقدمة صحيح مسلم ص16.

[3] خرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ص قال: "فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلام ونصرت بالرعب وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون، كما خرجه الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في الغنيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه... الحديث وفيه قال حديث حسن صحيح.

[4] سورة التحريم الآية (6).

مقدمة الناظم: في حقيقة الصلاة واشتقاقها

قال ابن الصلاح[1] وروينا عن [أبي زرعة[2] الدراني][3] أنه قال: "قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشرة ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه" انتهى[4]، وقال بعضهم ذهبوا في أقطار الأرض فلا يستطاع حصرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

فائدة: والصلاة مصدر صلى والقياس تصلية ولم يقولوه قالوا ولعله فرارا من صليت العود في النار تصلية.

قال في الصحاح[5]: والصلاة اسم يوضع موضع المصدر، يقال: صليت صلاة [ولا يقال تصلية أي كما هو قياس مصدره.

وقال في القاموس: والصلاة اسم يوضع للمصدر وصلى صلاة لا تصلية دعا انتهى[6].

---

(1) ابن الصلاح هو عثمان بن عبد الرحمان صلاح الدين أحد الفضلاء المتقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ت 643 هـ - في وفيات الأعيان 313/1، شذرات الذهب 221/5، الأعلام 207/4-208.

(2) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء أبو زرعة الرازي الحافظ من حفاظ الحديث الأئمة، يقال كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ت 263. تهذيب 30/7، تذكرة 123/2 والاعلام 194/4.

(3) [ما بين [...] من أ، ب، د، و، وفي ج [ابن زرعة].]

(4) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح العراقي ص 305، دار الفكر بيروت ط 1389/1-1969.

(5) الصحاح للجوهري 2402/6 ط، دار العلم للملايين.

(6) القاموس المحيط للفيروز أبادي 847/2 ترتيب الطاهر أحمد الزاوي، ط الدار العربية للكتاب.

وقال ابن العباس[1]: في شرح لامية الأفعال: والصلاة الدعاء ولامها واو وهي اسم وقعت موقع المصدر، تقول: صليت صلاة][2] ولا تقول صليت تصلية ولعله فرارا من صليت الشيء في النار تصلية انتهى[3].

وقال الحطاب[4]: في أول أوقات الصلاة صليت بالشديد، نقله الدميري[5] في شرح سنن ابن ماجة[6]، قال واعترض النووي[7] ذلك بأن صليت لامه ياء ولام الصلاة واوي[8]، ورد عليه بأن المشددة تقلب فيه الواو ياء نحو: زكيت المال، وصليت الظهر.

---

(1) هو محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي أبو عبد الله التلمساني فقيه نحوي كان شيخ شيوخ وقته في تلمسان من شرح لامية الأفعال لابن مالك ت 871هـ - وفوات الوفيات 221/1 والأعلام 183/6.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) لم أقف على هذا الشرح - لسان العرب لابن منظور ج 14 ص 464 "باب صلا له" في ذلك بحث شيق مفيد - والصحاح للجوهري ج 2402/6.

(4) الحطاب تقدمت ترجمته برقم (117) من هذا الكتاب ص (14).

(5) محمد بن موسى أبو البقاء الدميري باحث أديب من فقهاء الشافعية من أهل دميرة بمصر توفي سنة 808هـ من كتبه "حياة الحيوان" - الفوائد البهية 203، وكشف الظنون 696، والأعلام 718/7.

(6) هو محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله أحد الأئمة في علم الفوائد وكتابه السنن أحد الكتب الستة المعتمدة وله تفسير القرآن ت 273 هـ - تهذيب التهذيب 530/9، وفيات الأعيان 484/1، تذكرة الحفاظ 189/2، كشف الظنون ص 300 والأعلام 144/7.

(7) هو يحيى بن شرف النووي الشافعي أبو زكرياء علامة بالفقه والحديث توفي سنة 676هـ، من كتبه تهذيب الأسماء واللغات المنهاج في شرح صحيح مسلم - طبقات الشافعية للسبكي 165/5، الأعلام 150/8.

(8) الصحاح - تاج اللغة - إسماعيل الجوهري ج 4202/6.

قال الدميري: والظاهر أن توهم أنه مأخوذ من صليت اللحم بـالتخفيف صليا كرميت رميا إذا شويته انتهى[1].

وقال في أول الشرح: فائدة: حذر بعض المتأخرين من الشافعية من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة، **وقال:** إنه موقع في الكفر لمن تأمله لأن التصلية الاحراق.

وقال: إنه وقع في عبارة النسائي[2] في جامع المختصرات وابن المقري[3] في الإرشاد والتعبير بها[4].

وسئل العلامة الكناني المالكي[5]: هل يقال في الصلاة الشرعية والصلاة على خير البرية تصلية أو صلاة؟

---

(1) هذا النص للدميري من النصوص الكثيرة التي لم أقف عليها بعد طول بحث واستقصاء.

(2) أحمد بن علي بن سنان بن يصر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن القاضي الحافظ شيخ الإسلام له السنن الكبرى في الحديث والمجتبى وهو السنن الصغرى توفي 303هـ - ابن خلكان 21/1، البداية والنهاية 123/11والرسالة المستطرفة 10، والأعلام 171/1.

(3) ابن المقري: إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد اليمني الحسيني الإمام شرف الدين ابن المقري توفي 837هـ له تصانيف كثيرة منها عنوان الشرف الوافي ط والإرشاد ط، بغية الوعاة 444/1، الأعلام /310/1.

(4) نسب المصنف هذا الكلام هنا لبعضهم وقد رجعت إلى مظان هذا النص فلم أجده.

(5) هو يحيى بن عمر الأندلسي أبو زكرياء فقيه مالكي عالم بالحديث توفي سنة 289هـ، له مصنفات منها الرد على الشافعي، الرد على الشكوكية - أحكام السوق - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرطي 49/2، الديباج لابن فرحون 351، الأعلام 160/8.

مقدمة الناظم: في حقيقة السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: لم [تعمد][1] العرب يوما من أيامها بأن تقول: إذا أريد الدعاء أو الصلاة الشرعية أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: صلى تصلية؛ وإنما يقولون: صلى صلاة، ومن زعم غير ذلك فليس بمصيب، ولم يظفر من كلام العرب بأدنى نصيب وحينئذ لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه ولا يعتمد ما لديه ولو أنه نطق به انتهى[2].

ثم قال: "ويخاف الكفر على من أصر على إقامة التصلية مقام الصلاة بعد التعريف" انتهى[3]، وأطال (4/ب) في ذلك، والصلاة على غير الأنبياء مكروهة عند [مالك[4]][5] والجمهور[6]، وقيل جائزة بحسب التبع وعلى الجواز [فإنما][7] يقصد بها الدعاء لأنها بمعنى التعظيم خاصة بالأنبياء كخصوص عز وجل بالله تعالى، فلا يقال محمد عز وجل وإن كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا.

قال أبو محمد الجويني[8]: وكذلك السلام هو خاص به صلى الله عليه وسلم، لا يقال أبو بكر عليه السلام، صح من الونشريسي، وإقران المؤلف

---

(1) [في أ [تعهد].]

(2) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ج: 17/1-18-19، وانظر لسان العرب مادة "صلا" ج 464/14.

(3) المصدر نفسه. وفي لسان العرب: ما يشفي من ما يتعلق باشتقاق "صلا" ج 464/14.

(4) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وصاحب المذهب توفي سنة 179هـ - الديباج المذهب 30/17، الوفيات 439/1، التهذيب 5/10، الأعلام 257/5، 258.

(5) [في أن ج [ملك] بخط المصحف.]

(6) المقصود بالجمهور في اللغة: الجمهور من الناس جلهم ومعظمهم كما في القاموس 534/1، ويقصد به المؤلف هنا أغلب العلماء الذين تكلموا في هذه المسألة.

(7) [ما بين [...] من أ، د.]

(8) أبو محمد الجويني هو عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية أبو عبد الله من علماء التفسير واللغة والفقه توفي سنة 438هـ - الوفيات 225/1 ومفتاح السعادة 184/2، الأعلام 146/4 و147.

الصلاة [بالسلام][1] حسن غاية فإن ذلك متأكد، وقد نص بعض الأئمة على أنه يكره إفراد الصلاة عن السلام.

قال ابن عرفة[2] انظر في السلام هل نقول نحن فيه صلى الله وسلم تسليما أم لا نحتاج إلى زيادة تسليما؟

فكان الشيخ [القاضي][3] **ابن عبد السلام**[4] ينتقد على الموثقين والأدباء والكتاب زيادتهم تسليما، لأن التأكيد في الآية إنما هو لرفع المجاز فإذا أتى الإنسان بحقيقة السلام فقد خرج من العهدة، لأنه لم يؤكد في الآية بالمصدر إلا لنفي توهم أنه ليس المراد حقيقة السلام وإنما أريد المبالغة في الصلاة عليه[5]، وكان المعاصر له الفقيه أبو عبد الله الزهري[6] يقول: نحتاج إلى زيادة تسليما، لأن الإنسان قد يسلم عليه غافلا عن هذه الآية، وذاهلا عن كون السلام على أكمل وجوهه، فإذا قال تسليما علم أنه قصد الوجه الأبلغ [من ذلك][7] وكان كتب بذلك براءة للشيخ ابن عبد السلام فأبى أن يجيبه عنها انتهى[8].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في "ب".]

(2) ابن عرفة محمد بن محمد الورغي أبو عبد الله إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، توفي سنة 803هـ من كتبه: "المختصر الكبير في فقه المالكية" و "المبسوط" في الفقه – نيل الابتهاج 274، والضوء اللامع 240/9، وغاية النهاية 243/2 والأعلام 43/7.

(3) [ما بين [...] من أ.]

(4) القاضي ابن عبد السلام هو أحمد بن محمد بن محمد أبو العباس شهاب الدين بن عبد السلام فاضل من أهل منوف بمصر توفي سنة 931هـ – كشف الظنون 1089، 1354 في الكلام على الضوء اللامع، والأعلام 233/1.

(5) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ج 1 ص 18، 19.

(6) أبو عبد الله الزهري محمد بن أحمد الأندلسي الإشبيلي عالم بالأدب مات شهيدا قتله التاتار في بروبرد سنة 617هـ، من كتبه "البيان والتبيين" في أنساب المحدثتين" و"البيان أبهم من في القرآن"– نفح الطيب 430/1 والأعلام 320/5.

(7) [ما بين [...] من أ.]

(8) لم أقف على هذا النص لأبي عبد الله الزهري حسبما اطلعت عليه من مصادر إلا أن معناه في مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ج 1 ص 18 – 19.

ابن حجر[1] وقد سئلت عن إضافة الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام، فقلت يحتمل أن يقال السلام له معنيان التحية والانقياد، فأمــر بــه المــؤمنين لصحتهمـــا منهـــم، والله وملائكتـــه لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف إليهم دفعا للإيهام، والعلم عند الله[2].

قوله: تكرّما، أي تفضلا منهم عليهم لأن ذلك واجب عليه سبحانه.

مقدمة الناظم: في فضائل القرآن

بختم متعلق بجاء، **وكذا** لخير من البرية متعلق بمحــذوف لأنــه صــفة [لأمة][3] أي أمة كائنة من البرية، وآله: معطوف من غير إعــادة الخــافض، وتكرما: قيل مفعول من أجله وقيل مصدر في موضوع الحال من الرب، كأنه قال: متكرما عليه، ثم وضع تكرما موضعه والعامل فيه على كــلا الــوجهين، صلى، وهنا انتهى حد الخطبة.

ثم قال رحمه الله:

(6) وبعــد فاعلــم أن علم القــرآن — أجمــل مـــا بــه تحلـــى الإنســـان

(7) وخيـــــر مـــا علمـــه وعلمــه — واستعمــل الفكــر لـــه وعلمــــه

[1] شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني توفي 856هـ – تهذيب التهذيب، والتبر المسبوك 230، ولسان الميزان 6، الدرر الكامنة 4 خاتمة للناشر، دائرة المعارف الإسلامية 131/1، والأعلام 178/1.

[2] فتح الباري–كتاب التفسير عند تفسير قوله تعالى من سورة الأحزاب " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّون..." ج 8 ص 533.

[3] [في ب [الأمة].]

[و][1] بعد كلمة [مستعملة][2] عند تمام الخطب من غير أما ومـع أمـا وتستعمل أما دون بعد، واختلف في أول من قالها، فقيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل داوود[3] وقيل قس بن ساعدة الأيادي[4]. وقيل سحبان وائل[5][......][6].

وقوله: فاعلم... أي فأيقن، وعلوم القرآن كثيرة[7]، والمراد هنا: كيفية[الأداء][8].

وسمي القرآن قرآنا من قولك: قرأت الماء في الحوض أي جمعته فيه، لأن القرآن يجمع السور، والأحكام وعلم الأولين والآخرين.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) داوود عليه السلام هو داوود بن إيشي بن عويد بن عابر إلى إبراهيم عليه السلام عاش مائة سنة وتوفي زمن سليمان عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(4) قس بن ساعدة الأيادي هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية كان أسقف نجران ويقال إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا... وأول من قال في كلامه أما بعد، توفي نحو 23 ق هـ- البيان والتبيين 77/1، الأغاني 140/14، المرزباني 338، عيون الأثر 68/1، الأعلام 196/5.

(5) سحبان وائل: هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان، يقال: "أخطب من سحبان" و"أفصح من سحبان" اشتهر في الجاهلية وعاش زمنا في الإسلام توفي سنة 54هـ - بلوغ الأرب للألوسي 156/3، تهذيب بن عساكر 65/2، الإصابة الترجمة 3658، والأعلام 79/3.

(6) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(7) منها: المكي والمدني، المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، إعجاز القرآن... أسباب النزول الخ جمع القرآن وترتيبه في حفاظ القرآن ورواته... الخ.

(8) [في د: بالألف المقصورة ولعل الناسخ أخطأ أو صحف.]

وقال جماعة[1] هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز، وبه قرأ بن كثير[2]، وهو مروي عن الشافعي[3]، ولم يؤخذ من [قرأت][4].

وقال الأشعري[5]: مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت [شيئا][6] إلى الآخر، ويسمى به لقران السور والآيات والحروف فيه، **وقيل**: مشتق من [القراين][7] لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، [ويشابه بعضها بعضا][8]

---

(1) منهم أبو إسحاق النحوي، الإمام الشافعي، وإسماعيل بن قسطنطين، وأبو بكر بن مجاهد وابن كثير.

(2) ابن كثير هو عبد الله بن كثير القارئ الداري المكي أبو سعيد أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة وكانت حرفته العطارة، ويسمون العطار داريا فعرف بالداري وهو فارسي الأصل توفي بمكة سنة 120هـ - وفيات الأعيان 250/1، التبصرة لمكي ابن أبي طالب، الأعلام 115/4.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المطلبي من بني عبد المطلب ابن عبد مناف وهو الأب الرابع لرسول الله ص وأمه يمانية من الأزد وكانت من أذكى الخلق فطرة، ولد الشافعي بغزة سنة 150هـ، توفي سنة 204هـ وله مذهب وأساسه مدون في رسالته الأصولية... - تذكرة الحفاظ 329/1، تهذيب التهذيب 25/9، الوفيات 447/1، غاية النهاية 95/2، تاريخ بغداد 56/2، حلية الأولياء 63/9، طبقات الشافعية 185/1، كشف الظنون 1397، البداية والنهاية 251/10، والأعلام 26/6-27.

(4) [في ما بين [...] من ب، هـ.]

(5) الأشعري هو سليمان بن موسى الأشعري نسبا الزبيدي بلدا أبو الربيع، فقيه حنفي عارف باللغة والأدب من أهل اليمن مات في قرية يقال لها "رون" سنة 652 هـ - بغية الوعاة 264، كشف الظنون 934/1، الأعلام 136/3-137.

(6) [في ج [أحدهما].]

(7) [في ج [القرآن].]

(8) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

وهي قرائن هو بلا همز ونونه أصلية، وهذا الاسم خاص به ولا يطلق على غيره من الكتب المنزلة، ويطلق على المصدر، تقول: قرأت قرآنا أي قراءة، ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[1] أي قراءته.

قوله: أجمل ما به تحلى الإنسان... أي أحسن ما اتصف به، والحلية والوصف شيء واحد، والمراد هنا: الحالة المعنوية من الشرف ورفعة القدر والمنزلة السنية.

فإذا كان في الدنيا بهذه الحلية الباطنة كسي في الآخرة [بالظاهرة][2]، والإنسان يقع على الذكر والأنثى، واختلف في تسميته بذلك فقيل لتأنسه وهو الأظهر، وقيل لنسيانه.

وقرئ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[3].

وجاء قول الناظم أجمل... الخ في الغاية من عذوبة اللفظ وسلاسة النظم، وبديع الاستعارة، وترتيب الإسناد، قوله وخير... الخ

- أشار إلى ما خرجه الترمذي[4] قال صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[5].

---

(1) سورة القيامة الآية: (17).

(2) [ما بين [...] من ب.]

(3) سورة البقرة الآية (198).

(4) ترجمته في رقم الترجمة 147 ص 17 من هذا الكتاب.

(5) خرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن بسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح كما خرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن بسنده عن عثمان بن عفان أيضا وللحديث رواية عن عثمان أيضا "أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" ورقمه في الفتح 5027-5028، كما أخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول كتابه الهادي في القرآن.

- وخرج الأهوازي[1] في الإيضاح[2] عن علي[3] رضي الله عنه قال قال [رسول الله][4] صلى الله عليه وسلم، تعلم القرآن وعلم الناس فلك بكل حرف عشر حسنات يا علي: تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت مت شهيدا يا علي تعلم القرآن وعلمه فإن مت [حجت][5] الملائكة إلى قبرك، كما يحج الناس إلى البيت العتيق"[6].

- وخرج الديلمي[7] في مسند الفردوس[8] عن أبي أيوب الأنصاري[9]

---

(1) الأهوازي هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي صاحب المؤلفات وشيخ القراء في عصره، توفي بدمشق عام 446 هـ - الإقناع ج 58/1 ميزان الاعتدال 237/1 لسان الميزان 237/2 غاية النهاية 221/1 والأعلام 245/2

(2) كتاب الإيضاح ذكره محمد بن عبد الملك المنتوري في شرحه للدرر اللوامع الورقة 121/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(3) هو علي بن أبي طالب بن هاشم القرشي ابن عم رسول الله ص، أول الناس إسلاما، ولد قبل البعثة بعشر سنوات على الصحيح فتربى في حجر النبي ص ولم يفارقه، شهد معه المشاهد توفي قتيلا سنة 40هـ - الإصابة ترجمة 42/5690 والطبري 83/6 وصفوة الصفوة 118/1 والأعلام 295/4.

(4) [في ب [إلى النبي].]

(5) [في جميع النسخ كتبت بالتاء المربوطة إلا (ج) ففيها بالتاء المبسوطة، وقد اعتمدتها في الأصل لأنها هي الصواب.]

(6) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي الجزء الأول ص 531 الحديث 2377 وقد عزاه إلى الحلية لأبي نعيم عن علي إلا أني لم أعثر عليه عند رجوعي إليه.

(7) هو شيرويه أو شبروية بن شهردار أبو شجاع الديلمي الهمذاني مؤرخ من العلماء بالحديث، توفي سنة 509هـ - الرسالة المستطرفة 56، بطبقات الشافعية 230/4، كشف الظنون 1254، والأعلام 183/3.

(8) هو كتاب فردوس الأخبار من تصنيف الديلمي وقد تقدمت ترجمته برقم (290) الصفحة 31.

(9) أبو أيوب الأنصاري صحابي جليل اسمه خالد بن زيد بن كليب ابن ثعلبة من بني النجار شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد عاش إلى أيام بني أمية توفي سنة 52 هـ - طبقات ابن سعد 49/3، والإصابة 405/1، حلية الأولياء 361/1، الأعلام 295/2-296.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل وملائكته وأهل سمواته وأرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير"[1].

– وعن عائشة[2] رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لكل شيء شرفا يتباهون به، وأن بهاء أمتي وشرفها القرآن"[3].

– وعن عائشة أيضا رضي الله عنها: "عدد [درجات][4] الجنة آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجات"[5].

– وعن ابن عباس رضي الله عنهما[6]: "فضل حملة القرآن على الذين لم يحملوه كفضل الخالق على المخلوق"[7].

---

(1) أخرجه الترمذي في كتاب العلم من جامعه باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة 158/10 شرح عارضة الأحوذي، وأخرجه البزار من طريق عائشة "معلم الغير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر" الترغيب 101/1 وإسناده حسن لغيره.

(2) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان من قريش أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب كانت تكنى بأم عبد الله تزوجها النبي(ص) في السنة الثانية للهجرة فكانت أحب نسائه إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه توفيت سنة 58هـ – طبقات ابن سعد 39/8، والطبري 67/3، وفيه تفصيل لحديث الإفك، أعلام النساء 760/2، حلية الأولياء 43/2، والأعلام 240/3.

(3) لم أقف عليه في المظان التي رجعت إليها ولعله غير معروف.

(4) [في الحديث [درج].]

(5) رواه البيهقي في شعب الإيمان وابن مردويه باختلاف يسير: قالت عائشة عدد درج الجنة.. والظاهر أنه موقوف على عائشة لأن الخطابي قال كما في الأثر – كنز العمال ج 1/ص512، رقم الحديث 2273.

(6) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس ابن عم رسول الله ص ولد وكان بنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان يقال له خبير العرب – الإصابة ت 4772 وصفوة الصفوة 314/1 والأعلام 95/4.

(7) قال ابن حجر هو كذب انظر الفوائد للشوكاني ص: 310 وأورده ابن عراق.

– وعن عمر[1] رضي الله عنه: "القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه [صابرا][2] فله بكل حرف زوجة من الحور العين"[3].

– وعن أبي سعيد الخدري[4] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات المومن وهو لا يحفظ القرآن بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكا في قبره [يعلمه][5] القرآن حتى يبعث يوم القيامة و [هو][6] يحفظه"[7].

– وعن جابر بن عبد الله: "إذا مات حامل القرآن أوحى الله عز وجل إلى الأرض [لا][8] تأكلي لحمه، فقالت إلهي كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه"[9].

---

(1) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين، لقبه النبي (ص) بالفاروق وكناه بأبي حفص، توفي سنة 23هـ على إثر الطعنة التي طعنه بها أبو لؤلؤة فيروز الفارسي –لعنه الله– غلام المغيرة بن شعبة – ابن الأثير 19/3، والطبري 217/187/1 ثم في 822/2 والإصابة، الترجمة 5738، وصفوة الصفوة 101/1 وحلية الأولياء 38/1، والأعلام 45/5.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ، ب، ج.]

(3) رواه الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب انظر مجمع الزوائد للهيثمي ج 7 ص 163.

(4) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي أبو سعيد صحابي كان من ملازمي النبي(ص) توفي بالمدينة سنة 74هـ – تهذيب التهذيب 479/3 صفوة الصفوة 299/1 ابن عساكر 108/6 حلية الأولياء 369/1 نيل المنيل 22 الأعلام 87/3.

(5) [في أ [يكلمه].]

(6) [ما بين [...] لا يوجد في "و" ولعله سقط سهوا من الناسخ.]

(7) كنز العمال ج 1 ص 547.

(8) [ما بين [...] سقطت من أ.]

(9) رواه الديلمي عن جابر – كنز العمال ج 1 ص 555 الحديث رقم 2488.

- وقال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما، فلا ينبغي أن [يرى][1] أحدا أغنى منه ولو ملك الدنيا [برحبها][2][3]" وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [4] أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزق لهم من الدنيا.

قاله: [أبو شامة][5][6] وغيره، وصح من الإتقان. [7]

وقال في الدر المنثور[8]: قال صلى الله عليه وسلم: **[قُلْ][9] بِفَضْلِ اللّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ [فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ][10][11]**.

---

[1] [في أ، ب، د [يرا] بالألف العمودية [...].]

[2] أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بسند ضعيف، إحياء علوم الدين بتحقيق العراقي 273/1.

[3] [في ب [برمتها].]

[4] سورة طه الآية (131).

[5] [في ب [ابن شامة] (والصحيح أبو شامة).]

[6] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو القاسم، شهاب الدين المعروف بأبي شامة ولد سنة 599 قرأ القرآن على السخاوي - وفيات الأعيان 252/1، البداية والنهاية 250/13، غاية النهاية 365/1، الأعلام 299/3.

[7] الإتقان ج 2 ص 156، ط المكتبة الثقافية بيروت.

[8] في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي مطبوع سماه المؤلف بترجمان القرآن وسماه بالدر المنثور في التفسير بالمأثور وطبع بالمنية عام 1314 في ستة أجزاء كبار صفحاتها زهاء ألفين وخمسمائة، وبهامشه تفسير بن عباس، انظر مكتبة جلال الدين السيوطي أحمد الشرقاوي إقبال حرف الدال ص 192.

[9] [في ب [قال].]

[10] [ما بين [...] من و.]

[11] سورة يونس الآية (58).

قال: قل بفضل الله: القرآن وبرحمته: أن جعلهم من أهله، من هـداه الله للإسلام وعلمه القرآن(5/أ)، ثم شكا الفاقة كتب [الله][1] الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه انتهى[2].

– وخرج الأهوازي أيضا عن أبى أمامة الباهلي[3] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من علم رجلا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يجادله ولا يستاتر عليه فمن فعل ذلك فقد فصم عـروة مـن عرى الإسلام"[4]، [وقدم][5] التعليم على العلم لتوافق الحركات في البيت أو لمراعات لعدم ترتيب الواو، وقد نظم هذا الحديث الشيخ الفقيه أبو مروان عبـد الملـك ابن [موسى[6]][7] رحمه الله فقال:

---

[1] [ما بين [...] من أ.]

[2] الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي عند تفسيره قوله تعالى: "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ" من سورة يونس.

[3] عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد الباهلي كان يلقب بذي النور، ولاه عمر قضاء الجيش الذي وجهه إلى القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص استشهد سنة 32هـ – الإصابة ت 5122، وابن الأثير 50/3، الأعلام 306/3.

[4] خرجه ابن الجوزي في كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية في باب "ثواب من لقن القرآن"، قال المصنف رحمه الله هذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: إسماعيل بن عياش تغير في آخر عمره فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم فخرج عن حد الاحتجاج قال محقق الكتاب الشيخ خليل الميس: أخرجه الطبراني في الكبير عن أبى أمامة كما في المقاصد الحسنية ص: 421 والزوائد ص: 128/1 وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن رزين اللانفي ولم أرى من ذكره – كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ج 1 ص 116 دار الكتب العلمية.

[5] [وفي د [فقد قدم].]

[6] أبو مروان عبد الملك بن موسى ذكره الشيخ عيسى بن علي الحسني العلمي في كتابه النوازل 123/2 ط وزارة الأوقاف.

[7] [في أ [مروان] ولعله وهم لأن ما في النسخ موافق للترجمة.]

تعلـم كتاب الله والـزم [تفاهمه][1] تنـل شرفـا عند الاله ومكـرمه
لقـول رسـول الله خيـركم الـذي تعلـم قـرآن الإلـه وعلمـه

قوله: واستعمل الفكر... الخ

استعمل: بمعنى اعمل، والفكر والتفكر بمعنى [واحد][2] أي استعمل [عقله في التفكر في أمره ونهيه ووعده ووعيده وفهم بقلبه ما يتلوه بلسانه][3].

و(بعد) ظرف زمان مقطوع [عن][4] الإضافة، والتقدير: وبعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يقطعه لكان منصوبا على الظرفية إلا أن يدخل عليه من فينخفض به والعامل فيه الفعل الذي بعده، فاعلم: الفاء جواب الشرط [المحذوف][5]، وأجمل: خبر أن وما مضاف إليه، وهي نكرة موصوفة معناها شيء، وبه متعلق بالفعل بعده، والضمير عائد على ما والإنسان فاعل بتحلى، والجملة في موضع الصفة [ما][6]، وخير معطوف على أجمل، وما: مثل ما تقدم، وفاعل هذه الأفعال مضمر، يعود على الإنسان، والضمائر في: علومه وعلمه [وله وفهمه][7] عائد على: "ما".

---

(1) [ما بين [...] من أ، وفي باقي النسخ [تفهمه].]
(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ، ب.]
(3) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]
(4) [في ب [من].]
(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]
(6) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]
(7) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

مقدمة الناظم: في فضل حاملي القرآن

قال رحمه الله:

(8) وجاء فـــي الحديث أن المهره   في علمـــه مـــع الكـــرام البـــرره

المنتوري[1]: ثبت في رواية الحضرمي[2] والمكناســـي[3] وجـــاء فـــي الحديث... وكذا وقفت عليه بخط الناظم وفي رواية البلفيقـــي[4] وجـــاء فـــي الأثر[5].

والمهرة جمع ماهر والكرام جمع كريم نحو: طويل وطوال.

والبررة جمع بار، كقاري وقراء، والبار: الصادق المطيع [إشارة][6] إلى من أخرجه مسلم[7] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وســـلم قال: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"[8].

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (40) من هذا الكتاب ص (6).

(2) عبد المهيمن بن محمد المهيمن أبو محمد صاحب القسم الأعلى بفاس توفي بتونس في الطاعون الجارف سنة 749هـ - جذوة الاقتباس 279، وفهرس الفهارس 258/1، وذكريات مشاهير المغرب الرسالة 62، وفيها ترجمة حسنة لـــه وشجرة النور الزكية 220، وذرة الحجال 400، والأعلام للزركلي 169/4.

(3) المكناسي.

(4) البلفيقي هو أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي، قاض، مؤرخ من أعلام الأندلس في الحديث والأدب، توفي سنة 771هـ - فهرس الفهارس 106/1، وجذوة الاقتباس 183، والدرر الكامنة 155/4، وغاية النهاية 235/2 والأعلام للزركلي 39/7.

(5) شرح الدرر للمنتوري رقم 1096 مجموع 4 الورقة 122 الخزانة الحسنية – القصر الملكي.

(6) [في أ [أشار].]

(7) الترجمة رقم 109 من هذا الكتاب ص 13.

(8) صحيح مسلم في باب فضائل القرآن بزيادة –والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق لـــه أجران– والترمذي أبواب فضائل القرآن، رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسو ل الله(ص) "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"... الحديث.

والألف واللام في الماهر للجنس، والسفرة ج سافر: الكتبة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[1]-[2] الآية...

والظاهر من الحديث: حفظ كلامه وحروفه، [وتمام][3] الحديث يدل عليه وهو الذي [يقرؤه][4] ويتعتع فيه... الخ[5].

وقال: الأبي[6]: في شرح مسلم: عياض[7]: الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه التلاوة لجودة حفظه[8].

والسفرة: الملائكة.

النووي: [و][9] البررة: المطيعون من البر. انتهى[10].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) سورة عبس الآية 16.

(3) [في أ [وكلام].]

(4) [ما بين [...] من أ.]

(5) شرح الدرر للمنتوري الورقة 122/أ من مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(6) الأبي هو محمد بن خلفة بن عمر الوشتاني المالكي عالم بالحديث من أهل تونس نسبة إلى أوبة من قراها لـه: كمال المعلم لفوائد كتاب مسلم ط 7 أجزاء من شرح صحيح مسلم، توفي بتونس سنة 827هـ - البدر الطالع ج 144/3 وفي شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص 244، والأعلام 155/4.

(7) عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن اليحصبي البستي الغرناطي المالكي توفي سنة 544هـ، وأعظم كتبه: الشفاء، حتى قيل فيه بأن اسمه رياض بدل عياض، جعلوا مكان الراء عينا في اسمه كي يكتموه وشأنه - وفيات الأعيان 392/1، المعجم لابن الآبار 294، أزهار الرياض 23/1، جذوة الاقتباس 277، الأعلام 99/5، الشفاء 21/1.

(8) شرح مسلم للنووي مج 2 ج 6 ص 85/8 ط1407/1هـ /1987م دار الديان للتراث.

(9) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(10) النووي شرح مسلم كتاب فضائل القرآن مج 2 مج 6 ص: 84-85 ط 1 دار الديان للترات.

وقال ابن عطية[1]: سفرة أي كتبه[2]، وبررة [عنـــد][3] الزمخـــشري[4] أتقياء[5].

مقدمة الناظم: في فضل أهل القرآن

قال قتادة[6]: السفرة: القراء[7].

وقال وهب ابن منبه[8]: هم الصحابة انتهى[9]، ونقل الحديث بالمعنى فيه خلاف بين العلماء.

---

(1) ابن عطية تقدمت ترجمته برقم 180 من هذا الكتاب ص 20.

(2) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية عند تفسير قوله تعالى: "بأيدي سفرة كرام بررة" من سورة عبس.

(3) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(4) هو أبو القاسم محمود بن عمر إمام عصره كان نحويا بارعا كان معتزلي الاعتقــاد توفي سنة 538هـــ - وفيــات الأعيــان/2، إرشاد الأريب 48/7، لسان الميزان 4/6، والأعلام 178/7.

(5) حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف الزمخشري، ج 4 ص: 218.

(6) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي صحابي بدري من شجعانهم كان من الرماة المشهورين توفي بالمدينة وهو ابن 65 سنة سنة 23هـــ - صفوة الصفوة 183/1 الجرح والتعديل: القسم 3/2، 132، الأعلام 189/5.

(7) تفسير ابن كثير 213/7، ط دار الفكر، ط 1 و 1980.

(8) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري أبو عبد الله مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة عالم بأساطير الأولين ولاسيما الاسرائيات، يعد في التابعين أصله من أبناء الفرس، توفي سنة 114هـــ - وفيات الأعيان 180/2، وحلية الأوليـــاء 23/4، تاريخ الإسلام للذهبي 14/5-16، تهذيب التهذيب 166/11، شذرات الذهب 150/1، ابن سعد 395/5.

(9) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير تفسير سورة عبس 213/7 ط دار الفكر.

وقال بعضهم: هذا الخلاف في غير المصنفات، وأما المصنفات فلا يجوز تغيير لفظه أصلا, انتهى، وفاعل جاء أن وما بعدها، و[التقدير][1]: وجاء كون المهرة في الحديث متعلق بجاء، المهرة: اسم إن في علمه: متعلق بالمهرة لأنه جمع لاسم الفاعل وهو ماهر فاعل فقيه، رائحة الفعل، مع الكرام البررة: خبر أن.

قال رحمه الله:

(9) وجاء عن نبينا الأواه	**حملة القرآن أهل الله**
(10) لأنه كلامه المرفع	**وجاء فيه شافع مشفع**

والنبي أتى به على قراءة [غير][2] نافع كقالون في الأحزاب والأوّاه وزنه فعال من التأوه، وهو من أبنية المبالغة أي كثير التأوه من شدة الخوف والحزن، والتأوه أن يسمع [للمار] صوت من تنفسه من الصعداء ومنه ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ...﴾ [3].

قال ابن [جزى[4]][5] قيل كثير الدعاء، وقيل موقن، وقيل كثر الذكر له، وقيل كثير التأوه من خوف الله، انتهى[6].

وهذا الوصف ورد في إبراهيم ولكن محمد صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما افترق، وكان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم أزير كأزير المرجل.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [ما بين [...] من أ وفي غيرها للصدر.]

(3) سورة التوبة الآية (114).

(4) ابن جزى هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الكلبي أبو القاسم تقدمت ترجمته.

(5) [في أ [ابن جزري] ولعله تحريف من الناسخ.]

(6) التسهيل لابن جزى ص 280.

قوله: حملة القرآن... الخ جمع حامل بتخفيف الميم، والحديث الذي أشار إليه خرجه البزار[1] في مسنده[2]، وابن ماجة[3] في سننه[4]، وأبو عبيد[5] في كتاب فضائل القرآن[6]، والأهوازي[7] في الإيضاح عن أنس بن مالك[8] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله ؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته..."[9].

فائدة: قال ابن الصلاح[10] في فتاويه: قراءة القرآن كرامة، أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك وإنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس، قاله في الإتقان[11].

---

(1) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار حافظ من العلماء بالحديث من أهل البصرة حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام توفي سنة 292هـ - الرسالة المستطرفة 51، تاريخ بغداد 334/4، شذرات الذهب 209/2، ميزان الاعتدال 59/1، الأعلام 189/1.

(2) والبزار لـه مسندان أحدهما كبير سماه "البحر الزاخر" والثاني صغير، والسفر الأول من مسند البزار بعلله مخطوط في خزانة الرباط رقم 243 ق وهو ضخم كتبه سنة 863.

(3) محمد بن يزيد الربحي القزويني أبو عبد الله ابن ماجة أحد الأئمة في علم الحديث من أهل قزوين توفي سنة 273هـ - وفيات الأعيان 484/1، تهذيب التهذيب 530/9، تذكرة الحفاظ 189/2، كشف الظنون 300، والأعلام 44/7.

(4) سنن ابن ماجة، المقدمة ص 16.

(5) أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري البغدادي توفي سنة 224هـ - الوفيات 60/4، معرفة القراء 141/1، طبقات الحفاظ 179، والأعلام 176/5.

(6) ذكره عبد الرحمن السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن" 152/2.

(7) الأهوازي ترجمته برقم 284 من هذا الكتاب ص 31.

(8) أنس بن مالك تقدمت ترجمته.

(9) أخرجه الإمام أحمد 127/3 - 128 عن أنس والنسائي في فضائل القرآن رقم 56، في أهل القرآن عن عبد الرحمن بن بديل، به وبلفظ "من خلقه" بدل "من الناس" وابن ماجة برقم 215 في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي، وأخرجه الحاكم 556/1 من طريق عبد الرحمن ابن مهدي، والدارمي 433/2 من طريق الحسن بن أبي جعفر عن بديل، والطيالسي 3/2 من طريق بن بديل، وقد صح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة 29/1، وحسن العراقي في تعليقه على إحياء علوم الدين 273/1.

(10) الترجمة رقم 225 من هذا الكتاب ص 25.

(11) الإتقان 103/1 - 104.

قوله: لأنه كلامه... الخ.

قال بعضهم: هذا على تقدير سؤال كأنه قيل له: من أين قالوا ذلك فقال [5/ب] لأنه... الخ أي المرفع على سائر الكلام، خرج الترمذي[1] عن أبي سعيد[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"[3].

وروى الأهوازي[4] في الإيضاح وابن سوار[5] في المستنير[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما[7] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشراف[8] أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل[9].

والضمير في: لأنه: عائد على القرآن، وفي كلامه: على الله تعالى.

قوله: وجاء فيه شافع... الخ، الضمير عائد على القرآن قاله: المجراد[10].

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) خرجه الترمذي في فضائل القرآن عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ص يقول الرب عز وجل: "من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام في فضل الله على خلقه" قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، وفي الإتقان قال: وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم، وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه، زاد البيهقي في الأسماء: وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه، الإتقان ج 2 ص: 152 ط 1973- المكتبة الثقافية بيروت.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) ابن سوار أحمد بن علي بن عبيد الله أبو طاهر ابن سوار عالم بالقراءات من أحناف بغداد كف بصره في أواخر عمره له المستنير في القراءات العشر ت 496هـ - غاية النهاية 86/1، التاج مادة سور، الأعلام 173/1.

(6) ذكره محمد بن عبد الملك المنتوري أيضا في شرح الدرر اللوامع الورقة 122/ب.

(7) ابن عباس تقدمت ترجمته في رقم 134 ص 15 من هذا الكتاب.

(8) [في أ، ج، هـ [أشرف].]

(9) أخرج هذا الحديث الدارمي في مسنده كتاب الرؤيا الباب 13، وكتاب فضائل القرآن الباب 33، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 516/1.

(10) المجراد انظره في رقم 83 من هذا الكتاب ص 10.

مقدمة الناظم: في فضل القرآن

المنتوري: عائد على الحديث في قوله: قبل: وجاء في الحديث[1]، ويحتمل أن يكون عائدا[2] على القرآن، والأول أبين، أشار إلى ما خرجه [أبو عبيـد[3]][4] فـي كتاب فضائل القرآن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: "القرآن شافع مشفع [وما حل][5] مصدق، من شفع له [القرآن][6] يوم القيامة نجـا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه"[7].

قال: الجوهري[8]: يقال[9] محل به إذا سعى به إلى السلطان فهـو مـا حل[10]، وشفاعة القرآن مقطوع بها لا ترد بخلاف من شفع مـن المخلـوقين، فيحتمل أن تقبل أو ترد.

---

[1] النص في شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 122/ب نسخة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

[2] [في د [عائدة].]

[3] تقدمت ترجمته برقم (371) صفحة (38) من هذا الكتاب.

[4] [في هـ [أبي عبيدة].]

[5] [في و [وصادق] وفي الإتقان.]

[6] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[7] ذكره جلال الدين السيوطي في الإتقان ج 2 ص: 152 باب فضائل القرآن.

[8] الجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر أول من حاول الطيران ومات في سبيله، لغوي من الأئمة وخطه يذكر مع خط بن مقلة، أشهر كتبه الصحاح مجلدان وله كتاب في العروض ومقدمة في النحو ت سنة 393هـ - معجم الأدباء 269/2، لسان الميزان 400/1، والأعلام 313/1.

[9] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[10] الصحاح للجوهري 1816/5.

وقال الغزالي[1]: قال بعض العارفين إن كل حرف من كـــلام الله تبــارك وتعالى في اللوح المحفوظ أعظم من جبل قاف، وإن الملائكة لو اجتمعت علـــى الحرف الواحد أن يقولوه ما أطاقوه حتى يأتي إسرافيل عليه السلام وهــو ملــك اللوح فيرفعه فينقله بإذن الله ورحمته، لا بقوته وطاقته ولكــن الله طوقــه ذلــك واستعمله[2]...

عن نبينا [متعلق][3] بجاء، حملة: مبتدأ، أهل: خبــر المبتــدأ، والمبتــدأ وخبره فاعل جاء على الحكاية، كلامه: خبر إن والهاء عائدة على الله، المرفع نعت لكلامه والعامل في المجرور، جاء المتقدم، شافع: خبر مبتدأ محذوف أي القرآن، شافع، مشفع خبر ثان، والجملة فاعل جاء على الحكاية.

قال رحمه الله:

(11) وقد أتت في فضله أثـــار ليست تفـــي بحملهـــا أسفـــار

الآثار جمع: أثر، وهو ما أثرته إذا ذكرته [على][4] غيــرك، والحــديث المأثور هو الذي يرويه خلف عن سلف وتفي أصـــله تَـوْفي فحــذفت الــواو لوقوعها بين [تاء][5] وكسرة أي لا تقوم بحملها أسفار علـــى جهـــة المبالغـــة، والأسفار: جمع سفر، وهو الكتاب الكبير، وسمي بذلك لأنه يسفر عمـــا فيـــه، ومنه السفر لأنه يكشف عن أحوال الناس.

---

[1] محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام، فيلسوف متصوف لـــه نحو مئتي مصنف ت سنة 505هـــ - وفيات الأعيان 463/1، طبقات الشافعية 101/4، شذرات الذهب 10/4، الأعلام 22/7-23.

[2] إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي 280/1 ط دار الرشاد الحديثة.

[3] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[4] [في أ [عن].]

[5] [في أ [ياء].]

قال علي[1] رضي الله عنه: "من أثنى عليه جيرانه في الحضر، ومرافقوه في السفر، ومعاملوه في الأسواق فلا تشكن في صلاحه" انتهى[2].

في فضله: متعلق بأتت، والهاء عائدة على القرآن, وآثار: فاعل أتت، والهاء عائدة على الآثار.

مقدمة الناظم: في ترجمة الإمام نافع

قال رحمه الله:

(12) **فلنكتفي منها بما ذكرنا**	**ولنصرف القول لما قصدنا**
(13) **من نظم مقرإ الإمام الخاشع**	**أبي رؤيم المدني نافع**

[المنتوري][3] اتفقت الروايات على إثبات الياء في قوله: فلنكتفي، لإقامة الوزن، [قاله المنتوري][4].

قوله: فلنكتفي أي نجتزي ونستغني، والذي ذكر أربعة أحاديث: خيركم[5] – الماهر[6] – أهل الله[7] – شافع مشفع[8].

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] وقفت على هذا الأثر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في زاد الراكب والراجل وسلاح الخائف الراجل للشيخ قاسم بن أحمد مخطوطة بخط ابن جريد ولدي مصورة منها.

[3] [ما بين [...] لا يوجد في أ و ب.]

[4] [ما بين [...] من أ ولا يوجد في بقية النسخ الأخرى.]

[5] يراد به حديث: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه..." الحديث السابق الذكر.

[6] يراد به حديث: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام" السابق الذكر.

[7] يراد به حديث: "أشراف أمتي حملة القرآن..." الحديث.

[8] يراد به حديث: "القرآن شافع ومشفع..." الحديث.

قولـــه: ولنصرف القول: ... الخ، أي نرد قولي لما قصدت مـــن نظـــم مقرإ الإمام [نافع][1]، **والنظم والنظام** بمعنـــى [وهـــو ضـــد النثـــر، والمقـــرا مصدر][2] بمعنى القراءة... والإمام هو الذي يقتدي به، **والخاشـــع:** المخبـــت المتواضع، والخشوع محله القلب.

قوله: أبي رؤيم ... كنيته نافع وله أربع كنى: أبو رؤيم وأبو الحـــسن، وأبو عبد الرحمن وأبو عبد الله، ذكرهن الداني[3] في الطبقات[4] والاقتـــصاد[5] والتمهيد[6] وإرشاد المتمسكين[7] وإيجاز البيان[8].

وذكرهن الأذفوي[9] في الإبانة[10]، **وقال:** أنه كان بأي ذلك دعي أجاب[11]،

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ و ب.]

(2) [ما بين [...] سقط من أ.]

(3) الداني هو الإمام العلامة أبو عمر عثمان بن سعيد بن عمرو الداني الأموي توفي سنة 444 هـــ، ألف في القراءات تآليف عديدة – معرفة القراء 325/1، وشجرة النور الزكية 115.

(4) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 123/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(5) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري نفس الورقة.

(6) المصدر نفسه الورقة 123/ب.

(7) المصدر نفسه الورقة 123/ب.

(8) المصدر نفسه الورقة 123/ب.

(9) الأذفوي محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر المصري أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة ت 388 هـــ – الإقناع ج 67/1 تحقيق د.قطامش طبعة جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الأعلام 274/6، تاريخ الإسلام 2847 الجزء الأول.

(10) لم أقف على هذا الكتاب في المظان التي رجعت إليها.

(11) ذكره المنتوري في شرح الدرر اللوامـــع له الورقة 123/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

وزاد ابن الباذش[1] في الإقناع كنية خامسة وهي: أبو نعيم[2]، وأنكرها **أبو** عمرو[3] في رسالة التنبيه[4]، ونسب ذلك إلى التصحيف[5].

والكنية ما صدر من أب أو أم زاد الرضى أو ابن أو بنت وسبقه إلى ذلك الإمام الفخر، وأصله من اصبهان وهو مولى جعوانة من بني عامر حليف حمزة، وقيل حليف العباس، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة[6].

قال الداني في الطبقات: بلغنا أن أبا الطفيل عامر ابن وائلة[7]، وعبد الله

---

(1) ابن الباذش هو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ت 540هـ ولد ونشأ بغرناطة من بلاد الأندلس من مؤلفاته العظيمة "الإقناع" قال لسان الدين بن الخطيب: ألف كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلف في زمانه مثله- تاج العروس "بذش"، الإحاطة في أخبار غرناطة 194/1، والصلة لابن بشكوال 82/1، الإقناع للمؤلف 9/1، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 132/1...الخ.

(2) الإقناع لابن الباذش 55/1، ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط 1 سنة 1404.

(3) هو الإمام العلامة أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الداني رقم: 413 ص 42.

(4) رسالة التنبيه لأبي عمرو الداني لم أجدها حسب ما توصلت إليه ولم يذكر ذلك المنتوري في شرحه.

(5) التصحيف هو ما يحصل في الكلمة من تغيير من جهة الحروف.

(6) إلا أن شمس الدين الذهبي في معرفة القراء الكبار صنفه في الطبقة الرابعة، روى الذهبي عن أبي إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه أوصنا قال: "فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" وهذه الآية أول آية من الأنفال، وأسقط المترجم من أولها الفاء.

(7) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي أبو الطفيل شاعر كنانة وأحد فرسانها عاش إلى أيام عمر بن عبد العزيز توفي سنة 100هـ وهو آخر من مات من الصحابة - الأغاني 159/13، تهذيب التهذيب 82/5، طبقات بن سعد 338/5، الأعلام 255/3-256.

ابن أنيس[1]، صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم صليا خلف نـافع وقـرأ مالك[2] عليه[3].

مقدمة الناظم: في شيوخ الإمام نافع

ذكر ابن مجاهد[4] **وابن اشتة**[5] عن الأصمعي[6] قال: قال فلان: [7] أدركت المدينة سنة مائة، ونافع رئيس بالقراءة بها وعاش عمرا طويلا[8].

وذكر الداني عن الليث[9] بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع[10].

---

(1) عبد الله بن أنيس أبو يحيى من بني وبرة ويعرف بالجهني، صحابي صلى القبلتين وشهد العقبة توفي بالشام سنة 54هـ، له أخبار من أعجبها حكاية قتلة سفيان بن خالد بن مديح الهويلي- الإصابة 541 والأعلام 73/4.

(2) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب، توفي سنة 179هـ من كتبه الموطأ - الديباج 30/17، الوفيات 339/1، التهذيب 5/1، الأعلام 257/5.

(3) ذكر ذلك المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع الورقة 124/أ.

(4) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات في عصره توفي سنة 324هـ - فهرست بن النديم 31/1، وغاية النهاية 139/1، والأعلام 261/1.

(5) محمد بن عبد الله بن أشتة أبو بكر الأصبهاني عالم بالعربية والقراءات حسن التصنيف توفي سنة 360هـ - غاية النهاية 184/2، والأعلام 224/6.

(6) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي راوية العرب وأئمة العلم باللغة والشعر وتوفي سنة 216 هـ - ابن خلكان 288/1، تاريخ بغداد 410/10، أنباء الرواة 197/2، الأعلام 162/4.

(7) لم أقف على اسمه بعد بحث طويل.

(8) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 123/ب.

(9) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره، حديثا وفقها أصله من خرسان توفي بالقاهرة سنة 175هـ - وفيات الأعيان 438/1، تهذيب التهذيب 459/8، تذكرة الحفاظ 207/1، الأعلام 248/5.

(10) ذكر المنتوري في شرحه على الدرر الورقة (123/ب) أن الداني ذكر ذلك في الطبقات والتمهيد وإرشاد المتمسكين وإيجاز البيان.

وقال الطبري[1] في الجامع صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة وقرأ على سبعين من التابعين[2].

وأشار ابن اجروم (6/أ)[3] لبعضهم في البارع بقوله:

روى القــــراءة أبــــو رؤيـــــم	**عــن جلــة وهــو خيــار قـــوم**
يــزيــد للقعقــاع[4] جــاء ينســب	**والهذلــي مسلــم بــن جنــدب[5]**
وعابد الرحمــن[6] نجــل هرمــز[7]	**وابــن نصـــاح شيبـــة[8] فميــز**

---

[1] هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام توفي سنة 310هـ - إرشاد الأريب 426/6، تذكرة الحفاظ 351/2، الوفيات 456/1، غاية النهاية 106/2، والأعلام 69/6.

[2] تفسير الطبري 22/1-28 ط مصطفى بابل الحلبي مصر.

[3] محمد بن محمد بن داود الصنهاجي: أبو عبد الله نحوي اشتهر برسالته "الاجرومية" توفي بفاس 723هـ - جذوة الاقتباس 138، شذرات الذهب 62/6، دائرة المعارف الإسلامية 94/1، والأعلام 33/7، وأجروم معناه بلغة البربر الفقير.

[4] يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أبو جعفر القارئ، أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر توفي بالمدينة سنة 130هـ - الإقناع 73/1 هامش 1، غاية النهاية 382/2، وفيات الاعيان 278/2، الأعلام 186/8.

[5] هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي المدني تابعي مشهور عرض القرآن على عبد الله بن عياش وعرضه عليه نافع توفي سنة 110هـ على خلاف في ذلك، الإقناع 73/1 هامش 4، وغاية النهاية 297/2 ترجمة 3600.

[6] أبو داوود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني تابعي جليل، روى القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش وروى القراءة عنه نافع ت سنة 117هـ بالاسكندرية - الإقناع 73/1 هامش 2، وتذكرة الحفاظ 91/1، طبقات القراء 389/1 والأعلام 340/3.

[7] هرمز أبو عبد الرحمان المذكور وهو كما في الإصابة 232/6 ت: 8628 مهران مولى رسول الله (ص) ويقال لـــه مهران أو ميمون كما يقال له كيسان أو هرمز وفي اسمه اختلاف في من اسمه زياد.

[8] شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات وكان من ثقات رجال الحديث، توفي سنة 130هـ - تهذيب التهذيب 377/4، والأعلام 181/3.

وعــن يزيــد[1] وهو المعزى إلــى **رومـــان عنهــم أجمعيــن نقـــلا**

رواهم الحبـــر أبـــو هــريـــرة[2] **مع ابــن عباس بخيــر سيـــرة[3]**

ونجــل[4] [عياشك][5] مــع أبــي[6] **سليل كعبهم عن النبــي[7] انتهــى**

قال في الإقناع حكي عن أبي يعقوب الأزرق[8] زيادة تسمية سادس وهو [صالح][9] ابن خوّات[10] ابن جبير بن النعمان الأنصاري[11].

---

[1] يزيد بن رومان من فقهاء أهل المدينة ومحدثيها وقارئيها، عرض القرآن على عبد الله بن عياش وروى عنه نافع وأبو عمرو بن العلاء ت سنة 130هـ – الإقناع 73/1 هامش 3، غاية النهاية 381/2، والأعلام 182/8.

[2] أبو هريرة تقدمت ترجمته برقم (53) ص: (7).

[3] هؤلاء هم شيوخ نافع من التابعين وقد ذكرهم المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع الورقة 124/أ.

[4] ونجل عياشك: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي التابعي الكبير ت 78هـ – غاية النهاية 439/1 ت 1837.

[5] [في أ [عياشا].]

[6] أبي كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج أبو المنذر صحابي أنصاري كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود مطلعا على الكتب القديمة ولما أسلم كان من كتاب الوحي سنة 21هـ – طبقات بن سعد 3 القسم الثاني 59، غاية النهاية 31/1، والأعلام 82/1.

[7] قطعة من أرجوزة البارع في قراءة الإمام نافع 10 أبيات فقط في أسماء شيوخ نافع – مخطوطة الخزانة العامة بتطوان رقم 148.

[8] أبو يعقوب الأزرق هو أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التيمي الكوفي أحد القراء عرضا عن أبي بكر وهو أجل أصحابه ت في حدود 200 هـ – الإقناع 167/1 هامش 3.

[9] [في أ، ج، [صلح] بدون ألف.]

[10] صالح ابن خوات ابن جبير بن النعمان الانصاري المدني تابعي جليل روى القراءة عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة عرضا نافع بن أبي نعيم– الإقناع 14/1، غاية النهاية 332/1 رقم الترجمة 1445.

[11] الإقناع ج 74/1 تحقيق عبد المجيد قطامش ط 1403/1 جامعة أم القرى مكة.

مقدمة الناظم: في ترجمة الإمام نافع

قلت: وإليه أشار شيخ شيوخنا سيدي قاسم[1] بن إبراهيم الدكالي تلميذ ابن غازي[2]:

ونجل خوّات يسمى صالحا[3] في نص الإقناع أتاك واضحا[4]

وكان نافع رضي الله عنه أسود شديد السواد، وفيه دعابة أي مزاح الجوهري[5] بدال مهملة[6]، وكانت تشم من فيه رائحة المسك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في فيه أو تفل في المنام، ولما حضرته الوفاة قال له بنوه: أوصنا فقال: ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [7] الآية.

---

[1] سيدي قاسم بن إبراهيم وهو أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي الفقيه الأستاذ النحوي الحافظ كان فقيها أديبا لغويا أخذ عن محمد بن غازي توفي 978 هـ - الجذوة ج 110/1 ت 38 ط 73 دار المنصور.

[2] ابن غازي هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي أبو عبد الله مؤرخ حاسب فقيه من المالكية من بني عثمان توفي سنة 919هـ - الابتهاج بهامش الديباج 333، وشجرة النور 276، فهرس الفهارس 210/1 وجذوة الاقتباس 3، والأعلام 336/5.

[3] [في أ، ب [صلحا].]

[4] الإقناع ج 74/1.

[5] الجوهري تقدمت ترجمته برقم (395) ص: (40).

[6] الصحاح للجوهري 125/1.

[7] الآية (1) من سورة الأنفال "فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ".

قال المسيبي لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال كيف لا وقد [صافحني][1] رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واقتصر الناظم على أبي رؤيم لشهرته بها، ونافع: اسمه فذكر الكنية والموضوع والاسم توفي سنة تسع وستين ومائة، في خلافة المهدي[2]، وأبي إليه تنتهي الرواية في الإجازات.

مقدمة الناظم: في الرواة عن نافع

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال لأبي إن الله أمرني أن أعرض عليك [القرآن][3]، قال: أسماني لك ربك، قال: نعم، قال أبي: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾[4].

والسر في ذلك أن يتعلم منه القراءة وثبت فيها، وليكن عرض القراءة سنة، وفيه فضيلة عظيمة لأبي وفيه من الفقه: قراءة العالم على المتعلم.

فائدة: سبب الاختلاف بين رواة نافع أنه كان عالما بالقراءات وعارفا بها، فمن قرأ عليه لا يرد عليه إلا إذا خرج عن وجوه الروايات حتى يقول له القارئ: أردت قراءتك التي تقرأ بها لنفسك فيرده إليها، ومن أجل ذلك كثر الاختلاف عنه في القراءة، وروى عنه خلق كثير من أهل المدينة وغيرها،

---

(1) [في ب [ما تجني] ولعله تصحيف من الناسخ.]

(2) عبيد الله بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي أخو هارون الرشيد أمير المؤمنين ولي مصر للرشيد سنة 179هـ، وأقيل بعد نحو تسعة أشهر وأعيد سنة 181هـ توفي 194هـ-النجوم الزاهرة 93/2، 101، والأعلام 196/4.

(3) [ما بين [...] لا يوجد في أ، ج، هـ.]

(4) سورة يونس الآية (58).

روى عنه مئتان وخمسون رجلا سمى الطبـري[1] مـنهم أربعـة وعـشرين والمشهور منهم العشرة التي في التمهيد[2]، والمختار منهم أربعـة كمـا فـي المنبهة[3] والمذكور منهم إثنان كما في هذا الرجز والحرز وغيرهما.

فائـــدة: القراءة على الشيخ هو المستعمل سلفا وخلفا، وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا، لأن الصحابة رضـوان الله علـيهم إنمـا يأخذون القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لم يأخذ به أحـد مـن القراء، والمنع فيه ظاهر لأن المقصود: كيفية الأداء، وليس كل من سمع مـن لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث فإن المقصود به المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن.

مقدمة الناظم: في بيان مراتب السماع

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وعبارتهم السلسة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم، ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل في رمضان كل عام.

ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري[4] لما قدم القاهرة وازدحمـت عليه الناس لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته.

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] ذكرهم المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع الورقة 124/أ.

[3] منبهة الشيخ أبي عمرو الداني دراسة وتحقيق دكتوراه مقدمة إلى دار الحديث الحسنية إعداد الحسن وجاج 277/2.

[4] شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشرازي الشافعي الشهير بابن الجزري شيخ القراء في زمانه توفي 833هـ - طبقات الحفاظ السيوطي 85/3، وغاية النهاية 247/2، والأعلام 45/7 - 46.

وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه تلك الحالة، إذا كانت لا تخفى عليه حالهم، وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي[1] يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم.

وكذلك لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة، وأما القراءة من الحفظ فالظاهر أنها ليست بشرط بل يكتفي ولو من المصحف انتهى من الإتقان[2].

فائدة: ادعى ابن خير[3] الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة، فهل يكون حكم القرآن كذلك؟ فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ.

---

(1) علم الدين السخاوي هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي أبو الحسن علم الدين عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير ت 643هـ، له جمال القراء وكمال الإقراء في التجويد وهداية المرتاب ط منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم- بغية الوعاة 349، وغاية النهاية 568/1، والأعلام 332/4 و 333.

(2) الإتقان ج 1 ص 99 ط 73 المكتبة الثقافية بيروت لبنان.

(3) ابن خير هو محمد بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي أبو بكر الحافظ إمام مقرئ كامل بارع يقال له الأموي نسبة إلى أمة جبل بالمغرب بيعت كتبه لصحتها بأغلى الأثمان ولم يكن له نظير في الإتقان ت 375هـ، عن 73 سنة - شذرات الذهب 252/4، غاية النهاية 139/2، والأعلام 119/6.

مقدمة الناظم: في شروط القراءة

لم أر في الحديث إنما هو نقلا ولذلك (6/ب) وجه من حيث أن الاحتياط في الحديث إنما هو تخوّف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر، هذا هو الظاهر[1].

ونظم ابن الجزري[2] [شروط][3] القراءة فقال:

فكل ما وافق وجه النحو	**وكان للرسم احتمالا يحو**
وصح إسنادا هو القرآن	**فهذه الثلاثة الأركان**
وحيثما يختل شرط اثبت	**شذوذه لو أنه في السبعة[4]**

وقال أبو داوود[5] في التنزيل في سورة النمل ليس للقياس طريق في كتاب الله عز وجل إذ هو سماع وتلقين لقوله عليه السلام: لا يجوز أن يقرأ أحد إلا بما أقرئ وسمع تلاوة من القارئ على العالم [أو من العالم المتعلم][6] قصد منهما[7] انتهى.

---

[1] انظره في الإتقان ج 1 ص 103.

[2] ابن الجزري تقدمت ترجمته.

[3] [في ج [شرط] ولعله تصحيف من الناسخ]

[4] الأبيات في طيبة النشر 14، 15، 16 صفحة 169 إتحاف البررة بالمتن العشرة.

[5] أبو داوود ترجمته في رقم 52 ص: 7 من هذا الكتاب.

[6] [ما بين [...] من ب، و.]

[7] لم أجد كتاب التنزيل لأبي داوود حسبما اطلعت عليه من مصادر ومراجع.

فائدة مهمة: قال: في كنز المعاني: "واعلم أنه لا يجوز أن يقرأ إلا بما أجيز له قراءته لقول علي[1] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤوا بما علمتم[2].

وقال أبو عبيد[3]: لا يؤخذ القرآن إلا من أفواه الشيوخ...[4].

مقدمة الناظم: في شروط الأخذ

والسجستاني[5]: لا تأخذوا القرآن عن المصحفين[6].

[**والشافعي**[7] **والثوري**[8]: لا تأخذوا العلم من المصحفين][9][10]، وإن دعواك أنك لا تقرأ إلا بما [اقرئت][11] باطلة لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها عن شيخك متى فصلت الموصولة أو وصلت المفصولة خالفته في أحدهما ثم

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] كنز المعاني للجعبري المقدمة الورقة 75/أ مخطوطة خزانة ابن يوسف رقم 1/55.

[3] تقدمت ترجمته.

[4] فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام رسالة ماجستير بجامعة أم القرى تحقيق محمد تجاني جوهري ص: 24 وما بعدها.

[5] تقدمت ترجمته.

[6] مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ج: 447/1.

[7] محمد بن إدريس الشافعي أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه نسبة الشافعية كافة، توفي سنة 204هـ من كتبه: "الأم" و"الرسالة" - تذكرة الحفاظ 329/1، تهذيب التهذيب 25/9، الوفيات 447/1، والأعلام 26/6.

[8] هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناف من مصر، أبو عبد الله أمير المؤمنين في الحديث كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والفتوى مات في البصرة سنة 161هـ-فهرست ابن النديم 220/1، وابن خلكان 220/1، طبقات بن سعد 257/6، وتهذيب التهذيب 111/4، والأعلام 104/3.

[9] [ما بين [...] سقط من أ.]

[10] مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ص: 447/1.

[11] [في ج، د، هـ [قريت] بدون همز.]

تخالف بعد ذلك ببدل في نحو : "نِعْمَةَ "[1] و "وَٱلۡفُؤَادَ"[2] على إحدى التقديرين، وبزيادة في فصل نحو: "قَالُواْ ٱلۡـَٔـٰنَ "[3] و" وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ"[4] و"حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ "[5] وحذف عكسه.

فإن قلت: أصل ما وصلت وأفصل ما فصلت، قلت إن ساعدتك حافظتك على ذلك جعلت الجائز واجبا وإن جنحت بك أُسقِطت روايتك [فاضطررت][6] إلى قانون يرشدك الصواب.

فنقول: النقل على قسمين:

حقيقي: وهو مطابقة اللفظ اللفظ.

وتقديري: وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأ به ما نشأ عنه للفظت به.

مقدمة الناظم: في شرط التواتر

وتقول في الأول:قرأته عليه، وفي الثانية: رويته عنه، ولهذا ينبغي للمجيز أن يقول أجزته بما قرأ علي ونظيره مما هو راجع إليه، وهذا معنى قول مكي[7]: ما رويته قسمان: قسم قرأته، وينقسم إلى منصوص في كتب وغير

---

[1] سورة البقرة الآية 211.

[2] سورة الإسراء الآية (36).

[3] سورة البقرة الآية (71).

[4] سورة الأعراف الآية (43).

[5] سورة البقرة الآية (196).

[6] في أ [فاحضرت].

[7] مكي بن أبي طالب حموش بن محمد الأندلسي، مقرئ عالم بالتفسير والعربية توفي سنة 437هـ من كتبه: الكشف التبصرة والتذكرة – وفيات الأعيان 130/2 والأعلام 186/7.

منصوص، وقسم لم أقرأ به لكن قسمته على ما قرأت به عند عدم النقل والـــنص، والحاصل أن كل قراءة رويت عن المعيَّنين قطع بكونها من الأحرف السبعة مـــن غير نظر، وما روي عن غيرهم نظر فيه، فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ انتهى[1].

قال القاضي أبو عبد الله المقري[2]: أطلق الناس في القراءات الـــسبع: التواتر أو الشهرة، وأنا قاطع بتواتـــر ما لـــه صورة في الخط مما بين الدفتين في جميع أئمة مصاحف الآفاق والأمصار، وبنقل ما يختلف المعنى والإعراب فيه، ونحو من هذه القراءات وتنوعه إلى متواتر وآحاد، وبعدم تواتر ما يرجع إلى كيفية الأداء وطريق التجويد والإمالة والفتح والتفخيم والترقيـــق والإدغـــام والإظهـــار والتخفيـــف والتسهيـــل والإبـــدال والوقـــف والوصـــل وما أشبـــه ذلـــك[3]، وانقسامه إلى [...][4]، ومختار ومن [أنصف][5] عرف انتهى[6].

حكاية لطيفة: اجتمع بعض الشيوخ الصلحاء القرويين ببعض مـــدرسي حضرة تونس، وكانت لـــه درايـــة بالعربية وأصول الفقه فقال لـــه: القراءات

---

(1) كنز المعاني للجعبري المقدمة الورقة 75/أ من نسخة خزانة ابن يوسف رقم 55.

(2) أبو عبد الله المقري: محمد بن محمد أبو عبد الله التلمساني باحث من الفقهاء الأدباء المتصوفين من علماء المالكية وهو جد المؤرخ الأديب صاحب نفح الطيب ت سنة 758هـــ، من كتبه "القواعد" و"الحقائق والرقائق"- الإحاطة 2/136-165 شجرة النور 232، شذرات الذهب 6/193، الأعلام 7/37.

(3) فالإمالة والتجويد وإمالة... الخ سيأتي التعريف بما في المتن بحول الله في هذا الكتاب.

(4) [ما بين [...] بياض في جميع النسخ.]

(5) [ما بين [...] من ب، ج وفي أ [اتصرف].]

(6) مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ج 1 ص: 458.

السبع غير متواترة فقال لــه الشيخ من يقول هذا يموت مذبوحا، وانفصل عنه فبعد مدة أصبح مذبوحا انتهى من المعيار[1].

وقولهم: قراءة العامة: كذا المراد بالعامة ما اتفقت عليه أهــل المدينــة وأهل الكوفة، وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين انتهى منه[2].

قال الأسيوطي[3] في نظم جمع الجوامع:

أمـا القـرآن ها هنـــا فالمنــزل — علــى النبـــي معجـــزا يفصــل
بــاقــي تــلاوة ومنه البسملـــة — لا فــي بـــراءة ولا مــا نقلـــه
آحــادهــم على الصحيح فيهمــا — والسبــع قطعــا للتــواتــر انتمــا
وقيـــــل إلا هيـئـــــة الأداء — قيــل وخـــلــف اللفــظ للقـــراء
واجمعوا أن الشــواذ لــم يبــح — قـــراءة بهـــا ولكـــن الأصـــح
كخبــر فـــي الاحتجـــاج تجـــرى — وأنهـــا التـــي وراء العشـــر[4]

وقال الداني في المنبهة[5]:

والسبعــة القـــراء منهــم نـــافــع — بالعلــم فـــي القـــرآن لا يــدافــع
أمـــام دار المجــتبـــى محمــــد — أكــرم به مـــن موطــن ومشهــد
قــرأ بـــالـــدار علـــى الأكـــابـــر — من تابــع الصحابــة المشاهيــر[6]

---

[1] المعيار المعرب للونشريسي 71/12، 72 نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإشراف د.محمد حجي 1981.

[2] المصدر نفسه.

[3] جلال الدين الأسيوطي أو السيوطي تقدمت ترجمته.

[4] انظر الأبيات في جمع الجوامع.

[5] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تقدمت ترجمته.

[6] الأبيات في منبهة الشيخ أبي عمرو الداني دراسة وتحقيق للدكتور لحسن وكاك، أطروحة تقدم بها إلى دار الحديث الحسنية، 276/2-277.

تنبيـــه: اقتصر الشراح[1] على البيتين المتقدمين، وشرح أبـــو عبـــد الله الضرير المرسي[2] على ثلاثة أبيات ونصها:

مقدمة الناظم: في ترجمة الإمام نافع

فلنكتفـــي منهـــا بمـــا ذكـــرنـــــا خيفـــة أن نـــزيـــغ عمـــا رمنـــــا
ولنـــصـــرف القـــــول ونتـــقّيـــه للمقــــــرئ المكـــــرم النبيـــــــه
العالـــم العــــدل التقـــي الخاشـــع أبـــي رؤيـــم المـــدنـــي نـــافـــع

فلنكتفي: الفاء حرف عطف، واللام: لام الأمر، وهـــو فعـــل مـــضارع مجزوم بلام الأمر، وأثبتت الياء لأجل الوزن، وقيل أجـــري المعتـــل مجـــرى الصحيح كقراءة قنبل[3]، وفاعل نكتفي ضمير المتكلم وهو الناظم، منها: متعلق بنكتفي، والهاء: عائدة على الآثار، بما متعلق بنكتفي، وجملة ذكرنا صلة مـــا، والعائد محذوف تقديره ذكرناه، ولنصرف: كسرت الفاء لالتقاء الساكنين، لمـــا متعلق بنصرف، والجملة صلة ما، والتقدير: قصدناه، مـــن متعلـــق بقـــصدنا، أبي بدل، ورؤيم: مضاف، وحذف التنوين منه على قراءة: قُل هُو الله أحَد [الله الصَّمَد[4]][5] ولا ذاكر الله إلا قليلا، ونافع بدل من أبي رؤيم.

---

[1] منهم: محمد بن عبد الملك المنتوري.

[2] محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي أبو عبد الله شرف الدين: عالم بالأدب والتفسير والحديث ضرير أصله من مرسية ت 655 هـــ – بغية الوعاة 60، إرشاد الأريب 16/7، نفح الطيب 443/1، الوفيات 354/3، الأعلام 233/6.

[3] ستأتي ترجمته في النص المحقق.

[4] سورة الإخلاص الآية 1، 2.

[5] [ما بين [...] من أ.

قال رحمه الله:

(14) إذ كان مقـرا إمـام الحـرم التبت فيمـا قـد روى المقـدم

(15) وللـذي ورد فيـه أتـه دون المـقـارئ سـواه سنَّـهْ

استعمل إذ للتعليل على ما ذهب إليه ابن مالك [1] واستعملها الناظم في مواضع من كلامه.

قال المجراد[2]: واختلف فيها إذا كانت للتعليل فقيل هي ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، وقيل هي حرف بمنزلة لام التعليل... انتهى [3].

الأزهري[4]: وهي حرف أو ظرف قولان[5].

قال السبكي[6]: وترد للتعليل حرفا وقيل ظرفا[7].

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] هو محمد بن محمد بن عمران الفنجاري المعروف بابن المجراد – تقدمت ترجمته.

[3] إيضاح الأسرار وتهذيب الغرر والمنافع لابن المجراد الورقة 14/ب.

[4] خالد بن عبد الله أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين وكان يعرف بالوفاء، نحوي من أهل مصر توفي عائدا من الحج سنة 905هـ – الكواكب السائرة 188/1، الضوء اللامع 171/3، بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية 75/2، الأعلام 297/2.

[5] مغني اللبيب ص 111-114 ط دار بيروت ط 1979/5.

[6] هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدين شيخ الإسلام في عصره ت 756هـ – الطبقات الشافعية 146/6، غاية النهاية 551/1، الدرر الكامنة 63/3، والأعلام 302/4، قال فيه صاحب غاية النهاية: "وبرع في الفقه والأصول والعربية وأنواع العلوم".

[7] مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري حين أورد كل الأقوال في إذ بتوسع بدقة قد لا تجدها في غيره ص 111 – 114.

والحرم: حرم المدينة، وتقدير الكلام: ولنصرف القول لما قصدنا من نظم مقرأ نافع، إذ كان حرم المدينة منزل الوحي وموضع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم.

قال ابن مجاهد[1]: وعلى قراءته اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة[2].

قال المجراد: قال الشارح [3]: المراد بإمام الحرم نافع [4].

قال لي بعض المحققين ممن لقيته من أهل مراكش: ما قالوه غير صحيح لفساد المعنى، لأن المعنى على ما قالوه يصير: إذ كان مقرأ نافع لأن اسم كان ضمير عائد على مقرأ نافع المتقدم فخبرها نفس اسمها والعلة نفس المعلول.

قال: وإنما المراد بإمام الحرم هنا والله أعلم: مالك بن أنس رحمه الله، لأنه قرأ على نافع وأخذ بقراءته، والحرم حرم المدينة، وباقي الأوصاف له أي لمالك فبهذا يستقيم المعنى انتهى معنى كلامه[5]، وذكرت ذلك لبعض الأئمة الأعلام [6] من أهل بلده فوافق عليه.

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 124/ب من مخطوطة الخزانة الملكية رقم مجموع 1096.

[3] الشارح برقم 1152 ص 108 وسيأتي ذكر اسمه في أبواب البحث التالية.

[4] نافع أبو رؤيم المدني وهو الذي يتحدث المصنف رحمه الله عن ترجمته في المقدمة.

[5] شرح الدرر اللوامع للمجراد، ابن المجراد السلوي الورقة 14/ب.

[6] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 124/ب مخطوطة الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

وقد كان بعض شيوخنا [السلويين][1] قبل ذلك يستشكل كلام الشارح في ذلك ويقول: هو تكرار في كلام ابن بري فكنت أغفل كلامه في ذلك، اعتمادا على ما قاله الشراح فيه وتقليدا لهم، حتى قيل لي بمدينة مراكش ما ذكرت فعرفت كلامه في ذلك وتحقيقه انتهى.

قلت: قال شيخ شيوخنا سيدي قاسم ابن إبراهيم الدكالي[2] وما قاله شيخه المراكشي وقبله منه قاله المجاصي[3] قبله.

قال شيخنا ابن غازي[4] فيما سمعناه منه مرارا، كلام أبي الحسن صحيح ليس بتكرار، وتفسير الشراح له يحمل على أنهم جعلوه من باب التجريد، وهو من فصيح الكلام معدود من البلاغة، وحقيقته أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه، نحو: قولهم لي من فلان صديق حميم، أي بلغ من الصداقة مبلغا (7/ب) صح معه أن يستخلص منه صديق آخر، ونحو قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر، ومنه قوله تعالى:﴿ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾[5] فإن جهنم هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل للكفار فيها معدا تهويلا عليهم.

فإذا حمل كلامه على هذا المعنى كان أمدح وأبلغ وموافقا لكلام شراحه، ولا يرد عليه شيء مما قاله المراكشي[6].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في .أ. وب .].

(2) تقدمت ترجمته في رقم: 458 ص 46.

(3) المجاصي تقدمت ترجمته.

(4) ابن غازي محمد بن أحمد تقدمت ترجمته.

(5) سورة فصلت الآية 28.

(6) هو محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله الصنهاجي المراكشي الأستاذ النحوي توفي سنة ثلاث وثمانين و... ثلاث وستين سنة (سقط من تاريخ الوفاة شيء) - درة الحجال لابن القاضي ج 38/2.

مقدمة الناظم: في سر اختيار مقرأ نافع

إذ المعنى اخترت قراءة نافع لكونه إمام مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما فيها متثبتا فيما رواه فجعل هذا المعني في قالب التجريد فكان أبلغ في العلـــة، وبهذا المعنى ينتفي ما أوردوه من كون اسم كان هو خبرها وبـــأن العلة نفس المعلول.

وأيضا: فتفسير المراكشي يؤول إلى تشتيت الضمائر أعني ضمائر البيت الذي بعد هذا البيت، فإنه يسلم أن ضمائره عائدة على مقرأ نافع وهكذا ما قاله مقلده أبو الفضل السلوي[1]، وإغفاله عن كلام شيخه استهزاء منه، كما أن نسبة ذلك التفسير للمراكشي دون المجاصي قصور منه انتهى[2].

قوله: الثبت... الخ، أي المتثبت فيما قد روي عن أئمة والمقـــدم علـــى أصحابه من القراء، ووصفه بالمصدر مبالغة في المدح.

قوله: للذي ورد... الخ، هذا أيضا تعليل أشار إلى ما روي عن مالك[3] قراءة نافع سنة أي سنة أهل المدينة، إذ القراءات كلها سنة لا مدفع لأحد فيها، **والمقارئ جمع مقرأ**، فقوله: دون المقاري يرجع إلى نفس الورود أي ورد فيه دون سواه على ما يتوهم من اللفظ والسنة والطريقة.

إذ: ظرف زمان لما مضى والعامل فيه قصدنا قبل هذا، مقرأ: خبر كان واسمها مضمر فيها يعود على المقرأ المتقدم، والتقدير: كان ذلك المقرا مقـــرا كذا، وكان وما بعدها في موضع خفض بإذ، الثبت نعت للإمام.

---

[1] أبو الفضل السلوي: هو ابن المجراد محمد بن محمد تقدمت ترجمته.

[2] شرح الدرر اللوامع للمنتوري في سر اختيار مقرأ نافع - مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096م 4.

[3] مالك بن أنس تقدمت ترجمته.

المجراد: ويلزم في الثبت الخفض للزومه في المقدم لأن الاتباع بعد القطع ممتنع، فيما يتعلق بالثبت، ورد: فعل ماض والفاعل مضمر يعود على الذي، فيه متعلق بورد، وكذا دون سواه: بدل من المقاري، والضمير مضاف إليه، سنة: خبر أن والضمائر في: فيه، أنه، سواه: عائدة على مقرأ نافع.

مقدمة الناظم: في تقديم رجزه

ثم قال رحمه الله:

(16) فجئت منه بالذي يطّرد	**ثم فرشت بعد ما ينفرد**
(17) في رجز مقرب مسطور	**لأنه أحظى من المنثور**
(18) يكون للمبتدئين تبصره	**وللشيوخ المقرئين تذكرة**

الضمير عائد على المقرأ، وأخبر أنه جاء من هذا المقرأ بالذي يطرد حكمه، ويجري على سنن واحد، ولا ينكسر كالمد[1] والقصر[2] والإظهار[3] والإدغام[4] والإمالة[5] والفتح[6].

---

[1] المد: لغة هو الزيادة ومنه يمددكم ربكم أي يزدكم، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من أحرف المد واللين وسنتعرف على أحكام المد في النص المحقق عند تعرض الشارح إلى: القول في الممدود والمقصور.

[2] القصر لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام أي محبوسات واصطلاحا: إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين فقط من زيادة... وسنتعرف على أحكام القصر في النص المحقق إن شاء الله.

[3] الإظهار لغة: البيان، واصطلاحا: فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت.

[4] الإدغام لغة: الإدخال يقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، واصطلاحا: اللفظ بالساكن فالمتحرك بلا فصل من مخرج واحد.. وسنتعرض لأحكام الإظهار والإدغام في ما يستقبل في النص.

[5] الإمالة لغة: التعويج يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته، وفي الاصطلاح تنقسم إلى: كبرى وصغرى... وسيأتي أحكام ذلك عند قوله: القول في المفتوح والممال.

[6] والفتح هو فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة، وينقسم الفتح إلى شديد ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويسمى التفخيم ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وإنما يوجد في لغة العجم، والمتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي استعمله أصحاب الفتح من القراء.

قوله: ثم فرشت... الخ، أخبر أنه ياتي بعد ذلك بالفرش، وهو ما حكمه مقصور على مسائل معلومة كتكسير رآ قربة ونحوه، والفرش: البسط.

قوله: في رجز... الخ الرجز أحد الأبحر الخمسة العشر باعتبار الأكثر، ويريد الناظم الرجز اللغوي لأن فيه أبياتا كثيرة من السريع، والرجز لغة كلما قصرت أجزاؤه.

تنبيه: اعلم أن تمام البيت في الرجز المشطور عند آخر كل ثلاثة أجزاء التعليل لا عند آخر كل ستة أجزاء، كما يعتقد بعض من جهل صناعة العروض، فإذًا هذه الأرجوزة وما كان مثلها مزدوجة من بيتين بيتين لأن الشطرين هنا بيت وإلا اختل شرط التقفية.

قوله: لأنه أحظى هذا تعليل لترجيزه، وأحظى: أفعل من الحظوة، وهي المكانة والمنزلة وذلك [لموافقة][1] الطبع فهو أسهل للحفظ وأنشط للنفس وأثبت في القلب.

قال الحصري: [2] رأيت الورى في درس... الخ[3].

---

(1) [في ج، د [لموافقته].]

(2) الحصري هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيد الرائية في قراءة نافع.. قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي والشيخ أبي البكر القصري.. وذكر صاحب غاية النهاية أن الحصري توفي سنة 468هـ وذكر في الأعلام أنه توفي سنة 488هـ - الوفيات 342/1، وغاية النهاية 550/1، وهدية العارفين 693/1.

(3) هذا المقطع من أبيات قال:

*وأنشط وللنفس وأثبت في القلب ** رأيت الورى في درس علم تزهدوا*

فقلت لعل النظم أخطر من النثر-المنظومة الحصرية للحصري البيت رقم 3 والبيت رقم 4 الورقة 614 من نسخة مخطوطة داخل مجموع.

قولـــه: يكون للمبتدئين...الخ أي يبصر [للمبتدئين][1] [ما لم يكونـــوا][2] يبصرون ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، ويذكر المقرئين ما نسوا فينتفـــع بـــه المبتدي والمنتهي.

منه: متعلق بجئت، والهاء عائدة على المقرأ، بالذي متعلق بجئت، مـــا: مفعول بفرشت، ينفرد: فعل مضارع، والفاعل مضمر يعود على ما، والجملـــة صلـــة ما، في رجز يطلبه، جيت وفرشت، فالعامل فيه على اختيار البصريين، فرشت وحذف من حيث فيه لأنه فضلة، مقرب مشطور: نعتان، يكـــون فعـــل مضارع واسمها مضمر يعود على الرجز، وتبصرة خبرها.

قال رحمه الله:

(19) سميتـــه بـــالـــدرر اللوامـــع	**فـــي أصـــل مقـــرأ الإمـــام نافـــع**
(20) نظمتـــــــه محتسبــــــا لله	**غيـــر مفـــاخـــر ولا مبـــــاه**(8/أ)

مقدمة الناظم: في بيان مقرأ نافع

قولـــه: نظمته:...الخ، يقال: نظمتـــه بـــالتخفيف ونظمـــت بالتـــشديد، ومحتسبا مخلصا، [لم][3] يطلب به منزلة عند أهل الدنيا.

قوله: غير مفاخر...الخ، أي لم يرد مباهاة، والمباهاة التعظيم، والرفعـــة والفخر: التفاخر على الأصحاب، **فالدرر** متعلق بتسميته وهو المفعول الثـــاني، تقول: سميت ولدي زيدا وسميته بزيد، محتسبا: حال من التـــاء فـــي نظمتـــه، والعامل فيه نظمته، لله متعلق ب: محتسبا، غير: حال مـــن الـــضمير، فـــي:

---

[1] [في ج، د، [المبتدئين].]

[2] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[3] [في ب [لما] ولا يوجد في هـــ.]

محتسبا [والعامل فيه محتسبا][1] وهذا على من منع تعدد الحال، وأما من أجاز ذلك فيكون حالا من التاء في نظمته والعامل فيه نظمته، ولا مبـــاه: معطـــوف على مفاخر ولا نافية زائدة للتوكيد.

المجراد: غير منصوب على الحال وهو ملازم للتنكير سواء أضيف إلى نكرة أو معرفة[2].

تنبيه: إدخال "أل" على لفظ "غير" مذهب المحققـــين منعـــه، انظـــر درة الغواص في ذلك[3].

وقال ابن زاغ[4]: وقول الفقهاء وغيرهم من أهل الاصطلاحات، وقـــول "الغير" ليس بعربي بل هو من الألفاظ التي غيرتها الاصطلاحات.

ترجمة أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش

قال رحمه الله:

(21) **على الذي روى أبو سعيـــد**	**عثمـــان ورش عالـــم التجويـــد**
(22) **رئيس أهل مصر في الدراية**	**والضبط والإتقان في الـــروايـــه**

المنتوري: ثبت في رواية المكناسي ورش بالرفع وكذا [قراءته][5] عليه، وفي أصل الحضرمي والبلفيقي مهمل الضبط، فالأول ضبطه بـــالخفض علـــى الإضافة.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في هـــ.]

(2) إيضاح الأسرار وتهذيب الغرر والمنافع... الورقة 16/أ مخطوطة خاصة.

(3) درة الغواص في محاضرة الخواص لابن فرحون، الأعلام 52/1.

(4) ابن زاغ: أحمد بن عبد الرحمن بن زاغو كما هو في البستان والأعلام، المغراوي التلمساني فقيه عابد فرضي من أهل تلمسان من كتبه تفسير الفاتحة توفي 845هـــ - البستان 41، الأعلام 227/1.

(5) [في أ [قرأته].]

وثبت في رواية الحضرمي والبلفيقي في آخر البيت الرابع في الرواية [بفي التي][1] للبحر، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي والرواية بواو العطف... انتهى[2].

وقال الداني في المنبهة:

فمن روى عن نافع اسحق   ومثله ثلاثة حذاق
ورش وقالون وإسماعيل   وكلهم مؤتمن جليل[3]

بين على أي رواية أتى في نظمه عن نافع، فعثمان اسمه وورش لقبه.

قال في الإقناع: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود ابن سابق المصري مولى الزبير بن العوام[4] وله ثلاثة كنى: أبو سعيد، وأبو عمرو، وأبو القاسم، ولقب [ورشا][5] إما لشدة بياضه لأن الورش شيء يصنع من اللبن وهو الإقط أو لقلة أكله.

وَرَشَ الرجل ورشا إذ أخذ من الطعام شيئا [يسيرا][6].

وكان قصيرا سمينا أشقر أزرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة، و[لذلك][7] لقبه شيخه نافع [بالورشان][8].

---

(1) [وقع هنا تقديم لما حقه التأخير وتأخير لما حقه التقديم والأصل في: [أ كما أثبته].]

(2) الورقة 126 من شرح الدرر للمنتوري رقم 1096 مج (4) الخزانة الحسنية الرباط.

(3) منبهة الشيخ أبي عمرو الداني 289/2، أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى دار الحديث د.لحسن وكاك.

(4) الزبير ابن العوام بن خويلد الأسدي الكوفي أبو عبد الله الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، أسلم وله 12 سنة وشهد بدرا وأحدا وغيرهما، توفي سنة 36هـ يوم الجمل، صفوة الصفوة 132/1، حلية الأولياء 89/1، والأعلام 43/3.

(5) [في أ [ورشا] وفي غيره [ورش].]

(6) [ما بين [...] من ب.]

(7) [في أ [وكذلك].]

(8) [ما بين [...] من ب.]

فكان يقول له اقرأ يا ورشان، وكان لا يكرهه ويعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به فغلب عليه، ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش.

قال ورش: خرجت من مصر لأقرأ على نافع فلما وصلت المدينة فإذا به لا يطيق [أحد][1] القراءة عليه لكثرة الطلبة، وكان لا يقرأ أحد إلا ثلاثين آية، فتوسلت إليه ببعض أصحابه فجئت إليه معه، فقال هذا رجل من مصر ليقرأ عليك خاصة، ولم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع: أنت ترى ما ألقى من أولاد المهاجرين والأنصار، فقال: أريد أن تحتال لي في وقت، فقال لي نافع: يمكنك أن تبيت في المسجد؟ فقلت: نعم، وبتُّ فيه، فلما كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب، قلت: ها أنذا رحمك الله، فقال: اقرأ وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت أقرأ فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهيت إلى رأس ثلاثين آية أشار إلى أن أسكت فسكت، فقام إليه شاب في الحلقة فقال: يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر إليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وأنا أقتصر على عشرين، فقال: اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا [وقعدت][2] حتى إذا لم يبق أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه [ختمات][3] قبل أن أخرج من المدينة انتهى[4] من الدميري[5].

---

(1) [ما بين [...] من ب.]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) [في هـ [ختمة] ولكن مصححة في هامشها ختمات.]

(4) ترجمة ورش بتوسع في غاية النهاية 502/1 رقم ت (2090).

(5) كتاب الدميري المتوفى سنة 808هـ هو «حياة الحيوان الكبرى» أودع فيه الكثير من المعلومات التاريخية والحكايات والأقوال والقصائد والأمثال عن الحيوانات، أورد فيه هذه الحادثة وغيرها من النصوص التي أحالها المصنف رحمه الله عليها.

الجعبري: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري رحل إلى نافع قرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين أيام المنصور[1]، ولد سنة عشر ومائة، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة أيام المأمون[2] انتهى[3] وله سبع وثمانون سنة.

فصل في بيان قراءة نافع برواية ورش

وقد ذكر الداني: في جامع البيان والاقتصاد والتيسير والتمهيد وإيجاز البيان، [وفاة][4] ورش في السنة المذكورة[5].

وروى عنه جماعة كثيرة واشتهر الأخذ عنه في الطريقة العشرية بثلاثة وفي طريق السبع (8/ب) بواحد وهو أبو يعقوب يوسف بن عمر بن يسار المدني الأزرق الخزرجي نزيل مصر، قرأ على ورش عشرين ختمة، وكان نازلا معه في الدار فقرأ عليه فيها بالتحقيق، [وهو][6] في الرباط بالاسكندرية بالحدر[7] وقلد ورشا قراءة نافع خالصة، وقال له: يا أبا سعيد

---

(1) المنصور: عبد الله بن محمد العباسي، ثاني خلفاء بني العباس وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب، توفي سنة 158هـ، الطبري 292/9، ابن الأثير 172/5، والأعلام 117/4.

(2) المأمون: عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس في العراق وأحد أعاظم الملوك، توفي سنة 218هـ، تاريخ بغداد 183/10.

(3) كنز المعاني في شرح حرز الأماني رقم 55 خزانة بن يوسف عند ترجمة ورش.

(4) في ج [وفيه] ولعله تصحيف.]

(5) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 126/ب مخطوطة رقم 1096 مجموع الخزانة الحسنية الرباط.

(6) ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(7) الحدر: مرتبة من مراتب القراءة وهو سرعة القراءة ودرجها مع إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات والمدود.

إني أحب أن تقرأني قراءة نافع ودع عني من اختيارك وأخذ عنه القراءة خلق كثير منهم: أبو بكر عبد الله بن سيف[1]، وأبو الحسن [اسماعيل][2] بن عبد الله بن النحاس[3]، ومواس بن سهل [4]، وأبو جعفر [أحمد][5] بن هلال الأزدي[6]، وعمر دهرا طويلا، وتوفي سنة أربعين ومائة، [وروايتـــه][7] [خاصـــة هـــي التي][8] ذكرها الداني[9] في إيجاز البيان[10] والتلخيص[11]، وعليها عول فـــي الاقتصاد[12] والتيسير[13]، وهي التي اشتهر بها العمل وأخذ الناس بهـــا فـــي قراءة ورش، وصنفوا قراءة ورش من طريقها.

---

[1] أبو بكر عبد الله بن سيف، انتهت إليه الإمامة في قراءة ورش في الديار المصرية، وكان لا يحسن إلا قراءة ورش، مات سنة 307هـــ - غاية النهاية 445/1، ومعرفة القراء الكبار 188/1.

[2] [في ج [اسمعيل].]

[3] أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس كان محققا ثقة جليلا توفي عام نيف وثمانين ومائتين - الإقناع 66/1 تحقيق د. عبد المجيد قطامش.

[4] مواس بن سهل أبو القاسم المعافري المصري مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضا عن يونس بن عبد الأعلى، وكان ثقة ضابطا - غاية النهاية 316/2، رقم الترجمة 3670.

[5] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[6] أبو جعفر بن هلال الأزدي المصري كان أستاذا كبيرا محققا توفي سنة 310 هـــ - الإقناع 67/1.

[7] [في هـــ [ورواية].]

[8] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[9] الداني تقدمت ترجمته برقم (413) ص (42).

[10] شرح الدرر لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 126/ب مخطوط بالخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

[11] المصدر نفسه.

[12] المصدر نفسه.

[13] التيسير لأبي عمرو الداني ص 4، ط دار الكتاب العربي ط 2: 1404-1984م.

وعلى هذا [اجرى][1] [ابن الباذش[2]][3] [أبو الحسن][4] في الإقناع[5]، والشاطبي[6] في قصيدته[7] والناظم في هذا الرجز وغيرهم من المصنفين الحروف.

ترجمة أبي يعقوب الأزرق وأبي الأزهر عبد الصمد

قال الداني: [8] في التمهيد وإلى أبي يعقوب [الأزرق][9] صارت الإمامة في القراءة بعد ورش وعنه أخذها أكثر المصريين وإليه يسندونها[10].

---

(1) في ب، ج، هـ [جرى].

(2) ابن الباذش تقدمت ترجمته برقم (422) ص: (43).

(3) ما بين [...] لا يوجد في هـ.

(4) ما بين [...] لا يوجد في ب، ج، د.

(5) الإقناع 66/1 – 67.

(6) هو القاسم بن فيره بن خلف أبو محمد الشاطبي إمام القراء ولد بشاطبة في الأندلس وتوفي بمصر سنة 590هـ صاحب "حرز الأماني" في القراءات تعرف بالشاطبية – الوفيات 422/1، وشذرات الذهب 301/4، وغاية النهاية 20/2، ونفح الطيب 339/1، والأعلام 180/5.

(7) حرز الأماني المسماة: الشاطبية للإمام الشاطبي المتوفى سنة 590هـ، وهي منظومة لامية مشهورة معروفة مطلعها:

بدأت بسم الله في النظم أولا **** تبارك رحمانا رحيما وموئلا

وعليها شروح كثيرة منها: إبراز المعاني لأبي شامة ت: 665هـ، والمنظومة مطبوعة ويوجد ضمن منظومات في كتاب: إتحاف البررة بالمتون العشرة للضباع.

(8) الداني تقدمت ترجمته برقم (413) ص: (42).

(9) ما بين [...] من أ.

(10) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 126/ب مخطوطة بالخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

وذكر الأذفوي[1]: في الإبانة[2] أن أبا يعقوب قرأ علـــى ورش عــشرين ختمة بين حدر[3] وتحقيق[4].

الثاني: [أبو][5] الأزهر عبد الصمد عبد الرحمن بن القاسم الفقيه صـــاحب مالك بن خالد [العتقي[6]][7] وكان هو وأخوه موسى [شيخان منقطعان][8] للعلم لم يتزوجا.

ترجمة محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وبيان معنى الرواية والطريق

الثالــث: [أبو][9] بكر بن [عبد الرحمن][10] بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد ابن خالد بن [مرة][11] بن عبد الله الأصبهاني[12] مـــولى بنـــي أســـد مـــوالي

---

(1) تقدمت ترجمته برقم (419) ص (43).

(2) لم أتمكن من الوقوف على هذا الكتاب إلا مذكورا عند المنتوري في شرحه على الدرر وفي سياق حديثه على ترجمة أبي يعقوب وعند ابن القاضي في كتابه هذا.

(3) الحدر: سرعة القراءة ودرجها مع إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات والمدود.

(4) لم أجد كتاب الأنفوي هذا – الخبر في ترجمة أبي يعقوب الأزرق الإقناع 167/1 هامش 3.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(6) أبو الأزهر المصري المقرئ المشهور قرأ القرآن وجوده على ورش-التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص 162هـــ 13.

(7) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(8) [في هامش د [شيخين منقطعين].]

(9) [في ب [أبي].]

(10) [في أ، ب، ج، د [عبد الرحيم].]

(11) [في أ [قرة].]

(12) محمد بن عبد الرحيم أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين إمام ضابط مشهور ثقة، أخذ قراءة ورش عرضا على أبي الربيع الرشديني توفي ببغداد سنة 296 هـــ – غاية النهاية 169/2–170 رقم ت 3129.

بني عامر، كان إماما ضابطا متيقظا أمينا مشهورا بالديانة ثقة في النقل ثابتا في الرواية.

قال أبو عمرو الداني: في التعريف[1] سمعت فارس بن أحمد[2]، يقول: سمعت عبد الباقي بن الحسن[3] يقول: قال محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني[4] رحلت إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم فأنفقتها على ثمانين ختمة، والناظم لم يتعرض لذكرهما بوجه ولا بحال فليست لهما رواية في هذا الرجز فافهم.

قال الجعبري[5]: اصطلاح القراء كل من قرأ على الشيخ كورش وقالون يقال فيه رواية وكل من أخذ عنهما يقال فيه طريق[6] انتهى.

قوله: عالم التجويد: هو مصدر جودت الشيء إذا أحسنته وقومته والمراد به هنا تجويد القراءة وهو تحسينها وإعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها.

قوله: رئيس... الخ، الرئيس المقدم في القوم والدراية المعرفة.

---

(1) التعريف في اختلاف الرواة عن نافع لأبي عمرو الداني، تحقيق د. التهامي الراجي ص: 195.

(2) فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي الضرير الأستاذ الكبير الضابط الثقة، ولد بحمص سنة 333هـ، وقرأ على عبد الباقي بن الحسن وأبي الفرج الشنبوذي وغيرهما، وقرأ عليه ابنه عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني توفي سنة 401 هـ - غاية النهاية 5/2-6 رقم ت 2544.

(3) عبد الباقي بن الحسن أبو الحسن خراساني الأصل دمشقي المولد كان أستاذا حاذقا ثقة، أخذ القراءة عن خلق كثير، وقد أكثر فارس بن أحمد من الأخذ عنه، توفي سنة 380 هـ - الإقناع 71/1.

(4) محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني تقدمت ترجمته.

(5) الجعبري ترجمته.

(6) كنز المعاني الورقة 26/ب مخطوطة ابن يوسف رقم 2/55.

ترجمة قالون عيسى بن مينا

قــولــه: والضبــط... الخ، هو ما يحتاج إليه من تحقيق[1] وتــسهيل[2] وإدغام[3] وإظهار[4] وغير ذلك حسبما أخذه عن شيخه .

وخالف المرسي[5] أيضا الشراح في شطر هذا البيت [فشرح][6] على ما نصه وضابط في النقل والرواية، ووافقه أجانا[7] قاله الحلفاوي[8].

على الذي: متعلق بنظمته والعائد محذوف تقديره: رواه عثمان بدل من: [أبو سعيد][9] ورش على رواية الرفع بدل من عثمان وعلى الخفض مــضاف إليه وهو مذهب البصريين إذ لا يجوز الاتباع عندهم ومذهب الكوفيين جــواز الوجهين، عالم: نعت لعثمان، ورئيس: نعت آخــر، أهــل مــصر: مــضاف

---

(1) التحقيــق: إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجــه وأصلــه – تعريــف ابن الباذش في الإقناع 561/1.

(2) كتسهيل الهمزة بين بين وغير ذلك كما سيأتي بيانه في موضعه.

(3) الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة – الإقناع 164/1.

(4) الإظهار سبق بيانه في الرقم 542.

(5) المرسي: تقدمت ترجمته برقم 514 ص 52.

(6) [في ب [وشرح].]

(7) لم أقف على ترجمته ويظهر أنه مراكشي وما تزال بعض الأسر بمراكش تحمل لقب آجانا، ينقل عنه المجراد في إيضاح الأسرار الحلفاوي وفي شرحه على الدرر وبن القاضي ذكر له كتابا في باب الإمالة حيث قال ابن آجانا في النافع.

(8) أبو راشد يعقوب الحلفاوي له شــرح على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية تحت رقم 6064 لم أقف على ترجمته في المظان التي رجعت إليها.

(9) [في أ [أبوه].]

ومضاف إليه، ولم ينصرف [للتعريف][1] والتأنيث لأنه اسم بلدة وتعريفه بالعلمية في [الدراية][2] متعلق برئيس في الرواية [على رواية][3] في: متعلق بالإتقان وعلى رواية، والرواية: معطوف.

قال رحمه الله تعالى:

(23) والعالم الصدر المعلم العلم	**عيسى بن مينا وهو قالون الأصم**
(24) أثبت من قرأ بالمدينه	**ودان بالتقوى فزان دينه**

قوله: والعالم: عطف على: أبو سعيد، والصدر: مقدم كل شيء، والمعلم: كان يعلم العربية، والعلم: الشهير ومنه علم الجيش، وجمعه أعلام ومنه قوله تعالى: "وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ"[4].

وأصله الجبل [و][5] الرقم في الثوب وفيه لغز بعضهم فقال:

ما اسم من الأسماء منصوب وإن	**تصفه بالرفع فما [تعنّف][6]**
و[إن زيل][7] من أحرفه ثلاثة	**فإنما تبقى [أداة][8] تعطف**
صحفه فهو [جبل][9] أو خبل	**في العقل ذو اللب به لا [يوصف][10]**

---

(1) [في ب [للتصريف].]

(2) [في هـ [الرواية].]

(3) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(4) سورة الشورى الآية 32.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) [في ج [تعنفا] وفي ب [تصنف].]

(7) [في ب [إن يا].]

(8) [في ج [ادات].]

(9) [في [حبل] وفي ج، د [جبل] وفي هـ [جمل].]

(10) [في ب [يصف].]

أو هو عن ذكــر الصلاة شاغــل [لولا][1] ما كان [المصل][2] يعرف

قوله: عيسى... الخ، قال في الإقنـــاع[3] وهـــو أبـــو موســـى عيـــسى [بن][4] مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبـــد الله المـــدني وجده عبد الله[5] سبي من الروم في أيام عمر بن الخطاب[6] رضـــي الله عنـــه، وبيع [بالمدينة][7] فاشتراه بعض الأنصار[8] فأعتقه، فهو مولى الأنصار ذكر هذا الأهوازي[9]، وعن غيره[10] أنه مولى الزهريين، ويقال: أنه كان ربيب نافع وأنه هو الذي لقبه (9/أ) به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم: جيد.

---

(1) [في أ [لولاه].]

(2) [في ب [المصلي].]

(3) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش 58/1.

(4) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(5) عبد الله جد قالون هكذا ذكره ابن الباذش في الإقناع ومكي في التبصرة والداني في التيسير.

(6) عمر بن الخطاب بن نفيل الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة 23هـ - ابن الأثير 19/3، والطبري 187/1، الإصابة الترجمة 5738، وحلية الأولياء 38/1، والأعلام 46/5.

(7) [في أ، ب [في المدينة].]

(8) الأنصار هم قبيلتا الأوس والخزرج وسموا كذلك لأنهم نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لا ناصر من الناس أحد في ذلك الزمان وآووا دعوته بعد أن طرده قومه وألحقوا به أصناف العداء.

(9) الأهوازي تقدمت ترجمته.

(10) مثل أبي عمرو الداني في التيسير ص 4.

قال في الاقتصاد[1]: وكان يقرئه قراءة الفراش يعني في الدار وكانت لعبد الله بن [عمر[2]][3] جارية رومية وكانت تقول له أنت قالون أي: رجل صالح، وكان أصم وكان يعلم العربية[4].

قال الأهوازي[5]: ولد سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك[6]، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة، ومات سنة [خمس][7] ومائتين في أيام [المامون[8]][9] وله خمس وثمانون سنة انتهى[10]، وعند الشراح [11] مات قريبا من عشرين مائتين.

---

(1) الاقتصاد أرجوزة في القراءات لم أجدها فيما وقفت عليه من كتب القراءات ولا من أشار إليها من المحققين ولقد ذكرها الشراح كالمنتوري والمجاصي وغيرهما.

(2) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي صحابي جليل من أعز بيوتات قريش في الجاهلية نشأ في الإسلام وهاجر مع أبيه إلى المدينة وشهد فتح مكة توفي سنة 73هـ - الإصابة رقم ت 4852، تهذيب الأسماء 278/1، والأعلام 108/4.

(3) [في د [عمرو].]

(4) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 127/أ مخطوط الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(5) الحسن بن علي الأهوازي، تقدمت ترجمته.

(6) هشام ابن عبد الملك ابن مروان من ملوك الدولة الأموية في الشام، بويع في دمشق بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105هـ، توفي سنة 125هـ - ابن الأثير 96/5، الطبري 283/8، ابن خلدون 80/3-130، والأعلام 86/6.

(7) [في هـ [خمسين].]

(8) المأمون تقدمت ترجمته.

(9) [في ب [الطاعون].]

(10) لم أجد الكتاب الذي ذكر فيه الأهوازي هذا الكلام وانظر في ذلك كتاب التسيير للداني ص: 4، وغاية النهاية لابن الجزري ت 2509.

(11) مثل محمد بن عبد الملك المنتوري والمجاصي وغيرهم.

فصل في اشتقاق لقبه

وقال الداني[1]: في الطبقات: كان قالون أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال: وسمعت علي بن الحسن يقول: كان قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ، وقال: إني أفهمه بتحريك الشفة[2].

الجعبري[3]: وكان أصم يلقم أذنه [فاه][4] القاري[5] فقول الناظم فيه الأصم ليس على جهة النقص بل هو في الحقيقة على جهة الكمال لأنه إذا تصدر للإقراء والتعليم، وهو مع ذلك أصم يفهم اللحن ويرده دل ذلك على صلاحه وولايته وكان رحمه الله مقريا [للعربية][6] والقرآن بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم دينا صالحا أجلسه نافع للإقراء في حياته[7]، وذكر المصنف اسمه واسم والده ولقبه ولم يذكر كنيته.

وقال بعضهم[8]: لعله [صمّ][9] في آخر عمره وإلا فكيف يصح نقله عن نافع أو نقل الناس عنه، وقيل إنه كان ثقيل السمع[10].

---

(1) الداني تقدمت ترجمته.

(2) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 127/أ، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(3) الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري توفي سنة 73هـ كان عالما بالقراءات-الدرر اللوامع 50/1، وغاية النهاية 25/1، والأعلام 56/1.

(4) [في ب [بفاه].]

(5) كنز المعاني ص: 26 مخطوط رقم 55 بخزانة ابن يوسف بمراكش. ملحوظة: على أن النص هو كالتالي: وكان أصم يلقم أذنه فالقاري ولد سنة...

(6) [في هـ مقريا [بالعربية].]

(7) كنز المعاني الورقة 125/أ مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55.

(8) ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء رقم ت 615/1/2609 حيث ترجم لقالون.

(9) [في ج [صح].]

(10) المصدر نفسه.

وقوله: مينا: مبني، يقصر [ويمد][1] ولا يكون هنا إلا مقصورا.

القيجاطي[2]: [وإذا][3] قصر [فينبغي][4] أن يكون منونا ويرسم بالياء[5].

المنتوري[6]: اتفقت النسخ على رسمه [بالألف][7] وبالألف وقفت عليه بخط الناظم، ووقع في أصل الحضرمي والمكناسي والبلفيقي مهمل الضبط وقرأته على المكناسي مقصورا غير منون ولم [أسئله][8] عن كيفية روايته فيه والظاهر أنه رواه كذلك لأنه لم يرده على وقت [القراءة][9] والله اعلم[10] انتهى.

فائدة: يقال في اسم [والد][11] قالون: ميناء بالمد والصرف ومينى بالقصر والصرف وهو مشتق [من الونى][12] وهو الفتور، من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [13] فأصل الممدود [مِوْنَايُ][14] على وزن [مفعال][15]،

---

[1] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[2] القيجاطي هو أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني المقرئ توفي سنة 723هـ - النشر 97/1.

[3] [في أ [وإذ].]

[4] [في أ بدون [فـ...].]

[5] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 127/أ من مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096.

[6] المنتوري تقدمت ترجمته.

[7] [في هـ [بألف].]

[8] [في جميع النسخ [أسئله].]

[9] [في أ [قراءة].]

[10] شرح الدرر الورقة 127/أ رقم 1096 مجموع الخزانة الحسنية الرباط.

[11] [ما بين [...] من أ.]

[12] [[من] لا توجد في أ، وفي أ و ب [الونا].]

[13] سورة طه الآية (41).

[14] [في هـ [موياى].]

[15] [في أ وب [مفعل].]

[فقلبت][1] الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كميزان وميقات ولم ينص على هذه المسئلة [في][2] الخلاصة[3].

وكان أستاذ شيخنا [يقول][4]: تدخل في كلامه من باب أخرى ثم قلبت الياء المتطرفة الواقعة بعد [ألف][5] زائدة همزة، وأصل المقصور [مونيّ][6] ثم قلبت الواو ياء كما تقدم، وهو الموضع الذي [تونى][7] فيه السفن أي ترسي، قاله الشيخ أبو عبد الله محمد بن ءاجروم[8] في فوائد المعاني[9] فإن قلت كيف تقرأه في الدرر منونا [أو][10] غير منون، قلت: ينبغي أن يكون منونا مكتوبا بالياء وإن كان إنما وجد بخط المؤلف بالألف من غير تنوين، فإن قلت قالون هل [هو][11] منصرف أو غير منصرف، قلت: فيه خلاف بين النحويين.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد ب.]

(2) [في ج [و].]

(3) من الفوائد التي يكثر ذكرها في هذا المصنف الكبير.

(4) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(5) [في هـ [الألف].]

(6) [في أ [مونيا].]

(7) [في أ [توني].]

(8) أبو عبد الله محمد بن أجروم تقدمت ترجمته.

(9) لم أجد هذا الكتاب إلا مذكورا في ترجمة ابن أجروم.

(10) [في أ [و].]

(11) [[هل] يوجد في أ.]

فصل في بيان معنى قالون

فإن قلت: ما وجه ذلك؟ [قلت: إن][1] منع صرفه كان علما [عجميــا][2]، [وإن صرف كان عجميا][3] غير علم، انتهى من خط شيخ شيوخنا سيدي قاسم بن إبراهيم الدكالي[4].

قال ابن هشام[5] في المحاذي الرابع: العلم الأعجمي إن كانت علميتــه في اللغة العجمية وزاد على أحرف ثلاثة كإبراهيم وإسماعيل[6].

الأزهري[7]: كما هو ظاهر مذهب سيبويه[8].

وزعم الشلوبين[9] وابن عصفور[10] أنه لا يشترط ويظهر أثر الخــلاف في نحو: قالون فيصرف على الأول لأنهم لم يستعملوه علما وإنمــا اســتعملوه

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في ب وفي أ [كعجميا].]

(3) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(4) سيدي قاسم بن إبراهيم الدكالي تقدمت ترجمته.

(5) ابن هشام تقدمت ترجمته.

(6) شرح ابن عقيل ج 3 ص: 332.

(7) الأزهري تقدمت ترجمته.

(8) سيبويه تقدمت ترجمته.

(9) عمر بن محمد بن عمر الأزدي أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين من كبار العلماء بالنحو واللغة، وتوفي سنة 645هـ - وفيات الأعيان 382/1، معجم البلدان 290/5، والأعلام 62/5 من كتبه "القوانين في علم العربية".

(10) علي بن مؤمن الحضرمي أبو الحسن المعروف بابن عصفور حامل لواء العربية بالأندلس في عصره توفي سنة 663هـ وقيل 667 ومن كتبه "المقرب" و"الممتع"-فوات الوفيات 93/2 شذرات الذهب 330/5 عنوان الدراية 188 والأعلام 27/5.

صفة بمعنى جيد، ويمنع الصرف على الثاني لأنه لم يكن في كلام العرب قبل أن يسمى به[1] انتهى.

المجراد: قال ابن أبي الربيع[2] في البسيط إنما قيل له قالون لجودة قراءته فحين قال له نافع قالون أراد أنت جيد، وجيد: نكرة، وقالون: نكرة، ثم غلب وصار لقبا له، فقد نقل نكرة ولم ينقل علما فيجب على هذا أن يصرف انتهى[3].

الجعبري[4]: منعه [الصرف][5] إما العلمية في العجمة أو على مذهب الكوفيين أو ضرورة[6].

المنتوري: لا ينصرف للعلمية [والعجمة][7][8] انتهى.

قلت: قال والدنا[9] رحمه الله في حاشيته [10]، عند قول ابن مالك والعجمي الوضع... الخ، اعلم أن الأسماء [الأعجمية][11] تنقسم [على][12] أربعة أقسام:

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج: 3 ص: 332.

(2) ابن أبي الربيع تقدمت ترجمته.

(3) إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح اللوامع الورقة 19/أ من مخطوطة خاصة.

(4) الجعبري: تقدمت ترجمته.

(5) [في أ [للصرف].]

(6) كنز المعاني في شرح حرز الأماني لبرهان الدين الجعبري الورقة 3/أ، مخطوطة خزانة ابن يوسف رقم 55.

(7) [في ب [والعجمية].]

(8) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 127/ب مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1096 مجموع.

(9) المصدر نفسه.

(10) المصدر نفسه.

(11) [في ب [العجمية].]

(12) [ما بين [...] يوجد في أ.]

قسم: استعمل علما عند العرب والعجم كإبراهيم فهذا [هو][1] المقصود هنا.

وقسم: استعمل نكرة عندهما كلجام فهذا جار مجرى العربي فلا يمنعه من الصرف إلا ما يمنع العربي ليتصرف العرب فيها تصرفها.

وقسم: استعمل نكرة عند العجم وعلما عند [العرب][2] فهذا القسم على قسمين:

أحدهما: أن يجهل الناس كونه نكرة عند العجم [وعلما عند العرب][3]، فهذا حكمه حكم القسم الأول، تعلقا بتحقيق استعماله [علما][4] عند العرب.

والثاني: أن يعلموا ذلك فهذا [فيه][5] قولان: المنع من الصرف.

فصل في بيان رواة قالون

رأي الشلوبين والصرف (9/ب): رأي أبي الحسن اللخمي[6] النحوي، نحو: قالون وهو بلسان الروم جيد، وقسم استعمل علما عند العجم ونكرة عند العرب وهذا حكمه حكم القسم الثاني ولم يحفظ له مثال انتهى[7].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [في أ [العربي].]

(3) [ما بين [...] من ب.]

(4) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(5) [ما بين [...] من هـ.]

(6) أبو الحسن اللخمي علي بن محمد: فقيه مالكي له معرفة بالأدب والحديث قيرواني الأصل نزل سفاقس وتوفي بها سنة 478هـ، من كتبه: تعليق كبير على المدونة سماه التبصرة أورد فيه آراء خرج بها عن المذهب- معالم الإيمان 246/3، الديباج المذهب 203، شجرة النور 117، والأعلام 328/4.

(7) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 332/3.

وروى عن **قالون** جماعة كثيرة منهم: أبـو نـشيط محمـد بـن هـارون المروزي[1]، وهذه هي الرواية المشهورة [له][2] عن قالون التي [اعتمـد][3] النـاس عليها وصاروا يأخذون بها في قراءته دون غيرها من الروايات.

وقد صنف الداني: فيها كتابا مجردا [و][4] عليها عـول فـي الاقتـصاد[5] والتيسير[6]، وعلى هذا [جرى][7] ابن البانش فـي الإقنـاع[8]، والـشاطبي[9] فـي قصيدته[10]، والناظم[11] في هذا الرجز وغيرهم من المؤلفين[12].

قلت: وبطريقة جرى الأخذ بالمغرب وفاس في الطريقة [السبعية[13]][14].

---

(1) محمد بن هارون المروزي مقرئ جليل مشهور أخذ القراءة عرضا عن قالون وهو أجل أصحابه توفي سنة 258هـ، روى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن الأشعث - الإقناع لابن الباذش تحقيق د. عبد المجيد قطامش 72/1.

(2) [ما بين [...] من هـ.]

(3) [في ب [اعتماد].]

(4) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(5) الاقتصاد أرجوزة للداني يذكرها الشراح فيما يعتمدون من مصادر ولم أقف عليها.

(6) التيسير في القراءات السبع لأبي عثمان بن سعيد الداني.

(7) [ما بين [...] من أ.]

(8) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش حققه الدكتور قطامش طبع في مكة المكرمة.

(9) القاسم بن فيره أبو محمد الشاطبي إمام القراء، كان ضريرا ولد بالأندلس بشاطبة وتوفي بمصر سنة 590هـ، وهو صاحب حرز الأماني، الوفيات 422/1، وغاية النهاية 20/2، شذرات الذهب 301/4، والأعلام 180/5.

(10) يعني حرز الأماني وهي منظومة الشاطبية للإمام الشاطبي.

(11) يعني ناظم الدرر ابن بري – ترجمته في ص: 2 من هذا الكتاب.

(12) كمكي في الكشف والإبانة والتبصرة وغيرها.

(13) الطريقة السبعية: وهي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع وعاصم وحمزة وابن عامر وابن كثير وابن العلاء والكسائي.

(14) [في ب [السبعة].]

ترجمة قالون عيسى بن مينا

وفي [الطريقة][1] العشرية[2] [به][3] وبصاحبيه وهما أبو الحسن أحمد ابن يزيد الحلواني[4] والقاضي إسماعيل بن اسحق [بن][5] إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم الأزدي البصري نزيل بغداد صاحب المبسوط والتفسير، إمام الفقهاء والنحاة ولاه المتوكل وعزله المهتدي وأعاده المعتمد وكان محمود السيرة، ولد سنة مائتين وتوفي [فجأة][6] بعد أن لبس أحد خفيه ليخرج للقضاء سنة إثنين وثمانين ومائتين[7].

قوله: أثبت من قرأ... الخ أي من أصحاب نافع متثبتا فيما قرأه غاية [الثبوت][8].

قال الداني في الطبقات: قيل لقالون: كم قرأت على نافع، قال ما لا أحصيها كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

---

(1) [في د [الطريق].]

(2) الطريقة العشرية هي السبع وزيادة قراءات هؤلاء الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف.

(3) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(4) أحمد بن يزيد بن ازداد ويقال يزداد الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني، قال الداني يعرف بازداد إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام، توفي سنة 250 هـ - غاية النهاية 1/149-150.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(6) [في هـ [فجئة].]

(7) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري رقم ت 754، 1/162.

(8) [في أ، هـ [التثبت].]

وقال بعض الشراح[1]: مدتها خمسون سنة، قلت: انظر هذا ومع ما تقدم من كلام [الأزهري][2] [لأنه][3] قال [ابتدأت][4] القراءة سنة مائة وخمسين.

ونافع توفي سنة تسع وستين و [مائة][5] فعلى هــذا بقــي معــه [تــسع عشرة][6] سنة فكيف [يصح][7] [مع][8] ما قاله الداني وما قاله بعض الشراح[9] من كونها [خمسين][10] سنة [والله أعلم][11].

بيان اتفاق قالون وورش واختلافهما

قولـــه: ودان بالتقوى...الخ، أي اتخذ التقوى عادة يشير إلى أنه كـــان رجلا صالحا، والتقوى أصلها وقيا فأبدلت الواو الأولى تاء والياء واو، لقولـــه في الخلاصة: من لام [فعلى][12] اسما اتى الواو بدل الخ.

---

(1) مثل محمد بن عبد اللملك المنتوري في شرحه على الدرر الورقة 127/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم1096/مجموع.

(2) [في أ، د، [الأهوازي].]

(3) [ما بين [...] من أ، ب، د.]

(4) [في هـــ [ابتدأ].]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في هـــ.]

(6) [في ج، د، هـــ [تسعة عشر].]

(7) [في أ [يلتئم].]

(8) [ما بين [...] لا يوجد في هـــ.]

(9) ذكر ذلك المنتوري في شرحه المذكور دون الإشارة إلى هذا الاختلاف.

(10) [في ج، د، هـــ [خمسون].]

(11) [ما بين [...] من أ و ب]

(12) [في هـــ [فعلا].]

قوله: فزان دينه.. أي حسن دينه بالتقوى، والعالم: معطوف على: [أبو سعيد][1] عيسى بدل من العالم، ابن: نعت، مينا مضاف إليه وهو مبتدأ، [و][2] قالون: خبره، الأصم: نعت، وخفف الميم وسكنها للوقف وبذلك يقوم الوزن وهو من ضرورة القوافي.

أنشد سيبويه[3]:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر[4]

وهذا التخفيف في القوافي كثير في الأسماء والأفعال، والجملة نعت لعيسى، أثبت: خبر مبتدأ محذوف، من: مضاف إليه، قرأ: فعل ماض والفاعل مضمر يعود على من [بالمدينةَ متعلق بقرأ، ودان: معطوف على قرأ والفاعل مضمر يعود على][5] من، بالتقوى: متعلق بدان، فزان: معطوف على الفعل قبله، دينه: مفعول والهاء عائدة على من.

بيان سند الناظم ابن بري

قال رحمه الله:

(25) بينت ما جاء من اختلاف بينهما عنه أو ائتلاف

(26) وربما أطلقت في الأحكام ما اتفقا فيه عن الإمام

---

(1) [في أ [أبوه].]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) سيبويه هو عمرو بن عثمان تقدمت ترجمته.

(4) من البحر المتقارب قاله النمر بن تولب الصحابي ورواية الديوان ص 57 الشاهد في شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ج 346/1، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط دار المأمون للتراث.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

أخبر أنه [بين][1] ما بين ورش وقالون من الاختلاف والاتفاق عن نـــافع وأنه ينسب المختلف لأحدهما [أو][2] ينسب المتفق عليه لهمـــا أو لنـــافع فمـــن المختلف قالون: بين السورتين بسملا [وصل][3] ورش ضم ميم الجمع، ومـــن المتفق: واتفقا في ضمها، [ونافع][4] بقصر [يرضيه][5] [قضى][6] و[الائتلاف][7] مصدر ائتلف يأتلف ائتلافا إذا اجتمع والاختلاف مصدر قولك اختلف يختلـــف اختلافا فإذا تفرق وتباين.

قولـــه: وربما أطلقت...الخ، أي ربما يطلق الحكم ولا يقيده لواحد منهما ولا لنافع [إذا][8] لم يخص به واحد دون آخر نحو: **ولا تقف فيها إذا وصلتها**، والاستفهام إن تتكررا، ما: مفعول بينت، جاء: فعل ماض والفاعل مضمر يعود على ما، والجملة صلتها، من اختلاف: متعلق بجاء، بينهمـــا: ظـــرف مكـــان مخفوض به والظرف في موضع الصفة لاختلاف أي كائن بينهما، عنه: متعلق بالظرف، وأو: للتنويع، ورب: حرف تقليل، ما: زائدة مهيئة، فـــي الأحكـــام: متعلق بأطلقت. [ما][9]: مفعول أطلقت، وفيه متعلق باتفقا، والهاء عائدة علـــى ما، والجملة صلة ما، عن الإمام: متعلق باتفقا.

---

(1) [في ج [يبين].]

(2) [في أ [و].]

(3) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(4) [في أ [فنافع] وفي ب [بنافع].]

(5) [في أ، ب، ج، د [يرضه].]

(6) [ثبتت هذه الزيادة في أ.]

(7) [في ب،ج،د [والايتلاف].]

(8) [في أ [إذ].]

(9) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

فصل في بيان معنى السبيل

قـــال رحمـــه الله:

(27) **سلكت في ذاك طريق الدانـــي**	**إذ كـــان ذا حفــظ وذا إتقـــان**
(28) **حسبمـــا قــــرأت بالجميـــع**	**عن ابن حمــدون أبــي الــربيــع**
(29) **المقرئـــي المحقــق الفصيــح**	**ذي السنـــد المقــدم الصحيــح**

أخبر أنه سلك في هذا النظم طريق الداني دون غيره من الطرق كطريق مكي وابن شريح[1] والأهوازي[2] والمهدوي[3] وغيرهم[4].

وعلل ذلك بقوله: إذ كان ذا حفظ...الخ، أي: ذا حفظ لعلم القــراءة وذا إتقان لأداء التلاوة **وسلكت**: معناه (10/أ) اتبعت، وأطلق الماضي على المستقبل وفي ذلك إشارة إلى النظم أو إلى الرجز كما يأتي في الإعــراب، والطريــق: السبيل، وأهل الحجاز يؤنثون الطريق والسبيل والصراط والــسوق والزقـــاق، وبنوا تميم يذكرون ذلك.

---

(1) أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني، عالم بالقراءات أندلسي قاضي إشبيلية ومسندها وخطيبها مولده ووفاته بها سنة 539هـــ من كتبه "الاختلاف بين الإمام البصري والإمام نافع" - بغية الوعاة: 266، والخزانة التيمورية 113/3، وشذرات الذهب 122/4، وإفادة النصيح 58-66، والأعلام 162/3.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) محمد بن إبراهيم المهدوي أبو عبد الله: فقيه من أهل المهدية بالمغرب، نزل فاس وتوفي بها سنة 595هـــ، عرفه صاحب الجنوة بالفقيه العالم الصالح صاحب كتاب الهداية - جذوة الاقتباس 169، والأعلام 296/5.

(4) كابن الباذش في الإقناع وابن الجزري والشاطبي.

[قاله][1] **الجوهري**[2] عن الأخفش[3]، ومن أدلة [تأنيث][4] السبيل قراءة: ولتستبين سبيل [الرشاد][5] بالتأنيث والرفع.

وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى: "**قُلْ هَــذِهِ سَبِيلِي**"[6] فغلط، لأن المراد هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي وليست الإشارة [للسبيل][7].

ولو صح هذا الاستدلال [لصح له][8] [الاستدلال][9] على أن الرحمة مذكرة، بقوله [تعالى][10]: ﴿ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾[11]، ومن أدلة التذكير ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ ﴾ الآية[12].

ولا دلالة في قراءة وليستبين سبيل بالتذكير [والرفـــع][13] لأن التأنيـــث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند إلى ظاهره.

---

(1) [في أ [قال].]

(2) إسماعيل بن حماد، تقدمت ترجمته.

(3) سعيد بن مسعدة تقدمت ترجمته في 24 من هذا الكتاب برقم 218.

(4) [ما بين [...] لا يوجد.]

(5) [ما بين [...] من هـ.]

(6) سورة يوسف الآية 108.

(7) [في هـ [السبيل].]

(8) [ما بين [...] من هـ.]

(9) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(10) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(11) سورة الكهف الآية 98.

(12) سورة الأعراف الآية 146.

(13) [ما بين [...] لا يوجد في أ و ب.]

ترجمة أبي سعيد عثمان بن سعيد الداني

قاله ابن هشام[1] والداني هو [الإمام][2] الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان ابن سعيد الأموي شهر بابن الصيرفي، كان عالما بالقرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه [وطريقه][3] وإعرابه، عارفا بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، حسن الخط جيد الضبط حافظا شاعرا أديبا سنيا، عظيم البركة مجاب الدعوة لم يكن في عصره ولا قبله بمدد أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته، وكان يسئل عن المسئلة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها [مسندة][4] من شيوخه إلى قائلها.

أصله من قرطبة ومولده بها سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة ورحل إلى المشرق برسم أداء حجة الفريضة يوم الأحد الثاني لمحرم سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وحج سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقدم الأندلس فوصل إلى قرطبة في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ثم استوطن [دانية][5] حتى عرف بها ونسب إليها، وروى عن علماء [كثيرين][6] من أهل الأندلس وافريقية والديار المصرية والحجاز وغيرها وقد سماهم في برنامجه[7] وأخذ عنه الناس و[كانت][8] الرحلة [إليه][9] في وقته إليه،

---

(1) عبد الله بن يوسف بن هشام تقدمت ترجمته.
(2) [ما بين [...] من ب.]
(3) [في هـ [وطرقه].]
(4) [في هـ [من مسند] .]
(5) [في هـ [دانة].]
(6) [في ج، هـ [كثير].]
(7) برنامج الداني لم أجده إلا مذكورا ضمن الكتب التي ذكرت ترجمته.
(8) [في أ [كان].]
(9) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

وجميع تآليفه مفيدة وهي تنيف على مائة وعشرين تأليفا، منها في الرسم إحدى عشر كتابا أصغرها كتاب المقنع[1].

وقال بعضهم[2]: تنيف على مائة وثلاثين بين تفسير[3] وقراءة[4] ولفظ[5] ورسم[6] وأكثرها في علم القرآن والقراءات[7].

المنتوري[8]: وقد استوفيت تسميتها في تأليفي في التعريف به[9] انتهى.

وكان [يقال][10]: الداني مقرئ الأندلس، وابن عبد البر[11] محدثها، والباجي[12] فقيهها، وتوفي بدانية في يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة، ودفن بعدة صلاة العصر وحضر جنازته خلق

---

(1) المقنع في الرسم لأبي عمرو الداني مطبوع و"رسالة في رسم المصحف" وغيرهما.

(2) ترجمة أبي عمرو الداني في غاية النهاية لابن الجزري 503/1-504 رقم ت 2091.

(3) مثل كتابه "البيان في عد آي القرآن" وغيره.

(4) "التلخيص في قراءة ورش" و"التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء" و"التهذيب في القراءات" وغيرها.

(5) مثل: "الراءات لورش" و"رسالة الظاءات في القرآن الكريم" و"الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله" وغيرها.

(6) المنتوري تقدمت ترجمته.

(7) غاية النهاية في طبقات القراء 505/1.

(8) مثل "الاقتصاد في رسم المصاحف" و"ذيل المقنع في معرفة رسم المصاحف" وغيرهما.

(9) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 128/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096/ مجموع.

(10) [في ب، هـ [يقول].]

(11) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، حافظ المغرب توفي سنة 463هـ، من كتبه "الاستيعاب" و"التمهيد" - وفيات الأعيان 348/2، والديباج/357، الأعلام 240/8.

(12) سليمان بن خلف الباجي أبو الوليد، فقيه مالكي كبير من رجال الحديث، أصله من بطليوس ومولده في باجة بالأندلس مكث في المشرق أكثر من سبع سنوات، وعاد إلى الأندلس فولي القضاء توفي سنة 426هـ - الديباج 120، الوفيات 215/1، ونفح الطيب 316/1، والأعلام 125/3.

[عظيم][1]، لم يبق [من][2] مدينة دانية أحد من الرجـــال والنـــساء والـــضعفاء والكبار، ولم يبلغ نعشه إلى قبره إلا قرب المغرب من كثرة ازدحـــام النـــاس عليه، وكان بين داره وقبره مسافة قريبة جدا، ولو كان المكان بعيدا مـــا دفـــن [في][3] تلك الليلة، و[مشى][4] السلطان ابن مجاهد على رجليه أمام النعش وكان يقول: "لا طاعة إلا طاعة الله" لما رأى من [ازدحام][5] النـــاس، وخـــتم عليـــه القرآن تلك الليلة واليوم الذي يليها أكثر من [ثلاثين][6] ختمة، وبات الناس على قبره أكثر من شهرين وكان عمره: ثلاثا وسبعين سنة.

---

[1] [في أ، ب [كثير].]
[2] [في هـ [في].]
[3] [ما بين [...] من هـ.]
[4] [في أ [مشا].]
[5] [في أ [الازدحام].]
[6] [في أ [الثلاثين].]

بيان سند ابن بري على وجه التفصيل

قوله: حسبما... الخ.

أخبر أنه قرأ بطريق ورش وقالون [جمعا][1] بينهما علّى أبـــي الربيـــع ابن حمدون[2]، وكان [الوهري[3]][4] يفسره بهذا حتى وقف [على][5] إجازته فـــي السبع ففسر الجميع بقراءة السبع وابن حمدون هو الشيخ الفقيه الخطيب الحـــاج المقري المتفنن أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن محمد بن علـــي بـــن حمدون الشريشي رحمه الله.

المنتوري: [حدثني][6] شيخنا القيجاطي[7]، عن القاضي أبي البركات محمد ابن محمد بن الحاج البلفيقي[8]، عن أبي الحسن بن بري، قال: قرأت القـــرآن الكريم كله برواية نافع من طريق ورش وقالون على نحو ما نظمته فـــي هـــذا الرجز على ابن حمدون، وقرأ ابن حمدون على السكسي[9]، وقرأ السكسي على

---

(1) [في أ [جميعا].]

(2) أبو الربيع سليمان بن هشام – هكذا في الإقناع– مقرئ حاذق ضابط، من أهل قرطبة، أخذ القراءات عن أبي الطيب بن غلبون وأخذ عنه أبو عمرو الداني، توفي سنة 400 هـــ – الإقناع 61/1.

(3) أبو الحسن علي الوهري صاحب أبي وكيل ميمون الفخار وراوية كتبه وقصائده في القراءات وعن طريقه روى ابن غازي في فهرسته بعض المؤلفات كمورد الظمآن – فهرست ابن غازي ص: 43.

(4) [في ب [الزهري].]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) [في أ [حدثنا].]

(7) علي بن عمر القيجاطي تقدمت ترجمته.

(8) أبو البركات البلفيقي تقدمت ترجمته في ص (13) برقم (108).

(9) هو صالح بن محمد بن أبي بكر البريهي السكسي الشافعي أبو عبد الله كان فقيها فاضلا وإماما كاملا عارفا بالفقه والنحو واللغة ت 714هـــ – درة الحجال ج 3 ص 29 ت 923.

ابن [مصعب[1]][2] اللخمي وقرأ اللخمي على أبي منصور مظفــر اللخمـــي[3] وقرأ على السرقسطي[4]، و[السرقسطي][5] على ابن الحسن بن ســـعيد، وقــرأ ابن سعيد على أبي داوود[6] وقرأ ابن نجاح[7] على الداني.

بيان مسلك الشراح في شرح الدرر اللوامع

قولـــه: المقرئ ...الخ صفات لشيخه، وتوفي أبو [الربيع][8] بمدينة تـــازا في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان المكرم عام تسعة وسبع مائة.

المنتوري[9]: وأعلم أن كل ما [ذكر][10] في هذا الشرح من قولي وبذلك [قرأت][11]، وسواء سميت من قرأت عليه أو لم أسمه فإنما أعني بـــذلك مـــن

---

[1] ذكره غير واحد من شراح الدرر كالمنتوري والمجاصي.

[2] [في ب [مصعد].]

[3] ذكره ابن الجزري في النشر ولم يترجم له كما ذكره شراح الدرر بهذا الوصف.

[4] قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقطسي توفي سنة 302هـــ، من مصنفاته "الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل" - نفح الطيب 346/1، فهرست ابن خليفة 191، والأعلام 174/5.

[5] [ما بين [...] لا يوجد في ب، ج.]

[6] هو ابن نجاح نفسه.

[7] سليمان ابن نجاح أبو داوود بن أبي القاسم الأموي شيخ القراء وإمام الإقراء أخذ القراءات عن الداني ولازمه كثيرا وسمع منه غالب مصنفاته، توفي سنة 496هـــ - غاية النهاية 316/1 ت 1392.

[8] [في ج [ابن الربيع].]

[9] محمد بن عبد الملك المنتوري تقدمت ترجمته في ص 6 برقم 40.

[10] [في أ [أذكر].]

[11] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

طريق الداني خاصة، وقد يكون غيره من الطرق التي قرأت بها موافقا لـــه أو مخالفـــا، وكذلك كل ما أذكر أني أخذته فإنما أعني من طريق الداني خاصـــة، [وقد أخذ من طريق غيره][1] بذلك أو سواه، في ذلك: متعلق بسلكت، والإشارة إلى النظم المفهوم من قوله نظمته، قاله المنتوري.

وقال المجاصي[2]: تعود على الحكم (10/ب) أو المقرأ.

وقال المرسي[3]: عائدة على الرجز.

وقال الشارح[4]: عائدة على النظم.

الواريثني[5]: وهما بمعنى يعني النظم والرجز.

ابن عبد الكريم[6]: تعود على الرجز الذي هو التأليف والمقرى المذكور، إذ: ظرف للزمان الماضي والعامل فيه سلكت وهي تعليلية واسم كان مـــضمر يعود على الداني، وذا: خبر كان، [حفــظ][7]: مـــضاف إليـــه، [وقيـــل نعـــت لمصدر][8] وذا: معطوف، إتقان: مضاف إليه، وكان وما بعدها فـــي موضـــع خفض [بإذ][9].

---

[1] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

[2] محمد أبو عبد الله المجاصي تقدمت ترجمته في الصفحة (6) برقم (45).

[3] محمد بن عبد الله المرسي، تقدمت ترجمته.

[4] عبد الصمد الشارح تقدمت ترجمته.

[5] اسمه محمد بن عيسى الواريثني حسبما وقفت عليه في شرحه على الدرر بخزانة تطوان رقم 858 ولم أقف لـــه على ترجمة في المظان غير ما ذكر.

[6] ابن عبد الكريم تقدمت ترجمته.

[7] [لا يوجد في أ.]

[8] [ما بين [...] يوجد في أ.]

[9] [في أ [بإذا].]

فائدة صرفية للصيغة

حسب: منصوب على إسقاط الخافض كأنه قال على حسب، ما: مضاف إليه، وقيل: نعت لمصدر محذوف، والتقدير سلكت في [ذلك][1] طريق الداني سلوكا، حسبما قرأت: أي: مثل ما قرأت، وقيل: بدل اشتمال من قوله طريق [أي][2] تشتمل قراءتي على مذهب الداني، قرأت: تقديره قرأته والجملة صلة ما، بالجميع، وعلى ابن متعلقان بقرأت، حمدون: مضاف إليه.

فائدة: منع الشيء من الصرف لشبهه بشيء كثير فمنه حاميم اسم رجل [حكى][3] سيبويه[4] [منعه][5] من الصرف لشبهه [[بها][6] قيل][7] في الوزن، وعدم لحقوق الألف واللام، فلما أشبه الأعجمي عومل معاملته ومن هذا القبيل عند أبي علي الفارسي[8].

حمدون نقله عنه ابن برهان[9] فمنع صرف هذا ونحوه لأنه لا يوجد في كلام العرب، علم آخره واو ونون بل هو استعمال عجمي حقيقة أو حكما فألحق به منع صرفه للتعريف و[العجمية][10] المحضة.

---

(1) [في أ، ب، ج [ذاك].]
(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]
(3) [في أ،ب،ج [حكم].]
(4) عمرو بن عثمان سيبويه، تقدمت ترجمته.
(5) [في أ، ب، ج [بمنعه].]
(6) [في به [بما].]
(7) [في أ [بهابيل].]
(8) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي الإمام النحوي المشهور، أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني، توفي سنة 377هـ، من مصنفاته: التذكرة، شرح حجة ابن مجاهد، الإيضاح، التكملة وغيرها - الإقناع 269/1.
(9) عبد الواحد بن علي ابن برهان العكبري أبو القاسم عالم بالأدب والنسب من أهل بغداد، توفي سنة 456 هـ، من كتبه "الاختيار" في الفقه و "أصول اللغة" - فوات الوفيات 19/2، تاريخ بغداد 17/11، شذرات الذهب 297/3، والأعلام 176/4.
(10) [في أ [العجمة].]

قال في الكافية:

ونحو حمدون لـــدى أبـــي علـــي   يلي الذي اسم أعجمي قد ولي[1]

بيان المنهج العلمي الذي سار عليه ابن بري

ووقع في كلام الشاطبي[2]: غلبون بالصرف وعدمه.

قال الجعبري[3]: منعه على رأي أبي علي الفارسي في اعتبـــار مطلـــق الزائدين، وصرفه على المختار أخذ بالمذهبين[4] انتهى.

وقال أبو شامة[5]: وغلبون اسم مشتق من الغلبـــة، وهـــو فـــي الزنـــة كحمدون من الحمد وسعدون من السعد، واستعمله الناظم بالـــصرف وعدمـــه، والنظم يحتمل الأمرين[6].

وقد نقل ابن برهان [7]: في شرح اللمع [عن][8] أبي علـــي أن حمـــدون يمتنع صرفه[9].

---

(1) في باب ما ينصرف وما لا ينصرف البيت (70) – شرح الكافية الشافية ج 3 ص: 1494.

(2) تقدمت ترجمته في ص (63) من هذا الكتاب برقم: (595).
(3) تقدمت ترجمته.
(4) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 125/أ مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55.
(5) تقدمت ترجمته.
(6) لم أجد أين ذكر ذلك أبو شامة ويمكن الرجوع إلى هذا التفصيل في شرح محمد بن عبد الملك المنتوري عند بيت الناظم المشروح هنا.
(7) تقدمت ترجمته.
(8) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]
(9) لم أجد شرح اللامع لابن برهان هذا.

ووقع في نظم [المتنبي][1] حمدون[2] مصروفا وغير مصروف في بيت واحد.

فقال ابن جني[3] في شرحه[4]: [بترك][5] صرف حمدون ضرورة وقد أجازه الكوفيون فدل هذا الكلام على أن [رأي][6] ابن جني فيه الصرف، فتحصلنا على وجهين في حمدون وغلبون مثله [فالصرف][7] رأي أبي الفتح، وتركه رأي أبي علي[8] انتهى.

أبي: بدل من حمدون، الربيع: مضاف إليه، المقرئ المحقق الفصيح: نعوت لأبي الربيع، المقدم الصحيح: نعتان للسند.

قال رحمه الله:

(30) أوردت ما أمكنني من الحجج	**مما يقام في طِلابه حجج**
(31) ومع ذا أقرّ بالتقصير	**لكل ثَبتٍ فاضل نحرير**
(32) [وأسأل][9] الله تعالى العصمه	**في القول والفعل فتلك النعمة**

---

[1] [في باقي النسخ [المثني].]

[2] نظم المتنبي المذكور ساقه المنتوري في شرحه على الدرر بشيء من التفصيل عند استعراضه للفظة حمدون أثناء سياقه لما يتعلق بالبيت... عن ابن حمدونة عن الربيعي.

[3] عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو توفي ببغداد سنة 392هـ، من كتبه: "شرح ديوان المتنبي" و"المبهج" وغيرهما – إرشاد الأريب 15/5، آداب اللغة 302/2، وفيات الأعيان 313/1، الأعلام 204/4.

[4] المنصف وهو شرح تصريف المازني وقد عرض لهذا الكتاب صاحب كشف الظنون تحت اسم تصريف المازني فقد قال: وشرحه أبو الفتح عثمان بن جني.

[5] [ما بين [...] من أ.]

[6] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[7] [في ب، د [في الصرف].]

[8] تقدمت ترجمته.

[9] [في أ [وأسئل].]

أخبر أنه أتى في هذا الرجز [بجملة][1] مما يتيسر لـــه مـــن الاحتجـــاج والتعليل، والحجج: بضم الحاء جمع حجة وهو الدليل والبرهان نحـــو ونـــافع بقصر يرضه ولم يكن يره الخ أو همزة لبعدها لعـــدم الهمـــزة حـــال الوقـــف لانعدامه في الوصل في حالة مفقودة.

قوله: مما يقام... الخ، أي مما يطول فيه مكث الإنسان، والطلاب مصدر طلب نحو: كذب [كذبا][2] كقراءة الكسائي[3] ولا كذابا والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة، قال تعالى: "ثَمَنِيَ حِجَجٍ"[4] أي ثماني سنين.

قوله: ومع ذا أقر... الخ، الإشارة إلى ما ذكر من إيراده الحجج وهـــذا على وجه التواضع منه، والثبت [المثبت][5] في العلوم.

والنحرير: بكسر النون: الحاذق الماهر النبيل النبيه اللبيب الفطن، ألفاظ مترادفة.

قوله: وأسأل الله... الخ، لما فرغ من الخطبة وأراد الشروع في المقصود طلب من الله تبارك وتعالى أي تنزه وتباعد، عما لا يليق به سبحانه، والعصمة: من الاعتصام وهو طلب حفظ الله تعالى ومنعه من الشيطان والزلة والمعصية.

قوله: في القول... الخ، أي فيما يقوله بلسانه ويفعله بجوارحه.

---

(1) [في ج [جملة].]

(2) [في أ [كذابا].]

(3) تقدمت ترجمته.

(4) سورة القصص الآية: 27.

(5) [في أ [المثبت].]

فصل في حقيقة العصمة وحقيقة النعمة

قال الأبي[1] **في شرح مسلم**: العصمة عدم خلق القدرة على المعصية ويجوز الدعاء بها مقيدة، وعند المتكلمين خلق القدرة على الطاعة وضده الخذلان [وهو][2] خلق القدرة على المعصية، والعصمة في حق النبي الامتناع والحمية من الوقوع في محرم أو مكروه، مع استحالة جواز الوقوع وبهذا القيد فارقت الحفظة لأنها الامتناع والحمية من ذلك مع تجويزه انتهى[3].

قوله: فتلك النعمة [الإشارة راجعة إلى العصمة][4].

ابن العربي[5]: النعمة بكسر النون ما أنعم الله [به][6] على العبد، وبالفتح التنعيم وبالضم السرور.

وقال بعضهم: حقيقة النعمة بكسر النون ما يهويه الإنسان مما هو (11/أ) نافع له، وأما النعمة بالفتح [فهي][7] تسليم الفكرة من الهموم وتسليم البدن من السقوم انتهى.

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في ب .]

(3) شرح مسلم للأبي 355/1.

(4) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(5) محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي قاض من حفاظ الحديث توفي سنة 543هـ من كتبه: "العواصم من القواصم" أحكام القرآن وغيرها - وفيات الأعيان 489/1، الديباج 281، الجذوة 160، والأعلام 230/6

(6) [هذه الزيادة من أ.]

(7) [في أ، ب [وهو].]

ما: مفعول وصلتها أمكنني، وعائدها فاعله، من الحجج: متعلق بـأمكنني، [مما][1]: متعلق بأوردت، يقام : فعل مضارع مبني للمفعول، في طلابه: متعلق بيقام والهاء عائدة على ما، حجج: مفعول لم يسم فاعله والجملة صلة ما.

المجـراد[2]: وحججا منصوب على الظرف ولكنه وقف على لغة ربيعة.

فائدة إعرابية لصيفة

قال في الكافية[3]:

كـذا الـذي ربيعة [المنـون][4] **في النصب أو في غيره يسكن**[5]

ومع: ظرف مكان والعامل فيه الفعل بعـده، ذا: مخفـوض بـالظرف، بالتقصير: ولكل: متعلقان بأقر. تعالى: فعل ماض، والفاعل مضمر يعود على الله. والجملة في موضع الحال، والعامل فيه أسأل، والتقدير حالة كونه متعاليا. العصمة: مفعول ثان. في القول: متعلق بالمصدر الذي هو العصمة.

المنتوري[6]: في موضع الحال من العصمة والعامل فيه أسـأل فتلـك: [مبتدأ][7] النعمة: خبر[8].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) تقدمت ترجمته.

(3) الكافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك.

(4) [في هـ [ينون].]

(5) البيت الثالث في باب الوقف – شرح الكافية الشافية ج 4 ص 1979.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(8) شرح الدرر اللوامع للمنتوري 129/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

فصل في التعوذ وأحكامه

ثم قال رحمه الله:

(33) القول في التعوذ المختار   وحكمه في الجهر والإســرار

القول: عبارة عن الحروف المندفعة من أنابيب الصدر والحنك بوسـائط معلومة.

قال المجراد[1]: القول والباب والـذكر بمعنـى واحـد[2] وزاد بعـض الشراح[3]: والترجمة والفصل[4].

قلت: انظر قوله: والفصل لأنهم نصوا [أنه][5] مرتبط بما قبله ومتعلق به ولا كذلك [الباب][6].

قال ابن عطية[7]: "وأجمعوا على أن التعـوذ لـيس مـن القـرآن"[8] والشيطان في كلام العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب، ولا خـلاف

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع الورقة 21/ب.

[3] كأبي عبد الله محمد المجاصي – شرح المجاصي على الدرر اللوامع مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 105 عند هذا البيت من الدرر.

[4] المصدر نفسه.

[5] [في أ [أن الفصل].]

[6] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[7] تقدمت ترجمته.

[8] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج 1 ص 48 ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحقيق المجلس العلمي بفاس، ط 2 1403، تحت مطابع فضالة بالمحمدية.

في التعوذ عند ابتداء القارئ في كل موضع ابتدأ به، جزءا كان أو سورة براءة أو غيرها.

فائـدة: قال الإمام الأسيوطي[1]: في الإتقان: وهل التعوذ سنة كفايـة أو عين حتى لو قرأ جماعة [جملة][2] تكفي استعاذة واحدة أم لا؟ لم أر فيها نـصا والظاهر أنها عين لأن المقصود اعتصام القارئ واستجاره بالله من الـشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر.[3] انتهى.

فائـــدة: قال في الحاوي: ما يقع من الناس كثيرا إذا أرادوا إيراد آيـة قالوا قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويـذكرون الآيـة هـل [فعل][4] هذه جائز قبل الاستعاذة أم لا وهل أصاب القارئ في ذلك أم أخطأ؟

فأقول: الذي ظهر لي من حيث النقل والاستدلال أن يقول: قال الله تعالى ويذكر الآية ولا يذكر الاستعاذة، فهذا هو الثابت في الأحاديث، وأتى بأحاديـث كثيرة [5] انتهى.

وقال في التحفة[6]:

لكلهم في الكل عـوِّذ مسجـلا ... جزءا أتى أو سورة ما رتـلا

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) [ثبتت هذه الزيادة من أ.]

(3) الإتقان في علوم القرآن ج 1 ص 105-106.

(4) [في أ بعد.]

(5) الحاوي في الفتاوى لجلال الدين السيوطي 297/1.

(6) التحفة لأبي وكيل ميمون الفخار البيت رقم 49 الورقة 3/أ من نسخة مخطوطة خاصة.

فصل في التعوذ وأحكامه

قلت وانظر هل يؤخذ من قوله جزءا عموم التعوذ وهو الظاهر لإتيانه به نكرة، قلت وأما البسملة فتأتي في قوله واختارها بعـض الـخ لأن "أل" فـي الأجزاء جنسية.

قال في الإقناع[1]: [و][2] روينا عن أبي القاسم بن المسيبي[3] أنه قـال: كنا إذا افتتحنا الآية عن مشايخنا من بعض السور نبدأ بالبسملة[4]، وقـد روى عن حمزة[5] أنه استشهد بآية وسمى قبلها.

قال ابن عبد الكريم[6]: وسئل عاصم ابن يزيد الأصبهاني[7] عن أصحاب [النبي][8] صلى الله عليه وسلم فقال: بسم الله الرحمن الرحيم تلـك أمـة قـد خلت[9].

---

(1) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش 162/1.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) أبو محمد إسحاق بن محمد المسيبي المدني صاحب الإمام نافـع المتوفى سنـة 206هـ – الإقناع لابن الباذش 56/1، ومعرفة القراء الكبار للذهبي 147/1 ت 57.

(4) الإقناع 162/1.

(5) حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة، كان عالما بالقراءات وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا تأثر، توفي سنة 156هـ– تهذيب التهذيب 27/3 وفيات الأعيان 167/1، ميزان الاعتدال 284/1، والأعلام 277/2.

(6) ابن عبد الكريم، تقدمت ترجمته.

(7) عاصم بن يزيد الأصبهاني لم أقف على ترجمته فيما وقفت عليه من مظان.

(8) [في ب، هـ [رسول الله].]

(9) سورة البقرة الآية: 134.

وقال في الإتقان[1]: وإذا قطع القراءة إعراضا أو بكلام أجنبي ولــو رد السلام استأنف التعوذ وإن كان يتعلق بالقراءة فلا[2] [ومنه][3].

قال النووي[4]: فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعــاد التعوذ كان حسنا، ويكره قطع [القراءة][5] لمكالمة أحد لأن كلام الله لا ينبغي أن يوثر عليه كلام غيره، وقد كان [ابن][6] عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، ويكره الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي[7].

قال الغزالي[8] **في الإحياء:** قيل من لم يكن متصفا بأخلاق القرآن فــإذا قرأ القرآن [ناداه][9] الله تعالى مالك ولكلامي وأنت معرض عنــي دع عنــك كلامي إن لم تتب إلي[10] والتعوذ يلفظ به ولا يكتب في الألواح والكتب.

قال في التحفة[11]:

فصـــح بالسنـــة والكتـــاب لفظا فـــلا تكتبــه في الكتـــاب

---

[1] الإتقان 105/1.

[2] الإتقان 105/1-106.

[3] [ما بين [...] لا يوجد في د.]

[4] يحيى بن شرف النووي، تقدمت ترجمته.

[5] [في أ، ج، د، هـ [القرآن].]

[6] [في هـ [أبو].]

[7] الإتقان 105/1-106.

[8] محمد بن محمد الغزالي، تقدمت ترجمته.

[9] [في أ [ناديه].]

[10] إحياء علوم الدين 28/1.

[11] تحفة أبي وكيل ص4/ب البيت 52 مخطوطة خاصة.

وقول من قال يكون بعد القراءة لا يلتفت إليه، وأجيب عن الآية بما هو معلوم وقيل يكون قبل القراءة وبعدها، وقال بعضهم[1] [يكون][2] بعد قراءة آية.

قال في التحفة[3]:

ووضعه كما مضى في الابتدا	**ووضع ظاهر بآخر بدا**
وبعضهم قبل وبعد [أعمله][4]	**أو بعد آية على ما فصله**

وذكر **الداني**[5] **في المنبهة**: أن التعوذ قبل القراءة إجماع [من القراء][6]، **وقال في كتاب أبي نشيط**[7]: نحوه.

فصل في بيان ألفاظ التعوذ

وقال في التقريب[8]:

[وسنة][9] التقديم قبل قراءة	**و[للظاهر][10] التأخير ليس معولا**
وبعضهم قبلا وبعدا أجازه	**كذا بعد آية على ما تأولا[11]**

---

(1) تفصيل ذلك عن محمد بن عبد الملك المنتوري في شرحه على الدرر الورقة 129/ب.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(3) تحفة أبي وكيل ص 4/ب البيت 65 والبيت 66.

(4) [في ب، د [أعلمه].]

(5) منبهة الشيخ أبي عمرو الداني دراسة وتحقيق د. وكاك الحسن أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى دار الحديث الحسنية 371/2.

(6) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(7) لم أجد هذا الكتاب من كتب الداني إلا ضمن لائحة كتبه مذكورا عند من ترجم له.

(8) من كتب الداني التي لم تطبع بعد فيما أعلم، ومنه نسختان مخطوطتان بباريس رقم 5432 و 46.

(9) [في د، هـ [وسنته].]

(10) [في ج [والظاهر].]

(11) المصدر نفسه.

وأصله: أعوذ ثم نقلت حركة العين للفاء وإليه أشرنا[1]:

(11/ب) وأصله أعــوذ ثم نقلت   حركــة العيــن لفــاء حــولت[2]

وحكمه: الندب.

قال في الدرة المضيئة:

وحكمـــه الندب وقل فائــدتـــه   طرد [الشيطان][3] بذا قد قرّوه[4]

فائدة: قول الشاطبي[5]: إذا ما أردت الدهر.

قال الجعبري[6]: احترازا عن قراءة [أهل][7] الجنة حين يقال للقارئ اقرأ وارق إذ لا [شيطان][8] فيها[9]، وقال أيضا: والتعوذ يكون في الابتــداء الأول، أما الكائن عن وقوف القرآن أو الفاتحة في الــصلاة أو ســجود الــتلاوة فـــلا لاشتمال الادارة عليه.

قوله: وحكمه: بالجر معطوف على التعوذ ورفعه خطأ.

---

[1] شرح محمد بن عبد الملك المنتوري على الدرر الورقة 129/ب.

[2] هذا من نظم ابن القاضي رحمه الله.

[3] [في أ [الشياطين].]

[4] البيت من الدرة المضيئة لأبي عبد الله المغراوي البرجي في حكم ألفاظ التعوذ، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم: 617.

[5] تقدمت ترجمته.

[6] تقدمت ترجمته.

[7] [ما بين [...] من د.]

[8] [في ج [ينطق].]

[9] كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 125/أ مخطوطة خزانة ابن يوسف رقم 55 مراكش.

فصل في بيان ألفاظ التعوذ

ثم قال رحمه الله

(34) **وقد أتت في لفظه أخبار   وغير ما في النحل لا يختـــار**

المنتوري: ثبت في رواية الحضرمي[1] والمكناسي[2] أخبار الضمير في لفظه بخط الناظم، وفي رواية البلفيقي[3] آثار الضمير في لفظه عائد على التعوذ[4].

قال الأستاذ الصغير[5]: حاكيا عن شيخه الفلالي[6] أنه قال: الظـــاهر أن الضمير عائد على الموصوف لا بقيد صفته[7]، وفي لفظه أقوال، ما ينيف على العشرة ذكرها غير واحد من الأئمة[8].

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) المكناسي تقدمت ترجمته.

(3) تقدمت ترجمته.

(4) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 129/ب مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(5) علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي أبو الحسن المعروف بالصغير قاض معمر من كبار المصنفين بالمغرب توفي سنة 719هـ من كتبه "التقييد على المدونة"، "فتاوى وتقييدات"-الاستقصا 49/2، شجرة النور 215، الأعلام 334/4.

(6) الفلالي شيخ الأستاذ الصغير.

(7) تفصيل هذا الكلام عند المنتوري في شرحه عند حديثه عن هذا البيت الورقة 129/ب وما بعدها.

(8) ابن الباذش في الإقناع والداني في التسيير ومكي في الكشف والتبصرة وقد أوردها محمد بن عبد الملك المنتوري في شرحه أيضا.

قال ابن الباذش[1] في الإقناع: فأما لفظها فلم يأت فيه عن أحد من السبعة نص[2].

وقد قال أبو الحسن [أحمد][3] بن يزيد الحلواني[4]: ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه، فمن شاء زاد ومن شاء نقص[5].

فصل في بيان ألفاظ التعوذ على وجه التفصيل

وقاله الداني في جامع البيان[6] وذكر الخزاعي[7] في المنتهى[8] عن [الحلواني[9]][10] [نحو][11] [12] ونقله أيضا في الإتقان[13].

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] الإقناع لابن الباذش 149/1.

[3] [ما بين... لا يوجد في أ.]

[4] تقدمت ترجمته.

[5] ابن الجزري رحمه الله في النشر 251/1.- وابن الباذش رحمه الله في الإقناع 149/1.

[6] تقدمت ترجمته.

[7] الخزاعي إسحاق بن أحمد المكي إمام في قراءة المكيين، قرأ على البزي وروى الحروف عن عبد الله بن جبير وقنبل، وروى القراءة عرضا عنه ابن شنبوذ وغيره، توفي سنة 308هـ - الإقناع 89/1.

[8] لم أجد كتاب الخزاعي المنتهى إلا مذكورا عند المصنفين في القراءات والشراح كابن الجزري في النشر وغاية النهاية وابن الباذش والمنتوري وغيرهم.

[9] أحمد بن يزيد الحلواني تقدمت ترجمته في الصفحة (99) من هذا الكتاب برقم (504).

[10] [في أ الجواني.]

[11] [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

[12] انظر الإقناع 149/1.

[13] الإتقان في علوم القراءات ج 1 ص: 106.

وقال الخزاعي: وليس لها عن الأئمة نص فيما علمت[1].

قال الإمام الوهراني[2] في التقريب[3]:

وألفاظــه زادت على العشر عــدة ويختاره في النحل بالندب معملا[4]

قوله: وغير ما في النحل لا يختار... الخ.

قال الأستاذ الصغير[5]: حاكيا عن شيخه [الوهراني][6] ظاهره المساوات، **قوله: لا يختار** أي لا يختار على ما جاء في النحل، [وهذا بخلاف مــا تــرجم عليه لأنه ترجم على المختار من لفظ التعوذ ولم يذكره][7] [فيمــا][8] ورد مــن الأقوال في لفظه][9] [فمنها][10] أعوذ بالله من الشيطان الــرجيم، [أعــوذ بــالله السميع من الشيطان الرجيم][11]، [أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم][12]، أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم]، [أعوذ بــالله العظــيم مــن الــشيطان

---

(1) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 251/1.

(2) محمد بن شقرون بن أبو جمعة المغراوي الوهراني المولد والنشأة وهو تلميذ بن غازي على الصحيح ت 929 ترجمته/ شجرة النور الزكية رقم 1033 ص 277.

(3) [في هــ التعريف.]

(4) البيت 40 من التقريب للوهراني مخطوطة خاصة.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) [في ب، ج، هــ الوهري.]

(7) [ما بين [...] من هــ.]

(8) [في أ فمما.]

(9) [ما بين [...] من أ، ب، ج.]

(10) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(11) [ما بين [...] جاءت بعد قولين.]

(12) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

الرجيم][1]، أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله القوي من الشيطان [القوي][2]، أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان، أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته، أعوذ بالله السميع البصير من الشيطان الفتان، أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته، أعوذ بالله السميع البصير من الشيطان، أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه، أعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون.

وهذا بخلاف ما ترجم عليه، لأنه ترجم على المختار من لفظ التعوذ ولم يذكره و[لما ذكر][3] أن غير ما في النحل لا يختار دل على أن ما في النحل هو المختار إذ هو المفهوم من دليل الخطاب.

قال ابن شريح[4] في المفردات: ولا [اختلاف][5] في الاستفتاح بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم في كل موضع كان أول [السورة][6] أو لم يكن[7].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [في أ الغوي.]

(3) [في أ، ب، ج [ولكن قد يقال أنه لما ذكر].]

(4) ابن شريح الرعيني تقدمت ترجمته في ص (103) من هذا الكتاب برقم: (511).

(5) [في د [خلاف].]

(6) [في أ [سورة].]

(7) لم أجد كتاب ابن شريح المفردات إلا مذكورا عند الداني في كتابه "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" تحقيق د. التهامي الراجي ص: 206، وعند المنتوري في شرحه في مواطن كثيرة.

قال في التيسير[1]: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهـل الأداء فـي لفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة وبذلك قرأت وبه آخذ[2].

فصل في بيان اللفظ المختار عند جميع القراء

الجعبري[3] قلت وبهذا قرأت[4].

وقال في الإقنـــاع[5]: والذي صار إليه معظم أهل الأداء واختاروه لجميع القراء: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[6].

المنتوري[7]: [قال الداني في التمهيد وبذلك استقرأت على جميـع مـن قرأت عليه وبه آخذ[8]، وقال في جامع البيان: وبذلك استقرأت للجماعـة مـن أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه و[هو][9] اختيار أبي بكر بن مجاهد[10]

---

(1) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.

(2) التيسير ص 16.

(3) تقدمت ترجمته.

(4) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 125/أ من مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 2/55.

(5) الإقناع 151/1.

(6) المصدر نفسه 151/1.

(7) تقدمت ترجمته.

(8) شرح المنتوري للدرر اللوامع.

(9) [في هـ [هذا].]

(10) أحمد بن موسى التميمي كبير العلماء بالقراءات في عصره من أهل بغداد توفي سنة 324هـ، من كتبه: "كتاب القراءات الكبير"، "كتاب قراءة عاصم"، "قراءة حمـزة"، "قراءة النبي صلى الله عليه وسلـم" وغيرهـا - غايـة النهايـة 139/1، والأعلام 261/1.

[فيما بلغني عنه، واختيار غيره من جلة أهل الأداء][1]**]**[2][3].

[وقال في إيجاز البيان: وعليه أكثر أهل الأداء وهو **اختيار** ابن مجاهد][4][5].

وقال في التيسير والتعريف والتلخيص والموجز وبذلك قرأت وبه آخذ[6].

قال شيخنا [الأستاذ][7] **أبو عبد الله القيجاطي**[8] رضي الله عنه **وبذلك** قرأت على أكثر من قرأت عليه[9]، قلت وبذلك قرأت على جميع من **قرأت** عليه وبه آخذ[10].

وقال الحصري[11]: ونص الكتاب اختير في غالب الأمر[12].

وقال ابن الجزري[13]: المختار لجميع القراء: أعوذ بالله من **الشيطان** الرجيم على الصيغة الواردة في سورة النحل[14].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]
(2) [ما بين **[...]** كلام المنتوري.]
(3) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 129/ب، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.
(4) [لا يوجد في أ.]
(5) المصدر نفسه.
(6) التيسير ص 17 والتعريف ص 200.
(7) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]
(8) تقدمت ترجمته في ص (93) من هذا الكتاب برقم (463).
(9) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 129/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.
(10) التيسير ص 17 والتعريف ص 200.
(11) علي بن عبد الغني الحصري تقدمت ترجمته في ص (78) برقم (391).
(12) هذا النص من قصيدته الرائية في قراءة نافع المسماة الحصرية ذكرها ابن الجزري في غاية النهاية 550/1 وهي من مصادر المصنف في هذا الشرح... البيت رقم 27 الورقة 615 من نسخة داخل مجموع.
(13) ابن الجزري محمد بن محمد تقدمت ترجمته.
(14) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 243/1 الطبعة المصرية بإشراف على محمد الضباع.

[...][1] **وقال العامري**[2]: ويختــار نــص النحــل للكــل الــذي روى ابن جبير[3] مثله وإن أخملا[4] [وقد حكى غير واحد الاتفاق على هذا][5].

قوله: في لفظه: متعلق بأتت، والهاء: عائدة على التعوذ المتقــدم ذكــره، ولخبار أو آثار: فاعل أتت، وغير: مبتدأ، ما: موصولة مضاف إليه، وفي النحل: متعلق بمحذوف لأنه صلة الموصول أي اســتقر، والعائــد علــى مــا: [مــا][6] [يحتمله][7] المجرور، لا: نفي، يختار: مبني للمجهول وفاعله مضمر يعود علــى غير، ولا وما بعدها خبر غير، أي غير مختار، والجملة عطف (12/أ).

ثم قال رحمه الله:

(35) **والجهر داع عندنا في المذهب   بــه والإخفــاء روى المسيــب**

[المنتورى][8]: اتفقت الروايات الثلاث[9] على ضبط والإخفاء: بالنصب.

---

(1) [في أ [وقد حكى غير واحد الاتفاق على هذا].]

(2) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر ت 6999 – درة الحجال 72/2

(3) أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد الكوفي كان من أئمة القراء إماما ثقة ضابطا توفي 258هـ – الإقناع 189/1.

(4) هنا نهاية كلام العامري ولم أجد المصنف الذي ذكر فيه ذلك.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ وهو نفسه الذي في (1009) جاء متأخرا.]

(6) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(7) [في أ، ب،ج، د [يتحمله].]

(8) [ما بين [...] من أ، ج.]

(9) يقصد رواية أبي البركات البلفيقي ورواية عبد المهيمن الحضرمي ورواية أبي الحجاج المكناسي وهي الروايات الثلاث التي اعتمدها المنتوري رحمه الله تعالى في شرح الدرر اللوامع.

فصل في بيان حكم التعوذ من حيث الجهر والإسرار

قوله والجهر: ظاهره مطلقا وليس كذلك، فنقول ما لم يسر [بالقراءة][1] لأن التعوذ [تابع][2] لها إن جهرا فجهرٌ [وإن][3] سرًّا فسرٌّ نص عليه واحد كالجعبري[4] وغيره.

ونصه في الكنز: وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يجهر بالاستعاذة حيث يسر بالقراءة وليس كذلك بل هي على سنن القراءة، إن جهرا فجهر، [وإن][5] سرا فسر[6] انتهى.

وقال في الإتقان[7]، وفي النشر لابن الجزري[8]: المختار عند أئمة القراءة الجهر بها، وقد أطلقوا اختيار الجهر وقيده [أبو شامة][9] بقيد لا بد منه وهو أن يكون بحضرة من يسمعه[10].

[فائدة: قال الإمام أبو العباس أحمد بن زاغ التلمساني[11] في تفسير الفاتحة، سر تقديم الاستعاذة بين يدي التلاوة تعظيم أمر القرآن والإشارة بذكره

---

(1) [في ب [في القراءة].

(2) [في أ [نافع].

(3) [في أ، د، هـ [أو].

(4) إبراهيم بن عمر الجعبري تقدمت ترجمته في ص(92) برقم (458).

(5) [في ب، د، هـ [أو].

(6) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 130/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(7) الإتقان للسيوطي 1/105-106.

(8) النشر في القراءات العشر 1/252.

(9) [في ب [ابن شامة].

(10) المصدر نفسه.

(11) الإمام أبو العباس أحمد بن زاغ التلمساني تقدمت ترجمته برقم (395) ص (80).

والإعلام بمباينته لسائر الكلام فجعلت الاستعاذة علم أن المقروء بعدها قرآن لا غيره، وقد ذكر القراء هذا الوجه في الجهر بالاستعاذة لأنه شعار التلاوة، ولذلك جرت عوائد المؤلفين في تواليفهم والمدرسين في مجالسهم أنهم لا يبتدئون بالاستعاذة ما كان من الكلام غير القرآن لأنها لم ترد افتتاح غير القرآن من الكلام انتهى[1]][2].

أقوال العلماء في الجهر بالتعوذ

قلت: فانظر كلامهما هل [هو][3] [وفاق][4] أو خلاف.

قال في التحفة[5]:

ويشهر الجهر به فيما وع	**لقارئ بحضرة المستمع**
ومن يرى إمام شيخ تاليا	**وإن يكن مصليا أو خاليا**
فالسر أولى مع جواز الجهر	**كما أتى جهرا مكان السر**[6]

وقال في التقريب[7]: [وتفصيلهم بالفذ والسامع اعتلا[8]][9].

---

[1] هكذا أورد ابن القاضي رحمه الله هذا النص منسوبا لأبي العباس أحمد بن زاغ التلمساني دون الإشارة إلى الكتاب الذي اعتمد عليه في نقله، ولم أجده عند غيره من شراح الدرر كالمنتوري والمجاصي وغيرهما.

[2] [ما بين [...] من ج.]

[3] [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

[4] [في ب [وافق].]

[5] هي التحفة لأبي وكيل ميمون الفخار.

[6] التحفة ص 4 نسخة مخطوطة من خزانة خاصة، البيت رقم 53 والبيت 54 والبيت 55.

[7] التقريب لمحمد بن شقرون بن أبي جمعة الوهراني، مخطوطة خاصة في خزانة الشيخ الفاضل السيد السحابي سلا ولدي مصورة منها.

[8] البيت 43 من التقريب للوهراني وصدره:... وقل كونه ترك فالإخفاء ءاولوا.

[9] [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

قال في التيسير[1]: ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند [الابتداء][2] برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة[3].

وقال في النشر[4]: يجهر بها عن جميعهم قبل القراءة[5].

المنتوري[6]: قال الداني في جامع البيان وعلى ما ذكرناه من الجهر بالتعوذ قبل القراءة جرى العمل عند أهل الأداء في مذهب جميع القراء اتباعا للنص واقتداء بالسنة[7].

بيان اختيار القراء في الجهر بالتعوذ

وذكر في التعريف وإرشاد المتمسكين والتلخيص والموجز التعوذ فقط[8]، فيحمل كلامه على الجهر.

وقال مكي في الكشف[9]: وهو الاختيار يعني الجهر وعليه العمل عند القراء في سائر الأمصار، قلت: وبذلك قرأت لجميع القراء على جميع من قرأت عليه وبه آخذ[10].

---

(1) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.

(2) [في أ [الابتلاء.]

(3) التيسير في القراءات السبع للداني ص 17.

(4) النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

(5) النشر في القراءات العشر 254/1.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 130 أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(8) التصريف ص: 200.

(9) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

(10) الكشف 8/1 ط مجمع اللغة العربية بدمشق ط 1394هـ/1974م.

قولـــه: ذاع أي شاع وانتشر وفشا واشتهر وكثر وظهر، ومنه: قولــــه تعالى: "**أذاعوا به**"[1]، أي [أشاعوه][2].

ويريد بقوله: في المذهب المستعمل هو مذهب ورش وقالون.

وقال في اللئالئ الفريدة[3]: والمأخوذ به عندنا الجهر لسائر القراء حالة الابتداء بالقراءة مطلقا وما سوى ذلـــك فغيـــر معـــول عليـــه فـــي طريقتنـــا ولا [معمول][4] به عند أئمتنا انتهى[5].

قوله: والإخفاء روى المسيب.

قال في التيسير: وروى إسحاق المسيبي[6] عن نافع أنه كان يخفيها فـــي جميع القرآن، والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء [منصوص][7] [8].

فصل في بيان حقيقة البسملة وأحكامها

وقال في الإتقان: قيل يسر مطلقا وقيل فيما [عدى][9] الفاتحة، واختلــف المتأخرون في المراد بإخفائها فالجمهور على أن المراد [بهـــا][10] الإســـرار،

---

[1] سورة النساء الآية (83).

[2] [في [افشوه] وفي ج [فشوه].]

[3] تأليف محمد بن الحسن الفاسي المقرئ المتوفى عام 656هـــ - معجم المؤلفين 9: 220

[4] [في د، هـــ، [معول].]

[5] اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله الفاسي الورقة 3 باب التعوذ نسخة الخزانة الحسنية رقم 6973

[6] إسحاق بن محمد المسيبي تقدمت ترجمته في ص 87 برقم 907.

[7] [د [مخصوص].]

[8] التيسير في القراءات السبع ص 17.

[9] [في جميع النسخ [عدى] والصواب [عدا].]

[10] [في أ [به].]

فلابد من التلفظ وإسماع نفسه، وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبــه بــلا تلفــظ[1]، وروي ترك التعوذ و[يسر][2] بالإخفاء.

قال في التقريب: وقل كونه تركا بالإخفاء [أولوا][3][4].

قال في الإقناع: سائر القراء لم يرد عنهم نص على جهر ولا إخفــاء[5]، والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة، وهي عندهم مقدمة على التسمية وعند ابتداء القراءة لا عند انتهائها سواء بدأت بأول سورة أو [رأس][6] جــزء أو غيرهمــا، ولك أن تصلها بالتسمية في نفس واحد وهو أتم لأنك تكمل الاستفتاح، ولــك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية، فأما من لم يسم فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، ويجوز وصلها به.

قال في التحفة:

بكلمــة القــرآن صل والبسملــة لفــظ تعــوذ وإن شئت افصلــه

ورجحـــن وصلــه مبسمـــــلا وقطعه من لــم يبسمل فضـــلا[7]

وأشار بالبيت الأخير إلى قول الداني الوقف على التعــوذ تــام، وعلـــى البسملة أتم.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن ج 1 ص: 105.

(2) [في أ، ب، د [فسر].]

(3) [في ب [أوّلا].]

(4) وتمام البيت: (وتفصيلهم بالفذ والسمع اعتلا) – التقريب البيت:43 مخطوطة خاصة.

(5) الإقناع لابن الباذش 153/1.

(6) [في د [أول].]

(7) التحفة لأبي وكيل ميمون الفخار ص 4 نسخة خطية من خزانة خاصة البيت رقم 63 و 64.

فصل في أحكامها من حيث الوقف والوصل

وإذا اجتمع التعوذ والبسملة فلك أربعة أوجه: **وصلهما معا:** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، **ووصل التعوذ مع الوقف على البسملة:** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، **والوقف على التعوذ مع وصل البسملة:** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

[**والوقف عليهما معا:** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، [**ووصل التعوذ مع الوقف على البسملة، والوقف على التعوذ مع وصل البسملة والوقف عليهما**][1]][2]، و هو حسن رعيا للفاصلة، ووصلهما **معا أحسن وأتم** كما هو مصرح به في كلام الداني[3] والتحفة[4]، ولكن جرى العمل عندنا بفاس والمغرب بالوجه الحسن لا الأحسن.

المنتوري: وبالوقف على التعوذ قرأت على جميع من قرأت عليه[5].

قال [مكي[6]][7] **في الكشف:** واخترت أنا في مواضع من ابتدأ بالأحزاب أن لا يبتدئ بها وأن يبتدأ بما قبلها، مثل: الابتداء بأول [الحزب][8] في النساء

---

(1) [ما بين [...] من هـ.]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) أبو عمرو الداني، تقدمت ترجمته.

(4) عند قوله: ورجعت وصله مبسملا ** وقطعه من لم يبسمل فضلا (البيت 64 - الورقة 4/ب)

(5) شرح المنتوري الورقة 130 ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(6) مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته في الصفحة (68) من هذا الكتاب برقم (348).

(7) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(8) [في أ [الأحزاب].]

في قوله: الله لا إله إلا هو[1] لأن القارئ يقول: أعوذ (12/ب) بالله من الشيطان الرجيم الله لا إله إلا هو، فيصل الرجيم بلفظ اسم [الله][2]، وذلك قبيح في اللفظ فمنعت من ذلك إجلالا لـــه وتعظيما.

أحكام البسملة من حيث الجهر والإسرار

قال: ومثله إني منعت من الابتداء بأول الحزب في السجدة [في][3] قوله: إليه يرد[4]، لأن القارئ يقول: من الشيطان الرجيم إليه يرد علم الساعة، فيصل ذلك بالشيطان الرجيم، وذلك قبيح في اللفظ[5].

قال القيجاطي: ولا ينتهي ما ذكره مكي إلى المنع وإنمـــا يكـــون ذلـــك استحبابا[6].

المنتوري: و[إنما][7] استحب لمن بدأ بالأحزاب أن يقف علـــى التعـــوذ، وأن يبتدئ بكلام غير راجع لما قبله يفهمه السامع، وقد كنت أفعل ذلك وقـــت قراءتي على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي فكان يستحسنه حجة الجهـــر أنه تقرر ليس بآية من القرآن[8]، **قال في التقريب:**

---

(1) سورة النساء الآية 87.

(2) [في أ، ب، د، [الجلالة].]

(3) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(4) سورة فصلت الآية (47).

(5) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها 21/1.

(6) شرح الدرر للمنتوري اللوحة 130/ب مخطوط الخزانة الملكية رقم 1096 مجموع.

(7) [في ب، د، هـــ [أنا].]

(8) المصدر نفسه.

وحجتهم [للجهر][1] ليس بآية   والأعــلام قل ثم الدعاء فكملا[2]

وحجة الإخفاء: أن التعوذ ليس بلازم، **قال في التقريب:**

ومن حجة الإخفاء رفع تــوهم الوجــوب وإخفــاء الــدعاء فحــصلا[3]

قوله: به عائد على التعوذ المتقدم ذكره، كذا عند الجميع وعند المرسي: مؤنث يعود على الاستعاذة، وأنه يعود على المعنى[4]، والجهــر: مبتــدأ، ذاع: فعــل ماض فاعله مضمر يعود على الجهر والجملة في موضع الخبر، عندنا: ظرف مكان معمول لذاع، في المذهب: متعلق بذاع، وبــه: متعلــق بــالجهر قالــه المنتوري انتهى.

---

[1] [في د [في الجهر].

[2] البيت 38 من التقريب وهو على الشكل التالي:

وحجتهم بالجهر ليس بآية ** والأعلام قل ثم الدعاء من تلا

مخطوطة خاصة بخزانة الشيخ السيد السحابي بسلا.

[3] المصدر نفسه.

[4] ذكر ذلك المنتوري في شرحه على الدرر اللوحة 130/أ.

قلت: وفيه الفصل بين المصدر ومعموله، قوله: والإخفاء: روي بالنصب والرفع فالنصب على أنه مفعول مقدم، والرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر، وعائد المبتدأ محذوف تقديره رواه وهو* ضعيف، وحذف ياء المسيبي ضرورة لأجل القافية والمسيبي[1] بفتح الياء، قاله عياض[2].

وقال الشمني[3] **في كتابه**: مزيل [الخفا][4] عن ألفاظ الشفاء: ابن المسيب هو بفتح المثناة التحية عن العراقيين وهو المشهور وبكسرها عن المدنيين[5].

وقال ابن قرقول[6]: قال الصدفي[7]: وذكر [النافع][8] أن سعيدا[9] كان

---

(1) الإقناع 56/1.

(2) عياض بن موسى اليحصبي تقدمت ترجمته.

(3) أحمد بن محمد الشمني محدث مفسر إسكندري تعلم ومات بالقاهرة سنة 801هـ، من كتبه "شرح المغني" و"مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا" شذرات الذهب 313/7، الضوء اللامع 174/2، والأعلام 230/1.

(4) [في أ [الجفاء].]

(5) لم أقف على هذا الكتاب حتى أتمكن من توثيق النص.

(6) إبراهيم بن يوسف بن أدهم، عالم بالحديث من أدباء الأندلس توفي بفاس سنة 569هـ من كتبه "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" - وفيات الأعيان 16/1، جذوة الاقتباس: 86، دار الكتب 149/1، برنامج القرويين:55-57 والأعلام 82/1.

(7) سعيد بن عثمان بن أبي بكر عالم بالحديث والأدب من أهل المغرب قرأ في القيروان رحل إلى المشرق والأندلس، توفي سنة 442هـ من كتبه: "عوالي الحديث"، "الاقتصاد في القراءات" - بغية الملتمس 397، والأعلام 204/4.

(8) [في أ، ب، ج، هـ [لنا].]

(9) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي: سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة يسمى راوية عمر توفي بالمدينة سنة 94هـ - طبقات ابن سعد 88/5 والوفيات 206/1 وصفة الصفوة 44/2 وحلية الأولياء 161/2 والأعلام 102/3.

يكره أن تفتح الياء من اسم أبيه، وأما غير والد سعيد فيفتح الياء بلا خلاف[1]، [صح][2]: الخباز[3] عن شيخه[4] يجوز في يائه الفتح والكسر[5].

فصل في بيان أحكام السكت على لفظ البسملة

وأما الذي عند المحدثين فليس فيه إلا الكسر ورأيته في نسخة عتيقة من التعريف مضبوطا بفتح الياء[6].

الأزروالي[7]: [والمسيبي][8] بفتح الياء قولا واحدا مع السين وهو إسحاق القارئ المدني[9] بخلاف سعيد بن المسيب[10] ففيه وجهان ذكره القاضي في المشارق[11] انتهى.

---

(1) ذكره المنتوري في شرحه على الدرر في سياقه لما يتعلق بأحكام البسملة كما ساقه المجاصي في شرحه على الدرر أيضا في نفس الموضوع.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) أحمد بن مسرور أبو نصر الخباز البغدادي شيخ جليل مشهور قرأ على منصور بن محمد صاحب ابن مجاهد وغيره وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار وغيره مات سنة 442 هـ - غاية النهاية 137/1 رقم ت 650.

(4) لعله شيخه المذكور آنفا.

(5) لعل هذا النص لابن قرقول في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار ذكر صاحب الأعلام أنه مخطوط في شستربتي برقم 3561 وجزءان منه في القرويين ودار الكتب ومنه الجزء الثالث في خزانة الرباط 366 كتاني.

(6) ذكره غير واحد من الشراح للدرر كالمنتوري... ولم أقف على كلام ابن قرقول في الكتاب أعلاه.

(7) هو محمد بن عبد الرحمن الأزروالي صاحب تقريب النشر في طرق العشر- فهارس الخزانة الحسنية بالرباط المجلد السادس الصفحة 67.

(8) [في هـ [والمسيب].]

(9) تقدمت ترجمته.

(10) تقدمت ترجمته.

(11) مشارق الأنوار على صحاح الآثار وانظر النص في تقريب النشر في طرق العشر باب التعوذ الورقة 4 من نسخة الخزانة الحسنية رقم 1611.

وفي المعيار للإمام الونشريسي [و][1] سئل القابسي[2] عن ضبط المسيب، فقال أهل المدينة: بتشديد الياء وكسرها وأهل العراق: بفتح الياء وتشديدها[3].

قال رحمه الله:

(36) **القول في استعمال لفظ البسمله والسكت والمختار عند النقله**

البسملة والتسمية بمعنى واحد، وبسمل إذا قال بسم الله.

قال المطرزي[4]: في كتاب الياقوت له وفي غيره: إن الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة، وهي: **بسمل** الرجل [إذا][5] قال بسم الله، و**سبحل** [إذا][6] قال سبحان الله، و**حمدل** [إذا][7] قال الحمد لله، و**حوقل** إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، و**حيعل** إذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح، و**هيلل إذا** قال لا إله إلا الله، و**جعفل** إذا قال جعلت فداءك[8].

---

[1] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[2] علي بن محمد ابن القابسي القيرواني أبو الحسن عالم المالكية بافريقية في عصره **كان** حافظا للحديث وعلله ورجاله توفي بالقيروان سنة 403 هـ، من كتبه "الممهد" كبير **جدا** و"المنقذ من شبه التأويل" وملخص الموطأ وغيرها – معالم الإيمان 168/3، **وفيات** الأعيان: 339/1، والأعلام 326/4.

[3] المعيار المعرب للونشريسي ج 12 ص 190 طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب.

[4] ناصر بن عبد السيد أبو المكارم الخوارزمي، أديب وعالم باللغة توفي سنة 610هـ، **من** مصنفاته: "الإيضاح"، "المصباح" في النحو و"المعرب في اللغة" وله شعر – بغية **الوعاة** 402، وفيات الأعيان 151/2، إرشاد الأريب 202/7، معجم البلدان 5/1، **والأعلام** 348/7.

[5] [في أ [إذ].]

[6] [في أ [إذ].]

[7] [في أ [إذ].]

[8] لم أجد كتاب الياقوت للمطرزي إلا في الكتب التي ترجمت له، دون الإشارة إلى **حالته:** مطبوع أو مخطوط.

زاد أبو منصور عبد الملك بن [عمر][1] الثعالبي[2] في فقه اللغة **الطبلقة** حكاية: قول أطال الله بقاءك، و**الدمعزة** حكاية قول أدام الله عزك[3] انتهى.

وزاد بعض الشراح **وبأبأ:** إذا قال بأبي أنت وأمي.

قال النووي[4]: وحكى الجوهري[5] لغة غريبة ضعيفة أنه يقال: [لا][6] حيل بالياء قال: والحيال والحول بمعنى واحد انتهى[7].

قوله: ضعيفة لم يضعف الجوهري اللغة المذكورة بل قال هي لغة وحكاها ابن فرحون[8].

والبسملة على أربعة أقسام: فقسم يبسمل فيه باتفاق، وهو ابتداء كل سورة سوى براءة، وقسم لا بسملة فيه وهو ما بين الأنفال وبراءة، وقسم اختلف فيه وهو ما بين فواتح السور، وقسم بالخيار: وهو أول الأجزاء.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب، كان فراء يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته، توفي سنة 429هـ، من كتبه "يتيمة الدهر" و"فقه اللغة" وغيرهما، ترجمته في شذرات الذهب 246/3، آداب اللغة 284/2، وفيات الأعيان 290/1، والأعلام 164/4.

(3) فقه اللغة للثعالبي ص: 206 ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

(4) إسماعيل بن حماد الجوهري تقدمت ترجمته.

(5) يحيى بن شرف النووي تقدمت ترجمته.

(6) [في هـ [أحيل].]

(7) لسان العرب لابن منظور مادة حيل المجلد 11 الصفحة 196 طبعة دار صادر بيروت.

(8) إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري عالم بحاث مغربي صاحب الديباج المذهب، توفي سنة 799هـ، من كتبه الأخرى "درة الغواص في محاضرة الخواص" و"طبقات علماء المغرب" – الدرر الكامنة 48/1، آداب اللغة 218/3، تعريف الخلف 197/1، الأعلام 52/1.

قوله: القول في استعمال، أي وترك استعمالها والسكت والوصل.

بيان مذهب ورش وقالون في البسملة

قوله: والمختار، انظر هل هو دائر بين السكت والوصل أو بين استعمالها وعدمه لمن لــه الوجهان، واختار بعضهم[1] الأخير أو يرجع إلى الجميع.

قوله: عند النقلة: جمع ناقل ويعني بالنقلة الأئمة الناقلين للحروف عــن من تقدم كأبي عمرو الداني وأبي الحسن ابن غلبون[2] وأبي محمــد مكــي[3]، وأبي علي الأهوازي، وغيرهم كابن مجاهد[4].

القول: خبر مبتدأ محذوف، في استعمال: متعلــق بــه، لفــظ البــسملة: مضاف ومضاف إليه، والسكت: ومعطوفه معطوفان علــى اســتعمال، عنــد: ظرف مكان والعامل فيه (13/أ) والمختار، النقلة: مخفوض بالظرف.

قال رحمه الله:

(37) قالون بين السورتين بســلا ... وورش الوجهــان عنــه نقــلا

(38) واسكت يسيرا تحظ بالصواب ... أو صِــل لــه مبيــن الإعــراب

المجراد: السورة مأخوذة من قولهم سار يسور سورا، إذا علا وارتفــع، ومنه سور المدينة، ويقال لفلان سورة في المجد أي علو وارتفــاع، فــسميت

---

(1) محمد بن عبد الملك المنتوري في شرحه على الدرر اللوحة 130/ب و 131/أ.

(2) أبو الحسن بن غلبون طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن مبارك الحلبي أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان – غاية النهاية ج 1 ص: 339 ت 1475.

(3) مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته.

(4) أحمد بن موسى ابن مجاهد تقدمت ترجمته.

سورة لعلوها وارتفاعها، ولا يصح أن تكون من السؤر بالهمز [وهو][1] البقية[2] انتهى.

قال في [المنصف][3]:

وكتبوا بالصاد نفخ الصور	**وضده بينهم بسور**
لان ذا من سورة القرآن	**وذاكم من [صورة][4] الإنسان**

فالصور قالوا [فيه][5] جمع [الصورة][6]

ينفخ فيه لغة مشهورة	**والسور بالسين حما المدينة**
كسور القرآن مستبينة	**إذ كل سورة حما السورة**

[لانها][7] فائدة مذخورة[8].

قال في الإتقان: وقال [القتبي][9][10] تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من [أسارت][11] أي فضلت [من السور][12] وهو ما بقي من الشراب في الإناء،

---

[1] [في هـ [هي].]

[2] شرح المجراد المسمى إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع الورقة 16/أ، مخطوطة خاصة في خزانة فضيلة الدكتور التهامي الراجي.

[3] [في ج [المصنف].]

[4] [في أ [صور].]

[5] [في ج [فيها].]

[6] [في ج [لصورة].]

[7] [في أ، ب، د، هـ [ما إنها].]

[8] لم أجد هذا الكتاب، ولم يشر المؤلف في أي موضع من كتابه إلى صاحبه.

[9] [في أ [الاقتبي].]

[10] الإتقان في علوم القرآن ج 1 ص: 52.

[11] [في أ [سارت].]

[12] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

كأنها قطعة من القرآن، ومن لم يهمز سهل ومنهم من شبهها بسور البنـــاء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة[1].

وقيل: من سور المدينة لإحاطته بما فيها واجتماعها كاجتمـــاع البيــوت بالسور، ومنه السوار لإحاطته بالساعة، وقيل: لارتفاعهـــا لأنهـــا كـــلام الله، والسورة المنزلة الرفيعة.

بيان أحكام البسملة من حيث الوقف والوصل

قوله: قالون بين السورتين الخ، هذا مقيد بقوله ولا خـــلاف عنـــد ذي قراءة الخ، وكذا قوله وورش الوجهان وبدأ بموضع الخلاف لأنـــه المقــصود، ومحله إذا لم يقف على الأولى وهو معنى قوله بين السورتين.

فائدة: واندرج في السورتين [المرتبتين][2] وغيرهما ولو عكسا.

[قال في النشر[3]: تنبيه ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام بين كـــل سورتين سواء كانتا مترتبتين أو غير مترتبتين فلو وصل آخر الفاتحـــة مـــثلا مبتدئا بآل عمران أو آخر آل عمران بالأنعام جازت البسملة وعدمها على مـــا تقدم، ولو وصلت التوبة بآخر سورة سوى الأنفال فالحكم كمـــا لـــو وصـــلت بالأنفال، أما لو وصلت بأولها كأن كررت مثلا سورة الإخلاص فلم أجد فيهـــا نصا، والذي يظهر: البسملة قطعا بأن السورة والحالة هذه مبتـــدأ، كمـــا لـــو وصلت الناس بالفاتحة ومقتضى ما ذكر الجعبري[4] عموم الحكم وفيـــه نظـــر إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) [في جميع النسخ [المترتبتان].]

(3) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج 270/1.

(4) الجعبري إبراهيم بن عمر، تقدمت ترجمته.

وهذا الذي ذكرناه على مذهب القراء، وكذلك يجوز إجراء الوصل لأحوال آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين][1]، لكن خرج عنه وصل طرفيهما والحكم عام، ولذا قال الأستاذ الصغير[2] من فرغ سورة وشرع في [تكريرها][3] فلابد [له][4] من البسملة للكل مفتتح وقد يوخذ من قوله، ونكرها في أول الفواتح[5] انتهى.

و[لهذا][6] كما قيل:

وحكم الذي يدعو بسورة أن	**يعيد بسملة بعد التمام ليقتدي**
ولا خلاف في [تكرارها][7]	**معها وقل لجاحد حق أن يتوب ليهتدي**
سوى توبة فالكل أسقطها بها	**برسم ووصل ثم وقف لمبتدي[8]**

قوله: الوجهان عند الشراح[9] المراد بالوجهين استعمال البسملة وعدم استعمالها، فاستعمالها رواية عبد الصمد[10]، وعدم استعمالها رواية أبي يعقوب[11]، كذا وقع لهم وفيه نظر لأن ذلك يؤدي إلى تخليط الطرق لأن الشيخ رحمه الله

(1) [ما بين [...] من ج]

(2) الأستاذ الصغير تقدمت ترجمته.

(3) [في هـ [تكرارها].]

(4) [في أ [به].]

(5) النشر في القراءات العشر 270/1.

(6) [ما بين [...] من أ.]

(7) [في ج [تكريرها].]

(8) لم أجد هذه الأبيات في النشر ولا في غيره، من كتب علوم القرآن والقراءات التي وقفت عليها.

(9) المقصود بالشراح شراح المتون والمنظومات كالدرر اللوامع.

(10) عبد الصمد بن عبد الرحمان أبو الأزهر المصري صاحب الإمام مالك راو مشهور بالقراءة متصدر ثقة أخذ القراءة عرضا عن ورش وله عنه نسخة كما أخذها عن غيره وروى عنه عرضا وسماعا بكر بن سهل الدمياطي توفي سنة 231هـ - الإقناع 334/1.

(11) أبو يعقوب يعقوب بن محمد الأزرق، تقدمت ترجمته.

لم يتعرض في الدرر إلا لرواية الأزرق[1] فقط عن ورش وأبي نشيط[2] عن قالون بل الصواب أن استعمالها وعدم استعمالها معا منقولان عن أبي يعقوب الأزرق [وبتركها][3] رواية أبي بكر عبد الله ابن سيف[4] [عنه][5] واستعمالها رواية أبي جعفر أحمد بن هلال الأزدي[6] عنه.

فإذا أردت حفظ هذا فزد ... بعد قول أبي الحسن نقلا

فنجل سيف تركها به تلا ... عن يوسف وابن هلال عملا[7]

وقال بعض أشياخنا:

ومن طريق ابن هلال بسملا ... ارزقهم ومن طريق الغير لا

بيان مذهب ورش في ذلك

الجعبري: البسملة من طريق ابن هلال وتركها [من][8] طريق ابن سيف[9]، واعلم أن المشهور عن ورش ترك الفصل وعلى ذلك اقتصر الداني في التيسير[10].

---

(1) الأزرق هو أبو يعقوب تقدمت ترجمته.

(2) أبو نشيط محمد بن هارون المروزي انظر ترجمته في ص (98) من هذا الكتاب برقم (492).

(3) [في ب، د، [فتركها].]

(4) أبو بكر عبد الله بن سيف مقرئ إمام ثقة أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش وكان لا يحسن غيرها وروى عنه سعيد بن جابر الأندلسي وابن خيرون وغيرهما توفي سنة 307هـ بمصر-غاية النهاية 445/1.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) أبو جعفر أحمد بن هلال الأزدي المصري كان أستاذا كبيرا محققا قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس وقرأ عليه حمدان بن عون، وسعيد بن جابر وغيرهما، توفي سنة 310هـ - الإقناع 67/1.

(7) لعل هذا من نظم المصنف رحمه الله تعالى.

(8) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(9) ابن سيف تقدمت ترجمته.

(10) كنز المعاني في شرح حرز الأماني الورقة 127/ب مخطوط ابن يوسف رقم 55، والتيسير في القراءات السبع ص: 17-18.

وذكر في جامع البيان[1] **والتمهيد**[2] **والتعريف**[3] **وإرشاد المتمسكين**[4] **وإيجاز البيان**[5] **والتلخيص**[6] **والموجز**[7] **وكتاب رواية ورش من طريق المصريين**[8] أن ذلك رواية أبي يعقوب عن ورش.

وقال في إيجاز البيان: هكذا قرأت على ابن خاقان[9] وابن غلبون[10] وفارس ابن أحمد[11] وحكوا لي ذلك عن قرائهم متصلا[12]، **وقال في التمهيد:** نحوه[13].

---

(1) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/أ- 131/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(2) المصدر نفسه.

(3) التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص: 200.

(4) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/أ-131/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(5) المصدر نفسه.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر نفسه.

(9) خلف بن إبراهيم خاقان أستاذ ضابط في قراءة ورش وعليه اعتمد الداني في قراءة ورش في التيسير وغيره، توفي سنة 402 هـ - الإقناع 66/1.

(10) طاهر بن عبد المنعم الحلبي أستاذ في القراءات شيخ الداني توفي سنة 399هـ من كتبه "التذكرة في القراءات الثمان" منه نسخة تامة في خزانة الرباط - النشر 72/1، وغاية النهاية 339/1، والأعلام 222/3.

(11) فارس ابن أحمد الحمصي الضرير، أستاذ كبير من شيوخ الداني وكان حافظا ضابطا حسن التأدية، توفي سنة 401 هـ - الإقناع 71/1.

(12) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(13) المصدر نفسه.

وقال في إيجاز البيان: وحدثني أبو الحسن شيخنا[1] عن أبـــي الحسن إبراهيم بن محمد المقرئ[2]: قال: لا يقرأ بـــسم الله الـــرحمن الـــرحيم بـــين السورتين إلا في فاتحة الكتاب وذكر أنه كذلك قرأ على ابن سيف، وذكر ابـــن سيف أنه كذلك قرأ على أبي يعقوب، وذكر أبو يعقوب أنه كـــذلك قـــرأ علـــى ورش، وذكر ورش أنه كذلك قرأ على نافع[3].

وقال في جامع البيان: نحوه[4].

وذكر ابن الباذش[5]: (13/ب) في الإقناع: اتصال قراءة ابن سيف بترك الفصل حسبما تقدم[6].

المنتـــوري: وبذلك قرأت لورش على شـــيخنا الأســـتاذ أبـــي عبـــد الله القيجاطي[7] وعلى غيره وبه آخذ[8]، وقد كان أبو غانم المظفر بن [أحمـــد][9] ابن حمدان المقرئ[10] يأخذ بالبسملة للأزرق [و][11] اختيارا واستحـــسانا وبـــه كان يأخذ محمد بن علي الأذفوي[12] اقتداء بأبي غانم.

---

(1) يعني ابن غلبون رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته.

(2) إبراهيم بن محمد المقرئ انظر تقدمت ترجمته.

(3) بن عبد الملك المنتوري في شرح الدرر، الورقة 131/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(4) المصدر نفسه.

(5) أحمد بن علي بن الباذش تقدمت ترجمته في ص: (58) من هذا الكتاب برقم (280).

(6) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش أحمد بن علي 155/1.

(7) علي بن عمر القيجاطي، تقدمت ترجمته في ص: (93) من هذا الكتاب برقم: (463).

(8) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 131/أ.

(9) [ما بين [...] لا يوجد في د.]

(10) أبو غانم المظفر بن أحمد المصري مقرئ جليل نحوي ضابط أخذ القراءة عن أحمد بن هلال توفي سنة 333هـــ، وألف كتابا في اختلاف السبعة - الإقناع لابن الباذش67/1.

(11) [ما بين [...] يوجد في أ.]

(12) محمد بن علي الأذفوي تقدمت ترجمته في ص: (57) من هذا الكتاب برقم (277).

قال بعضهم[1]:

بسملـــة المظفـــــر استحســـــــان ليســـت روايـــة كــذا البيــــان

قوله: واسكت...الخ، وهذا السكت يضاد الوقف، والسكت الفاصل [وعلى هذا فمن أراد تمكن السكت بين السور لقصد الوقف فلا حرج انتهى][2].

بيان آداب السكت على البسملة

قال الداني[3] **في إيجاز البيان:** أي يسكت بينهما سكتة لطيفة مـــن غيـــر قطع ليوذن ذلك بانقضاء السورة فيكون ذلك عوضا من الفصل بينهن وعلـــى هذا المذهب أكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين[4].

[**قال في النشر:** ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين[5]، إذا وصل القاري عليه في الجمع إلى قصار المفصل وخشي التطويل مما يأتي بين السورتين من الأوجه يأمر القاري بالوقف ليكون مبتدئا، فيسقط الأوجه التي تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ولا أحسبهم إلا أثروا ذلك عن من أخذوا عنه][6]، ولـــم يرد نص في السكت ولا في الوصل ليمنع الآخر فأخذ النقلة بالتخيير[7].

---

(1) يعني أن ذلك استحباب من الشيوخ من غير رواية انظر شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة رقم 1096 مجموع الخزانة الحسنية.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو تقدمت ترجمته في ص (57) من هذا الكتاب برقم (271).

(4) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131 أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(5) مثل أبي بكر عبد الله بن الجندي المصري وأبي عبد محمد بن الصائغ وأبي محمد بن عبد الرحمن البغدادي.

(6) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(7) النشر في القراءات العشر 268/1.

قال في الدر النثير: وهذا السكت المذكور إنما يفعل على إرادة الوصل لكنه من رآه قصد به الاشعار بانفصال سورة من أخرى، [وهذا][1] نظير سكت حفص في المواضع الأربعة المذكورة في أول سورة الكهف، [وعلى هذا فمن أراد تمكن السكت بين السور لقصد الوقف فلا حرج انتهى][2] [3].

قوله: يسيرا الخ، أبو شامة[4] يشير بذلك إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة وإلا فلا.

بيان صنيع من ترك الفصل بالبسملة

وآخر السور حكم الوقف على أواخر الآيات [وفي][5] أثنائها [من][6] [الوقوف][7] التامة والكافية فما [ساغ][8] ثم من السكوت فهو سائغ وأكثر، والله أعلم انتهى[9].

فائدة: المنتوري: قال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه ويجوز لمن مذهبه من القراء، ترك الفصل بالبسملة بين السورتين أن يوقف له على آخر السورة مع قطع النفس، لأنه لا خلاف في جواز ذلك في **المواقف** التامة، ولا أتم من آخر السورة، قال: ومن منع ذلك واحتج بأن

---

(1) [في أ، ب، د، هـ [وهو].]

(2) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(3) الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لابن أبي السداد باب "ذكر التسمية" من نسخة الخزانة الحسنية رقم 1592/ مجموع (6).

(4) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة تقدمت ترجمته.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) [ما بين [...] من أ، ب، ج.]

(7) [في د [الوقف].]

(8) [في أ [أساغ].]

(9) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي ص: 67 تحقيق إبراهيم عطوة عوض.

المصنفين للحروف لم يذكروه: فلا حجة لـــه، لأن عادة المصنفين للحروف أن يذكروا مواضع الاختلاف ولا [يذكروا][1] مواضع الاتفاق[2].

قلت: وبهذا الذي أجاز شيخنا رحمه الله فيما ذكره كان [يأخــذ][3] علـــى [أصحابه][4] وبذلك قرأت عليه وبه آخذ، ولا يمنع [من][5] ذلك من لـــه نظـــر صحيح، فكما لا يلزم وصل رأس آية بأول آية أخرى، كذلك لا يلـــزم وصـــل السورة بالسورة حتما.[6] انتهى.

قال ابن أبي السداد[7]: في الدر النثير: ويظهر والله تعـــالى أعلـــم أنـــه لا يجوز أن يكون السكت بين السورتين يسيرا ولابد بل يجوز ذلك.

فصل في بيان حقيقة السكت

ويجوز أيضا أن يكون على حد السكت في [المواقف][8] إذ الكلام في أواخر السور تام ولا تعلق لآخر سورة بأول [أخرى][9] في أحكام الإعراب[10] انتهى.

---

(1) في ج [يذكر]

(2) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/ب مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(3) [في د [يأخذه].]

(4) [في هـــ [الصحابة] .]

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) المصدر نفسه شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/ب.

(7) هو عبد الواحد بن محمد الباهلي المتوفى عام 705هـــ، كشف الظنون: 560.

(8) [في د [الكلام لمواقف].]

(9) [في أ [الأخرى].]

(10) الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لابن أبي السداد باب "ذكر التسمية من نسخة الخز انة الحسنية رقم 1592/ مجموع 06).

الجعبري: والسكت محله الوصل وتجري فيه أحكـام مـن الإسـكان[1] والروم[2] والإشمام[3] و[الإبدال][4][5] وعدم النقل بجامع القطع ولا يفهم هذا من كلامه[6] انتهى.

قال في الإتقان: والسكت عبارة عن قطع الصوت زمانا [وهـو][7] دون زمان [الوقف][8] من غير تنفس[9]، واختلفت ألفاظ الأئمة في التأدية عنه ممـا يدل على طوله وعلى قصره.

فعن حمزة[10]: في [السكت][11] على الساكن [قيـل][12] الهمـزة سـكتة يسيرة وقيل قصيرة.

---

(1) الإسكان المراد به هو السكت على الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز وهو مشروط بعدم التنفس ويشمل أربعة أصول مطردة في التنزيل انظر هداية القارئ لعبد الفتاح المرمقي ص 288-289.

(2) الروم عبارة عن النطق ببعض الحركة أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها النشر-لابن الجزري 121/2

(3) الإشمام عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت النشر 121/2.

(4) [في أ [البدل].]

(5) الإبدال قال الأشمومي على ألفية بن مالك يراد بالإبدال ما يشمل القلب إذ كل منهما تغيير في الوضع إلا أن إزالة القلب إحالة وبعبارة أوضح أن الإبدال هو إقامة حرف مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة.

(6) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 128/أ مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55.

(7) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(8) [في أ [الوقوف].]

(9) الإتقان في علوم القرآن 106/1.

(10) حمزة بن حبيب القارئ تقدمت ترجمته في ص (119) من هذا الكتاب برقم (587).

(11) [في د [الوقف].]

(12) [في أ [قبل].]

و[عن][1] **الكسائي**[2]: مختلسة من غير إشباع.

فصل في بيان حكم السكت

وقال ابن غلبون[3]: وقفة يسيرة.

وقال مكي[4]: وقفة خفيفة.

وقال ابن شريح[5]: رقيقة.

وعن قتيبة[6]: من غير قطع نفس.

وقال الداني[7]: سكتة لطيفة من غير قطع[8].

وقال الجعبري[9]: [قطع الصوت زمانا قليلا أقصر من زمان إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفا من غير قطع][10][11].

---

[1] [في أ [على].]

[2] علي بن حمزة الكسائي القارئ تقدمت ترجمته.

[3] طاهر بن غلبون تقدمت ترجمته.

[4] مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته.

[5] شريح بن محمد ابن شريح الرعيني تقدمت ترجمته.

[6] قتيبة بن مهران الأزاذاني إمام مقرئ صالح ثقة أخذ القراءات عرضا وسماعا عن الكسائي وروى القراءة عنه يونس بن حبيب، وروايته أشهر الروايات عن الكسائي، مات بعد المائتين - الإقناع 313/1.

[7] أبو عمرو الداني تقدمت ترجمته.

[8] التيسير في القراءات السبع ص: 18.

[9] إبراهيم بن عمر الجعبري تقدمت ترجمته.

[10] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

[11] كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري المقدمة نسخة خزانة بن يوسف بمراكش.

قال ابن الجــزري[1]: والصحيح أنه مقيد [بالسماع][2] والنقل ولا يجــوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته[3] انتهى، وتحــظ أي [تفــز][4] بذلك وتكون [لك][5] حظوة ومكانة.

قوله: أوصل... الخ أي تحظ بالصواب.

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] [في ج [بإشباع].]

[3] النشر في القراءات العشر لابن الجزري 269/1 – 270.

[4] [في ج [تفوز].]

[5] [في د [لديك].]

بيان الحكم المختار في لفظ البسملة

قال الشارح[1]: فليس فيه ما يدل على ترجيح السكت[2].

وقال بعضهم[3] يؤخذ من التقديم.

قال بعض الأشياخ[4]: هذا والله أعلم إنما يتم لو كان العطـف بغيـر أو التي للتخيير و [إما][5] مع أو التي للتخيير فلا تبقى مزية لأحدهما على الآخـر [صح][6] والوصل.

روي عن ابن مجاهد[7] **وغيره**[8] وأطلـق الإعـراب علـى [تبـين][9] الحركات مجازا واتساعا لأن من السور ما ليس آخره حركة إعـراب بـل حركـة بنـاء مثـل ولا الضالين[10].

المنتوري: واعلم أن الناظم ذكر أنك إذا وصلت السورة بالسورة فلك أن تسكت أو تبين الإعراب ولم يذكر المختار وقد ترجم عليه فقيل في ذلك.

ولكـن السكـت هـو المختـار نـص عليـه جلـة أخيـار

---

(1) عبد الصمد الشارح تقدمت ترجمته.

(2) لم أقف على هذا النص فيما رجعت إليه من مصادر ومراجع.

(3) تفصيل ذلك في شرح الدرر اللوامع - المنتوري الورقة 131/أ مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(4) المصدر نفسه.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(6) [ما بين [...] من ب.]

(7) تقدمت ترجمته.

(8) كأبي علي الأهوازي وحمزة بن حبيب انظر إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي شامة ص: 66.

(9) [في أ [تبيين].]

(10) المصدر نفسه ص: 66.

انتهى كلامه[1].

قلت: فانظره مع ما تقدم في الترجمة.

وفي التقريب:

ويجري له سكت [بغير][2] تنفس   ووصل لتبيين وسكتهم اعتلا[3]

فصل في بيان المواطن التي لا يبسمل فيها

(14/أ) **قوله: قالون:** مبتدأ، بين: ظرف مكان والعامل فيه الفعل بعده، السورتين: مخفوض بالظرف، بسملا: فعل ماض والفاعل مضمر يعود على قالون، والألف للإطلاق والجملة: خبر، وورش: مبتدأ أول، الوجهان: مبتدأ ثان، عنه: متعلق بالفعل بعده والضمير لورش، نقلا: فعل ماض مبني للمفعول وضميره عائد على الوجهين والجملة خبر الثاني والثاني وخبره خبر عن الأول، يسيرا: حال أو نعت لمصدر محذوف أي سكتا يسيرا، مبين: حال من الفاعل المضمر في صل والعامل فيه صل، وإضافته غير محضة حجة المبسمل التيمن والتبرك واقتداء بالمصحف، **قال في المنبهة**[4]:

والفصل بالتسمية المختار   إذ كثرت في ذلك الأخبار
أريد في الأداء أو في العرض   ولا أريد في صلاة الفرض

---

[1] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/ب و 132/أ من مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

[2] [في د [دون].]

[3] البيت 45 من التقريب للوهراني مخطوطة خاصة للشيخ السحابي بسلا.

[4] منبهة الشيخ أبي عمرو الداني تحقيق ودراسة د. لحسن وكاك 375/2رقم البيت 612-613.

وقـــال الحصـــري[1]:

وإن كنت في غير الفريضة قارئا فبسمل لقالون لدى السور الزهر
مد الدهر إلا في ابتـــداء بـــراءة لتنزيلها بالسيف [من][2] مرسل الذكر[3]

وحجة عدم استعمالها أنها ليست بآية.

قال رحمه الله:

(39) **وبعضهم بسمل عن ضرورة في الأربع المعلومـــة المشـــهوره**
(40) **للفصل بيـــن النفي والإثبـــات والصـــبـــر واســـم الله والويـــلات**
(41) **والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفـــه الـــرجيـــم معتبـــر**

[المنتوري][4]: اختلفت الروايات فـــي ضـــبط قولـــه الـــرحيم فـــرواه الحضرمي[5] والبلفيقي[6] بالنصب، ورواه المكناسي[7] بالخفض أي وبعضهم[8] بسمل لمن أخذ بالسكت اختيارا لا نقلا وأما من أخذ بالوصل فله السكت فقـــط

---

[1] علي بن عبد الغني الحصري تقدمت ترجمته.

[2] [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

[3] البيتان من منظومة الحصري في القراءات وهو من مصادر ابن القاضي في هذا الشرح ومن مصادر غيره من الشيوخ كالمنتوري والمجاصي وغيرهما، رقم البيت 31 و 32 الورقة 615.

[4] [ما بين [...] لا يوجد في ب، هـ.]

[5] عبد المهيمن الحضرمي تقدمت ترجمته.

[6] محمد بن محمد أبو البركات البلفيقي تقدمت ترجمته.

[7] أبو الحجاج المكناسي تقدم ذكره.

[8] يقصد بعض القراء دون بعض لأن هذه المسألة التي اختلف فيها توجيهات القراء والمصنفين في هذا الفن وفيما يلي من شرح هذا البيت يبدو ذلك مفصلا.

فهما مرتبان لا مفرعان، فالبسملة لمن أخذ بالسكت، والسكت للواصل هذا هو المنصوص [المعمول][1] عليه الذي تساعده النقول[2].

قال الإمام ابن الجزري[3] **في النشر**: واختيار بعض أهل الأداء[4] **ممن** وصل السورة بالسورة السكت بين المدثر والقيامة والانفطار والتطفيف وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة من أجل بشاعة اللفظ بلا [وويل][5] وكذلك اختاروا عن مدى سكت الفصل بالتسمية في هذه المواضع الأربعة[6].

وقال في الكنز[7]: وبعض الشيوخ[8] بسمل إذا أخذ بالسكت وهو معنى **قول** الداني[9]: اختلف علينا شيوخنا فيهن فقرأت على ابن خاقان[10] وابن غلبون[11] بالتسمية وقرأت على أبي الفتح[12] بترك [التسمية][13] وحكوها [عن][14] غيرهم[15].

---

(1) [في أ، ب، ج [المعول] وفي أ زيادة [و...].]

(2) شرح الدرر اللوامع للمنتوري اللوحة 132/ب من مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(3) محمد بن محمد ابن الجزري تقدمت ترجمته.

(4) مثل صاحب التبصرة وصاحب الهداية والمهدوي وغيرهما - النشر في القراءات العشر 261/1.

(5) [في ج [ويل].]

(6) النشر في القراءات العشر لابن الجزري 261/1-262.

(7) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري، المقدمة الورقة 48/أ نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 55.

(8) كأبي عمرو ابن عامر ويعقوب الأزرق وغيرهم - النشر 261/1.

(9) عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو تقدمت ترجمته.

(10) خلف ابن إبراهيم ابن خاقان تقدمت ترجمته.

(11) طاهر بن غلبون تقدمت ترجمته في ص 143 من هذا الكتاب برقم 730.

(12) أبو الفتح هو فارس بن أحمد انظر ترجمته.

(13) [في هـ، ج، [البسملة].]

(14) [في هـ [على].]

(15) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 48/أ مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55.

ثم قال: تنبيه: اعلم أن البسملة مفرعة على السكت وأن السكت مفرع على الوصل[1] انتهى.

وقال الإمام ابن غازي[2] **في الإنشاد:** وحاصله انتقال [الساكت][3] للبسملة والواصل للسكت حتى يظهر أثر الفرار من [الفتح][4] للفريقين، وبذلك [اقرأنا][5] أستاذنا أبو عبد الله الصغير[6] مع التزام قطع البسملة عن السورتين[7] انتهى.

قلت وإليه أشرنا:

والحاصل [انتقال][8] ساكت إلى	**بسملة كذا رواه من [تلا][9]**
ثم انتقل واصل للسكت	**[بذا][10] قرأ ابن غاز خذ بالثبت**
ليظهر الفرار من قبح بدا	**إلى الفريقين فخذه مرشدا**
مع التزام القطع للبسملة	**من آخر وأول للعلة[11]**

---

[1] المصدر نفسه.

[2] محمد بن غازي تقدمت ترجمته.

[3] [في هـ [السكت].]

[4] [في أ [القبح].]

[5] [في هـ [قرأنا].]

[6] علي بن محمد الصغير الأستاذ تقدمت ترجمته.

[7] شرح الدرر اللوامع للمنتوري اللوحة 132/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

[8] [[حكمها] لا يوجد في أ.]

[9] [في هـ [قلا].]

[10] [في ب [كذا].]

[11] هذه الأبيات من نظم المصنف رحمه الله.

فصل في شرط عدم البسملة في تلك المواطن

وقال الأزروالي[1]: روى الشيخ[2] عن شيخه أبي عبد الله [محمد][3] الصغير[4] بل الكبير شيخ الجماعة بمدينة فاس بل بغربنا جملة وقرأ به بسنده لأبي يعقوب[5] بين السورتين جواز الوجهين السكت والوصل [إلا في أربعة مواضع فإنه قرأ لصاحب السكت بالفصل][6] بالبسملة ولصاحب الوصل بالفصل بالسكت[7] انتهى.

المنتوري: قرأت على بعض من لقيته: [بالفصل][8] بين هذه السور الأربع وقرأت [على][9] شيخنا القيجاطي بغير فصل، وسألته عن ذلك فقال لي من لم آمره بترك الفصل ومن لم يفصل لم آمره بالفصل.

قال: والأولى عندي أن تجري مجرى غيرها من السور في [الوصل][10] والسكت [صح][11] ولم يرو أحد البسملة فيها وإنما هو استحسان[12].

---

(1) الأزروالي صاحب كتاب "تقريب النشر في القراءات العشر" واسمه محمد بن عبد الرحمن – فهرس الخزانة الحسنية 67/6 رقم 141.

(2) يقصد ابن غازي رحمه الله.

(3) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(4) هو المذكور أعلاه برقم (841).

(5) يعقوب الأزرق أبو يعقوب تقدمت ترجمته.

(6) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(7) نقل المصنف هذا النص هكذا منسوبا للأزروالي المذكور، وهو من مصادر هذا الشرح الكبير.

(8) [في ب [للفصل].]

(9) [في أ [عن].]

(10) [في هـ [الفصل].]

(11) [ما بين [...] لا يوجد في أ، هـ.]

(12) شرح الدرر اللوامع للمنتوري اللوحة 132/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

قال في التيسير: وليس في ذلك أثر يروى، وإنما هو استحباب[1]، وأشار لذلك في الحرز بقوله: دون نص[2] ولبعضهم:

واختارها في الأربع الزهر أناس   من دون نـص ثابت ولا قيـاس

فصل في بيان من يبسمل في تلك المواطن

وقال في التقريب:

له نجل خـاقـان يـودي بسمـلا   لدى الأربع الغر اختيار [فامثلا][3][4]

(14/ب) وما وقع في كلام الحصري[5] من [كونها][6] رواية في قوله:

وحجتهم فيهـن عنـدي ضعيفـة   ولان يقوون الـروايـة بالنص[7]

اعترض ابن الطفيل[8] في الغنية: حيث قال: والعجب من الناظم إذ يقول ولكن يقوون الرواية بالنص وهي لم يروها أحد ولو قال، ولكن يقوون المقالـة [بالنص][9] لكان أخلص له[10].

---

(1) التيسير في القراءات السبع ص: 18.

(2) عند قوله: دهم دون نص وهو فيهن ساكت ** لحمزة فأفهمه وليس مخذلا - إبراز المعاني لأبي شامة ص67.

(3) [في د [فامتثلا].]

(4) البيت 46 من التقريب للوهراني مخطوطة خاصة وهو كما يلي:

له نجل خاقان يؤدي مبسمـلا *** لدى الأربع الغر اختيارا فاشكـلا.

(5) علي بن عبد الغني الحصري تقدمت ترجمته برقم (391) ص: (78).

(6) [في د [كونه].]

(7) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري اللوحة 132/أ.

(8) ابن الطفيل هو محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي الإشبيلي يعرف بابن عطية ت 543هـ - غاية النهاية 166/2، والتكملة 445/1، والذيل والتكملة 359/6 ترجمة 952.

(9) [ما بين [...] من د.]

(10) هذا الكلام للمنتوري رحمه الله في شرحه على الدرر اللوامع انظر اللوحة 132/أ.

وقال ابن أجروم[1]:

حيث تكلم على هذا البيت: "هي مقالة وليست برواية"[2].

وقال سيدي يعقوب الحلفاوي[3]: وقد أوردت هذه المسألة بين يدي شيخنا القيسي[4] فتبسم، وقال: من حفظ حجة على من لم يحفظ، فقلت يا سيدي وهل هناك من العلماء من يقول أنها رواية، فقال نعم رواها أبو عمرو[5] في جامعه[6] ونقلها أبو العاصي[7] في كشفه[8].

فصل في بيان من يسكت ومن لا يسكت

وقال أبو داوود[9] صاحب كتاب التنزيل: في الطرر على التلخيص وبغير تسمية قرأت في هذه المواضع وبذلك آخذ على أصحابي، ولا أجيز التسمية بينهن دون سائر القرآن في رواية من لم يبسمل[10].

---

(1) محمد بن محمد بن أجروم تقدمت ترجمته.

(2) لم أقف على كلام ابن أجروم هذا في كتاب له.

(3) يعقوب الحلفاوي أبو راشد لـه شرح على الدرر اللوامع بالخزانة الحسنية رقم 6064 ولم أقف لـه على ترجمة في كتب التراجم وقد تقدم ذكره برقم (440) الصفحة (88).

(4) القيسي هو مكي بن أبي طالب تقدمت ترجمته.

(5) أبو عمرو الداني تقدمت ترجمته.

(6) يقصد جامع البيان وانظر في ذلك ما قاله محمد بن عبد الملك المنتوري في شرحه اللوحة 132/أ.

(7) لم أقف على ترجمته فيما وقفت عليه من مصادر هذه الدراسة.

(8) المصدر نفسه.

(9) أبو داوود سليمان بن أبي القاسم تقدمت ترجمته.

(10) لم أقف على كتاب أبي داوود "الطرر على التلخيص" إلا مذكورا هكذا في كتب القراءات.

وقال الداني في التمهيد: وأنا آخذ بالمذهبين جميعا فإن فصل على أحد بينهن لم أمنعه من الفصل وإن لم يفصل لم آمره بالفصل لعدم وجود ذلك منصوصا في كتاب أحد من الناقلين عن ورش[1].

قوله: المعلومة .. الخ، إنما عينها بعد ذلك لأن بعضهم زاد خامسا.

في الكنز[2]: زاد بعضهم التسمية بين القدر ولم يكن[3] انتهى. وإليه أشرنا:

وزاد بعضهم ما بين القدر ولم يكن أضافها للزهر[4]

قوله: للفصل... الخ فيه تبيين وتعليل لاستعمال البسملة في المواضع المشهورة.

قوله: والسكت أولى: أي [أحسن وأحق وأشهر][5] من البسملة فرد بذلك على من استعمل البسملة في الأربع فقال: السكت أولى عند صاحب النظر الدقيق والفهم والتحقيق، ويقال له اسكت على آخر السورة ويكفيك ولا تأت بالبسملة التي هي غير مروية.

قوله: لأن وصفه... الخ أخذ يقوي حجة السكت ويضعف ما علل به قبل هذا من استحسان الفصل [لأنه][6] قد وقع فيما فرّ منه مع عدوله عن الرواية إذ قبح اللفظ [لا يزول][7] عند اتصال البسملة.

---

(1) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري اللوحة 133/أ.

(2) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري المقدمة الورقة 43/ب نسخة خزانة ابن يوسف رقم/55.

(3) كنز المعاني في شرح حرز الأماني الورقة 49/ب مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55.

(4) هذا البيت من نظم المصنف رحمه الله تعالى.

(5) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(6) [في أ [فإنه].]

(7) [في د [لا يزل].]

هل السكت أولى أم الوصل

قال الداني[1]: وليس هذا عندي مما يوجب الفصل [إذ تلــك][2] **الكراهــة** نفسها موجودة معه وهو الإتيان [بالجحد][3] والويل بعد اسم الله تعالى **وصفاته** التي وصف بها نفسه في قولــه: بسم الله الرحمن الرحيم قالــه فــي **إيجــاز** البيان[4] وجامعه[5] والتمهيد[6]، والمهدوي[7] في الشرح[8]، وابن مطرف[9] **في** [البديع][10][11]، وابن مهلب[12] في التبيين[13]، وابن البــاذش[14] فــي **شــرح** الحصرية[15] وليس هو من عند الناظم كما يتوهم.

فإن قلت: إن هذا القبح يعرض لمن مذهبه الفصل فما حكمه [قلت][16].

---

[1] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني تقدمت ترجمته.

[2] [في جـ [إذاك].]

[3] [في د [بالنفي].]

[4] شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 132/ب.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] المصدر نفسه.

[8] المصدر نفسه.

[9] المصدر نفسه.

[10] المصدر نفسه.

[11] [في ج [البائع].]

[12] المصدر نفسه.

[13] المصدر نفسه.

[14] أحمد بن علي ابن الباذش تقدمت ترجمته.

[15] البيت رقم 29 الورقة 615 من نسخة مخطوطة داخل مجموع.

[16] [ما بين [...] من أ، د، هـ.]

قال المجاصي[1]: الأحسن أن يسكت بعد [البسملة][2] ليأتي بالرواية ويزول من قبح اللفظ.

الحلفاوي[3]: انظر هل السكت أولى من البسملة في هذه الأربع خصوصا أو في جميع ما تقدم غيرها، أما الأول فصحيح لفظا ومعنى وأما الثاني [فيبين][4] معنى لا لفظا[5].

فصل في ترك البسملة عند براءة

وبعضهم: مبتدأ ومضاف إليه، بسمل: فعل ماض وفاعله [مضمر][6] يعود على بعضهم، والجملة خبر، وعن وفي وللفصل: متعلقات ببسمل، وعن: تعليلية، وللفصل: بدل منه، وبين: ظرف والعامل فيه [الفصل][7]، النفي: مخفوض بالظرف، والإثبات: معطوف، وكذا والصبر واسم الله والويلات: معطوف على اسم الله، والسكت: مبتدأ، وأولى: خبره وهو العامل في الظرف، كل: مخفوض به، ذي نظر: مضاف ومضاف إليه وأراد صحيح [محذوف][8] الصفة، قوله: الرحيم: بالوجهين بدل من الوصف وهو على رواية الخفض على الحكاية.

---

[1] أبو عبد الله محمد المجاصي تقدمت ترجمته.

[2] [ما بين [...] في أ، ج.]

[3] تقدمت الإشارة إليه في ص (88) الرقم (440).

[4] [في د [مبين].]

[5] شرح الدرر اللوامع للحلفاوي الورقة 8/ب من نسخة الخزانة الحسنية رقم 6064.

[6] [في أ [ضمير].]

[7] [في هـ [التفصل] وفي أ [للفصل].]

[8] [في ب، د، هـ [محذف] في أ [فحذف].]

ابن عبد الكريم[1]: نعت لوصفه وكذا ابن مسلم[2] معتبر خبر أن والعامل في المجرور أولى.

قال رحمه الله:

(42) ولا خلاف عند ذي قراءه — في تركها في حالتي براءه

(43) وذكرها في أول الفواتح — والحمد لله لأمر واضح

[المنتوري][3]: [اتفقت][4] الروايات الثلاث على رفع الحمد لله، أي اتفقوا على ترك البسملة في براءة وصلا ووقفا لأنها نزلت بالسيف، ومن قال نسخ أولها [أو هي و][5] الأنفال سورة واحدة يلزمه أن تكون جزءا فيبسمل على من يراها جزءا[6].

قال في التحفة:

لكن من بالأخيرين عللا — يلزم أن تكون جزءا فاعقلا

فيلزم [الراوي][7] **جواز البسملة — إذ أول التوبة جزءا علله**[8]

ثم قال:

وقد حكى البسملة الأهوازي — في أول التوبة بالجواز

---

[1] ابن عبد الكريم تقدمت ترجمته.

[2] ابن مسلم عمر بن إبراهيم تقدمت ترجمته.

[3] [ما بين [...] لا يوجد في ب، هـ.]

[4] [ما بين [...] لا يوجد في د.]

[5] [في أ [وهي].]

[6] شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133أ.

[7] [في أ [الراوي].]

[8] التحفة، البيتان رقم 72 و 73 الورقة 5/أ نسخة خاصة.

وقال الداني في إيجاز البيان: ولا خلاف بين الأئمة في ترك [التسمية][1] بين الأنفال وبراءة وكذلك إن سكت أو قطع على (15/أ) آخر الأنفال، وابتدأ بأول براءة اتباعا لما اجتمع عليه الصحابة رضي الله عنهم من إسقاطها رسما بينهما في كل المصاحف وذلك لا يكون إلا بتوفيق من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلزمهم اتباعه والتمسك والعمل به[2].

الأزروالي[3]: وهل تكتب في اللوح، إذا كانت براءة في أوله تردد الشيوخ في ذلك[4]، **وقال بعضهم**[5]: الظاهر الترك، وأجاز ابن رشد[6] في البيان كتبها، وفي موضعها بياض على قدر [موضعها][7] كذا رأيته في مصحف عثمان بن عفان[8] في المدينة الشريفة بالروضة الصغيرة وهي دار فاطمة بنت الرسول عليهما الصلاة والسلام، أراني إياه رئيس خدام الروضة

---

(1) [في أ بدل موضعها الضمير [ها].]

(2) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 133/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

(3) هو محمد بن عبد الرحمن تقدم ذكره برقم (713) الصفحة (140).

(4) البيان والتحصيل لابن رشد الجزء 17 الصفحة 35.

(5) مثل أبي الحسن بن غلبون وأبي القاسم بن الفحام ومكي وغيرهم-النشر في القراءات العشر لابن الجزري 264/1

(6) ابن رشد محمد بن أحمد أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية، جد ابن رشد الفيلسوف وكتاب البيان هو: "البيان والتحصيل" توفي سنة 520هـ، من كتبه الأخرى: "المقدمات الممهدات" و"مختصر شرح معاني الآثار الطحاوي" و"الفتاوى" و"المسائل" وغيرها - قضاة الأندلس 98، الصلة لابن بشكوال 518، ورغبة الملتمس 40، والديباج 218، والأعلام 318/5.

(7) [في أ بدل موضعها الضمير [ها].]

(8) يقصد المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه تكميلا لعمل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقصة جمعه مشهورة مبسوطة في كتب القراءات - الكشف 19/1-20.

النبوية وفي المصحف العثماني [غبار][1] مطمس على قوله تبارك وتعالى: ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[2] تشبه رائحة المسك[3].

فائدة: قال مالك[4]: في العتبية في سماع أشهب[5] [في][6] كتاب الجامع، وأما من يكتب في الألواح ما يتعلم فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح السور ووسطها وآخرها كلما افتتح [كتابه][7] بشيء افتتح بسم الله الرحمن الرحيم[8].

قال ابن رشد[9]: أجاز لمن يكتب في الألواح أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح السورة يريد براءة كانت أو غيرها وفي وسطها وآخرها[10] انتهى.

---

[1] [في ب [غير] وفي أ [غبار].]

[2] سورة البقرة الآية 137.

[3] هذه من مناقب المصنف رحمه الله ومن الشواهد على حرصه على جمع أسباب الإحاطة بكل مطالب هذا الفن ولو كانت الرحلة هي السبيل الوحيد إليه.

[4] تقدمت ترجمته برقم (164) ص (35).

[5] أشهب بن عبد العزيز بن داوود بن إبراهيم، الإمام العلامة مفتي مصر، أبو عمرو القيسي المصري الفقيه، يقال اسمه مسكين وأشهب لقب له ولد سنة 140هـ وسمع مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما وتوفي سنة 204هـ -ترتيب المدارك 447/2، وفيات الأعيان 238/1، الديباج المذهب 307/1، شذرات الذهب 12/2، سير أعلام النبلاء 500/9.

[6] [في أ [من].]

[7] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

[8] البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل تحقيق الأستاذ محمد العرائشي والأستاذ أحمد الحبابي الصفحة 35 الجزء 17.

[9] تقدمت ترجمته برقم (1365) ص (123).

[10] من كتاب ابن رشد البيان والتحصيل.

والشيخ[1]: نفى البسملة ويفهم منه أن ورشا يجوز له السكت والوصل كما لـه في غيرها.

وقال في الكنز[2]: والظاهر جوازهما للمخصص لكن قال مكي[3] بالسكت قرأت [بينهما][4] لجماعتهم وليس منصوصا[5] انتهى.

فصل وصل السورة بالسورة

قلت قوله للمخصص أي من يخصص [هذه][6] المواضع بغير [بسملة][7] دون غيره، وفهم من كلامه تخصيص البسملة [لأن][8] الاستعاذة باقية على عمومها.

قلت:

ونزل الوحي بكتب البسملة	**أول كل سورة منزلة**
إلا براءة فتركها حتم	**في كلها وذا بتوفيق علم**
واستظهر البرهان للمخصص	**سكتا ووصلا كنزه[9] فاقتصرا**
وقال مك[10] لجميع قد قرا	**سكتا ولا نص له قد ظهر**
واختار ظاهرا إمام الداني	**الوصل للكل فخذ بياني**

---

[1] يقصد بالشيخ مكي بن أبي طالب القيسي.

[2] كنز المعاني للجعبري توجد نسخة مخطوطة منه في خزانة ابن يوسف تحت رقم 55.

[3] بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته في ص: (68) من هذا الكتاب (348).

[4] [في أ بين [...] وبياض مكان نقط.]

[5] الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/21-22.

[6] [في أ [هذا].]

[7] [في أ [البسملة].]

[8] [في أ [إن].]

[9] يقصد كنز المعاني للجعبري المقدمة الورقة 49/ب من نسخة خزانة ابن يوسف رقم 55.

[10] مكي بن أبي طالب القيسي حذفت الياء من أجل الوزن.

فائدة: قال ابن غلبون[1] **في التذكرة:** وأنا أختار في قراءة ورش وأبي [عمرو][2] [وابن عامر][3] في خمسة مواضع أن يوصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء البتة لحسن ذلك فيها لمشاكلة آخر السورة الأولى لأول التي بعدها وهي الأنفال ببراءة والأحقاف بالذين **كفروا** واقتربت بالرحمن والواقعة بالحديد والفيل بايلاف قريش[4]، وذكره في الكنز[5] عن ابن غلبون[6] ولفظه، واختار ابن غلبون للكل وصل... الخ

ثم قال: وغيره: الحجر بالنحل وقد سميناها في النزهة[7] [بالغرّ][8]، [قلت أي وغير ابن غلبون في كلامه [هل][9] هو ابن الطفيل[10]][11]، ونقله أيضا في الإقناع[12] وزاد وهذا يستحسنه أبي[13] رضي الله عنه وهو الذي كان يختار

---

[1] طاهر ابن غلبون تقدمت ترجمته في الصفحة: (149) رقم: (764).

[2] [في : [عمر].]

[3] [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

[4] المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع اللوحة 133/أ مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

[5] كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 49/ب مخطوط خزانة ابن يوسف مراكش رقم 55.

[6] أبو الحسن ابن غلبون، تقدمت ترجمته في الصفحة (149) رقم (764).

[7] النزهة لأبي الحسن طاهر بن غلبون.

[8] [في هـ [بالعرف].]

[9] [ما بين [...] من أ.]

[10] ابن الطفيل هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي الإشبيلي يعرف بابن عظيمة ت 543هـ في صفر - غاية النهاية 166/2 ت 2117، التكملة لابن الأبار 445/1، الذيل والتكملة لابن عبد الملك 359/6 ترجمة 952.

[11] [ما بين [...] من أ، ب، ج، هـ.]

[12] الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش 162/1.

[13] المصدر نفسه.

محمد بن أبي الحسن[1] الصقلي فيما أخبرني أبو القاسم عنه[2]، ونقلها ابن الطفيل في شرح الحصرية: ولفظه وأنا أختار لمن مذهبه ألا يبسمل إلى آخر كلامه[3].

ثم قال: قلت ولو وصل آخر الحجر بالنحل لكان حسنا وهذا كله اختيار ليس فيه خلاف رواية ولا شبهة اعتراض لذي دراية، وذكرها المنتوري أيضا عنه وزاد[4].

وقال الداني[5] في التمهيد: وكان شيخنا أبو الحسن[6] يختار وصل السورة بالسورة من غير سكت في خمسة مواضع وذكرهن[7].

وقال أبو الأصبغ بن [عمر[8]][9] في المختصر في وصل السورة بالسورة في المواضع الخمسة وذلك استحباب من الشيوخ من غير رواية وإليه أشار في التحفة بقوله:

---

[1] محمد بن أبي الحسن الصقلي المعروف بابن نبت العروق، شيخ متصدر ذكره ابن الباذش في الإقناع ولم يذكر تاريخ وفاته - الإقناع 71/1.

[2] أبو القاسم بن محمد الدكالي ابن بنت ابن غازي توفي سنة 1018 - نشر المثاني 338/2.

[3] شرح الحصرية لابن الطفيل أشار إلى كلام ابن الطفيل هذا محمد ابن عبد الملك المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع، الورقة 131/ب - التذكرة لابن غلبون ج 1 ص 83.

[4] في شرحه على الدرر اللوامع الورقة 133/أ.

[5] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني تقدمت ترجمته.

[6] أبو الحسن طاهر بن غلبون شيخ الداني تقدمت ترجمته.

[7] شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 131/ب مخطوط الخزانة الحسنية رقم 1096 مجموع.

[8] أبو الأصبغ بن عمر ذكره المنتوري أيضا في شرحه الورقة 131/ب.

[9] [في ب [عمرو].]

عن ورشهم وفيــه للمبسمــــل بينهمــا اسقاطهمــا فــي مثــــل
ما بيــن الأحقــاف مع القتــــال والقمــر الــرحمــن بعــد تـــال
والفيل مع قريش ختم الواقعـــة مع سورة الحديد بعــد واقعـــة[1]

[وقال ابن عبد الكريم[2] **وقال ابن الجزري**[3] **في النــشر:** وأجمعوا على البسملة أول كل سورة ابتدئ بها إلا براءة][4].

[قال][5] **ابن عبد الكريم:** واستحسن بعضهم لمن يبسمل أن يترك البسملة بين الأحقاف والقتال وبين اقتربت والرحمن وبين الواقعة والحديد. الـــخ، **قـــال الشيخ**[6] أما الثلاثة المتقدمة [لكي][7] تجري الصفة على من هي لــــه وأمــا الفيل قليلا يحول بين العامل والمعمول حائل على قول الأخفش[8].

قلت: وظاهر كلام ابن عبد الكريم صاحب التحفة [بل صريحة][9] اختيار الوصل فيها للمبسمل وظاهر [الكلام غيره][10] لصاحب السكت فانظره[11].

---

(1) البيت رقم 103- 104 – 105 الورقة 6/ب نسخة من مخطوطة خاصة.
(2) تقدمت ترجمته في الصفحة (7) برقم (18).
(3) محمد بن محمد ابن الجزري تقدمت ترجمته.
(4) [ما بين [...] من ج.]
(5) [ما بين [...] من ج.]
(6) هو مكي بن أبي طالب القيسي صاحب الكشف والإبانة تقدمت ترجمته في ص: 68 برقم: 348
(7) [في أ [فلكي].]
(8) الإقناع لابن الباذش 162/1.
(9) [ما بين [...] لا يوجد في ب، ج.]
(10) [في أ [كلام غيرهم أنه].]
(11) هذا كلام المصنف تعقيبا على كلام الشيخ مكي بن أبي طالب.

[وقال ابن الجزري[1] في النشر وأجمعوا على البسملة أول كل سورة ابتدئ بها إلا براءة][2]، فإنه لا يجوز البسملة أولها ولو وصلت بالأنفال قبلها بل يجوز عن كل من القراء (15/ب) بينهما ثلاثة أوجه وهي الوصل والسكت والوقف[3].

وقال الأستاذ القيسي[4]:

وكان شيخنا يقول الماهر	الحافظ الداني وذاك ظاهر
يختار وصل سورة الأنفال	بالتوبة الغراء خذ مقالي
كذاك أيضا سورة الأحقاف	بسورة القتال لائتلاف
واقتربت بسورة الرحمن	لنسبة قال الإمام الداني
ووقعت حافظ على المسائل	بسورة الحديد للتشاكل

وسورة الفيل يقول بقريش

وابن الطفيل زاد وصل الحجر	بسورة النحل فكن ذا حجر[5]

انتهى.

قلت:

واختير وصل المزن والأنفال	وقمر القتال تال
وابن الطفيل حسّن الوصل لدى	حجر وللسكات ذا الحكم بدا
[وابن الطفيل زاد وصل الحجر	بسورة النحل فكن ذا حجر][6][7]

---

(1) محمد بن محمد ابن الجزري تقدمت ترجمته.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(3) النشر في القراءات العشر 264/1.

(4) هو مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته.

(5) هذه الأبيات من نظم الأستاذ القيسي فلم أقف عليها غير هنا.

(6) [ما بين [...] من هـ.]

(7) هذه الأبيات من نظم ابن القاضي رحمه الله، وله من مثلها الكثير.

قوله: وذكرها في أول الفواتح... الخ، هذا هو الموضع الذي لابد من التسمية فيه أي لا خلاف في البسملة في فواتح السور، ويعني سوى [سورة][1] براءة وعلته عدم السكتة التي تقوم مقام التسمية في آخر السورة التي توصل بها قاله الداني[2].

قال في التيسير: ولا خلاف في التسمية في أول كل سورة ابتدأ القارئ بها في مذهب من فصل ومن لم يفصل[3].

فائدة: في إثبات التسمية في أوائل السور

وإليه أشار في الحرز بقوله: ولابد منها[4]... الخ.

وقال في التمهيد[5]: فوجب اتباع ذلك ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في ذلك[6].

وذكر في الاقتصاد وإرشاد المتمسكين: أنه لا خلاف في ذلك[7].

وقال في إيجاز البيان: وأجمع من علمته من أهل الأداء أن القارئ إذا أبتدأ بسورة بسمل في مذهب من رأى ترك التسمية.

---

(1) [ما بين [...] من أ.]

(2) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تقدمت ترجمته.

(3) التيسير في القراءات السبع ص: 18.

(4) تمامه: ولا بد منها في ابتدائك سورة *** سواها وفي الأجزاء خير من تلا

إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص: (68).

(5) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/ب.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه شرح الدرر اللوامع الورقة 133/ب.

قال: وأحسب ذلك ثبت [لديهم][1][2].

فائدة: ذكر ابن الباذش[3] في الإقناع: أن إجماعهم على إثبات التسمية في [أوائل][4] السور اختيار منهم واستحباب لا إيجاب.

قال: وقد جاء في صحيح الحديث: [البدء][5] بأول سورة من غير [تسمية][6][7].

المنتوري: الحديث الذي أشار إليه ابن الباذش[8] هو والله أعلم ما ثبت في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض أسفاره لعمر ابن الخطاب[9] رضي الله عنه لقد نزلت علي سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ: "**إنا فتحنا لك فتحا مبينا**"[10]، **قلت:** فلم يبسمل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قبل الابتداء بالسورة[11].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(3) أحمد بن علي ابن الباذش، تقدمت ترجمته.

(4) [في ج [أول].]

(5) [في هـ [ابتدا].]

(6) [في ج [سورة].]

(7) الإقناع في القراءات السبع 157/1.

(8) أحمد بن علي ابن الباذش، تقدمت ترجمته.

(9) عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقدمت ترجمته.

(10) سورة الفتح الآية (1).

(11) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/ب.

قولــه: في أول الفواتح، أوقع المفرد موقع الجمع كقوله تعالى: "**والملك صفا صفا**"[1] أي والملائكة، ثم يخرجكم طفلا[2] أي أطفــالا، والفــواتح جمــع فاتحة كصاحب وصواحب.

قولــه: والحمد لله: أي لا خلاف في التسمية في أولها و[ذكرها][3] وهي داخلة في الفواتح *إشارة لمن يقول لا بسملة فيها فرد عليه*.

قال الأستاذ الصغير[4]: وجدته بخط ناظمه برفع الدال وإنما كررها وهي داخلة في الفواتح ليشمل طرفيها وهما حالة الابتداء بها ووصلها بالناس، وكان يقول لم يسبقني أحد إلى هذا القول حتى وجدته منصوصا لــصاحب التــذكرة ونصه: ولا خلاف بين القراء في قراءة "بسم الله الــرحمن الــرحيم" فــي أول [الفــاتحة][5][6].

قال في الإقناع[7]: أجمعوا على إثبات [البسملة][8] أول فاتحة الكتاب سرا وجهرا[9].

---

(1) سورة الفجر الآية 22.

(2) سورة الحج الآية 5.

(3) [في أ، ج، ب، هـ [وكررها].]

(4) الأستاذ الصغير علي بن محمد تقدمت ترجمته.

(5) [في ب [الفواتح].]

(6) تذكرة ابن غلبون الجزء الأول ص 83 تحقيق الدكتور عبد الفتاح بحيري، والإقناع لابن الباذش ج 1 ص 155 والنشر لابن الجزري 263/1.

(7) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المتوفى سنة 540 هـــ.

(8) [في أ [التسمية].]

(9) الإقناع ج 155/1 وتعليقا على ذلك يقول المحقق في الصفحة نفسها قال ابن الجزري، وأما ما رواه الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة... لا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه.

فصل في إثبات البسملة في أول أم القرآن

المنتوري: قال في الإقناع: إلاّ أني قرأت على الخرقي[1] عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بتركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا[2].

المنتوري: قول ابن البانش عن الخرقي يريد من روايته وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم[3]، وذلك أن ابن البانش قرأ على الخطيب أبي القاسم الحصار[4]، وقرأ الحصار على أبي القاسم ابن عبد الوهاب[5]، وقرأ ابن عبد الوهاب على الأهوازي، وقرأ الأهوازي على الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق.

قال ابن عبد الوهاب في المفتاح: أجمع القراء على إثبات البسملة في أول أم القرآن، إلا ما روي عن بعض المصريين عن ورش عن نافع[6].

وقال في كفاية الطالب: أجمع القراء من أهل الأداء على الاستفتاح بالبسملة في أول الحمد لله، إلا ما روى بعض المصريين عن ورش فيما قرأت به على الشيخ ابن علي الأهوازي بمدينة دمشق، فإني قرأت عليه ختمات كثيرة لا أحصيها لورش من طريق المصريين فلم يأخذ على البسملة في فاتحة الكتاب[7].

---

(1) أبو بكر محمد الخرقي شيخ قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وقرأ على أبي بكر بن سيف، غاية النهاية 183/2، الإقناع 65/1.

(2) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 133/ب.

(3) هو أبو بكر محمد الخرقي تقدمت ترجمته.

(4) أبو القاسم أحمد بن محمد الحصار تقدمت ترجمته.

(5) أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي مقرئ كبير وأستاذ كامل متقن رحل وقرأ على أبي علي الأهوازي وقرأ عليه يحيى بن البياز، وهو صاحب "المفتاح في القراءات" توفي سنة 461هـ - الإقناع 64/1.

(6) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/ب.

(7) ذكر الاختلاف في ذلك ابن الجزري في النشر 270/1-271.

وذكر الأهوازي في المفردات: أنه قرأ بتركها في فاتحة الكتاب، والـذي عليه العمل واشتهر الأخذ بالبسملة في أولها وعلى ذلك جرى الناظم[1].

قال في جامع البيان: ولا خلاف بين القراء في التسمية في أول فاتحـة الكتاب من فصل منهم ومن لم يفصل لأنها ابتداء.

وفي التلخيص: نحوه[2].

وذكر في الاقتصاد والتعريف والتيـسير وإرشـاد (16/أ) المتمـسكين والموجز وكتاب رواية ورش من طريق المصريين: أنه لا خلاف في التسمية في أول الفاتحة[3].

وقال في إيجاز البيان: وجه ما [أجمع][4] عليه أهل الأداء من التـسمية في أول فاتحة الكتاب لكونها أول القرآن، ولأن حماد ابن [زيد[5]][6] روى عن يحيى بن عتيق[7] عن الحسن قال كُتب في أول الإمام: بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب بعد في شيء، كلما ختم سورة خط خطا[8].

---

(1) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/أ و 133/ب.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) [في ب [اجتمع].]

(5) حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل البصري، روى الحروف عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو وعنه شيبة بن عمرو المصيصي، توفي سنة 179هـ، غاية النهاية في طبقات القراء 258/1 رقم ت 1168.

(6) [في أ [يزيد].]

(7) يحيى بن عتيق، لم أقف له على ترجمة في المظان التي رجعت إليها.

(8) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/أ و 133/ب.

[وقال في التحفة:

بسمل لكل معلنا عن جد   ما بين والناس وأول الحمد[1]

والكل من أئمة البلدان   بسمل في فاتحة القرآن[2]

قلت:

وعند اختتام الناس بسمل لكلهم   لدى الابتدا بالحمد كالكل مسجلا[3]][4]

قوله: لأمر واضح، أي بين، ورده الشارح لترك البسملة في أول براءة، ولاستعمالها في غيرها وتبعه المجراد[5].

فصل في إثبات البسملة في أول الحمد لله

وزاد المنتوري: وفي أول الحمد لله، والأمر الواضح في تركها في أول براءة [وسقوطها][6] من جميع المصاحف العثمانية وإجماع الصحابة رضي الله عنهم على [ذلك][7]، [و][8] الأمر الواضح [الذي][9] في ذكرها في أول الفواتح، هو [ماجاء][10] عن النبي صلى الله عليه وسلم وإجماع أهل الأداء على ذلك، والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول فاتحة الكتاب كونها أول القرآن.

---

(1) التحفة البيت رقم 68 مخطوطة خاصة.

(2) المنبهة للداني البيت 614 أطروحة د. وكاك لحسن 376/2.

(3) إيضاح الأسرار لابن المجراد الورقة 33/ب.

(4) [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

(5) المنبهة للداني البيت 614 أطروحة د. وكاك لحسن 376/2.

(6) [في د، هـ [هو سقوطها].]

(7) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(8) [في هـ [في].]

(9) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(10) [في ج، هـ [ما روى].]

[وما روى عن الحسن من ثبوتها في المصحف الإمام في أول الفاتحة خاصة][1] [2]، **وعند المجاصي**: يرجع للفاتحة فقط[3]، وبنحو ما قال الشارح، قال الواريثيني[4].

ولا: نفي، خلاف: اسمها، عند: ظرف متعلق بمحذوف على أنه صفة لخلاف، ذي: مخفوض بالظرف، قراءة: مضاف إليه، في تركها: خبر لا، في حالتي: متعلق بتركها، براءة: مضاف إليه، وذكرها: معطوف على تركها، في أول: متعلق بذكرها، الفواتح: مضاف إليه، والحمد لله: عطف على أول الفواتح، و[لكنها][5] جملة محكية جعلها اسما للسورة، فلذلك لم يخفض الحمد لله ولا يجوز خفضه لأنه من باب حكاية [الجمل][6]، كذا عند المجراد والمجاصي وأجانا ومرسي[7] وابن عبد الكريم، إلا أنه ذكر في ترجمة الإعراب، بالكسر معطوف على ما قبله، وبالضم مبتدأ.

---

[1] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[2] شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/ب.

[3] شرح المجاصي على الدرر اللوامع الورقة 18 من مخطوط خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 105.

[4] الواريثيني: محمد بن عيسى تقدم ذكره برقم (547) ص (110).

[5] [في أ [لكنه].]

[6] [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

[7] محمد بن عبد الله المرسي تقدمت ترجمته.

فصل في أن بعض أهل الأداء اختار التسمية في أول الأجزاء

وقال غيره[1]: هو مرفوع بمعنى الدعاء يعني أن الناظم، حمد الله.

الواريثيني: هذا ليس ببيّـن[2].

مرسي: وإن كان من باب الدعاء كان في الكلام [حشو][3] لأمر يطلبه في تركها وذكرها، [فالعامل][4] فيه على اختيار البصريين وذكرها، [وحذف][5] من تركها له، لأنه فضلة[6]، واضح: نعت لأمر.

ثم قال رحمه الله:

(44) واختارها بعض أولي الأداء لفضلها في أول الأجزاء

المنتوري: كذا أثبت هذان البيتان في رواية الحضرمي والمكناسي، وكذا وقفت عليهما بخط الناظم.

وثبت في رواية البلفيقي عوضا من ذلك ما نصه:

وبعضهم خير في الأداء فيها لدى أوائل الأجزاء[7]

---

[1] تفصيل ذلك عند المجاصي في شرحه على الدرر اللوامع الورقة 4/أ مخطوط خزانة ابن يوسف رقم 55 مراكش.

[2] جمع المعاني الذرية والمباحث السنية باب التسمية، مخطوطة خزانة تطوان 858.

[3] [في أ ، ب [حشوا].]

[4] [في ب: [فالعمل].]

[5] [في ج [وحذفها].]

[6] لم أقف على كلام المرسي هذا في كتاب له إلا عند المنتوري وابن القاضي.

[7] شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 133/ب.

ورواية البلفيقي: هي الأخيرة عن الناظم وهي الصحيحة، [فيظهر أن الناظم رجع من الاختيار إلى التخيير][1]، وعند الشارح[2]: هذه الأخيرة إصلاح لأنه قال كان حق الناظم أن يقول: وبعضهم خير... الخ.

وظاهر كلام الشيخ رحمه الله[3]: أن بعض أهل الأداء اختارها وفي ضمنه أن البعض لم يخترها، فالقارئ [إذن][4] [مخير][5] وليس كذلك[6].

قال في التيسير: فأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع[7].

ولذا قال في الحرز:

وفي الأجزاء خير من تلا[8]

قال في اللئالئ: عام قصد به الخصوص ما لم يكن الجزء أول سورة فلا بد منها[9].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(2) عبد الصمد الشارح تقدمت ترجمته.

(3) الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ترجمته في الصفحة (58) رقم (348).

(4) [في أ [إذا].]

(5) [في أ [مختترا].]

(6) هذا من كلام الناظم وهو بيان المقصود لكلام الشيخ مكي - النشر في القراءات العشر 1/269-270.

(7) التيسير في القراءات السبع ص 18.

(8) عجز من بيت الشاطبية صدره:

(ولا بد منها في ابتدائك سورة ** سواها وفي الأجزاء خير من تلا) - إبراز المعاني لأبي شامة ص 68.

(9) اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله الفاسي باب التسمية الورقة 5/أ.

الوهراني[1]:

وتخيير بعض في ابتدا جزء سورة يقيد بالجزء الذي ليس أولا[2]

قال في الكنز: ولام الأجزاء عهدية فيحمل على الأجزاء الاصطلاحية وهو ظاهر عبارة التيسير[3]، و[الأظهر][4] أن تكون جنسية لعدم المعهود اللفظي فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يبسمل أول كل بعض ابتدأ به.

وقال الأستاذ الصغير: فإن قلت هل المراد بالأجزاء العرفية أو غيرها، قلت: إن أراد العرفية كانت "أل" هنا للعهد وإن أراد غير العرفية وهو [كل][5] مبتدأ به كانت للجنس، وهو الظاهر[6].

فصل في اختلاف القراء في ترك التسمية وجواز الابتداء بها

قال في الدر النثير: مذهب الشيخ[7] والإمام[8] ترك التسمية عند الابتداء بالأجزاء، والاكتفاء بالتعوذ خاصة[9].

---

(1) محمد بن شقرون بن أبي جمعة الوهراني تقدمت ترجمته.

(2) البيت 51 من التقريب للوهراني مخطوطة خزانة تطوان تحت رقم 858 باب البسملة.

(3) كنز المعاني في شرح حرز الأماني الورقة 49/ب مخطوط خزانة ابن يوسف مراكش رقم 55.

(4) [في [والاظهار].]

(5) [في ب [هل].]

(6) ترجمة الأستاذ الصغير في الصفحة (124) رقم (614).

(7) الشيخ هو مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته.

(8) الإمام هو ابن شريح، شريح بن محمد تقدمت ترجمته في الصفحة (103) رقم (511).

(9) الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير باب "ذكر التسمية" نسخة الخزانة الحسنية رقم 1592مجموع (6).

وما ذكر في التيسير مثله في جامع البيان والتمهيد وإرشاد المتمسكين وإيجاز البيان والتلخيص[1].

وقال ابن الجزري[2]: وتجوز [البسملة][3] عن كل من القراء بعد الاستعاذة إذا ابتدئ بأواسط السور.

وذهب بعضهم[4]: إلى أن البسملة في أواسط السور تكون عمن فصل بها (16/ب) بين السورتين دون من لم يفصل.

فائدة: المنتوري: وقد ذهب أبو داوود[5] من أصحاب الداني إلى اختيار البسملة في أوائل الأجزاء.

قال في الطرر على جامع البيان: وأنا أختار الابتداء بالتسمية بعد الاستعاذة في أوائل الأجزاء وغيرها وعلى هذا يجري كلام الناظم في الرواية الأولى.

وقال في جامع البيان وإيجاز البيان: أن ابن عباس[6] كان يفتتح القراءة بالبسملة، وهذا عام يدخل فيه أوائل السور والأجزاء و[الخموس][7] والعشور والآي[8].

---

(1) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

(2) النشر في القراءات العشر 265/1.

(3) [في أ، ج [التسمية].]

(4) كابن كثير المكي وأبي جعفر وغيرهما، النشر 266/1.

(5) أبو داود هو سليمان بن أبي القاسم تقدمت ترجمته في الصفحة (28) برقم (126).

(6) ابن عباس بن عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته.

(7) [في ج [الخمس].]

(8) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

وذكر في جامع البيان والتمهيد وإيجاز البيان: عن ابن قاسم ابن المسيبي[1] أنه قال: كنا قد افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور بالبسملة وهو حجة لمن بسمل في [أوائل][2] الأجزاء مع إرادة التيمن والتبرك وهو المراد بقول الناظم لفضلها[3].

وقال في إيجاز البيان: وبغير تسمية ابتدأت[4].

ومثله في جامع البيان[5] وهو الذي اختار ولا أمنع من التسمية[6].

قال في الإقناع: واختيار التسمية لمن فصل وتركها لمن لم يفصل[7]، **ولبعضهم:**

واختارها بعض لدى الأجزا لمن   يفصل بين السورتين فاعلمن

وقال القيجاطي: وبغير تسمية ابتدأت أوائل الأجزاء على كل من قرأت عليه[8].

المنتوري: وابتدأت بالتعوذ فقط دون تسمية على أكثر من قرأت عليه، واختياري ترك التسمية لجميع القراء عند الابتداء برؤوس الأجزاء لأن على ذلك أكثر الشيوخ من أهل الأداء[9].

---

(1) ابن المسيبي هو إسحاق بن محمد أبو محمد المدني تقدمت ترجمته.

(2) [في ب [أول].]

(3) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

(6) المصدر نفسه.

(7) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش 163/1.

(8) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

(9) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

[قلت: وبه جرى العمل عندنا بفاس][1] والبعض ممن لم يبسمل يرى استعمالها في جزءين في "الله لا إله إلا هو" في النساء[2]، و"إليه يرد" في فصلت[3].

قال في الكنز: وكان الشاطبي[4] يأمر بالبسملة فيهما، **قال بعضهم**[5]: لا خصوصية لهذين الموضعين بل كل لفظة [جلالة][6] أو ضمير يعود إليه.

وهذا أيضا إنما يعرض إذا وصل الرجيم وأما إذا وقف على التعوذ فلا قبح.

قال في التحفة:

[وتجتبا][7] في الجزء لا محالة	**مفتتحا بلفظة الجلالة**
أو مضمر عاد له نحو إليه	**يرد [تبقى][8] القبح بالفصل لديه**
وينتفي إذا الرجيم [أوقفتا][9]	**أو بالذي جا قبله [ابتدئتا][10][11]**

قال الوهراني:

وشهر في الأجزاء ترك الذي سوى الذي	**بمضمر أو باسم الجلالة يجتلا[12]**

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في ج.]

(2) سورة النساء الآية (87).

(3) سورة فصلت الآية (74).

(4) القاسم بن فيرة الشاطبي تقدمت ترجمته.

(5) كأبي جعفر ابن الباذش صاحب الإقناع انظر الإقناع 163/1.

(6) [في ب، د [جلالية].]

(7) [في أ [وتجتبي] وفي ج [تحيتا].]

(8) [في أ [تنفي] وفي ب، د [تنتفي].]

(9) [في ب، د [إن قفتا].]

(10) [في ب، د [ابتدتا].]

(11) الأبيات 78 – 79 – 80 الورقة 5/أ نسخة من مخطوطة خاصة.

(12) البيت 52 من التقريب للوهراني مخطوطة خاصة في خزانة الشيخ السحابي بسلا.

فائدة: قوله: في أول الأجزاء، قال أبو عبد [الله][1] الخراز وتبعه جماعة من الشراح أجزاء التوبة كغيرها، فالقارئ إن شاء بسمل وإن شاء ترك أخذا بظاهر قوله **وبعضهم خير في الأداء البيت**، ونحو هذا لأبي الحسن السخاوي[2]، ونازعه الجعبري[3] في ذلك ونص العامري[4] على أن أجزاء التوبة كأولها[5].

قال في [قصيدته][6]:

وفي حالتي أم القرآن لكلهم   [كذلك][7] لهم [دعها][8] لدى التوبة العلا

كأجزائها والكل قد خيروا   بغير أجزائها براءة فافهم مقالا محصلا[9]

وردّه الوهراني بقوله:

[واشكل][10] قول العامري لتركها   بأجزاء براءة فليس معولا[11]

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) أبو الحسن بن علي بن محمد السخاوي تقدمت ترجمته في الصفحة (65) برقم (326).

(3) إبراهيم بن عمر الجعبري، تقدمت ترجمته.

(4) في منظومته التقريب عند قوله:

((وفي حالتي أم القرآن لكلهم ** كذاك لهم دعها لدى التوبة العلا))

الورقة 2 مخطوطة الشيخ السيد السحابي.

(5) كنز المعاني في شرح حرز الأماني الورقة 49/ب نسخة خزانة بن يوسف بمراكش رقم 55.

(6) [في أ [القصيدة].]

(7) [في أ [كذاك].]

(8) [في ب [دعوها].]

(9) لم أقف على البيتين في المظان التي رجعت إليها.

(10) [في ب [والشكل].]

(11) البيت 53 من التقريب للوهراني مخطوطة خاصة.

وقال ابن الجزري في تقريب النشر: واستثنى بعضهم وسط بــراءة[1]، وأجازه بعضهم[2] وكلاهما محتمل[3].

وقال السيوطي[4] **في الإتقان:** قال الجندي[5] والابتــداء بــالآي وســط براءة، قلّ من تعرض له وقد صرح بالبسملة [فيه][6] أبو الحسن السخاوي ورده عليه الجعبري[7].

قال في الكنز في قولــه: وفي الأجزاء خير... الخ ظاهره العموم فيدخل فيه أجزاء براءة.[8]

وبه قال السخاوي في جمال القراء[9]، فإن كان نقلا فمسلم وإلا فرد عليه [لأنه][10] تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله[11].

---

[1] مثل أبي إسحاق الجعبري النشر 266/1.

[2] مثل أبي الحسن السخاوي في كتابه "جمال القراء" 483/2-484 وابن الجزري في كتابه النشر 246/1.

[3] المصدر نفسه.

[4] جلال الدين عبد الرحمن تقدمت ترجمته.

[5] الإتقان في علوم القرآن 106/1.

[6] [ما بين [...] لا يوجد في ب.]

[7] إبراهيم بن عمر الجعبري تقدمت ترجمته.

[8] كنز المعاني في شرح حرز الأماني الورقة 49/ب من نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 55.

[9] جمال القراء للسخاوي ج 484/2.

[10] [في ج، هـ [أنه].]

[11] النشر في القراءات العشر 266/1.

المنتوري: وهذا الإطلاق يتناول أجزاء براءة وهو ظاهر قول الناظم[1].

قال القيجاطي: أجزاء براءة كأجزاء غيرها[2].

فصل في عدم جواز الوقف على البسملة عند وصله بآخر السورة

المجراد: والأجزاء جمع جزء ولا يختص بجزء دون جزء [لا أجزاء][3] براءة ولا غيرها، وهو الذي يقتضيه إطلاق المصنف وغيره لاطلاقهم الأجزاء والأحزاب في ذلك، والأنصاف والأرباع والأثمان والأعشار [ولـــو][4] ءايـــة الحكم سواء انتهى[5].

قلت:

وحكم أجزائها كالغير قد ذكروا وقال في الكنز بل كأول ظهــرا

قوله: أولي الأداء: مضاف ومضاف إليه، **ولفضلها وفي أول** متعلقــان باختارها والهاء في اختارها وفي لفظها [عائد ثان][6] على البسملة.

قال رحمه الله:

(45) ولا تقف فيها إذا وصلتها بالسورة الأولـــى التي ختمتها

(17/أ) يعني إذا فصلت بالبسملة على مذهب قالون أو إحـــدى روايتـــي الأزرق فلا يجوز لك الوقف عليها مع اتصالها بآخر السورة.

---

(1) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري الورقة 134/أ.

(2) المصدر نفسه.

(3) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(4) [في ب [وإلا].]

(5) إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع الورقة 30/ب مخطوطة خاصة.

(6) [في ج [عائد].]

وذكر [الشارح] **عبد الصمد**[1] أيضا وليس من طريقه.

قال الأستاذ الصغير: قيل هذا البيت ليس هو للمصنف بل هو لابن البقال[2]، وأدرجه هنا وإليه أشار في الحرز بقوله: **[ومهما]**[3] **تصلها مع [أواخر]**[4] **سورة**...الخ[5] ففي كلاميهما بمعنى، على قوله تعالى: "في جذوع النخل"[6].

قال في التيسير: والقطع إذا وصلت بأواخر السور غير جائز[7]، ويتصور بين السورتين أربعة أوجه: **فذكر الشيخ**[8] أن الوقف عليها مع اتصالها بآخر السورة ممنوع، فمفهومه إن لم يقف عليها ووصلها بأول الأخرى جائز، ومقابل الممنوع أيضا وهو الوقف على الآخر، ووصلها بالأول هو المختار.

والرابع: الوقف على الآخر وعليها، وقد منعه مكي[9] في الكشف، والثلاثة جائزة ومستعملة عند الداني[10] والأوجه الأربعة ذكرهن الداني في جامع البيان والتمهيد[11]، وابن عبد الوهاب[12] في المفيد وكفاية الطالب[13]،

---

(1) عبد الصمد الشارح تقدم ذكره.

(2) محمد بن علي بن البقال الأنصاري الفاسي أبو عبد الله الكاتب الأرفع توفي سنة 778هـ درة الحجال 274/2.

(3) [في أ [مهمى].]

(4) [في أ [الواخر].]

(5) إبراز المعاني في شرح حرز الأماني لأبي شامة ص: 68.

(6) سورة طه الآية 71.

(7) التيسير في القراءات السبع ص 18.

(8) الشيخ هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي تقدمت ترجمته.

(9) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 16/1-17.

(10) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تقدمت ترجمته.

(11) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 134/ب.

(12) المصدر نفسه.

(13) المصدر نفسه.

وابن الباذش[1]، وابن طفيل[2] في شرح الحصرية[3]، وابــن غــزوان[4] فــي أرجوزته[5]، وابن قصاب[6] في تقريب المنافع[7] وغيرهم.

والمختار عند الداني كما تقدم القطع علــى آخــر الــسورة لأنهــا قــد انقضت[8].

[و][9] البسملة للاستفتاح [بالأخرى][10] فوصلت بها لأنه أتم للاستفتاح.

قال في جامع البيان: واختياري في مذهب من فصل أن يقف القــارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول الــسورة الأخرى التي تليها[11].

وقال في كتاب رواية أبي نشيط نحوه[12].

قلت: وبه قرأنا وجرى العمل بفاس.

---

(1) ابن الباذش أحمد بن علي، تقدمت ترجمته.

(2) هو طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل عظيمة أبو نصر العبدي الإشبيلي عارف ضابط مجود توفي سنة 599هـ - غاية النهاية 341/1 ترجمة 1480.

(3) يوجد هذا الشرح مخطوطا بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 298 أوله الحمد لله الذي علمنا كتابه وفهمنا خطابه.

(4) هو أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن خلف بن غزوان الفهري الأندلسي ت 553 - هدية العارفين 1 ع 85 الذيل والتكملة 245/5 ت 327.

(5) لم أقف على هذه الأرجوزة.

(6) ابن القصاب محمد بن علي عبد الحق الأنصاري المعروف بابن القصاب من أهل فاس، كان يقرئ القراءات السبع، توفي سنة 590هـ - غاية النهاية.

(7) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 134/أ.

(8) التسيير ص 18.

(9) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(10) [في ب [للأخرى].]

(11) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 134/ب.

(12) المصدر نفسه.

وقال في الكنز: وفصل أولها ووصل آخرها وهـو أحـسنها لإشـعاره بالمراد، وهو أنها لتبرك الابتداء من أول السورة[1].

وقال في اللئالئ: وهذا الوجه هو المختار لما فيه من الإشعار بأنها مـن المستأنفة، أو بأنها جئ بها لأجلها [2].

قال في الدر النثير: والوجه الرابع فصلها مما قبلها ومما بعدها[3].

قال الشيخ [يعني مكي][4]: لما ذكر التكبير في آخر التبـصرة ولا يجـوز الوقف على التكبير دون أن تصلها بالبسملة [ثم][5] بالسورة المؤتنفة[6].

وقال في كتاب التذكرة: ولا تقف على التكبير ولا على البسملة[7].

وقال في كتاب الكشف ما نصه: أنه أتى بالبسملة على إرادة التبرك بذكر الله وصفاته في أول الكلام ، ولثباتها للاستفتاح في المصحف فهـي الابتـداء بالسورة، فلا [يوقف][8] على التسمية دون أن توصل بأول السورة[9].

---

(1) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري الورقة 49/ب من مخطوطة خزانة ابن يوسف رقم 55.

(2) اللئالئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي باب التسمية الورقة 5 من نسخة الخزانة الحسنية رقم 6973.

(3) الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير لابن أبي السداد باب ذكر التسمية من نسخة الخزانة الحسنية رقم 1592 مجموع (6).

(4) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(5) [ما بين [...] من أ.]

(6) التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي ص 393.

(7) التذكرة لابن غلبون ج 2 ص 782 بتصرف.

(8) [في هـ [يقف].]

(9) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 22/1.

قال في التكبير من كتاب الكشف ما نصه: وليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة، وتقف عليه، ولا لك أن تقف على التسمية دون أول السورة في كل القرآن[1].

فحاصل هذه المقالات: تقتضي أن مذهبه المنع.

وأما الحافظ فنص [هنا][2] على منع الوجه الذي ذكر المصنف، وسكت عما عداه ومفهومه يعطي جواز الأوجه الباقية[3].

وأما الإمام فنص في الكشف على الأوجه الثلاثة ولم يتعرض للرابع[4].

قال ابن الجزري: ولا يجوز القطع عليها بآخر السورة، ويجوز كل من الأوجه الثلاثة الباقية على وجه التخيير[5].

وانفرد مكي في الكشف بمنع القطع على البسملة إذا قطعت عن آخر السورة ولم يذكره في التبصرة[6].

وقال الحلفاوي: وهذا الوجه أجازه الحافظ وسكت عنه الإمام ومنعه الشيخ[7].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) [ما بين [...] من أ، ج.]

(3) التيسير في القراءات السبع للداني ص 18.

(4) الكشف 22/1.

(5) النشر في القراءات العشر 269/1.

(6) الكشف 22/1-23.

(7) شرح الدرر اللوامع للحلفاوي الورقة 8/ب والورقة 9/أ.

وقال المجراد: ويظهر من كلام مكي منع هذا الوجه، ولابد عنده من وصل البسملة بالسورة على كل حال [ويجوز][1] الوقف على البسملة عنده وإن وقفت على السورة قبلها، وأجازه الحافظ أبو عمرو وهو الصواب[2].

قال في التحفة:

وإن تبسمل فلها أوصاف	**ثلاثة بينّها الأسلاف**
وصل الجميع ءاخرا بالبسملة	**صل أول الأخرى بها أيضا صله**
وإن تشأ قف آخر الأولى وقف	**بسملة وأول الأخرى ائتنف**
وثالث قف آخر الأولى وصل	**بسملة بأول الأخرى تصل**
والرابع الممنوع وقف البسملة	**موصولة بختم الأولى فاعضله[3]**

---

(1) [ما بين [...] من أ، وفي غيرها [لا يجوز].]

(2) إيضاح الأسرار والبدائع الورقة 32/أ.

(3) الأبيات 92-93-94-95-96، الورقة 6/ب من نسخة مخطوطة خاصة.

فصل في عدم إلحاق التعوذ بالقرآن

تنبيه: البسملة في قراءة نافع هل حكمها الجهر كالتعوذ أم الإخفاء؟؟

لم أر نصا فيها للقدماء، إلا أنه يظهر من توجيههم إسرار التعــوذ أنهــا تقال جهرا وهذا في كلام الشراح فقط.

قال الخباز في قول الإمام ابن غازي: والسر في التيسير للمــسيبي بــذا وزيد ذي هذه زيادة على ما في التيسير، وممن زاد هذه الزيادة الفاسي وتبعــه المجراد فانظره وغيرهما انتهى[1].

قلت ولفظه في اللئالئ في قول الشاطبي وإخفاؤه فصل أشار بالفصل إلى بعض ما احتج به للإخفاء لأن مما احتج به أن فيه فصلا بين القرآن وغيــره، [و][2] أخبر أن سبب إخفائه عند من أخفاه إرادة الفصل، **وفائــدة** هذا الفصل أن القارئ إذا أجهر بالتعوذ ربما ظن الجاهل أنه من القرآن، فإن قيل الجهر بالبسملة [يفضي][3](17/ب) إلى ذلك أيضا، وليس من مذهبه وإنما من القرآن.

قيل الفرق بينهما: إن التعوذ ليس من القرآن بإجماع.

والبسملة مختلف فيها فإذا ألحق الجاهل التعوذ بالقرآن فقد ألحق به مــا ليس منه بالإجماع، وإذا ألحق البسملة [به][4] فقد ألحق به ما هــو منــه عنــد جماعة من العلماء.

---

(1) شرح الدرر اللوامع للمجاصي باب التعوذ والبسملة مخطوطة خزانة بن يوسف رقم 105.

(2) [ما بين [...] ما يقتضيه السياق ولا يوجد في أية نسخة من النسخ التي بين يدي.]

(3) [في ب [يعطى].]

(4) [في هـ [فيه].]

وروى **المسيبي أيضا** عن نافع ترك الجهر بالبسملة[1].

فصل في حكم الجهر والإسرار بالتعوذ والبسملة

ونقله المجراد بحروفه وتبعه في التحفة في قوله:

وقولـــة المسيبـــي [الاخفـــا][2]   مثل تعـــوذ بهـــا لا تخفـــى[3]

وتخصيصه أيضا بالمسيب لم أره.

وانظر هل يوخذ من كلامه في الإقناع حكمها؟

قال في الكلام على البسملة في الأجزاء: واختلف أهل الأداء فمنهم من أخذ للجميع بالتسمية جهرا، ومنهم من أخذ بها مخافة، ثم قال: وقرأت على شيخنا أبي القاسم[4] لأبي عمرو[5] وورش من الطرق المذكورة في هذا الكتـــاب بتركهـــا[6]، وللباقين بالتسمية جهرا ولم يذكره في الحرز[7] ولا في الدرر انتهى.[8]

قلت: والجهر هو الذي يترجح من كلامه.

إعراب: ولا: **نهي**، تقف: **مجزوم بها**، وفاعله ضمير المخاطب والهاء عائدة على البسملة، وهي بمعنى على، إذا: ظرف زمان لما يستقبل، والعامل فيها جوابها وحذف لدلالة ما تقدم عليه بالسورة متعلق بوصلها، والأولى: نعت للسورة، وكذلك

---

[1] وهو مذهب ابن الباذش - الإقناع في القراءات السبع 163/1.

[2] [في د [بالاخفاء].]

[3] التحفة لأبي وكيل ميمون الفخار البيت رقم 75 الورقة 5/أ نسخة مخطوطة خاصة.

[4] أبو القاسم بن محمد الدكالي تقدمت ترجمته في الصفحة (62) برقم (314).

[5] أبو عمرو الداني تقدمت ترجمته في الصفحة (57) برقم (271).

[6] الإقناع 163/1.

[7] إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص 65.

[8] الإقناع 163/1.

التي ختمتها: فعل ماض وفاعل ومفعول، والجملة صلة التــي والعائــد الــضمير المنصوب وفيها ست لغات كالذي والتي التِ – التْ – التَيِّ – التيُّ – لتي.

فصل في الخلاف في ميم الجمع

ثم قال رحمه الله:

(46) **القول في الخلاف في ميم لجميع مقــرب المعنى مهــذب بــديـــــع**

انتقلت الروايات الثلاث على رفع مقرب ومهذب، وأتى بميم الجمع بعــد البسملة لأنها وقعت في فاتحة الكتاب.

وميم [الجمع][1] هي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين.

فقوله: الزائدة احترز من الأصلية كنحكم ونكتم، والدالة... الخ لأنه لا يجمع بها وبالهاء إلا المذكر العاقل، أو منزل [منزلته][2] "**رأيتهم لي ساجدين**"[3].

وتقع بعد أربعة أحرف الهاء والكاف والتاء والهمزة في موضــع واحــد [وهي][4] **هَاؤُمُ**[5]، وهذه الميم ميم الجمع لأن هاؤم مثل قولك هــاكم، والتثنيـــة هاؤما، كما تقول: **هاكما**، والواحد: هاءِ، كما تقولك هاكِ.

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) [ما بين ب...] لا يوجد في هـ.]

(3) سورة يوسف الآية (4).

(4) [ما بين [...] لا يوجد في هـ.]

(5) سورة الحاقة الآية (19).

وقال الصفاقستي[1]: زعم القتبي[2] أن الهمزة بدل من الكاف وهو ضعيف، إلا أن [عنى][3] أنها تحل محلها في لغة من قال: هاك وهاك وهاكما وهاكم وهاكن فيمكن، لا أنه بدل صناعي لأن الكاف لا [تبدل][4] من الهمزة ولا الهمزة منها[5]. وزعم [قوم][6] أن هذه الميم ضمير جماعة الذكور وهو مخالف لما عند الجمهور[7].

قوله: القول في الخلاف أي والاتفاق فحذف المعطوف وهو جائز، ومنه قوله تعالى: "**سرابيل تقيكم الحر**"[8]، أي والبرد.

فائدة: قال في الإتقان: وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم، لأنه أشد عندهم من البرد[9]، ومنه بيده

---

(1) الصفاقستي أو الصفاقسي هو علي بن محمد بن سليم أبو الحسن النوري الصفاقسي مقرئ من فقهاء المالكية من أهل صفاقس صاحب غيث النفع في القراءات السبع ت 1118- شجرة النور الزكية 321 والأعلام 14/5.

(2) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ويقال القتبي، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين، من كتبه: "أدب الكاتب" و"المعارف" توفي سنة 276هـ - وفيات الأعيان 251/1، وآداب اللغة 170/2، والأعلام 137/4.

(3) [في أ، ب [عنا] ولعله تصحيف من الناسخ لأن الفعل عنى فعله المضارع يعني.]

(4) [في د، هـ [لا يبدل].]

(5) لم أقف على ما قاله الصفاقسي في ما زعمه القتبي... في المظان التي رجعت إليها.

(6) [ما بين [...] من أ، وفي باقي النسخ [قول].]

(7) شرح الدرر اللوامع للمنتوري الورقة 135/أ و 135/ب.

(8) سورة النحل الآية 81.

(9) ذكر ذلك الرازي في التفسير الكبير 93/20 حيث قال: لما كانت بلاد العرب شديدة الحر وحاجتهم إلى الظل ودفع الحر شديدة فلهذا ذكر تعالى هذه المعاني في معرض النعمة العظيمة.

الخير أي والشر، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغـوبهم، أو لأنه أكثر وجودا في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الأدب، كما قال صلى الله عليه وسلم: "والشر ليس إليك..."[1].

ومنها: "وله ما سكن في الليل والنهار"[2] أي ما تحرك، **"والذين يومنون بالغيب"** أي والشهادة[3].

ومنها: "أن امرؤ هلك ليس له ولد" أي ولا والد، بدليل أنه أوجب للأخت النصف، وإنما يكون ذلك مع الأب لأنه يسقطها انتهى[4].

قوله: مقرَّب: المعنى أي مقرب المعنى للفهم.

قوله: مهذب: أي المخلص المحرر.

قوله: بديع: أي محدث عجيب يشير إلى حسن نظمه في الخلاف متعلق بالقول في ميم متعلق بالخلاف.

الجميع: مضاف إليه، ومقرب: خبر مبتدأ محذوف، أي هو مقرب.

فإن قلت: فلم لم يصح أن يجعل مقرب صفة للقول؟

قيل: لا يصح لأن القول معرفة، ومقرب نكرة، ولا توصف المعرفة بالنكرة لأن مقرب اسم مفعول، وإضافته غير محضة كما قال ابن مالك: **وإن يشابه المضاف**... الخ.

---

[1] طرف من حديث أخرجه مسلم في كتاب المسافرين من صحيحه الباب الأول والإمام النسائي في سننه، المقدمة ص: 17.

[2] سورة الأنعام الآية (13).

[3] سورة البقرة الآية (3).

[4] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ج 2/).

المجراد: ويجوز النصب على الحال، قيل وهو أولى من الرفع[1].

المعنى: مضاف إليه، ومهذب: خبر مبتدأ محذوف أو خبر بعد خبر، بديع: كذلك.

قال ابن هشام في شرح بانت سعاد: قوله: متيم: خبر ثان عند من أجاز تعدد (27/ب) الخبر، وأما من منعه فهو عنده خبر عن [هو][2] محذوفا أو صفة (لمتبول) عند من جوز وصف الصفة، **وحجة المانع أنها كالفعل** وهو لا يوصف، ثم قال: قوله لم يفد: إما خبر آخر إن قلنا بجواز تعدد الخبر.

مختلف بالأفراد، والجملة: وهو ظاهر إطلاق كثير منهم وسمع بعضهم بتجويزه، في قوله تعالى: "**فإذا هم فريقان يختصمون**"[3]، "**فإذا هي حية تسعى**"[4]، ولكن أبا علي[5] صرح بالمنع انتهى[6].

قال في المحادي: والأصح جواز تعدد الخبر نحو: زيد، شاعر، كاتب والمانع يدّعي تقدير هو للثاني، أو أنه جامع للصفتين [لا][7] الأخبار بكل منهما انتهى[8].

---

(1) إيضاح الأسرار الورقة 33/ب.

(2) [في ب [هذا].]

(3) سورة النمل الآية (45).

(4) سورة طه الآية (20).

(5) أبو علي هو الحسن بن أحمد الفارسي تقدمت ترجمته.

(6) شرح بانت سعاد لابن هشام ص 10.

(7) [في ج، هـ [في].]

(8) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج/228 حيث رجح ابن هشام جواز تعدد الخبر ومثل لذلك بقوله: نحو قوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد).

الأزهري: والمانع **هو ابن عصفور** نص على ذلك في المقرب وشـــرح الجمل انتهى.

المجراد: ومذهب وبديع (18/أ) صفتان لمقرب [فهما][1] مرفوعان إن رفع، ومنصوبان إن نصب، ويكون وقف بالسكون على لغة ربيعة[2].

---

(1) [ما بين [...] لا يوجد في أ.]

(2) إيضاح الأسرار الورقة 33/ب.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
- يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام	المائـــدة	16	24
- إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	الإسراء	09	25
- ورتل القرآن ترتيلا	المزمـــل	03	27
- وفي ذلك فليتنافس المتنافسون	المطففين	26	70
- ولو أريكهم كثيرا	الأنفـــال	43	155
- ولا تـــنيا في ذكري	طـــــه	42	160

فهرس الأحاديث النبوية

صــــدر الحـــــديـــث	الصفحة
- تصدق رجل من ديناره من درهمه	78
- اللهم ارحمني بالقرآن	95
- إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة	109

فهرس الأشعار والأراجز

المطلـــــع	الصفحة
- فمنهم بدور سبعة قد توسطت	37
- فأما كريم السر في الطيب نافع	37
- ومكة عبد الله فيها مقامه	37

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

1) إزالة الشك والالتباس العارضين لكثير من نقل ألم أحسب الناس لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي، توجد نسخة خطية منه في الخزانة الحسنية برقم 4481 وهو ضمن مجموع من الورقة 348 إلى 353 ب ولدي مصورة منها، تقدم التعريف بالكتاب ص 51 من هذا الكتاب.

2) الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي، والكتاب حققه الأستاذ محمد بلوالي في إطار رسالة دبلوم تقدم بها إلى دار الحديث الحسنية 1980م، تقدم التعريف بالكتاب في ص 58 ولدي نسخة منها.

3) إجازة في القراءات أجاز بها زيد عبد الرحمن الفلالي تلميذه أبا زيد عبد الرحمن بن القاضي، وقد تقدمت في ص: 57 من قسم الدراسة.

4) أرجوزات ثلاث في رسم المكي في القرآن الكريم. توجد منها نسخة بالخزانة الصبيحية بسلا رقم 254 ضمن مجموع 10 عدد أوراقها 69، ولدي مصورة منها، كما توجد نسخة خطية أخرى بالخزانة العامة بالرباط رقم 1532 د. وقد تقدم التعريف بالكتاب في ص 54 من هذا الكتاب.

5) أجوبة على مسائل في القراءات وهي في بيان أصول في هذا العلم تكثر الحاجة إليها، تقدم التعريف بها في ص: 55 من هذا الكتاب.

6) إجازة في قراءة شمائل الترمذي أجاز بهـا ابـن القاضـي علـى ابن محمد بن ناصر توجد نسخة منها مخطوطة بخزانـة الزاويـة الناصـرية بتمكروت رقم 2358.

7) إنشاد الشريد من ضوال القصيد للشيخ ابن غازي... توجد نسخ من هذا الكتاب في الخزائن العامة بالرباط وتطوان ومراكش. والكتاب حققه الأستاذ الحسن العلمي تحت إشراف فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

8) بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن ومـا سكت عنه التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن لابن القاضي، انظر التعريف بالكتاب في ص: 52 من هذه الدراسة.

9) تأليف في قراءة ابن كثير لابن القاضي توجد منه نسخة خطيـة فـي الخزانة العامة بتطوان تحت رقم 648، انظر مطلعه في ص: 53 من هذه الدراسة.

10) الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءات والتجويد لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 378/م^2 ولدي مصورة من مخطوطة خاصة، انظر التعريف بالكتاب في ص: 51 من قسم الدراسة.

11) رسالة في ضبط المصحف لأبي زيد عبد الرحمن بـن القاضـي، توجد نسخة منها بالخزانة الحسنية تحت رقم 4582/م^2، التعريف بها فـي ص: 54 من قسم الدراسة.

12) رسالة في وجوب اتباع مرسوم الإمام في المصحف لابن القاضي، توجد نسخة منها بخزانة القرويين تحت رقم: 1052.

13) رسالة في القراءات: لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضـي، توجـد نسخة خطية منها في الخزانة الحسنية بالرباط حخت رقم: 3851/ التعريف بها في ص: 59 من هذه الدراسة.

14) علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة لابن القاضي، وتوجد منه نسخ كثيرة منها نسخ الخزانة الحسنية أرقامها 1052م[3]- 10418-6073-1686-11341... والكتاب حققه أحد الزملاء بكلية الآدب شعبة الدراسات الإسلامية وهو الأخ عبد العزيز، تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي.

15) الفجر الساطع والضياء اللامع لابن القاضي وهو موضوع هذه الرسالة... والكتاب مخطوط توجد منه نسخ في الخزائن الخاصة والعامة.

16) قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين وهو كتاب صغير الحجم في ست ورقات. توجد نسخة منه في خزانة الأستاذ الهلالي بمكناس.

17) القول الفصل في اختلاف السبعة... لابن القاضي لدي مصورة منه، وتوجد نسخة منه في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1243 م[3] انظر التعريف به في ص: 62 من هذه الدراسة.

18) شرح كتاب طيبة النشر في القراءات العشر المسماة : ألفية ابن الجزري الشارح أبو القاسم محمد بن محمد النويري – مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 11339.

19) شرح الدرر اللوامع لمحمد بن عبد الملك المنتوري مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 1096.

ثانيا : المطبوعات :

20) الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري المشهور بابن الباذش ت 540 هـ. تحقيق وتقديم الدكتور عبد المجيد قطامش ط 1403/1.

21) الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام لعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي – المطبعة الجديدة بطالعة فاس ط 1.

22) الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ط مصر 1319.

23) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمن ابن زيدان طبع منه ثمانية أجزاء في الرباط 1347 – 1352.

24) الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين بيروت لبنان.

25) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ت 590، تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة. تحقيـق وتقـديم إبراهيم عطوه عوض مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة 1402.

26) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـاة للحـافظ جـلال الـدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم ط (2) 1399– 1979م دار الفكر.

27) البذور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ط 1. دار الكتاب العربي.

28) تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات لعلي بن أحمد السخاوي. طبع بمصر 1356 هـ.

29) ترتيب المدارك للقاضي عياض طبعة وزارة الأوقاف بالرباط.

30) تكملة الصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المشهور بابن الآبـار ت 658 هـ. مطبعة العطار بالقاهرة ط 1 1375 هـ/1955.

31) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 1956/1375 عربه عبـد الحلـيم النجار، والسيد يعقوب بكر، القاهرة دار المعارف ط 3.

32) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الـداني، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.

33) الثقافة المغربية (مجلة) سنة 1971.

34) جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس للمؤرخ أحمد بن القاضي - دار المنصور- للطباعة والوراقة - الرباط - 1973م.

35) الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب لابن فرحون ط 1351.

36) دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الحسني الشفشاوني- تحقيق محمد حجي- دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1976/1396.

37) الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع نظم الشيخ أبي الحسن سيدي علي الرباطي المعروف بابن بري.

38) الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا مكتبة المثنى - بغداد.

39) الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحمري - تحقيق الدكتور إحسان عباس ط 2. 1984 -بيروت - لبنان.

40) الزاوية الشرقاوية إشعاعها العلمي والحضاري لأحمد بوكار أستاذ بكلية الآداب بمراكش ط1989/1.

41) سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للشيخ محمد جعفر الكتاني ط فاس الحجرية (3 أجزاء).

42) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني الدار السلفية – الكويت.

43) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف – دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

44) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي العماد الحنبلـي 1089 د – المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – لبنان.

45) صفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير الأفراني المراكشي مطبعة حجرية بفاس.

46) الصلة لابن بشكوال، لخلف بن عبد الملك ت 578هـ تحقيق إدارة إحياء التراث – القاهرة- الدار المصرية للتأليف والترجمة ط 1. 1386 هـ.

47) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي مكتبة القدس لحسام الدين القدسي 1354 هـ القاهرة. نسخة الخزانة الصبيحية بسلا رقم 1174.

48) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت 833هـ عني بنشره ج برجستراس ط 1، 1351 هـ/1932م. طبعة 2. 1400هـ /1980م. دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان.

49) فهارس الخزانة الحسنية بالرباط تصنيف محمد العربي الخطابي 1407 هـ 1987.

50) فهرس خزانة مخطوطات تطوان - قسم القرآن وعلومه: إعداد : المهدي الدليرو، ومحمد بوخبزة، طبعته وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية 1401 - 1981م.

51) فهرس أحمد المنجور تحقيق محمد حجي دار المغرب - الرباط، 1396 - 1976.

52) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الإدريسي الكتاني. مجلدان طبع بفاس 1346 هـ - 1347 هـ.

53) فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية قسم حماية التراث من وضع فؤاد سيد طبع بمصر سنة 1375 هـ .

54) القضاة بقرطبة لمحمد بن حارث الخشمي القروي طبع في مجريط 1914م.

55) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلام مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجي خليفة طبعة جديدة بلا فست مكتبة المثنى ببغداد.

56) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد ابن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

57) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس تحقيق الدكتور شوقي ضيف القاهرة - دار المعارف ط 2. 1400 هـ/1980م.

58) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني طبع في حيدر آباد – الهند دائرة المعارف العثمانية ط 1 سنة 1329 هـ/1331 هـ ما بين 1911م/1912م.

59) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاءه- بدون تاريخ.

60) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. تحقيق كامل بكري عبد الوهاب أبو النور القاهرة - دار الكتب الحديثة. ط 1388 هـ/1968م.

61) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان.

62) مناقب الحضيكي: للإمام أبي عبد الله الشيخ محمد بن أحمد الحضيكي، المطبعة العربية بالدار البيضاء تاريخ الطبع 1357 هـ. مجلدان.

63) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأنصار لأبي عبد الله الذهبي ت 748هـ. تحقيق محمد سيد جاد الحق ط 1 - دار التأليف مصر.

64) المختار بن الجوامع في محاداة الدرر اللوامع للثعالبي المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1324هـ.

65) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة.. ألفه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ. ى. ونسنك. أستاذ العربية بجامعة لندن مكتبة أبريل في مدينة لندن سنة 1936.

66) مفتاح الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف الحافظ محمد الشريف توقادي دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

67) معجم البلدان لياقوت الحموي (8 أجزاء) طبع في مصر 1323 هـ - 1325هـ.

68) مفتاح كنوز السنة وطبعه باللغة الإنجليزية الدكتور أ. ي. ونسنك ونقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي لاهور باكستان الغربي.

69) معجم المؤلفين لرضا كحالة - بيروت بدون تاريخ.

70) النبوغ المغربي في الأدب العربي لسيدي عبد الله كنون الحسني. ط في تطوان سنة 1357 هـ.

71) النشر في القراءات العشر لابن الجزري تحت إشراف علي محمد الطباع. ط ، مصطفى محمد بمصر.

72) نفح الطيب من غصن الأندس الرطيب للمقري. تحقيق إحسان العباس - مطبعة دار صادر بيروت والمطبعة الأزهرية تحقيق محي الدين عبد الحميد.

73) نيل الإبتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي ط على هامشه الديباج المذهب في مصر 1329 هـ.

74) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني تأليف محمد ابن الطيب القادري تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق مطبوعة دار المعرب للتأليف والترجمة والنشر سلسلة تراجم 3.

75) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي. مجلدان ط في استنبول 1951.

76) وفيات الأعيان لابن خلفان، تحقيق إحسان عباس ط 1.

77) يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطي تأليف محمد ابن عبد الكريم العبدون 1775م مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 305 ك.



فهـــرس الموضوعـات

أ- قسم الدراسة

الموضوعات	الصفحة

ب- قسم التحقيق

المطبعة والوراقة الوطنية
IMPRIMERIE PAPETERIE EL WATANYA
زنقة أبو عبيدة، الداوديات - مراكش
الهاتف: 74 37 30 024 / 91 25 30 024
الفاكس: 23 49 30 024

والحق أن دراسة وتحقيق هذا الصنف من الكتب - وإن كانت دليلا قاطعا على قيمته العلمية والفنية- فإنها لا تكفي وحدها للإشادة بها ووضعها في مكانها اللائق بها...

... ... إن المتتبع لكتاب «الفجر الساطع» مجردا... يخلص إلى أنه - وحده - كفيل بإثبات جدارة ابن القاضي وسمو نجمه في علوم القراءات وغيرها، فكيف إذا علمنا أنه واسطة عقد طويل من العلماء العارفين...

وإني لما اخترت تحقيق هذا الكتاب ابتداء احتسبته قربة إلى الله أرجو به النفع لحملة القرآن الكريم والمهتمين بدراسة علومه من الذين يبتغون فضلا من الله ورضوانا. والأمل في الله كبير أن يجد هذا الكتاب مكانه ليس في المكتبة القرآنية فحسب ولكن في قلوب أهل القرآن سعيا لتحقيق القراءة الصحيحة للقرآن الكريم ورجاء في الحصول على الأجر والثواب العميم.

عبد ربه راجي عفوه وغفرانه:

- أحمد بن محمد البوشخي

- خريج دار الحديث الحسنية بالرباط

- خطيب مسجد الكتبية بمراكش.

1428 هـ/2007 م